شبكة الألوكة
www.alukah.net

وزارة المعارف المكتبة العامة

مخطوطة

الكوكب الدري في شرح صحيح البخاري

المؤلف

محمد بن يوسف بن علي بن سعيد (الكرماني)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كتاب الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري
تأليف الإمام العلامة
وهي نسخة حافظ الدين حفظ الله بن حسن بن محمد
نسخت سنة ٨٠٢ هـ وهي ناقصة من الأول

الكتاب الأخير من السياسة الشرعية.

~~السياسة الشرعية في اصلاح الراعي والرعية~~

سياسة ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله (٦٦١-٧٢٨هـ)
(كشف الظنون جـ ٢ ص ١٠١١، معجم المؤلفين جـ ١ ص ٢٦١).

" وأنواع مايجب فيها وأوقات الأداء ومن وجب عليه وما وجب منها وهلم جرا وكذلك أعلى العلماء قدرا ....".

".... آخر السياسة الشرعية في اصلاح الراعي والرعية لشيخ الاسلام بن تيمية فرغ من كتابته في تاريخ ثالث شهر صفر سنة تسعة وسبع مائة والحمد لله رب".

الكواكب الدراري نسخة بخط النسخ والكتابة بالأسود ولها هامش عريض يتخللها بعض الكلمات باللون الأحمر عند بداية كل فصل وباب، نسخها حافظ الدين حفظ الله بن حسن بن محمد عام ٨٠٢هـ، وهي ناقصة من الأول.

شرح صحيح البخاري

.... ص، ٢١ س، ١٧٫٥ × ٢٥٫٥ سم

٢٥ - شقرا

شبكة الألوكة www.alukah.net

وانواع ما يجب فيها واوقات الاداء ومن وجب عليه وما وجب منها وهلم جرا
ولكل اعلى العلماء قدرا وانورهم بدرا والحتهم خطرا وانبلهم شانا واعظمهم عند الله
منزلة ومنزلا واكرمهم مكانة ومكانا حملة السنة النبوية وناقلة الاخبار حافظة
الاحاديث المصطفوية وعاقلوا اسرارها ومحققوا الفاظها واربابا رواياتها ومدققوا معانيها
واصحاب درايتها وهم الطايفة المنصورة المشيدة لمباني الحق ومسالك ولن يزالوا في
ظاهرين عليه حتى يأتي امر الله وهم على ذلك وكان كتاب الجامع الصحيح للامام ابي
عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري جزاه الله عن الاسلام والمسلمين خيرا اجل الكتب الصحيحة
نقلا ورواية وفهما ودراية واكثرها تعريلا وتصحيحا وضبطا وتنقيحا واستنباطا
واحتياطا وفي الجملة هو اصح الكتب المولفة فيه على الاطلاق والمقبل عليه بالقبول
من ائمة الافاق وقد فاق امثاله في جميع الفنون والاقسام وخص بالمزايا من
بين دواوين الاسلام شهد له بالبراعة والتقدم الصناديد العظام والافاضل
الكرام وفوايد هذا الكتاب العظيم الشان الرفيع المقدار الذي يستشفى ببركاته
ويستسقى بغمامته اكثر من ان تحصى واغزر من ان يستقصى وكيف لا وهو شامل
لاكثر اقوال النبي صلى الله عليه وسلم وافعاله واحواله مشاول لاكثر اخباره واثاره واعماله
وفيه مشاهده وغزواته واخلاقه ومعجزاته وكرايم اداته ومناقب اصحابه الى غير
ذلك مما لا يخفى من غموض الاستنباطات التي ترجم عليها في الابواب والاشارة الى
المذاهب المستخرجة من الاحاديث للاصحاب واني لم ار له كما حقه شاملا على كشف
بعض ما يتعلق من الكتاب فضلا عن كلها او مستقلا بما يتعلق بالبحث عن عويصاته فضلا
عن حلها مع ارتحالي الى بلاد كثيرة هي مظان وجدانه ولم اظفر بعد التفتيش والتنقير الا
على فقدانه والشروح التي شرحها الشارحون لا تشفي غليلا ولا تسقي عليلا ما عدا
كتاب الامام ابي الحسن علي بن خلف المالكي المغربي المشهور بابن بطال كما هو غالبا في

فقه الامام مالك رضي الله عنه من غير تعرض لما هو الكتاب مصنوع له وكتاب الشيخ العلامة
ابي سليمان حمدين محمد بن ابرهيم الخطابي شكر الله مساعيه فيه نكت متفرقات ولطايف
على سبل الطرات ليس لها لفظ الشرح موضوع له واما الذي الفه العالم المشهور سلطان
التركي المصري فهو كتب تتميم الاطراف اشبه وبصحف تصحيح التعليقات امثل وكانه
من اخلايه عن مقاصد الكتاب على ضمان ومن شرح الفاظه وتوضيح معانيه على امان وهذا
اقول ذلك والله عالم به غضا من مراتبهم الجليله العليه او وضعا من رفيعات اقدارهم
الشريفه السنيه حاشا من ذلك وكيف واني مقتبس من لوامع انوارهم الشارقات ملتمس
من جوامع اثارهم البارقات فهم القدوة وبهم الاسوة رضي الله عنهم وعن جميع اسلافنا
ايمة جابوا في تحصيلها الفلوات وسروا في خدمتها اللذات والشهوات ومارسوا
الدفاتر وسامروا المحابر وجالوا في نظم قلايدها افكارهم وانفقوا على اقتناص
شواردها اعمارهم ووقفوا التقييد اوابدها ليلهم ونهارهم فاخذوا وبلغوا واصلوا
وفصلوا ومهدوا واسسوا وجمعوا وفننوا ووضعوا وانقنوا والفوا وصنفوا
ورتبوا ودونوا وفرعوا وبوبوا وصححوا ونقحوا صانوها عن التحريف والفساد وحفظوها
عن التصحيف والنقص والازدياد وكلما عرضها شيء من الفترة ردها الله لها الكرة
واكمل لهم المعونة والنصرة حتى وصلت الينا صافية المشارع ضافية المدارع ورياض
صحايفها تضيع ممرعة وحياض لطايفها تضحى مترعة فعظم الله اقدارهم الفاخره ورفع
اخطارهم الشريفه في الاخره واعلى درجاتهم في اعلى عليين مع الذين انعم الله عليهم من
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وانما قصدت بذلك اظهار احتياج هذا
الكتاب الذي هو تالي كتاب الله تعالى الى شرح مكمل للفوايد شامل للعوايد عام المنافع
تام المصالح جامع لشرح الالفاظ اللغوية الغريبة ووجه الاعاريب النحوية البعيدة
وبيان الخواص التركيبية واصطلاحات المحدثين ومباحث الاصوليين والفوايد الحديثية

والمسايل الفقهية وضبط الروايات وتصحيح اسما الرجال والقاب الرواة الثقات
وانسابهم وصفاتهم ومواليدهم ووفياتهم وبلادهم ومروياتهم والتلفيق بين الاحاديث
المتنافية الظواهر والتوفيق بينها وبين التراجم المستولية على اكثر الضمايروالتوضيح
ماصعب سلوك مناهجها وتبيين مالم يظهر من مقدماتها مفتاحها وتليين مالم يذلل من
صعابها ولم يخضع للفهم رقابها وبعض عويصاتها مما حال جنابها عن ان يكون
شريعة لكل وارد او يطلع عليه الا واحد بعد واحد فاستخرت الله تعالى واشمرت
به في تاليف شرح موصوف بالصفات وزيادة معروف بافادة ذلك ونعم الافادة
مع اعترافي بالقصور وقلة البضاعة والفتور وقصر الباع في هذه الصناعة فتصدت
لذلك وشرحت مفردات اللغة الغير الواضحة وذكرت توجيه الاعرابات النحوية
الغير اللايحة وتعرضت لبيان خواص التركيب بحسب علم المعاني واظهار انواع
التصرفات البيانية من المجاز والاستعارة والكنايه والاشارة الى ما يستفاد منها من
القواعد الكلامية ومن اصول الفقه من العام والخاص والمجمل والمبين وانواع الاقيسة
الجلايية والخفايية والمسايل الفقهية والمباحث الفروعية ومن الاداب والرقايق
ونحوها وما يتعلق بعلوم الحديث واصطلاحات المحدثين من المتابعة والاتصال والرفع
والارسال والوقف والتعليلات وغيرها والتصحيح الروايات واختلافات النسخ
وترجيحها والتعرض لاسما الرجال وتعديلهم الفاظها وتوضيح ملتبسها وتكشيف مشتبهها
وتبيين مختلفها وتحقيق موتلفها وانسابهم والقابهم وبلادهم ووفياتهم الى اخر تراجمهم
ولفقت بين الاحاديث التي بحسب ظاهرها متنافية والاخبار التي في بادي الراي
مقتضيا تها متباينة وبينت مناسبة الاحاديث التي في كل باب لما ترجم عليه ومطابقتها
لما عقد له وكسر اليه وموقعهم عجز عنه فحول البوازل في الاعصار والعلما الافاضل
من الامصار فتركوها واعتذروا عنها باعذار ومن جملتها ما قال القاضي الحافظ ابو الوليد

الألوكة
www.alukah.net

عثمان الباجي بالموحدة والجيم المغربي في كتاب التعديل والتجريح لرجال البخاري
قال اخبرنا ابو ذر عبد بن محمد بن احمد الهروي حدثنا ابو اسحاق المستملي ابرهيم بن احمد
قال انتسخت كتاب البخاري من اصله كان عند محمد بن يوسف الفربري قوابته لم يتم
بعد وقد بقيت عليه مواضع بيضة كثيرة منها تراجم لم يثبت بعدها شيا ومنها احاد
لم يترجم عليها فاضفنا بعض ذلك الى بعض قال ومما يدل على صحة هذا القول ان رو
ابي اسحق ورواية ابي محمد ورواية ابي الهيثم ورواية ابي زيد وقد نسخوا من اصل
واحد فيها السقيم والتاخير وانما ذلك بحسب ما قدر لكل واحد منهم فيما كان في
طرة او رقعة مضافة انه من موضع ما فاضافه اليه ويبين ذلك انك تجد ترجمتين واكثر
من ذلك متصلة ليس بينها احاديث قال وانما اوردت هذا لما عنى به اهل بلدنا من
طلب معنى بين الترجمة والحديث الذي يليها وتكلفهم في ذلك من تعسف التاويل ما لا
يسوغ والبخاري وان كان من اعلم الناس بصحيح الحديث وسقيمه فليس ذلك من علم
المعاني وبحسن الالفاظ بسبيل كيف وقد روى ابو اسحاق العلة في ذلك وبينها ان
الحديث الذي يلي الترجمة ليس بموضوع لها وانما هو موضوع لياتي قبل ذلك بترجمة
وياتي للترجمة التي قبله من الحديث ما يليق بها وسعيت فيه في توضيح العبارات
وكشف القناع عن المشكلات ولم ابال عن الاعادة في الافادة عند الحاجة الى البيان
ولا اي بتجنيم بعض الاسما التي هي واضحة عند اهل هذا الشان لاني قصدت فيه النفع
للمبتدين والمنتهين والفايدة للمتقدمين والمتاخرين وقد جرى في هذه الايام في
بعض امهات بلاد الاسلام امر وهو ان سلطانه مرض فاراد التبرك بقراه البخاري
لاستشفاء عليه واستسقاء علته فاشار الى اهلها بقراته وامرهم بتلاوته فاشتبه عليهم
اكثر الاسما مثل ابن بكير هل هو مصغر او مكبر حتى كاد وا يتركوا قراته لذلك فصار
هذا ايضا مضافا الى ما كنت قصدته من الزيادة على التوضيح في قسم الاسما لا سيما

وقد

وقد صار هذا الفن مجهولا في اكثر الامصار وليس للعقل فيه دخل ولا للقياس اعتبار الحمد
لله كتابا حافلا لكل ما يحتاج اليه المحتفل به فهو شيخ للطالب استاذ للمتعلم مرشد
للمشتغل به فيا لها نعمة عظيمة اخلصت لك نقاوتها وطعم جسيم صفيت لك حلاوتها
وغيم بارد اخترت لك صفوتها ولقمة هنية اعددت لك نقيها هكذا تنمى الجدود
ويسفر عن مطالعها السعود عش بحمد صاعد فرب ساع لقاعد فانك استغنيت به عن
الف كتاب او زايد ولو كان لكتابي هذا نفس ناطقة ولسان مطلق لقال بمقال صريح انظر
وكلام فصيح لله در مولف هذا التاليف الرايق اليرس ولا شلت يد مصنف هذا المصنف
الفايق النفيس وهذا الكتاب لا بد ان يقع لاحد رجلين اما عالم منصف فيشهد لي بالخبر
ويعذرني فيما كان عسى من العثار الذي هو لازم لاكثار واما جاهل متعسف فلا اعتبار
لوعوعته ولا اعتداد بوسوسته ومثله لا يعبا به لا بمخالفة ولا بموافقه وانما الاعتبار
بذي النظر الذي يعطي كل ذي حق حقه ادار ضيت عني كرام عشيرتي فلا زال غضبانا على
لئامها هذا ولا ادعي العصمة والبشر محل النقصان والخطا والنسيان من لوازم الانسان
لكن المقصود طلب الانصاف والتجنب عن الحسد والعناد والاعتساف وفقنا الله للسداد
وثبتنا على الصواب والرشاد وما توسلت به الى غرض دنيوي من مال او جاه او تقرب
الى سلطان او خليفة كما هو عاده ابناء زماننا من اصحاب الهمم القاصرة والعقول الضعيفة
بل جعلته لله ولوجهه خالصا سائلا ان ينفعني به حسن الظل في الاخرة قالصا
وان يحب عليه قبول القبول فانه اكرم مسئول واعز مامول وشرفه بياحته باسم
حبيبه سيد الاولين والاخرين محمد عليه افضل الصلوات واكملها واشرف التسليمات
واجلها وحملته وسيلة الى حضرته الشريفة المطهرة المعظمة ووسطا الى عتبته الجليلة
المقدسة المكرمة صلى الله عليه وعلى آله ازكى صلوة واعلاها وكنت في زمان مجاورتي لمكة
المشرفة مكملا لهذا الشرح فيها اذا عانقت الملتزم المبارك كنت اجعل الكعبة المعظمة

الألوكة
www.alukah.net

زادها الله عظمة وجلالا شفاعتي ان يتقبله الله مني احسن التقبلات ويصير عنده صلى
الله عليه وسلم من اشرف الوسايط واحسن الوسلات ولكل من على من اثنى عليه وكل متوسل
على من توصل اليه مثوبة من جزا ادعاره من عطا فانا ارجو شفاعته في ان يعفو الله عني
الزلات ودعوته في ان يرحمني ويرفعني الدرجات جايزة وادخارا وعطية واستظهارا
اللهم لا تخيب رجانا واستجب دعانا ولا زلت متفكرا في تسميته اذ كنت في بعض الليالي
في المطاف بعد فراغي من الطواف والهمني ملهم بانه هو الكواكب الدراري في شرح صحيح
البخاري فسميته به واسال الله تعالى ان لا يواخذنا بما نسينا او اخطانا فيه وان يعفو عنا
ويغفر لنا ويرحمنا انه هو الجواد الكريم الرؤف الرحيم ۞ اعلم ان صحيح البخاري لا حاجة
له في بيان حاله الى تعديل رجاله لانه تنقسم الى قسمين رجال بينه وبين رسول الله صلى الله
عليه وسلم واتفق الامة المكرمة المعظمة الاقدار على انهم عدول ثقات اخيار ابرار فما
ذكرنا الا اشباههم ونظايرهم ونحو ذلك مما تميل الخواطر اليها وذلك لتكثير الفوايد وتغزير
العوايد وللاستيناس بها للتعديل والتجريح او التضعيف والتصحيح وصحنا اسماءهم
احترازا عن الاختلاط والتحريف واتقاء عن الاخباط والتصحيف وذلك انما هو من كتب
متعددة مشهورة عند ابنا الزمان وصحف متكثرة مذكورة بين اصحاب هذا الشان
واكثرها من كتاب الشيخ ابي نصر احمد بن محمد بن الحسن الكلاباذي ومن تقييد المهمل
للحافظ ابي علي حسين الغساني بالمعجمة وشده المهملة وبالنون الجياني بالجيم وشديد
التحتانية وبالنون المغربي ومن كتاب الاكمال للامير ابي نصر بن ماكولا ومن جامع
الاصول للامام ابي السعادات ابن الاثير جزاهم الله خيرا ورجال بيننا وبين البخاري
ولا حاجة لنا الى معرفتهم بذواتهم فضلا عن جرحهم وعدالتهم لان صحته بالنسبة اليها متواتر
ولا الى الاسناد اليهم لكن لما كان الاسناد خصيصة هذه الامة المباركة ومن جملة شرفها
فلا بد من اعتباره اقتدا بالسلف وحفظا للشرف فاقول فاما اسنادي الى الله فهو من

شيوخ متواترة وعلما متكاثرة من اهل الحرمين الشريفين مكة والمدينة ضاعف الله شرفهما
والقدس والخليل ومصر والشام والعراق وغيرها ورحلت لاجله خاصة الى هذه البلاد
برها وبحرها لكن السماع التام الشافي والاستماع الكامل الكافي انما هو من شيوخ ثلاثة
الاول الشيخ الامام العلامة محدث الجامع الازهر من القاهرة المعزية بالديار المصرية
ناصر الدين محمد بن ابي القاسم بن اسمعيل بن محمد بن المظفر ابو عبد الله الغاري كان شيخا
نقيرا صوفيا عالما بما يقرا ضابطا منصفا كان ياكل من اجرة الكتابة وكان قد اوم
سنين ومنين على قراءة شيء من صحيح البخاري صبيحة كل يوم بالجامع الازهر مات في حدود
ستين وسبعمايه وانه حدثني باكثره منه واخبرني باليا قي قراءة عليه قال اخبرني مسلم
جمة منهم ابو عبد الله محمد بن ابي الحرم بالمهملة والزا المفتوحتين مكي منسوبا الى مكة
المشرفة ابن ابي الذكر بكسر المعجمة عبد الغني القرشي المعزي الدمشقي كان شيخا مباركا
صحيح السماع مكثرا وكان رقاما بدار الطراز من القاهرة مات سنة تسع وتسعين و
ستمايه سماعا قال اخبرنا الشيخ ابو عبد الله الحسين بن المبارك بن محمد الربعي بفتح الراء
والموحدة وبالمهملة الزبيدي بفتح الزاي وكسر الموحدة البغدادي الفقيه كان دينا
خيرا حنبليا حدث بالعراق وبالشام والحق الاجفاد بالاجداد ولد سنة ست
واربعين وخمسمايه ومات سنة احدى وثلثين وستمايه سماعا قال اخبرنا ابو الوقت
عبد الاول بن عيسى بن شعيب السجزي بكسر المهملة الهروي الصوفي قراءة عليه وكان
ابوه قد حمله على رقبته من هراة الى نيشابور لسماع الحديث وصار شيخا صالحا الحق
الصغار بالكبار وكان حاضر الذهن مستقيم الراي وصحب شيخ الاسلام ابا عبد الله
الانصاري ولد سنة ثمان وخمسين واربعمايه ومات سنة ثلث وخمسين وخمسمايه
بسعداد ودفن بالشونيزية قال اخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر بن
محمد بن داود الداودي القرشي بضم القاف وسكون الواو وفتح المعجمة وسكون

الألوكة
www.alukah.net

النون وبالجيم منسوبا الى بلده نوب هراة خراسان قراءة عليه ونحن نسمع كان احد اعيان
الشافعيه والائمة اثنوا عليه فى علمه وورعه ودرسوخ قدمه فى التقوى حكى انه ترك
اكل اللحم وقت نهب التركمان مكتفيا بالسمك فحكى له ان بعض الامرا اكل على جانب الموضع
الذى يصاد منه السمك له ونقص ما نضل من سفرته فنه فما اكل السمك منه بعد ذلك
مات سنه سبع وستين واربعمايه قال اخبرنا الشيخ ابو محمد عبد الله بن احمد بن حمويه
بفتح المهمله وشدة الميم المضمومة واسكان الواو وبالتحتانية السرخسى بفتح المهمله
والراء وسكون المعجمة وقد يقال بسكون الراء وفتح المعجمة سماعا عليه كان ثقة صاحب
اصول حسان ولد سنه ثلث وتسعين ومايتين ومات سنه احدى وثلثمايه قال
اخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح الفربرى بفتح الفا وكسرها
وفتح الراء الاولى واسكان الموحدة منسوبا الى قريته من قرى بخارى قراءة عليه كان
ثقة وسمع الصحيح من البخارى مرتين مرة بفربر ومرة ببخارى وقبل ثلث مرات
وهو حامل لواء البخارى رواية ونعم الحامل ونعم المحمول ولد سنه احدى وثلثين و
مايتين ومات سنه عشرين وثلثمايه • الثانى الشيخ الامام الحافظ محدث الحرم
الشريف النبوى صلى الله على ساكنه ابو الحسن على بن يوسف بن الحسن الوزندى بفتح
الزاى والراء واسكان النون وبالمهمله الانصارى كان عالم المدينة فى اوانه المضروب
به اكباد المطى فى زمانه وكفاه فضلا انه كان من اصحاب السماع عند الروضه
الشريفه وارباب الافاده عند العتبة الكريمه المنيفة صلوات الله وسلامه على
صاحبها مات سنه ستين وستمايه قال اخبرنا الشيخ المعظم جمال الدين
ابو محمد عبد الرحيم بن عبد الله بن يوسف الانصارى عرف بابن شاهد الجيش بالجيم
والتحتانية والمعجمة كان من بيت العلم وكان رئيسا لديوان الانشا بحلب الشام مات
بعد ستين وستمايه سماعا قال اخبرنا الشيخ ابو طاهر اسمعيل بن عبد القوى بن

ابى العز بن عزون وهو بفتح المهمله وضم الزاى الشديدة وبالواو وبالنون الانصارى
الشافعى المصرى والشيخ نظام الدين ابو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن رشيق بفتح الرا
وكسر المعجمة الربعى بالراء والموحدة المفتوحين والمهمله المالكى قراءة عليهما وانا اسمع
خلا شيا يسيرا وهو من باب المسافر اذا جد به السير الى كتاب الصيام ومن باب
ما يجوز من الشروط فى المكاتب الى باب الشروط فى الجهاد ومن باب غزوة المراة فى
البحر الى باب دعا النبى صلى الله عليه وسلم الناس فانه بالاجازة فالا اخبرنا ابو القاسم
هبة الله بن على بن مسعود الانصارى البوصيرى بضم الموحده وسكون الواو
وكسر المهمله واسكان التحتانيه وبالراء قراءة عليه قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن
بركات ويقال ابن هلال السعدى النحوى اللغوى سماعا قال اخبرتنا ام الكرام كريمة
بنت احمد بن محمد بن حاتم المروزية سماعا قالت اخبرنا الامام ابو الهيثم بفتح الها
واسكان التحتانيه وبالمثلثة محمد بن مكى بفتح الميم وشدة الكاف والتحتانية ابن
محمد بن زراع بضم الزاى وخفة الراء والمهمله الاديب الكشميهنى بضم الكاف و
تسكين المعجمه وبفتح الها وكسرها وقد يمال الالف وقيل الياء مبنى على الاصل وهى
قريه بمرو سماعا عليه قال اخبرنا الفربرى سماعا عليه • الثالث الشيخ الكبير
بقيه السلف قدوة الخلف جمال الدين محمد بن الشيخ شهاب الدين احمد بن عبد الله
بن عبد المعطى الانصارى المكى محدث الحرم الشريف الالهى كثير الطاعات والعبادات
غزير المناسك والطوافات اخبرنا انه ختم خمسه وسبعين ختمه سمعنا عليه صحيح البخارى
بمكه المشرفة بالمسجد الحرام بباب الرحمه تجاه الكعبه المعظمة زادها الله عظما وحذاء
الركن اليمانى الامر كتاب الشهادات الى سورة الفتح فانه كان بداره المباركة التى بقرب
الباب المشهور بباب ابرهيم من الحرم الشريف فى ثلثة اشهر آخرها رمضان سنه
خمس وسبعين وستمايه قال اخبرنا الشيخ الزاهد شيخ علما الشرق والغرب امام مقام

شبكة الألوكة www.alukah.net

ابرهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليه رضي الدين ابو اسحاق ابرهيم بن محمد بن ابرهيم
الطبري مات سنه اثنين وعشرين وسبعمايه سماعا سماعه على الشيخ الجليل المسند
ركن الدين عبد الرحمن بن ابي حرمي بالمهمله والراء المضمومتين ابن بنت بلفظ جمع الابن
الكاتب المكي ماخلا من باب قول الله تعالى والى مدين اخاهم شعيبا الى باب بعث
النبي صلى الله عليه وسلم فانه بالاجازه قال اخبرنا الشيخ ابو الحسن علي بن حميد بضم الحا
ابن عمار بتشديد الميم الاطرابلسي بفتح الهمزه واسكان المهمله وبالراء وضم الموحده
وبالام وبالمهمله المكي سماعا قال اخبرني ابو مكتوم بالفوقانيه عيسى بسماعه عن والده
الحافظ ابي ذر بفتح المعجمه وشده الواعيد بن محمد بن احمد الهروي ولد سنه خمس او
ست وخمسين وثلثمايه ومات سنه اربع وثلثين واربعمايه بسماعه عن الامه الثلاثه
ابي الهيثم الكشميهني وابي محمد السرخسي المتقدم ذكرهما وابي اسحاق ابرهيم بن احمد
المستملي بلخ وكان من الثقات مات سنه ست وسبعين وثلثمايه هذا والشيخ رضي الدين
امام المقام طريقه غير طريقه الفربري وهي من النفايس وبها تكمل لنا من البخاري لنا
في كل مرتبه راويان وهو مهتم به معتنى عليه عند اهل هذا الشان قال اخبرني الشيخ
ركن الدين عبد الرحمن الكاتب عن الحافظ ابي طاهر احمد بن محمد بن سلفه بكسر المهمله
وفتح اللام وبالفا ومواعجمي ومعناه بالعربي ثلث شفاه لان شفته كانت مشقوقه
واصله كان بالموحده فابدلت بالفا الاصفهاني ولد سنه ستين وسبعين واربعمايه
ومات سنه ست وسبعين وخمسمايه بالاسكندريه قال اخبرني ابو الخطاب
بالمعجمه وشده المهمله نصر بسكون المهمله ابن احمد بن البطر بفتح الموحده وكسر المهمله الفارسي
من القراء سماعا وله في ثمان وستين وثلثمايه ومات سنه اربع وتسعين واربعمايه
قال اخبرنا ابو محمد عبد الله بن عبيد الله بن يحيى بن ذكريا المؤدب ويعرف بالسبع بفتح
الموحده وكسر التحتانيه المشدده ولد سنه احدى وعشرين وثلثمايه ومات سنه

ثمان واربعمايه قال اخبرنا القاضي الفقيه ابو عبد الله الحسين بن اسماعيل المحاملي
الضبي بالمعجمه كان احد احداده يبيع المحمل الذي بركب عليه وهو اخر من روى عن البخاري
ببغداد وقال بعضهم سماعه منه انما هو لبعض صحيحه لا لكله ولد سنه خمس وثلثين
ومائتين ومات سنه ثلثين وثلثمايه واما البخاري فهو ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابرهيم
بن المغيره بن بردزبه بفتح الموحده واسكان الراء وكسر المهمله وتسكين الواو وبالموحده
الجعفي بضم الجيم وسكون المهمله وبالفا البخاري اسلم المغيره وكان مجوسيا على يد
اليمان الجعفي والي بخارا وابوه اسمعيل كان من خيار الناس وامه كانت مجابة الدعوه
كان البخاري قد ذهب بصره وهو صغير فرات امه في المنام ابرهيم الخليل عليه السلام
وقال يا هذه قد رد الله على ابنك بصره لكثره دعائك او بكائك فاصبح بصيرا وابصارا
سنه اربع وتسعين ومايه والهم حفظ الحديث في صغره وهو ابن عشر سنين او اقل ثم حج
به ابوه فوجه ابوه وهو اقام بمكه المكرمه في طلب العلم وذلك سنه ثمان عشره من عمره
ورحل رحلات واسعات في طلب الحديث الى امصار الاسلام وكتب عن شيوخ متواترات
وايمه متكاثرات قال كتبت عن الف وثمانين رجلا ليس فيهم الا صاحب حديث كانهم كانوا
يقولون الايمان قول وعمل يزيد وينقص حتى صار امام ايمه الحديث والمقتدى به
في هذا الشان واجمع المحققون على ان كتابه اصح كتاب بعد القرآن وروى عنه خلائق
كثيرون نحو من مايه الفا ويزيدون او ينقصون وعظم العلماء غايه التعظيم وكرره الفضلاء غايه
الاجلال والتكريم حتى ان مسلما صاحب الصحيح كلما دخل عليه يسلم ويقول دعني اقبل
رجليك يا طبيب الحديث في علله ويا استاذ الاستاذين ويا سيد المحدثين وقال ابو عيسى
الترمذي كلم ارشله وجعل الله ذين هذه الامه وقال نعيم انه فقيه هذه الامه وقال محمد
بن نصر بالحاء المهمله الذي كان عالما مكه يقولون هو امامنا وفقيهنا وفقيه خراسان وقال
ابن المديني هو ما رأى مثل نفسه وقال ابن خزيمه ما تحت

الألوكة
www.alukah.net

اديم السما اعلم بالحديث منه واحفظ وقال بعضهم هو اية من ايات الله يمشي على وجه
الارض ونحو ذلك وكان في سعة من الدنيا فورث من ابيه مالا وكان يتصدق به وربما
كان يأتي عليه نهار ولا يأكل فيه وانما يأكل احيانا لوزتين او تلاثا وكان يختم في كل يوم
وليلة وكان حفظه في غاية الكمال قال خرجت هذا الصحيح من ذهاء ستمائة الف حديث
وقال ما وضعت في كتابي هذا حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين وقيل كان
ذلك بمكة الشريفة شرفها الله والغسل بماء زمزم والصلوة خلف المقام وقيل كان
بالمدينة صلى الله على صاحبها وترجم ابوابه في الروضة المباركة وصلى لكل ترجمة ركعتين
وقيل صنف الجامع في ستة عشر سنة والله اعلم بذلك ودخل بغداد ثلاث مرات وانفاد اهلها
له فنه بلا منازعة وله معهم حكاية مشهورة في امتحانهم له بقلب الاسانيد والمتون فصح
كلها في الساعة وحين وقع الفتنة واشتد المحنة في مسئلة خلق القرآن رجع من بغداد الى
بخارا فتلقاه اهلها في جمع عظيم ومقدم كريم وبقي بيده يحدثهم في مسجده فارسل اليه
امير البلد خالد بن محمد الذهلي يلتمس معه وبسأله ان يأتيه بالصحيح ويحدثهم به في
قصره فامتنع البخاري من ذلك وقال لا اذل العلم ولا احمله الى ابواب الناس فخصلت
وحشة بينهما فامره الامير بالخروج عن البلد وقال ان البخاري دعا عليه فلم يأت شهر
حتى ورد امر دار الخلافة بان ينادى على خالد في البلد فنودي عليه على اتان وحسبت له
ان ذلك ولما خرج من بخارا كتب اليه اهل سمرقند يخطبونه الى بلدهم فسار اليهم فلما
كان بقرية خرتنك بضم المعجمة واسكان الراء وفتح الفوقانية وسكون النون وهي على
فرسخين من سمرقند بلغه انه قد وقع بينهم بسببه فتنة فقوم يريدون دخوله
وقوم يكرهونه فاقام بها حتى تجلى الامر فصحر ليلة دعا وقد فرغ من صلوة الليل
اللهم قد ضاقت علي الارض بما رحبت فاقبضني اليك فمات في ذلك الشهر سنة ست وخمسين
ومائتين وعمره اثنتان وستون سنة فان قلت كيف سجاز الدعا بالموت وقد خرج

بدا بعد مقدمة الكتاب في شان بدو الوحي بذكر كتاب الايمان ثم بكتاب الصلوة وسوابقها
من الطهارة وغيرها ثم كتاب الزكوة وما تعلق بها ثم بكتاب الحج وابوابه ثم كتاب
الصوم قاصدا الاعتنا بالترتيب الذي رتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث
الذي فيه بيان قواعد الدين واركان الاسلام فان قلت فما سر التقديم في الحديث
قلت والله اعلم قدم الايمان لانه ملاك الامر كله واصله اذ البافي مبني عليه مشروط به
وبه النجاة في الدارين ثم الصلوة لانها عماد الدين وبين العبد وبين الكفر ترك الصلوة وثقل
تاركها على الاصح ولشدة الحاجة اليها لتكررها كل يوم خمس مرات ثم الزكوة لكونها قرينة
الصلوة في اكثر المواضع اولانها فطرة الاسلام اولاعتنا المسارع بها لذكرها اكثر من
ذكر غيرها من الصوم والحج في الكتاب والسنة اولشمولها المكلف وغيره كما هو مذهب اكثر
العلماء الحج للتغليظات الواردة فيه من نحو ومن كفر فان الله غني عن العالمين ونحو ولله
على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ولعدم سقوطه بالبدل لوجوب الاتيان به اما مباشرة
واما استنابة بخلاف الصوم وفي بعض الروايات حج الصوم مقدما على الحج وعليه وضع
الكتب الفقهية وذلك لان الصوم يتكرر كل سنة بخلاف الحج لكن البخاري قدم روايته
لعدم الحج واما توسط كتاب العلم بين الايمان والصلوة فلسر ذكرناه في كتاب العلم ومنها
انه يتميز الاجناس بالكتب والانواع بالابواب اشعارا بما به الاشتراك وما به الامتياز
بين الاحاديث ثم ابتدا في كل كتاب من كتبه بذكر البسملة عملا بقوله صلى الله عليه وسلم
كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اجذم وهذا وان كان البسملة
في اول الكتاب مغنية عنها لكنه كررها في كل كتاب لزيادة الاعتنا على التمسك بالسنة
وقوله الايمان هو مستثنى من الامر والمنه اذا صدقه وحصنه امنه التكذيب وقد يستعمل
باللام نحو وما انت بمؤمن لنا وقد يعدى بالباء عند تضمينه معنى الاعتراف نحو يؤمنون
بالغيب كانه قال يؤمنون معترفين بالغيب وفي الشرع تصديق خاص على الاصح وهو

صدق الرسول بما علم مجيئه به ضرورة مع اعتراف قبله من اتيه جميعه سوى عنده لتوضع
السارع واختراعه له او مجاز لغوى التسمى الايمان مستعمل من الايمان لان العبد اذا اصر
رسول الله امن من القتل والعذاب قوله وهو الصحيح راجع الى الايمان او الى الاسلام ان
قلنا انهما بمعنى واحد والله سبحانه وتعالى اعلم قال البخارى قال قلت هو قول وفعل واعتقاد بالقلب
الاعتقاد بالقلب هو الاصل فلهذا لم يذكره قلت لا نزاع فى ان الاعتقاد لا بد منه والبحث
فى ان القول باللسان والفعل بالجوارح هل هما منه ام لا فلذلك ذكر ما هو المنازع فيه
او يقول الفعل اعم من فعل الجوارح فتناول فعل القلب لكنه تنوجه حينئذ ان يقال فلا
حاجة الى ذكر القول لانه فعل اللسان قال ابن بطال القصد بهذا اول منازل الايمان
ويوجب للمصدق الدخول فيه ولا يوجب له استكمال منازله ولا يسمى مؤمنا مطلقا وهذا
المعنى اراد البخارى اثباته وعليه بوب الابواب فقال باب امور الايمان باب الجهاد
من الايمان ونحوه واما اراد الرد على المرجئة فى قولهم الايمان قول لا عمل التسمى ضمنا
هو راجع الى الايمان قال الائمة الايمان يزيد وينقص ولم يقولوا الاسلام يزيد وينقص
قال وقال سفيان بن عيينة الايمان قول وعمل يزيد وينقص فقال له اخوه ابرهيم لا
تقل ينقص فغضب وقال اسكت يا صبى بل ينقص حتى لا يبقى منه شىء قوله ويزيد وينقص
هذا على تقدير ان يكون القول والفعل داخلين فيه ظاهر وكذا على تقدير ان يكون
نفس التصديق فانه اقصا يزيد وينقص اى قوته وضعفا اواجمالا وتفصيلا اوتعددا
بحسب تعدد المؤمن به وسيجىء ان شاء الله تعالى قوله هدى اى دلالة موصلة الى البغية
وهو متعد والاهتداء لازم وتعدم ان البخارى كثيرا يستدل لترجمة الباب بالقرآن
وبما وقع فى سنده وغيرها او اثر من الصحابة او قول للعلماء ونحوه واسناد
الزيادة الى غير الله من قبيل المجاز اذ لا مؤثر فى الوجود الا الله تعالى قوله وسلم اعلم
منه ان المسلم خارج عن صيغة الايمان لان المعطوف عليه مغاير للمعطوف قال قلت

الباب دلت على الزيادة فقط والمقصود بالباب الزيادة والنقصان كليهما فلكل
ما قبل الزيادة لا بد وان يكون قابلا للنقصان ضرورة قوله والحب فى الله الخ فى
الله من الايمان الحب مسدا ومن الايمان جزء ويحتمل ان يكون الجملة عطفا على ما اضاف
الله الباب فيدخل فى ترجمة الباب كانه قال باب والحب فى الله من الايمان وان لا
يكون بل ذكر ليبان امكان الزيادة والنقصان كذكر الايمان وعلى التقدير يحتمل
ان يقصد به الحديث السوى وقد ذكر على سبيل التعليق وان يكون كلام البخارى كقوله
وهو قول وفعل قوله وكتب هذا تعليق ذكره بصيغة الجزم وهو حكم منه بصحته و
عمر بن عبد العزيز هو ابن مروان بن الحكم بن ابى العاص بن امية بن عبد شمس الاموى التابعى
الخليفة الراشد اجمع على جلالته وفضله وورعه وزهده وعدله وسقيه على
المسلمين على انس بن مالك حلفه قبل خلافته قال مارايت احدا اشبه صلوة برسول الله
من هذا الفتى يعنى بولى الخلافة سنة تسع وتسعين ومدة خلافته سنتان وخمسة اشهر نحو خلافة
الصديق رضى الله عنه ولما الارض قسطا وعدلا وقال سفيان الثورى الخلفاء خمسة ابو بكر
وعمر وعثمان وعلى وعمر بن عبد العزيز ولما تولى قالت رعاة الشام فى رؤس الجبال من
هذا الخليفة الصالح الذى قام على الناس بعد لهم وما علمكم بذلك فقالوا انه اذا قام خلفه
صالح كفت الذئاب عن شائنا وقال احمد بن حنبل يروى فى الحديث ان الله تعالى
يبعث على رأس كل مائة عام من يصحح لهذه الامة دينها فظننا فى المائة الاولى فاذا عمر
بن عبد العزيز وقال النووى فى تهذيبه الاسماء حمل العلماء فى المائة الاولى على عمر والثانية
على الشافعى والثالثة على ابن سريج وقال الحافظ ابن عساكر هو الشيخ ابو الحسن الاشعرى
وفى الرابعة على ابى سهل الصعلوكى وقيل القاضى ابا بكر الباقلانى وقيل ابى حامد الاسفرائينى
وفى الخامسة على الغزالى رحمهم الله تعالى من كلامه واول هذا امر ظنى لا مطمح للقطع فيه
فللمحققين ان يقولوا هو الحسن بن زياد فى الشافعية والطحاوى فى الحنفية وابن القاسم فى المالكية

انه اشهب في الباسه وهلم جرا والمسلسله انه الخلال في الباسه والزاعوني في
الجامع الكبير وذلك والمحدث ابو يحيى بن مندة في الباسه والنسائي في الباسه والاولى
للامراء المامون والمقتدر والقادر وللزهاد انه معروف الكرخي في الباسه والشبلي
في الباسه ونحو هما اذ تصحيح الدين متناول لجميع انواعه مع ان لفظه من محتملات
في الصحيح وقد كان قبل كل ما به انصاص يصح ويقوم امر الدين واما المراد من
النقص المانع وهو حتى عام متشار اليه ولا بعد ان يكون في السادسة الامام الرازي
وكيف لا ولولا الامتلاء الدين من شبه الفلاسفة وهو الداعي الى الله في اساس
القواعد الحقانية وحمله الخوض على الخلوص وتصحيح العقايد الاعانة وكان يقال
لعمر الاشج لما ضربته دابة في وجهه فشجته وكان عمر بن الخطاب يقول من
ولدى رجل يوجعه شجه بلا الم ارض عقله وكان امه ام عاصم حفصه بنت عاصم
بن عمر بن الخطاب ولد عمر بمصر وتوفي بدير سمعان قريه بخمص يوم الجمعه من
رجب سنه احدى ومايه واوصى ان يدفن معه شي كان عنده من شعر رسول الله والظفاره
وقال اذا مت فاجعلوه في كفني ففعلوا ذلك وعن يوسف بن ماهك قال لنما نحن نسوي
التراب على قبر عمر سقط علينا رق من السما فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم اما
من الله العزيز عبد العزيز من الناد وقوله عدي بن عدي بفتح العين المهمله فيهما هو
السيد الجليل ابو فروه الكندي الجزري التابعي اختلفوا في انه صحابي ام لا والصحيح
تابعي وسبب الاختلاف انه روى احاديث عن النبي مرسلة وظنه بعضهم صحابيا وكان
عدي عامل عمر بن عبد العزيز على الجزيرة والموصل واستعمال عمر له يدل على انه
لا صحبه له لانه عاش بعد عمر ولم يبق احد من الصحابه الى حلافته وانعقاد
على جلالته قال البخاري عدي سبط اهل الجزيره وقال احمد بن حنبل عدي
لا يسئال عن مثله وتوفي سنه عشرين ومايه قوله فرايض اي اعمالا مفروضه وسنا اي

اي عقايد دينيه وحدودا اي منهيات ممنوعه وسننا اي مندوبات واوامرا بها
تلك لسان الاعتقاديات والاعمال والتروك واجبة ومندوبة وليلا يتكرر قوله
نسأ بينها اي فسا وضحها لكم اتضاحا يفهمه كل احد منكم فان قلت كيف اخر بيانها
والباحث عن وقت الحاجه عن حاجه قلت انه علم انهم يعلمون مقاصدها ولكنه استطهر
وبالغ في تفهمهم وتنبههم على المقصود وعرفهم اقسام الايمان مجملا وانه سيذكرها
مفصلا اذا تفرغ لها فقد كان مشغولا باهم منه لك والغرض من هذه الحكايه بيان
ان عمر كان قايلا بان الايمان قول وفعل وكان قايلا بزياده الايمان ونقصانه حيث
قال اسكملها ولم يسكملها لكن لقايل ان يقول لا تدل ذلك عليه بل على حلاوته اذ
قال ان الايمان كذا وكذا لتحمل الايمان على الفرايض واخواتها وقال اسكملها اي
الفرايض ونحوها لان الايمان بجمل الكمال لما ان الايمان لا للايمان قوله ليطمئن قلبي هذا
دليل ظاهر على قبول الزياده ومعناه انه اذا انضم عين اليقين الى علم اليقين لا يمسك
ان الايمان يكون حينئذ اقوى فان قلت المناسب للسياق ان يذكر هذه الاية عند
سائر الايات قلت تلك الايات دلت على الزياده صريحا وهذه يلزم الزياده منها
بفضل منها اشعارا بالتفاوت قوله معاذ بضم الميم والذال المعجمه هو ابن جبل
بن عمرو بن اوس ابو عبد الرحمن الانصاري الخزرجي المدني اسلم وهو ابن ثماني عشره سنه
شهد العقبة الثانيه مع السبعين من الانصار وشهد المشاهد كلها واخى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين عبد الله بن مسعود روى له عن رسول الله مايه حديث
وسبعه وخمسون حديثا وروى البخاري في صحيحه خمسة منها واخذ بيده رسول
الله فقال يا معاذ والله اني لاحبك وقال اتقن جمع القران على عهد رسول الله اربعه
ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد الانصاري وقال رسول الله
اعلمهم بالحرام والحلال معاذ بن جبل وقال نعم الرجل معاذ بن جبل وارسله رسول الله

قوله اسكملها الايمان
يدل على الزياده وقوله
اسكمل الايمان يدل
على النقصان يعني جعل
الكمال وعدمه للايمان
حقيقا والله اعلم
بالحقايق

الألوكة
www.alukah.net

الى الذين يدعوهم الى الاسلام فاضيافه وهو احد الذين كانوا يفتنون على عهد رسول
الله وهم بلالة من المهاجرين عمر وعمار وعلى وبلالة من الانصار ابى بن كعب ومعاذ
بن جبل وزيد بن ثابت توفى وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة فى طاعون عمواس بالشام
سنة ثمان عشرة وعمواس قرية بين الرملة وبيت المقدس نسب الطاعون اليها
لانه بدا منها وهى بفتح العين المهملة قوله تؤمن ساعة لا يمكن حمله على اصل الايمان
لان من عاد اكان مؤمنا واى مؤمن فالمراد زيادة الايمان اى الجلوس حتى تكثر وجوه
دلائله الدالة على ما يحصل الايمان به النووى معناه تتذاكر الخير واحكام
الاخرة وامور الدين وان ذلك ايمان قوله ابن مسعود هو ابن غافل بالغين المنقطة و
القاهلى اسلم قديما قبل عمر بن الخطاب قال الفدر اثنى سادس ستة ما على الارض
مسلم غيرها هاجر الى الحبشة ثم الى المدينة شهد المشاهد وهو الذى اجهز على ابى
جهل يوم بدر وشهد له رسول الله بالجنة وهو صاحب نعل رسول الله كان يلبسه
اياها اذا قام واذا خصفها وجلس جعلها ابن مسعود فى ذراعه وروى عنه تمانية
وثمانين حديثا اتفق البخارى منها خمسة وثمانين نزل الكوفة فى اخر امره
وتوفى بها سنة ثنتين وثلاثين وقيل عاد الى المدينة ومات بها ودفن بالبقيع وصلى
عليه عثمان وقيل الزبير وقيل عمار بن ياسر وقيل لحذيفة احضر يا رجل فان السيب
والهدى بفتح الهاء وسكون الدال والدل من رسول الله ناخذ عنه قال ما نعلم احدا
اقرب سمتا وهديا ودلا برسول الله من ابن ام عبد والدل بالفتح الشكل قال ابو
عبيد الدل قريب المعنى من الهدى وهما من السكينة والوقار وفى الهدى والمنظر والسمائل
وكان على قضاء الكوفة وبيت مالها لعمر وصدرا من خلافة عثمان رضى الله عنهم قوله كله
لفظ الكل لا يؤكد به الا اذا اجزا يصح افترافها حتما او حكما فعلم منه ان للايمان
كلا وبعضا فتفضل الزيادة والنقصان قوله ان عمرا اى عبد الله بن عمر بن الخطاب

قال البخارى قال على بن المدينى وبلغنا ان سنه يوم مات ثلاث وستون سنة وقال عمرو بن على مات سنة
اثنتين وستين وهو ابن ثلاث وستين سنة وقال عمرو مرة اخرى مات فى طاعون عمواس وهو ابن ثلاث وستين
وقالوا مات بالشام فى طاعون عمواس سنة ثمان عشرة وقال الواقدى مات سنة ثمان عشرة وهو ابن بضع
وسبعين سنة واحدى وستين سنة اعلم ان زمان اسلامه وشهوده بدرا كما قال الاستاد وشهوده

القرشى العدوى المكى اسلم مع ابيه قبل بلوغه روى له عن رسول الله الف حديث
وستمئة حديث وثلثون حديثا ذكر البخارى منها احدا وماتين وخمسين وهو
احد الستة الذين هم اكثر الصحابة روايته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
البخارى اصح الاسانيد مطلقا مالك عن نافع عن ابن عمر وقال اجابر لم يكن احد منهم الزم
لطريق النبى ولا اتبع من ابن عمر وكان كثير الصدقة وربما تصدق فى المجلس الواحد
بثلاثين الفا وقل نظيره فى المتابعة لرسول الله واعراضه عن الدنيا ومقاصدها والتطلع
الى رياسة او غيرها وادل دليل على عظم مرتبته شهادة رسول الله له بقوله ان عبد
الله رجل صالح قال الزهرى لا نعدل برأى ابن عمر فانه اقام بعد رسول الله ستين
سنة فلم يخف عنه شئ من امره ولا من امر الصحابة رضى الله عنهم ولم يقاتل فى الحروب
التى حرت بين المسلمين وكان يقول ما اجدنى اسى على شئ فاتنى من الدنيا الا انى
لم اقاتل مع على الفئة الباغية وتوفى بمكة بعد الحج سنة ثلث وسبعين بعد قتل ابن الزبير
بسبعة اشهر ودفن بالمحصب وقيل بفخ بالفاء والخاء المعجمة موضع بقرب مكة وقيل بذى
طوى وصلى عليه الحجاج قوله حصفه التقوى اى الايمان المراد من التقوى وقايته
النفس عن الشرك وقد اشعار بان بعض الموصين بلغوا الى كنه الايمان وبعضهم لا
فيحمل الزيادة والنقصان وفى بعض الروايات بدل التقوى لفظ الايمان قوله
يدع اى يترك ما حاك بتحتيتين الكاف والجوهرى حاك السيف واحاك بمعنى بالضرب
فما احاك فيه السيف اى لم يعمل فيه والحيك اخذ القول فى الفاء بقال ما يحيك فيه
الملام اى لم يؤثر فيه وفى بعض نسخ المغاربة صوابه حك بتشديد الكاف وفى بعض
نسخ العراقية حاك من المحاكة النووى ما حاك بالتخفيف هو ما نفع فى القلب ولا تشرح
له صدره وخالف لائم فيه التسمى حاك فى الصدر اى بسببه قوله محاهر هو ابن جزء
بالجيم والموحدة الساكنة الامام المفسر المشهور مكى مخزومى مولى عبد الله او قيس

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

ن الشاب المخزومي تابعي مفق على جلالته امام في التفسير والحديث والفقه قال
عرضت القران على ابن عباس ثلاث عرضه وقيل كان اعلمهم بالتفسير مجاهد توفي سنة احدى
وماية بمكة وهو ساجد وقوله واياه نعبد نوحا اي هذا الذي نظاهر عليه ادلة الكتاب
والسنة من زيادة الايمان ونقصانه هو شرع الاسلام الذي جاء نبينا صلى الله عليه كما هو
شرع سائر صلى الله عليه وسلم لان الله قال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك
وما وصينا به ابرهيم وموسى وعيسى وقوله سبيلا وسنة يعني ان ابن عباس فسر قوله تعالى
شرعة ومنهاجا بالسبيل والسنة الجوهري النهج الطريق الواضح وكذا المنهاج والشرعة
الشريعة وقوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا والشريعة ما شرع الله للعباده
من الدين وقد شرع لهم يشرع سرعا اي سن فعلى هذا هو من باب اللف والنشر المشوش
وفي بعض النسخ سبيلا وسبلا فهو مرسل فلما الجمع بين معنى الآيه الاولى من اتحاد
شرعة الاسلام ومعنى الآيه من ان لكل شرعة فلا اختلاف في اصول الدين والتعدد في
فروعه قوله ودعاؤكم ايمانكم يعني نسب ابن عباس قول الله تعالى قل ما يعبؤا بكم ربي لولا
دعاؤكم وقال المراد بالدعاء الايمان فسمى دعاءكم ايمانكم يعني تفسيره في الآية يدل
على انه قابل بالزيادة والنقصان وانه سمى الدعاء ايمانا والدعاء عمل وقال الامام ابن بطال
معنى قول ابن عباس لولا دعاؤكم الذي هو زياده في ايمانكم النووي اعلم انه وقع في
كثير من نسخ البخاري هنا باب دعاؤكم ايمانكم الى آخر الحديث الذي هو بعده وهذا غلط
فاحش وصوابه ما ذكرناه اولا وهو ودعاؤكم ايمانكم ولا يصح ادخال باب هنا لوجوه
منها انه لم يسبق تعلق بما نحن فيه ومنها انه ترجم اولا لقول النبي صلى الله عليه وسلم بني الاسلام
ولم يذكره قبل هذا انما ذكره بعده ومنها انه ذكر الحديث بعده وليس هو مطابقا للترجمة
واول وعندنا نسخة مسموعة منها على الفربري وعليها خطه وهو هكذا ودعاؤكم ايمانكم
بلا باب ولا واو قال واما مقصود الباب فهو بيان ان الايمان يزيد وينقص وهل

تطلق على الاعمال كالصلوة والصيام فذهب السلف ان الايمان قول وعمل ونية ويزيد وينقص
ومعناه انه تطلق على التصديق بالقلب وعلى النطق باللسان وعلى الاعمال بالجوارح ويزيد
بزيادة ونقص بنقصها واكثر المتكلمين زيادته ونقصه قالوا التي قبل الزيادة والنقص
كان شكا وكفرا وقال المحققون منهم نفس التصديق لا يزيد ولا ينقص والايمان السرمدي
يزيد وينقص بزيادة ثمراته ونقصانها وهي الاعمال قال والمختار جلاله وهو ان نفس
التصديق انما يزيد وينقص بكثرة النظر ونظام الادلة وهذا لكون ايمان الصديقين اقوى
بحيث لا تتزلزل اما بهم بعارض ولا يتشكك عاقل في ان نفس تصديق ابي بكر رضي الله عنه
ليس هو تصديق احاد الناس واما اطلاق اسم الايمان على الاعمال فمتفق عليه وهذا المعنى
اراد البخاري في صحيحه بالابواب الآتية بعد هذا كقوله باب امور الايمان باب الصلوة
من الايمان باب الجهاد من الايمان واراد الرد على المرجئة في قولهم ان الايمان قول بلا
عمل وقال اتفق اهل السنة من المحدثين والفقهاء والمتكلمين على ان المؤمن الذي يحكم بانه
من اهل القبلة ولا يخلد في النار لا يكون الا من اعتقد بقلبه دين الاسلام ونطق مع
ذلك بالشهادتين فان اقتصر على احدهما لم يكن من اهل القبلة اصلا بل يخلد في النار
الا ان يعجز عن النطق بخلل في لسانه او لعدم التمكن المبيت او لغيرها فانه حينئذ يكون مؤمنا
واقول الايمان ممنوع فما لو اقتصر على الاعتقاد مع القدرة على النطق اذا لم نظهر منافاة
فانه مؤمن عند الله ولا يخلد في النار نعم نحن نحكم بكفره وقال ابن بطال مذهب جميع اهل
السنة من سلف الامة وخلفها ان الايمان قول وعمل يزيد وينقص والمعنى الذي يستحق به
العبد المدح والموالاة من المؤمنين هو الايتان بالامور الثلاثة التصديق والاقرار والعمل
لاحتمال انه لو اقر وعمل بلا اعتقاد او اعتقد وعمل وجحد بلسانه لا يكون مؤمنا فكذا
اذا اقر واعتقد ولم يعمل الفرائض لا يسمى مؤمنا بالاطلاق واقول لعل مراده كمال الايمان
لا اصل الايمان ونفسه والا فكل من ترك فرضا مع اعتقاد فرضيته لا يكون مؤمنا وهو مشكل مع انه قد

ثبات كل من ابر باللسان سماه رسول الله موسا على الاطلاق واعلم ان خصوص هذه المسائل
وسائر المنبه اصاص الايمان والاسلام بالمساواة او بالعموم والخصوص موقوف على
تفسير الايمان وذكر في الكتب الكلامية له تفاسير فقال المحاورون هو تصديق الرسول
بما علم بمجيئه به ضرورة والحنفية التصديق والاقرار والكرامية الاقرار وبعض المعتزلة
الاعمال والسلف التصديق بالجنان والاقرار باللسان والعمل بالاركان فهذه اقوال اربعة
الثلاثة منها بسيطة واحد مركب ثنائي والخامس مركب ثلاثي ووجه الحصر اما اما
بسيط اولا والبسيط اما اعتقادي او قولي او عملي وغير البسيط اما ثنائي واما ثلاثي
وهذا كله بالنظر الى ما عند الله اما عندنا فالايمان هو بالكلمة فاذا قالها حكمنا بايمانه قطعا
بالاخلاص ثم لا تغفل ان النزاع في نفس الايمان واما الكمال فانه لا بد فيه من الثلاثة
اجماعا واذا تحقق هذه الدقائق اتضح عليك المقال ان شاء الله تعالى **قال**
البخاري رضي الله عنه • حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا حنظلة بن ابي سفيان عن
عكرمة بن خالد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام
على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء
الزكوة والحج وصوم رمضان **قال** شارح السنة قوله عبد الله هو ابن
موسى بن باذام بالموحدة والذال المعجمة لفظ فارسي معرب وهو معنى اللوز وهو
عيسى بالموحدة والعين والسين المهملتين وهو السيد الجليل ابو محمد كان عالما بالقرآن
راسا فيه قال احمد بن عبد الله العجلي ما رأيت عبد الله راعما راسه ولا ضاحكا قط توفي
بالاسكندرية سنة ثلاث عشرة او اربع عشرة ومائتين قال ابن قتيبة في المعارف كان عبيد
الله يتشيع ويروي احاديث منكرة فضعف بذلك عند كثير من الناس واقول اعلم ان البدع
اذا وجد فيه سائر شروط الرواية تقبل وقد قال الامام مسلم في صحيحه الوكيع
ان يتقي من اهل التهم والمعاندين من اهل البدع نقيد بلفظ المعاندين وقال النووي

والضر آوجين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون ومعناها ولكن البر بر
من امن ولكن صاحب البر من آمن وقرئ البر بفتح الباء وهو ظاهر ووجه الاستشهاد به
انما حصرت المتقين على اصحاب هذه الصفات والاعمال والمراد المتقون من الشرك وهم
المومنون او وهم المومنون الكاملون والاية الثانية وهي قد افلح المومنون الذين هم
في صلوتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكوة فاعلون والذين هم
لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء
ذلك فاولئك هم العادون فعلم منها ان الايمان الذي به الفلاح والنجاة الايمان الذي فيه
هذه الاعمال المذكورة وافلح اي دخل في الفلاح وهو لازم قال ابن بطال الصدق
اول منازل الايمان والاستكمال انما هو بهذه الامور واراد البخاري الاستكمال
وهذا بوب ابوابه عليه فقال باب امور الايمان وباب الجهاد من الايمان وباب الصلوة
من الايمان قوله عبد الله بن محمد هو ابو جعفر بن عبد الله بن حكيم بن ايمان الجعفي
المحاربي المسندي بضم الميم وفتح النون سمي بذلك لانه كان يطلب الاحاديث المسندة
ويرغب عن المراسيل والايمان هو مولى احمد اجداد البخاري ولا اسلام ومات عبد الله
في ذي القعدة سنة سبع وعشرين ومائتين قوله ابو عامر العقدي بالعين المهملة والقاف
المفتوحتين اسمه عبد الملك بن عمرو البصري والعقد قوم من قيس وهم بطن من
الازد انما لقب الخياط على توسعه وجلالته مات بالبصرة سنة خمس او اربع ومائتين
قوله سليمان بن بلال هو ابو محمد او ابو ايوب القرشي التيمي المدني مولى آل ابي بكر
الصديق رضي الله عنه كان بزازا تاجرا جميلا حسن الخلق عاقلا مفتيا ولي خراج المدينة
ويوفي بها سنة ثنتين او سبع وسبعين ومائة قوله عبد الله بن دينار هو ابو عبد الرحمن
القرشي العدوي المدني مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم توفي سنة سبع وعشرين
ومائة قوله ابي صالح اسمه ذكوان السمان الزيات المدني كان يجلب السمن والزيت

الألوكة
www.alukah.net

الى الكوفه مولى جويريه الغطفانى قال احمد بن حنبل هو نيف من اجل الناس وتوفى المدينه سنه احدى وماته وله ابو هريره اختلف فى اسمه واسم ابيه على نحو ثلاثين ولا اصحها عبد الله بن عبد الرحمن بن صخر الدوسى اليمنى وقال ابن عبد البر لم يختلف فى اسم احد فى الجاهليه ولا فى الاسلام كالاختلاف فيه روى عنه انه قال كان اسمى فى الجاهليه عبد شمس وسميت فى الاسلام عبد الرحمن واسم امه ميموته وقيل اميمه وقد اسلمت بدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو هريره نشأت يتيما وهاجرت مسكينا وكنت اجير البسره بنت غزوان خادما لها فزوجنيها الله فالحمد لله الذى جعل الدين قواما وجعل ابا هريره اماما وقال كنت ارعى غنما وكان لى هره صغيره اربط بها فكنتونى بها وقيل رآنى النبى صلى الله عليه وسلم وفى كمه هره فقال يا ابا هريره فقام المدينه سنه سبع عام خيبر وشهده جامع رسول الله صلى الله عليه وسلم لزمه وواظب عليه وكان عريف اهل الصفه وحمل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من العلم شيئا كثيرا وهو اكثر الصحابه رواته باجماع العلماء روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسه الاف حديث وثمانيه واربع وسبعون حديثا ذكر البخارى منها اربعه وماته عشر حديثا وكان يدعو رسول الله حتى مادار وقال لرسول الله انى اسمع منك حديثا كثيرا وانى اخاف ان انسى فقال ابسط رداءك قال فبسطته فغرف غرفه ثم قال ضمه فما نسيت شيئا بعده وكان آدم ذا ضفيرتين يخضب بالحناء مزاحا وكان مروان ربما استخلفه على المدينه فيتركب حمارا قد سدله برذعته وفى راسه سبى من اللبيف فيسير فيلقى الرجل فيقول الطريق ورجال الاميون ويرد على الجماعه وله عقار ارتصد بها على موالله توفى بالمدينه سنه سبع وخمسين وقيل بالعقيق ودفن بالبقيع قال الشافعى ابو هريره احفظ من روى الحديث فى دهره قوله بضع هكذا فى بعض الاصول وبضعه بالهاء فى اكثرها وهما بكسر الباء على المشهور وفتحها على

معرفة انهم اختلفوا فى اسم بعد لا اختلاف فى اسم قريبه

كنيته ابو هريره بهذه الكنيه

اللغه القليله ومعناها القطعه واستعملا فى العدد فيما بين الثلاثه والعشره على الصحيح ومن ثلاث الى تسع ومن ثلث الى عشره وقيل من اثنين الى احد عشر الى تسعه قال الخليل البضع هو السبع والشعبه هى غصن الشجر وفرع كل اصل قوله وسبعون كذا هما وستين رواته فى صحيح مسلم وسبعون جزما وفى روايه اخرى بضع وسبعون او بضع وستون على الشك وروى ابو داود والترمذى بضع وسبعون بلا شك القاضى عياض الصواب ما وقع فى سائر الاحاديث واكثر الرواه بضع وسبعون ومنهم من رجح روايه بضع وستون لانها المتيقن النووى الصواب ترجيح بضع وسبعون لانها زياده من ثقات وزياده الثقات مقبوله مقدمه وليس فى روايه بضع وستون ما يمنع الزياده بل الاقرب ان المراد من زياده الثقات زياده لفظ فى الروايه ومثله ليس مما هو من باب اختلاف الرواه بل قطعوا بان روايه بضع وستون لا تنفى ما عداها اذ الخمس بالعدد لا يدل على نفى الزايد ويحتمل ان يكون روايه الستين مقدمه على روايه السبعين وكان شعب الايمان عند صدوره من النبى صلى الله عليه وسلم هذا القدر ثم قال مره اخرى عند زياده الشعب بلفظ سبعون فتكون كلها صوابا الخطابى الايمان اسم يشتمل على امور دوات العدد جماعها الطاعه ولهذا صار من صار من العلماء الى ان الناس متفاضلون فى درج الايمان وان كانوا متساوين فى اسمه وكان بدو الايمان كلمه الشهاده واقام رسول الله بضعه عشره يدعو الناس اليها وسمى من اجابه الى ذلك مومنا الحال ثم لما فرض الفرائض وورد الاسم خوطبوا عند اتيانها عليهم فقال ماتما الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوه وهذا الحكم مستمر فى كل اسم يقع على امرء ذى شعب كالصلوه فان رجلا لو مر على مسجد وفيه قوم منهم من يصلى الصلوه ومنهم من هو راكع او ساجد فقال انهم يصلون كان صادقا مع اختلاف احوالهم فى الصلوه وتفاضل افعالهم منها فان قيل اذا كان الايمان بضعا وستين شعبه فهل يمكنكم ان تسموها باسمائها وان تجزموا عن عددها

الألوكة
www.alukah.net

فهل يصح ايمانكم ما هو مجهول عندكم فلما ايمانا عما كلفنا صحيح والعلم به حاصل لكل
من وجهين الاول انه قد نص على اعلى الايمان وادناه باسم اعلى الطاعات وادناها
فدخل فيه جميع ما يقع بينهما من جنس الطاعات كلها وجنس الطاعات معلوم والثاني
انه لم يوجب علينا معرفة هذه الاسماء لخواص اسماها حتى يلزمنا تسميتها في عقد
الايمان وانما كلفنا التصديق بجملها كما كلفنا الايمان بملائكته وان كنا لا نعلم اسماء
اكثرهم ولا اعيانهم النووي وقد سمى النبي صلى الله عليه وسلم اعلاها وادناها
كما ثبت في الصحيح من قوله صلى الله عليه وسلم اعلاها لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى
الخ وبين ان اعلاها التوحيد المتعين على كل مكلف والذي لا يصح غيره من الشعب
الا بعد صحته وان ادناها دفع ما يتوقع به ضرر المسلمين ويتفي بينهما تمام العدد
به وان لم نعرف اعيان جميع افراده كما نؤمن بالملائكة وان لم نعرف
اعيانهم واسمائهم قوله والحياء هو بالمد وهو نوعه والكسار يعتري الانسان من خوف
ما يعاب به ويذم وقد يعرف انه انحصار النفس حوف ارتكاب القبائح واسماله
من الحبوة يقال حبي الرجل اذا انتفض حبوته وانكسر قوته كما يقال نسي اذا اعتل نساه
اي العرق الذي في الفخذ وحشي اذا اعتل حشاه فمعنى الحيي الماؤ والحبوة من خوف
المذمة واما كان الحياء شعبة منه لانه يحجز صاحبه عن المعاصي اذ الايمان ينقسم الى اعمال
المامور به والى الانتهاء المنهي عنه وانما افرده بالذكر لانه كالداعي الى سائر السعب فان
الحيي يخاف فضيحة الدنيا وقطاعة الاخرة فيزجر عن المعاصي ويمتثل الطاعات كلها وشبه
الايمان بشجرة ذات اغصان وشعب كما شبه في الحديث السابق الاسلام بخباء ذات اعمدة
واطناب واما تخصيص البضع فلان العدد اما زائد وهو ما اجراوه الكثرة كما في عرفات
ما نصفا وثلثا وربعا وسدسا ونصف سدس ومجموعه رمالاحرا الكثير من اثنى عشر فانه
ستة عشر واما ناقص وهو ما اجراوه اقل منه كالاربعة فان لها الربع والنصف فقط

واما تام وهو ما اجراوه مثل كالستة فان اجزاها النصف والثلث والسدس وهي مساوية
للسته والفصل من بين الانواع الثلاثة للتمام فلما اراد المبالغة قد جعل احادها اعمارا
فذكره لمجرد الكثرة او لان هذا القدر كاف وهو شعب الايمان ثم ذكره ليسأل الواقف والله اعلم
النووي وفي رواية اخرى في الصحيح الحياء من الايمان وفي اخرى الحياء خير كله قال والحياء
هو الاستحياء وقال قال الامام الواحدي قال اهل اللغة الاستحياء من الحياة ويجعى
الرجل من قوة الحياء فيه لشدة علمه بمواقع العيب والذم قال والحياء من قوة
الحس وقوله هذا عكس ما قرروا اولا من ضعف الحياء وهو قول صاحب الكشاف
وقال وقالوا جعل الحياء من الايمان لانه قد يكون تخلقا والتخلق اكتسابا كسائر اعمال
البر وقد يكون غريزة لكن استعماله على قانون الشرع يحتاج الى اكتساب وتهذيب فهو
من الايمان لهذا ولكونه باعثا على افعال الخير وما نعا من المعاصي واما كونه خيرا كله
فلان كل من حسان صاحب الحياء قد يسمى ان يواجه بالحق فيترك امره بالمعروف ونهيه
عن المنكر والجواب انه ليس بحياء حقيقة بل هو عجز ومهانة وضعف وانما تسميته حياء من
اطلاق بعض اهل العرف اطلقوه مجازا لمشابهته الحياء الحقيقي قال وهذا الحديث نص
في اطلاق اسم الايمان الشرعي على الاعمال وقول ليس نصا او معناه شعب الايمان
نص وكذا ان الاماطة غير داخلة في حقيقة الايمان والتصديق خارج عنه انما هي
التي المراد ان من وجدت فيه هذه الخصال فهو مومن على سبيل الكمال ايمان كل واحد
بقدر وجود هذه الخصال فيه قال الامام الوحائم البستي تتبعت معنى هذا الحديث
مدة وعددت الطاعات فاذا هي تزيد على هذا العدد شيئا كثيرا فرجعت الى السنن فعددت
كل طاعة عدها رسول الله من الايمان فاذا هي تنقص فرجعت الى كتاب الله فعددت كل
طاعة عدها الله من الايمان فاذا هي تنقص فضممت الى الكتاب السنن واسقطت المعاد
فاذا كل شيء عده الله ورسوله من الايمان هو تسع وسبعون لا يزيد عليها ولا ينقص فعلم

الألوكة
www.alukah.net

ان مراد السيد ان هذا العدد في الكتاب والسنة القاضي السخاوي يحتمل ان يراد بهذا
العدد اي بالتضعيف والسبعين الكثير دون التحديد كما في قوله تعالى ان تستغفر لهم سبعين
مره واستعمال لفظي السبعه والسبعين للتكثير كثير ودلك لاشتمال السبعه على جمله
اقسام العدد فانه ينقسم الى فرد وزوج وكل منهما الاول ومركب والفرد الاول
ثلثه والمركب خمسه والزوج الاول اثنان والمركب اربعه وسبعه اقصى الى منطوق كالآيه
واضم كالسبع ثم ان اريد مبالغه جعلت احادها اعشارا وان تراد تعداد الخصال
خصصه وبيانه ان شعب الايمان وان كانت معدوده بالآلاف حاصلها يرجع الى اصل
واحد وهو تكميل النفس على وجه به يصلح معاشه ويحسن معاده وذلك بان يعتقد
الحق ويستقيم في العمل والله اشار عليه السلام حيث قال لسفيان الثقفي حين سأله
قل آمنت بالله ثم استقم وقد الاعتقاد بتشعب الى ستة عشر شعبه طلب العلم
ومعرفه الصانع وتنزيهه عن النقائص والايمان بصفات الاكرام مثل الحياه والعلم
والاقرار بالوحدانيه والاعتراف بان ما عداه صنعه لا يوجد ولا يعدم الا بقضائه
وقدره والايمان بالملائكه المطهرة المتمكنين في حظائر القدس وتصديق رسل التوقير
بالآيات وحسن الاعتقاد فيهم والعلم بحدوث العالم واعتقاد فنائه والجزم
بالبعث الثاني واعاده الارواح الى الاجساد والاقرار باليوم الآخر اعني ما فيه
من الصراط والحسنات والميزان وسائر ما تواتر عن الرسول عليه السلام والوثوق
على وعد الجنه ونوالها والخوف من وعيد النار وعقابها ومن العمل ينقسم الى بلانه
اقسام احدها ما تتعلق بالمرء نفسه وهو ينقسم الى قسمين احدهما ما تتعلق بالباطن
وحاصله تزكيه النفس عن الرذائل وامهاتها ست عشر شهوه الطعام وشهوه الكلام وحب
الجاه وحب المال وحب الدنيا والحقد والحسد والرياء والعجب وتحليه النفس بالفضائل
وامهاتها ثلث عشره التوبه والخوف والرجاء والزهد والحياء والشكر والوفاء والصبر

والاخلاص والصدق والمحبه والتوكل والرضا بالقضاء وثانيهما ما يتعلق بالظاهر
ويسمى بالعبادات وسعبها بلغ عشره طهاره البدن عن الحدث والخبث واقامه الصلوه
واسا الزكوه والقيام بامر الجنائز وصيام رمضان والاعتكاف وقراءه القرآن وحج البيت
وذبح الضحايا والوفاء بالنذر وتعظيم الاعياد والكفارات وثانيهما ما يتعلق به
ونحواصه واهل منزله وشعبها ثمان الكف عن الزنا والنكاح والقيام بحقوقه والبر
بالوالدين وصله الرحم وطاعه السادة والاحسان الى المماليك والعشق وبالهما
ما يعم الناس وتنوط به اصلاح العباد وشعبها سبع عشره القيام بامارة المسلمين
واتباع الجماعه ومطاوعه اولي الامر ومعاونتهم على البر واحياء معالم الدين
ونشرها والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وحفظ الدين بالزجر عن الكفر ومحادة
الكفار والمرابطه في سبيل الله وحفظ النفس بالكف عن الجنايات واقامه حقوقها
من القصاص والديات وحفظ اموال الناس بطلب الحلال واداء الحقوق والتحلي
عن المظالم وحفظ الانساب واعراض الناس باقامه حدود الزنا والقذف
وصيانه العقل بالمنع عن تناول المسكرات والمخدرات بالتهديد والتاديب
عليه ودفع الضرر عن المسلمين ومن هذا القبيل اماطه الاذى عن الطريق فالكل
على ترتيب على نحوى الشعبة اكمل الاعداد لان السته اول عدد تام وهي مع الواحد
سبعه فكانه كامله اذ ليس بعد التمام سوى الكمال وسمي الاسد سبعا لكمال قوته
ثم السبعون غايه الغايه اذ الاحاد غايتها العشرات الطيبي الاظهر معنى التكثير
ويكون ذكر البضع للترقي يعني ان شعب الايمان اعداد مبهمه ولا نهايه لكثيرها
اذ لو اريد التحديد لم يبهم ولو شرعت في معنى الحياء ونسبته مما ورد عن رسول
الله استحيوا من الله قالوا انا نستحي من الله يا رسول الله والحمد لله قال ليس ذلك ولكن
الاستحياء من الله حق الحياء ان يحفظ الراس وما وعى والبطن وما حوى وتذكر الموت والبلى

الألوكة
www.alukah.net

ومن اراد الاخرة ترك رئاسة الدنيا واثر الاخرة على الاولى فمن فعل ذلك فقد استحى
من الله حق الحياء فحاولت امرا عظيما ثم ليتوقف من رزق الطبع المستقيم معنى
افراد الحياء بالذكر بعد دخوله في الشعب كانه يقول هذه شعبة واحدة من سبعة
فهل يحصى سبعة كلها عيبا ان البحر لا يترف قال يحيى السبعة لما كان الحياء سببا
يمنعه عن المعاصي كالايمان بعد الحياء من شعبه وان لم يكن امرا مكتسبا واقول هذا
توجيه ثالث لتخصيص الحياء بالذكر منه قوله وان لم يكن امرا مكتسبا ممنوع اذ ربما
يكتسب بالاخلاق جائزة الاكتساب او يكتسب استعماله على قانون الشرع هذا
واعلم ان تعداد الشعب ممكن اضبط مما ذكروا نقح من التكرار ما ان يقال الانسان لا يخلو
من المبدا والمعاد والمعاش والمعاش اما يتعلق بنفس الرجل فقط ويسمى النفسانية واما
يتعداه من خاصته وهم اهل منزله ويسمى المنزلية واما يتعداه من عامة الناس ويسمى
المدنية والنفسية اما باطنية واما ظاهرية اما قولية واما فعلية والمبدا انه اما
يتعلق بذات الله وهي شعبة وهو الايمان بوجود الصانع وبالتوحيد الذي هو
اصل صفات الجلال وبالصفات السبعة المسماة بصفات الاكرام وهي الحياة والعلم
والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام واما بفعل الله وحكمه وهي اربعة
الايمان بملائكته وكتبه ورسله وحدوث العالم والمعاد ثم امهاتها ما سبق وهي
البعث والوقف والحساب والميزان والصراط والشفاعة والجنة والنار وما
يتعلق بهما والمنزلية كذلك فمنها التعفف عن السفاح وعقد النكاح والقيام
بحقوقه والبر بالوالدين وتربية الاولاد وصلة الرحم وطاعة السادات والاحسان
الى المماليك والمدنية اصولها اربعة عشر القيام بالامارة واتباع الجماعة ومطاوعة
اولي الامر والمعاونة على البر واحياء معالم الدين والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وحفظ الدين بالعمل والمال وحفظ النفس بالكف عن الجنايات واقامة حدود

والظاهرية

الجراح وحفظ العقل بالمنع عن المسكرات والمخدرات وحفظ المال بطلب الحقوق
واداتها وحفظ الانساب باقامة حدود الزنا وحفظ الاعراض بحد القذف والتعزير
ودفع الضرر عن المسلمين والظاهرية القولية خمسة التلفظ بالكلمة وصدور اللغو
وتلاوة القرآن والتعلم والتعليم للشرائع والظاهرية الفعلية بالبدن اوبدنه
ومركبه منها عشرة الطهارة وستر العورة واقامة الصلوة وايتاء الزكوة
والصيام ثم الحج والوفاء بالنذور وتعظيم الايمان واداء
الكفارات والباطنية اما تخليه عن الرذائل واما تحليه بالفضائل ثم اصل حب المال وحب الجاه
وحب الدنيا والحقد والحسد والرياء والنفاق والعجب واما تحليه بالفضائل
وكلها احد عشر التوبة والخوف والرجاء والحياء والشكر والوفاء والصبر والاخلاص
والمحبة والتوكل والرضا بالقضاء وعلم هذا الاستقراء وسل هذا الحصر لا يكون
عقليا بل هو استقرائي لا يفيد الا ظنا والله اعلم بحقيقة الحال قال
البخاري رضي الله عنه باب المسلم من سلم المسلمون من
لسانه ويده حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة عن عبد الله بن ابي
السفر واسمعيل عن الشعبي عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر
ما نهى الله عنه وقال ابو معوية حدثنا داود بن ابي هند عن عامر سمعت عبد
الله عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال عبد الاعلى عن داود عن عامر عن عبد الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال شارح السنة محمود في باب السوء الاصابه
الى حمله الحديث والوقف على السكون والحديث مذكور على سبيل التعليم قوله ادم
بن ابي اياس بكسر الهمزة والياء المثناة من تحت والسين المهملة هو ابو الحسن ادم
بن عبد الرحمن بن محمد اصله من خراسان نشأ ببغداد وبها طلب الحديث ثم رحل

الألوكة
www.alukah.net

الى الكوفه والبصره والجزاره والشام ومصر واسوطر عسقلان الشام قال
ابو حاتم هو ثقه مامون متعبد من خيار عباد الله وكان وزاقا توفي بعسقلان
سنه عشرين ومائتين وقوله شعبه بضم الشين غير مصروف هو الامام المشهور العلم من
الاعلام ابو بسطام بن الحجاج بن الورد الازدي مولاهم الواسطي ثم انتقل الى البصره
والعلما مجمعون على جلالته واتقانه وعرفانه وورعه قال الشافعي لولا شعبه ما
عرف الحديث بالعراق وقال احمد كان شعبه امه واحده في هذا الشان وقال الثوري
شعبه امير المومنين في الحديث وفعل جعف جلده على عظمه ليس بينهما لحم مركبه عباده
الله وكان التنوخي توفي بالبصره سنه ست وستين ومائه وقوله عبد الله بن ابي السفر بفتح الفا وسعيد
بن محمد الهمداني الكوفي قال النووي بحمد بضم الياء وفتح الميم والحافظ الغساني بضم
الالف وكسر الميم توفي في زمان مروان بن محمد الذي به ختام الدوله الاموية استخلف
سبع وعشرين ومائه وانقرض الى خمس سنين وقوله اسمعيل هو ابن ابي خالد ابو عبد الله
البجلي بفتح الجيم الاحمسي الكوفي سمع جماعه من الصحابه والتابعين وكان عالما متقنا
صالحا قال مروان بن معويه كان اسمعيل سمي بالميزان توفي بالكوفه سنه خمس واربعين
ومائه واسمعيل بفتح اللام لانه عطف على عبد الله لا على شعبه وقوله الشعبي بفتح الشين
وسكون العين هو ابو عمرو عامر بن شراحيل الكوفي نسب الى شعب وهو بطن من
همدان بسكون الميم واهمال الدال ولد لست سنين مضت من خلافه عثمان رضي الله
عنه وروى عن علي والسبطين وسعد وسعيد وابن عباس وابن عمر وغيرهم رضي الله
عنهم وقال ادركت خمسمائه من الصحابه وقال ما كتبت سوداء في بيضاء قط ولا حدثني
احد بحديث قط وحببت ان يعيده علي ولا حدثني رجل بحديث الا حفظته وقال ابن
عيينه كان الشعبي اكبر الناس في زمانه وكان ضئيلا فضل له مائتا راك تخبطها قال
الى ذو حمير في الرحيم وذلك لانه كان احد النواميس وهو كاتب عبد الله بن مطيع العدوي

امر القرس يوم الحره وكان مزاحا حكي انه قال لخياط مر به عند باحبت مكسور
بخيطه فقال الخياط ان كان عندك خيوط من الريح ودخل رجل على زوجته وهي في البيت
امراه فقال ايكما هو الشعبي فقال الشعبي هذه وامه كانت سبي جلولا وهي قريه
من ناحيه فارس توفي بالكوفه في نيف ومائه وقوله عبد الله بن عمرو بفتح العين والواو
وامما كتب بها لتمييز عن عمر وهذا في غير النصب واما في النصب فيميز بالالف وهو
عمرو بن العاص بن وائل السهمي كنيته ابو محمد على الاصح اسلم قبل ابيه وسهد معه
صفين وكان يصرب بسهم وكان بينه وبين ابيه في السن اثنا عشره سنه او احدى
عشره قالوا ولا نعرف احدا عمره بينه وبين والده هذا القدر وكان غزيرا في
العلم محتهدا في العباده وروى له عن رسول الله سبعمائه حديث ذكر البخاري خمسه
وعشرين كان احمر عظيم البطن وعمي في اخر عمره توفي بمكه او بالطائف او بمصر في
سنه خمس او ثلاث او سبع وستين او اثنتين وستين وقوله المسلم معناه المسلم
من لم يوذ مسلما بقول ولا فعل وانما خصص اللسان والفعل فد يحصل بغيرها
لان سلطنه الافعال انما يظهر في الاتلاف بها النطق والقطع والاحراق والمنع و
الاعطاء ونحوه او لان الايذاء باليد واللسان اكثر من غيرهما فاغير العالم
قال المحسري لما كانت اكثر الاعمال تباشر باليدي غلب فعل في كل عمل هذا
مما عملت ايديهم وان كان عملا لا يتاتى منه المباشره باليدي وانما قدم اللسان
لان ايذاء اللسان اكثر وقوعا واسهل لانه اشد نكايه قال صلى الله عليه وسلم
لحسان اهج المشركين فانه اشوع عليهم من رشق النبل وقال الشاعر جراحات
السنان لها التيام ولا يلتام ما جرح اللسان فاراد بقوله المفهوم منه انه
اذا لم يسلم المسلمون منه لا يكون مسلما لكن لا نفاق على انه اذا اتى بالاركان
الخمسه فهو مسلم بالنص والاجماع فالمراد من المسلم فيه هو المسلم الكامل

الألوكة
www.alukah.net

فادام سلموا منه فيلزم انه لا يكون مسلما كاملا وذلك لان الجنس اذا اطلق
يكون محمولا على الكامل نص عليه سيبويه في نحو الرجل زيد وقال ان جرى من عاديهم
ان يوقعوا على الشئ الذي يخصونه بالمدح اسم الجنس لا نزكي كيف سموا الكلمة
بالبيت ونقول سلامة المسلمين خاصة المسلم ولا يلزم من انتفاء الخاصة انتفاء
ماله الخاصة قال قلت فاذا سلم المسلمون منه يلزم ان يكون مسلما كاملا وان لم يات
بسائر الاركان لكنه باطل اتفاقا كالاول وهذا السؤال عكس السؤال الاول قلت
هذا وارد على سبيل المبالغة تعظيما لترك الايذاء كان ترك الايذاء هو نفس الاسلام
الكامل وهو محصور فيه على سبيل الادعاء واما له كيف قال قلت ما نقول في اقامة
الحدود واجراء التعازير والتاديبات الزاجرة قلت ذلك مستثنى من هذا العموم
بالاجماع او انه ليس ايذاء بل هو عند المحققين اصلاح وطلب للسلامة هذا ولو في المثال
قوله والمهاجر الهجر ضد الوصل ومنه قيل للكلام الفاحش الهجر بضم الهاء لانه ينبغي
ان يهجر عنه والمهاجر اصطلاحا هو الذي فارق عشيرته ووطنه واعلم ان النبي صلى الله
عليه وسلم المهاجرين انه يجب عليهم ان يهجروا ما نهى الله عنه لكمال هجرتهم ولا يكلفوا
على الهجرة الى المدينة فقط وفيه سر سواء الهجرة على بعضهم فضل المهاجر الى الكامل
من هجر ما نهى الله عنه ويحتمل ان يكون ضد ورد الحديث بعد الفتح ولا هجرة بعد
الا هجرة المعاصي الخطابي يريد ان المسلم الممدوح من كان هذا صفته وليس ذلك
على معنى ان من يا تسلم الناس منه ممن دخل في عقد الاسلام فليس ذلك بمسلم وكان
حاريا عن الحلد انما هو كقولك الناس العرب ويريد ان افضل الناس العرب فيها المراد
افضل المسلمين من جمع الى اداء حقوق الله اداء حقوق المسلمين والكف عن اعراضهم وكذلك
المهاجر الممدوح هو الذي جمع الى هجران وطنه هجر ما حرم الله عليه ونفى اسم النبي على معنى
نفي الكمال عنهم مستفيض في كلامهم واصوله وفي الامام انصاكذلك اي اثبات اسم النبي
عنه اه

على معنى اثبات الكمال له مستفيض في كلامهم واعلم ان الاسلام في الشرع يطلق على ضربين
احدهما دون الايمان وهو الاعمال الظاهرة كما في قوله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا
والثاني فوق الايمان وهو ان يكون مع الاعمال اعتقاد القلب مع الاخلاص والاحسان
والاستسلام لله في جميع ما قضى وقدر كما ذكر عن ابرهيم اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت
فيحتمل ان يكون المراد من المسلم ههنا المخلص المستسلم لقضاء الله وقدره الراضي به فكانه
قال من اسلم وجهه لله ورضي بقدر الله لا يعترض لاحد بايذاء ولا كف اذاه عنهم بالكلية
سمعت عن اخواننا المسلمين وهذا كلام حسن فتدبره قوله ابو معوذ بضم المعجمة
بن خازم بالخاء المعجمة والزاي وليس في البخاري خازم بالاعجام الا ابو هزال الوحل
وهو مولى لتميم توفي بالكوفة سنة خمس او اربع وتسعين وما له قوله داود هو ابن ابي
هند مولى لبني قشير وهو من اهل سرخس ومات في طريق مكة سنة تسع وتسعين وما له
قوله عبد الاعلى هو ابن عبد الاعلى الشامي بالسين المهملة منسوب الى سامة بن لؤي
القرشي البصري توفي سنة تسع وتسعين وما له روى البخاري عنه معلقا لان وفاته قبل
ولادة البخاري بخمس سنين كما ان رواته عن ابي معوذ ايضا على سبيل التعليق لان
البخاري لم يدركه بل ولا عصره لانه ولد سنة اربع وسبعين وما له سنة وفاته او قبله
بسنة ولهذا لم يقل فيهما حدثنا او اخبرنا بل قال فيهما قال وجاز ذلك لانه للاستشهاد
والمتابعة لا للاسناد لان له الاستقلال وراعى ايضا ان سعد حسب قال في طريق ابي
معوذ سمع عبد الله وفي طريق عبد الاعلى عن عبد الله اشعارا بالفرق بينهما ولا يخفى ان
الاول اولى واعلم ان عامرا في التعليق هو الشعبي المذكور كما ان عبد الله فيهما هو عبد الله
بن عمر والمذكور

باب

قال البخاري رضي الله عنه

أَيُّ الإِسْلاَمِ أَفْضَلُ

حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد القرشي قال حدثنا ابي قال حدثنا
ابو بردة بن عبد الله بن ابي بردة عن ابي بردة عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال

الألوكة
www.alukah.net

قالوا يا رسول الله اي الاسلام افضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده
قال شارح السنه قوله اي بالرفع لا بالجر سواء نونت الفا ولم تنون
وسواء وقف عليه ام لا ومعناه اي خصال الاسلام افضل او سرطا اي ان تدخل على
متعدد ونفس الاسلام لا تعدد فيه ولان الجواب يدل على ان السوال عن الخصله لا عن
الاسلام نفسه فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه قال قلت افعل التفضيل لابد
ان يستعمل باحد الوجوه الثلاثه وافضل ههنا مجرد عن الكل قلت تقديره افضل من سائر
الخصال والحذف عند العلم به جايز ومعنى الافضل هو الاكثر ثوابا عند الله وكذا في قولنا
الصديق افضل من عمره اي هو اكثر ثوابا عند الله قوله سعيد بن يحيى بن سعيد البغدادي
القرشي وكنيته سعيد ابو عثمان ويحيى ابو ايوب وسعيد هو سبع اصحاب الاصول الخمسه
البخاري ومسلم والترمذي وابي داود والنسائي وغيرهم روى عن ابيه وعن غيره
توفي سنه تسع واربعين وماتين قوله حدثنا ابي وهو يحيى المذكور انفا وهو غير يحيى
بن سعيد القطان وغير يحيى بن سعيد السابق في اول الكتاب في حديث انما الاعمال
بالنيات لانه انصاري مدني تابعي مكنى بابي سعيد المتوفى سنه ثلث او ست واربعين
ومايه وهذا قرشي عبشمي اموي كوفي ساكن بغداد نعم يحيى السابق من حمله شيوخ هذا
يحيى توفي سنه اربع وتسعين ومايه قوله ابو بردة اسمه بريد بالموحده المضمومه
في الكنى والاسم وبالراء والدال المهمله فيهما وهو ابن عبد الله بن ابي بردة بن ابي موسى
الكوفي الاشعري روى عن ابيه عبد الله وعن جده ابي بردة وجده ابو بردة يروى
عن ابيه ابي موسى الاشعري قوله ابي بردة اي جد ابي بردة المذكور واسم عامر ابو
الحارث وهو ابن ابي موسى سمع علي بن ابي طالب وعايشة رضي الله عنهما وهو متفق
على جلالته وتوثيقه ولي قضاء الكوفه وتوفي سنه ثلث واربع ومايه قوله ابي
موسى هو عبد الله بن قيس الاشعري اليمني من كبار الصحابه وفضلايهم وفقايهم استعمله

النبي صلى الله عليه وسلم على عدن وساحل اليمن واستعمل عمر على الكوفه والبصره وقدم
دمشق على معاويه روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلما نه وستون حديثا ذكر
البخاري منها اربعه وخمسين وكان حسن الصوت بالقران ولعدا وتي من مزامير آل
داود وتوفي بمكه وقيل بالكوفه سنه خمس او اربع واربعين والشيخ ابو الحسن الاشعري
الذي هو امام اهل السنه من نسله قوله من سلم قال قلت سالوا عن الاسلام اي الخصله
فاجاب بمن سلم اي ذي الخصله حيث قال من سلم ولم يقل هو سلامه المسلمين
من لسانه ويده فكيف يكون الجواب مطابقا للسوال قلت هو جواب مطابق وزياده
من حسن المعنى اذ يعلم منه ان افضليته ما عساه يدرك الخصله وذلك كقوله تعالى
يسلونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين اذ اطلق الاسلام واراد
ان المسلم الصنف كما يقال العدل ويراد العادل فكانه قال اي المسلمين خير كما جاء في بعض
الروايات اي المسلمين خير قال البخاري رضي الله عنه باب
اطعام الطعام من الاسلام • حدثنا عمرو بن خالد قال حدثنا الليث عن يزيد عن ابي
الخير عن عبد الله بن عمرو ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم اي الاسلام
خير قال تطعم الطعام وتقرا السلام على من عرفت ومن لم تعرف •
قال شارح السنه قوله اطعام مبتدا ومن الاسلام خبره والمراد من
شعب الاسلام وفي بعض النسخ بدل من الاسلام من الايمان وهذا عاضد لمذهبه
من اتحاد الايمان والاسلام قوله عمرو بن خالد بن فروخ بفتح الفا وسكون الراء المضمومه
والحا المعجمه ابو الحسن الحراني سكن مصر قال احمد بن عبد الله هو ثبت مصري مات بها
سنه تسع وعشرين ومايتين قوله الليث هو ابن سعد الفهمي المصري وجميل حاله كثير
شهير ويكفي في جلالته شهاده الامام من الجليلين الشافعي وهو ابن بكير ان الليث اوثق من
مالك فهذا رصاحبا مالك وهو امام المنزله المعروفه من اجلال مالك وكان الامام

في السند

www.alukah.net

وعزاره وفقهه لا يخفى وقال احمد ما اصح حديثه وقد تقدم قوله يزيد راى ابو رجاء يزيد
بن ابي حبيب سويد المصري التابعي قال ابن يونس كان يزيد مفتي اهل مصر وكان حليما
عاقلا وهو اول من اظهر العلم بمصر والكلام في الحلال والحرام قال الليث يزيد بن ابي
حبيب سيدنا وعالمنا توفي سنة ثمان وعشرين ومائة قوله ابي الخير بالخاء المعجمة هو
مرثد بالميم المفتوحة والواو والمثلثة ابن عبد الله اليزني بالمثناة تحت والزاي
المفتوحتين والنون منسوب الى يزن بطن من حمير المصري اليماني كان مفتي اهل مصر
توفي سنة تسعين قوله عبد الله بن عمرو هو ابن العاص وقد تقدم وعمرو بكسر الواو وفي
الرفع والجر مع ابن وسكون الميم ولم تعكس لخفة عمرو وثقل اسمه فتح اوله وسكون ثانيه
وضم ثالثه واما في الصفة فالعكس بالالف وفي هذا الاسناد لطيفة وهو ان رواته كلهم
مصريون وهذا من الغرائب لانه في عامة العلم ويزداد قلة باعتبار جلالتهم لان
كلهم ائمة جلة قوله خير قال قلت هل فرق بين افضل ومن خير فلا شك انهما في باب
التفضيل لكن الفضل بمعنى كثرة الثواب في مقابلة القلة والخير بمعنى النفع في مقابلة
الشر والاول من الكمية والثاني من الكيفية قال قلت لم عنون الباب الاول بقوله
اي الاسلام افضل وهذا الباب بقوله اطعام الطعام من الاسلام ولم يقل ضمنا
ايضا ما اي الاسلام خير او ثمة ما السلامة منه من الاسلام قلت لان الجواب
ههنا وهو بطعم الطعام صريح في ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل الاطعام من الاسلام
بخلاف ما تقدم اذ ليس صريحا في ان سلامة المسلمين منه من الاسلام ولانه لو قال
ثمة باب ان السلامة منه من الاسلام لم يعلم الا فضليته بغير ترجمتي ابا بين اعلاما
بالمسئلتين قوله تطعم الطعام قال قلت كيف يصح جوابا ولا يستقيم ان يقال الخير
على جلالة قدره ان يقال ان تطعم خبزا والخير ان تطعم قلت هو مثل قولهم شمع بالعبد
موسى هو بمعناه فهو في تقدير المصدر وهو صحيح قوله ونعم السلام اي تسلم على

تصروا اي لم تقصموا ولم تئروا وما قال تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا
انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على
ما فعلوا وهم يعلمون فهم من الآية انهم اذا لم يستغفروا اي لم يتوبوا او اصروا على
ذنوبهم يكون محل الحذر والخوف قوله محمد بن عزة بالعين المهملة بن الوا المكررة
غير منصرف للعلمية والتانيث ابن البرند بالموحدة والواو المكسورتين وبعال
بفتحهما والنون الساكنة والدال المهملة وكانه فارسي ابو ابرهيم وبعال ابو عبد الله
السامي بالسين المهملة منسوب الى ساحة بن لؤي بن غالب القرشي المصري مات
سنة عشرة او بضع عشرة وماسين وشعبه هو ابن الحجاج الواسطي ابو بسطام وقد
تقدم في باب المسلم من سلم المسلمون قوله زبيد مصغر زيد بالزاي والموحدة ابو
عبد الرحمن ابن الحارث ابن عبد الكريم اليامي منسوب الى يام بالمثناة التحتانية
حي للعمالقة الكوفي وكان من العباد المتنسكين وليس في الصحيح زبيد بالمثناة المكررة
تصغير زيد اخو عمرو وعادة قال البخاري مات سنة ثمان وعشرين ومائة قوله ابا
وائل بالهمز بعد الالف شقيق بن سلمة التابعي المخضرمي الاسدي الكوفي ادرك
زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وهو من اجل اصحاب ابن مسعود وكان ابن مسعود
رضي الله عنه يثني عليه ولذا قيل النعمة ومات سنة مائة قال ابو سعيد بن صالح
كان ابو وائل يوم جنازته ابن مائة وهو ابن مائة وخمس سنة مات في خلافة عمر بن
عبد العزيز قوله المرجئة اي الفرقة الملعونة بالمرجئة ولقبوا بها لانهم يرجون
العمل اي يؤخرونه يقال ارجيت الامر اي اخرته همز ولا يهمز او لانهم يعطون
الرجاء حتى لهؤلاء لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة قوله
عبد الله هو ابن مسعود الصحابي المشهور الجليل مر ذكره في اول كتاب الايمان
قوله سباب يحتمل ان يكون على اصل معنى باب المفاعلة وان يكون بمعنى السب

وان ادرك الاسلام ولم يره صلى الله عليه وسلم

اى الشتم وهو الكلام فى عرض الانسان بما يعيبه وهو مضاف الى المفعول والفسوق
الخروج من طاعة الله تعالى قوله قتاله اى المقاتلة المعروفة ويحتمل ان يكون المقاتلة
بمعنى المشاتمة اى المخاصمة والعرب تسمى المخاصمة مقاتلة قال ابن بطال ليس المراد
بالكفر الخروج عن الملة بل كفران حقوق المسلمين لان الله جعلهم اخوة وامر بالاصلاح
بينهم ونهاهم الرسول صلى الله عليه وسلم عن التقاطع والمقاتلة فاخبر ان من فعل ذلك
فقد كفر حق اخيه المسلم واقول المراد به ما يؤول الى الكفر بشؤمه او انه كفعل
الكفار الخطابى المراد به الكفر بالله وان ذلك فى حق من فعل مستحلا بلا موجب ولا
تاويل واما المتاول فلا يكفر ولا يفسق بذلك كالبغاة الخارجين على الامام بالتاويل
ثم كلامه فان قلت كيف دل الحديث على الترجمة قلت دل على ابطال قول المرجئة
لانهم لا يفسقون مرتكبى الكبائر ولا يجعلون السباب فسوقا ولا القتال كالكفر
ونحوه فان قلت السباب والقتال كلاهما على السواء فان فاعلهما يفسق ولا يكفر
فلم قال فى الاول فسوق وفى الثانى كفر قلت لان الثانى اغلظ ولانه بأخلاق
الكفار اشبه فان قلت فلم اولت الكفر وحملته على انه شبيه بافعال الكفار قلت
لان الاجماع من اهل السنة منعقد على ان المؤمن لا يكفر بالقتال ولا بفعل معصية
اخرى قوله حدثنا محمد هو ابن سعيد الثقفى البلخى روى عنه الشيوخ الستة اصحاب
الاصول وقد مر فى باب الاسلام من الايمان قوله اسمعيل بن جعفر هو ابو ابراهيم
الانصارى المدنى المتوفى ببغداد وتقدم فى باب علامات المنافق قوله حميد
بضم الحاء ابو عبيدة بضم العين ابن تبير بكسر المثناة الفوقانية وسكون الموحدة
المحاسبة وهو بالعربية السهم وقيل ابن تبيرويه وقيل طرخان وقيل معمر ابن
وحميد خزاعى بصرى مولى طلحة الطلحات الخزاعى وهو مشهور بحميد الطويل
قيل كان قصيرا طويل الدين فقيل كان يقف عند المشى فيصل احدى يديه الى

راسه والاخرى الى رجليه وقال الاصمعى رايته ولم يكن بذاك الطويل كان فى جيرانه
رجل يقال له حميد القصير فقيل له حميد الطويل للتمييز بينهما مات سنة ثلاث واربعين
ومائة واما انس وهو خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر فى باب من الايمان ان يحب
لاخيه واما عباده بضم العين وهو احد النقباء ليلة العقبة فسيوفى احد باب
علامة الايمان حب الانصار وجلالتهما وعظمهما لا يحتاج الى البيان وهذا
من مسلسل رواه الصحابى عن الصحابى قوله خرج اى وخبرا اما استيناف او حال
قال قلت الخروج لم يكن فى حال الاخبار قلت مسلم سمى بالحال المقدرة اى خرج
مقدرا الاخبار بحوقد دخلوها خالدين ولا شك ان الخروج حاله تقدير الاخبار
كالدخول حاله تقدير الخلود قوله فتلاحى مسوق من التلاحى وهو التنازع بالجوهرى
تلاحوا اذا تنازعوا قوله رجلان هما عبد الله بن ابى حدرد بالحاء المهملة المفتوحة
والدال المهملة المكررة وكعب بن مالك كان لعبد الله دين على كعب بطلبه فصار عبد
الله ورفعا صوتهما فى المسجد قوله لاخبركم بليلة القدر قال قلت الاخبار بعد
الى بلفظ مفاعلة قال الاخبار منها قلت هما محذوفان اى بلفظ بليلة القدر
هو بمعنى المفعول لان المقدور اخبركم بان ليلة القدر هو الليلة الفلانية فان
قلت هل يجوز ان يكون ليلة القدر ثانى المفعولات والثالث محذوفا قلت لا
لان مفعوله الاول كمفعول اعطيت والثانى والثالث كمفعولى علمت قوله ورفعت
النووى معنى رفعت اى رفع بيانها او علمها والالهى بانه الى يوم القيمة
قال وشذ قوم فقالوا رفعت ليلة القدر وهذا غلط لان آخر الحديث يرد
عليهم فانه قال التمسوها ولو كان المراد رفع وجودها لم يامرهم بالتماسها ولو
قال قلت كيف يؤمر بطلب ما رفع علمه قلت المراد طلب التعيد فى بقائها او
بقاء العمل مصادفا لها لانه مامور بطلب العلم بعينها والاوجه ان يقال

من الحجة

www.alukah.net

معناه رفعت من قلبي اي نسيتها قوله ان يكون اي الرفع خيرا لتزيد واولى الاجتهاد
وتقوموا في الليالي لطلبها فتكون زيادة في ثوابكم ولو كان معناه لا فتقتم تلك
الليلة فعلى هذا قوله التمسوها في التسع اي في ليلة التسع والعشرين من رمضان
والتسع والعشرين منه والخمس والعشرين مضمون في بعض النسخ تقدم التسع على
التسع فان قلت من اين تستفيد التقييد بالعشرين من رمضان قلت من الاحاديث
الاخر الدالة عليها وهو دليل على انها في الافراد من الليالي وقدم في باب قيام
ليلة القدر الاقوال التي فيها الى نحو من العشرين وبيان تسميتها وغير ذلك فان
قلت ما وجه دلالة الحديث على الترجمة قلت من حسن ادبه ذم التلاحي وان
صاحبه ناقص لانه تشاغل عن كثير من الخير بسببه سما اذا كان في المسجد
ترتفع جهر الصوت بحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم بل ربما يجر الى بطلان العمل
وهو لا يشعر قال تعالى ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم
وانتم لا تشعرون فان قلنا للترجمة جزآن فدلالته على الجزء الاول اظهر كالحديث
الاول على الجزء الثاني ففيه لف ونشر وان قلنا الترجمة امر واحد فلا بحث
فيه النووي ادخل البخاري هذا الحديث في هذا الباب لان رفع ليلة القدر
كان بسبب تلاحيهما ورفعهما الصوت بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم ففيه
مذمة الملاحاة ونقصان صاحبها وقيل فان قلت اذا جاز ان يكون الرفع
خيرا فلا مذمة فيه ولا شر ولا خبطة العمل قلت ان اريد بالخير اسم التفضيل
فمعناه ان الرفع عسى ان يكون خيرا من عدم الرفع من جهة اخرى كمن جهة
كونه سببا لزيادة الاجتهاد المستلزمة لزيادة الثواب والا فمعناه ان الرفع
عسى ان يكون خيرا وان كان عدم الرفع ازيد خيرا واولى منه ام حيرته داك
كان متحققه وحيرته هذا مرجوة لان مفاد عسى هو الرجاء لا غير قال

البخاري رضي الله عنه باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه
وسلم عن الايمان والاسلام والاحسان وعلم الساعة وبيان النبي
صلى الله عليه وسلم له ثم قال جاء جبريل يعلمكم دينكم فجعل ذلك كله
دينا وما بين النبي صلى الله عليه وسلم لوفد عبد القيس من الايمان
وقوله ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه حدثنا مسدد
قال حدثنا اسمعيل بن ابرهيم قال حدثنا ابو حيان التيمي عن ابي زرعة
عن ابي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم بارزا يوما للناس
فاتاه رجل فقال ما الايمان قال الايمان ان تؤمن بالله وملئكته
وبلقائه ورسله وتؤمن بالبعث قال ما الاسلام قال الاسلام
ان تعبد الله ولا تشرك به وتقيم الصلوة وتؤدي الزكوة المفروضة
وتصوم رمضان قال ما الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه
فان لم تكن تراه فانه يراك قال متى الساعة قال ما المسئول
باعلم من السائل وساخبرك عن اشراطها اذا ولدت الامة
ربتها واذا تطاول رعاة الابل البهم في البنيان في خمس لا
يعلمهن الا الله ثم تلا النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عنده علم
الساعة وينزل الغيث الاية ثم ادبر فقال ردوه فلم يروا
شيئا فقال هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم جعل ذلك كله
من الايمان قال الاستاذ قوله سوال جبريل بفتح لام جبريل
لان المصدر اضيف الى الله وهو غير منصرف وهو فاعل والنبي مفعول وجبريل
ملك توسط بين الله ورسوله بالوحي قوله وعلم الساعة اي علم القيامة
الكشاف سميت ساعة لوقوعها بغتة او لسرعة حسابها او على العكس

عنها

ربعة صف البهم

لطولها اى فهو تمليح كما يقال فى الاسود كافور او لانها عند الله على طولها كساعة
من الساعات عند الخلق فان قلت السوال ليس عن علمها وظاهر الكلام يقتضى ان
يقال بدل علم الساعة وقت الساعة لان السوال هو عن وقتها لانه قال متى الساعة
قلت الوقت مقدر اى علم وقت الساعة والقرينة كلمة متى لانها للسوال عن الوقت
واما العلم فهو لازم السوال اذ معناه اتعلم وقت الساعة فاخبرنى فهو متضمن
للسوال عن علم وفيها قوله وبيان عطف على سوال فان قلت لم يبين النبى صلى الله عليه
وسلم وقت الساعة فكيف قال وسال النبى له لان الضمير اما راجع الى الاخير صلى الله عليه وسلم
او الى مجموع المذكور قلت اما انه اطلق واراد اكثره او حكم معظم السى حكم كله او
جعل الحكم فيه بانه لا يعلمه الا الله بيانا له قوله ثم قال اى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فان قلت لم عطف الجملة الفعلية على الاسم او على الجملة الاسمية وغير اسلوب
الكلام قلت لان المقصود من الكلام الاول بيان الترجمة ومن الثانى بيان كيفية
الاستدلال منه على جعل كل ذلك دينا فلتغاير المقصود بين تغاير الاسلوبان
قوله فجعل اى رسول الله كل ذا فان قلت علم وقت الساعة ليس من الايمان صلى الله عليه وسلم
فكيف قال كله قلت لانعقاد وجودها وعدم العلم بوقتها لغير الله تعالى من
الدين ايضا او اعطى للاكثر حكم الكل مجازا قوله لوفد الوفد هو الجماعة المختارة
من القوم ليتقدموهم فى لقى العظماء والمصير اليهم واحده وافد وعبد القيس قبيلة
عظيمة من قبائل العرب ومن الايمان متعلق بقوله بين فان قلت علام عطف وبين
وقوله تعالى ومن يبتغ ولا جايز ان يعطف على السوال لدخل فى الترجمة اذ لا اثر
لحكايته وفد عبد القيس فى هذا الباب ولا لمعنى الاية قلت الواو بمعنى مع اى جعل
ذلك دينا مع بيان للوفد من الايمان هو الاسلام حيث فسر الايمان فى قصتهم
بما فسر الاسلام ههنا ومع الاية حيث دلت على ان الاسلام هو الدين تعالت

الايمان والاسلام والدين امر واحد وهو مراد البخارى او مباين مسدا وقوله تعالى
عطف عليه وخبر المسدا محذوف اى الذى يتلوه الوفد من الايمان والاية
تدلان على ما ذكرنا اما الحديث فمن حيث فسر الايمان ثمة بما فسر الاسلام ههنا
واما الاية فمن حيث افادت ان الاسلام هو الدين وقوله ومباين على الاول مجرور والمحل
وعلى الثانى مرفوع وانما ضم الى الترجمة وما بين الى اخره لانهما تدل على ان الايمان
هو الاسلام بل على ان الكل هو الدين فاراد الاستعانة فى تتميم مراده والتقوية له
بحديث الوفد والاية قوله مسدد بضم الميم الاولى السديده ابو الحسن ابن مسرهد الاسدى
البصرى وقد مر ذكره مع ما قيل فيه ان ذكر شيبه كرقيه العقرب وفى بيان من الايمان
ان يحب لاخيه قوله اسمعيل بن ابرهم اى المعروف بابن علية بضم العين وفتح اللام
ابو بشر البصرى والى عذاذ فى اخر حلاوه هرون ونونى بها ووقف فى معاذ عبد
الله بن مالك وما كان له كتاب قط وكانوا يقولون انه يعد الحروف ويعدم فى باب
حب الرسول من الايمان وذكره البخارى ثمة بالكنية حسبما قال ابن علية وههنا بالاسم
وهو دليل على كمال ضبط البخارى واما انه حيث نقل لفظ السوح نعسه فاداه كما
سمعه رحمه الله قوله ابو حيان اما مشتق من الحنوه فلا ينصرف ومن الجبين ينصرف
هو يحيى بن سعيد بن حيان الكوفى التيمى وروى عنه ايوب والاعمش وهما بعيدان
وليس هو تابعى وهذه فضيلة قال احمد بن عبد الله هو ثقة صالح متبر صاحب سنة
مات سنة خمس واربعين ومائة قوله ابى زرعه بضم الزاى وسكون الراء هرم بن عمرو
بن جرير البجلى الكوفى وقد سبق فى باب الجهاد من الايمان قوله بارز اللنابى اى
ظاهرا اليهم جالسا معهم فانه رجل اى شخص فى صوره رجل قوله ان يؤمن بالله فان
قلت ما وجه تفسير الايمان بان يؤمن وقد تعرف الشى نفسه قلت ليس تعريفا
اذ المراد من المحدود الايمان الشرعى ومن الحد الايمان اللغوى او المتضمن للاعتراف

وهذا عدى بالباء اى اقر بصدق ومعترفا مذكرا ولفظ الايمان بالله متناول للايمان
بوجوده وبصفاته التى لا تتم الا هيته الا بها قوله وملائكته هو جمع ملك نظرا
الى اصله الذى هو ملأك مفعل من الالوكه بمعنى الرساله والتاء زيدت فيه لتاكيد
معنى الجمع او لتاييس الجمع وهم اجسام علويه نورانيه متشكلة بما شاء الله من الاشكال
قوله بلغاته قال الخطابى اى بروايته الله فى الاخره النووى اختلفوا فى المراد بالجمع
بين الايمان بلقاء الله والبعث بقبل اللقاء يحصل بالانتقال الى دار الجزاء والبعث
بعده عند قيام الساعه وقيل اللقاء ما يكون بعد البعث عند الحساب وقيل المراد
باللقاء رويته الله تعالى فان احدا لا يقطع لنفسه بها فان الرويه مختصه بمن مات
مؤمنا ولا يدرى الانسان ما يختم له به وقوله فيه نظر اذ لا دخل لقطعه لنفسه
بل اللازم ان يقطع بانه حق فى نفس الامر نعم لو قيل الرويه من المسائل المختلف فيها
ليست من ضروريات الدين فلا يجب الايمان بها لتم دعوته قوله وبرسله الرسل
جمع الرسول وهو النبى الذى انزل عليه الكتاب والنبى اعم منه وقدم ذكر الملائكه
على الرسل اما على الترتيب الوجودى فان الملائكه مقدمه فى الخلق او للترتيب الواقع
فى تخصيص معنى الرساله فانه يقال ارسل الله الملك الى الرسول لا تفضيلا للملائكه
على الرسل كما هو زعم المعتزله فان قلت الايمان بالكتب ايضا واجب فلم تركه قلت
الايمان بالرسل مستلزم للايمان بما انزل عليهم قوله وتؤمن بالبعث فان قلت لم
كرر لفظ تؤمن قلت لانه نوع اخر من المؤمن به لان البعث يوجد فيما بعد وقد
واخواته موجود الان والمراد من البعث بعث الموتى من القبور وما يترتب
عليه من الحساب والصراط والجنه والنار وغيره او بعثه الانسان والاول اظهر
قوله ان يعبد الله العباده هى الطاعه مع الخضوع فيحتمل ان يراد بها معرفه الله
فيكون عطف الصلوه والزكوه والصوم عليها لادخالها فى الاسلام لانها لم

تدخل بحد لفظ العباده واقتصر على هذه الثلاث لكونها من اركان الاسلام واظهر
شعايره والباقى ملحق بها وترك الحج اما لانه لم يكن فرض حينئذ واما ان بعض
الرواه شك فيه فاسقطه ويحتمل ان يراد بها الطاعه مطلقا فيدخل جميع وظائف
الاسلام فيها فيكون عطف الثلاثه عليها من باب ذكر الخاص بعد العام تنبيها على
شرفه ومزيته نحو وملائكته وجبريل وذكر ولا يشرك به بعد العباده لان الكفار
كانوا يعبدون الله تعالى فى الصوره ويعبدون معه اوثانا يزعمون انها شركاء ففى
ذلك قوله وتقيم الصلوه مر فى حديث بنى الاسلام على خمس ان الاقامه يحتمل
معانى معدوده وكذا مر تعريفات الصوم والصلوة والزكوه وسائر مباحثها والمراد
بالصلوه هى المكتوبه كما جاء فى روايه مسلم مصرحا به وهو احتراز من النافله فانها
وان كانت من وظائف الاسلام لكنها ليست من اركانه فتحمل المطلقه ههنا على
المقيده فى الروايه الاخرى جمعا بينهما قوله الزكوه المفروضه قيل احتراز بالمفروضه
من الزكوه المعجله قبل الحول فانها ليست مفروضه حال الاداء وقيل من صدقه
التطوع فانها زكوه لغويه فان قلت ظاهر الحديث يقتضى تغاير الايمان والاسلام
وتقدم مرارا ان الايمان والاسلام والدين عند البخارى عبارات عن معتبر واحد
فلم اضطرب اقوال العلماء فيه قدمنا وحدثنا ونضبوا من الطرفين دلائل وقدمنا بعض
ابحاثه فى اول كتاب الايمان وفى باب اداء الخمس من الاسلام على الحنفيه قال
الخطابى تكلم فى المسئله رجلان من الكبراء وصار كل واحد الى قول من القولين الاتحاد
وعدمه ورد الآخر على المتقدم وصنف عليه كتابا والصحيح فيه ان يقيد
الكلام فيه وذلك ان المسلم قد يكون مؤمنا وقد لا يكون والمؤمن مسلم دائما فكل
مؤمن مسلم بدون العكس واذا تقرر هذا اسهل تاويل الايات والاحاديث
واعتدل القول فيها واصل الايمان التصديق واصل الاسلام الاستسلام فقد يكون

الألوكة
www.alukah.net

المرء مسلما اى منقادا فى الظاهر غير منقاد فى الباطن وقد يكون صادقا فى الباطن
غير منقاد فى الظاهر وقال محيى السنة جعل السنى الاسلام اسما لما ظهر من الاعمال
والايمان اسما لما بطن من الاعتقاد وليس ذلك لان الاعمال ليست من الايمان او
التصديق بالقلب ليس من الاسلام بل ذلك بتفصيل الجملة هى كلها شئ واحد وجماعها
الدين ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اتاكم جبريل يعلمكم دينكم والتصديق والعمل
شئ ولهذا اسم الايمان والاسلام جميعا وقال السيخ ابو عمرو ابن الصلاح ما فى
الحديث يدل على ان اصل الايمان هو التصديق الباطن والاصل الاسلام وهو الاستسلام
والانقياد الظاهر ثم ان اسم الايمان يتناول ما فسره به الاسلام وسائر
الطاعات لكونها ثمرات للتصديق الباطن الذى هو اصل الايمان ولهذا فسر الايمان
فى حديث الوفد بما هو اسلام ههنا واسم الاسلام يتناول ايضا ما هو اصل الايمان
وهو التصديق الباطن ويتناول الطاعات فان ذلك كله استسلام فتحقق مما ذكرنا
انهما يجتمعان ويفترقان فى قوله الاحسان وهو هنا معنى الاخلاص الطبى الاحسان
يقال على وجهين الانعام على الغير يقال احسن الى فلان والثانى الاحسان فى الفعل
وذلك اذا علم علما حسنا او عمل عملا حسنا ويجوز ان يحمل هنا على الانعام وذلك
لان المرائى يبطل عمله فتظلم على نفسه فقيل له احسن الى نفسك واعبد الله كانك
تراه والا فتهلك وعلى المعنى الثانى كما فى قوله تعالى انا نراك من المحسنين اى المجيدين
المتقنين فى تعبير الرؤيا كانه سأل عما الاحاده والاتقان فى حقيقة الايمان
والاسلام فاجاب بما ينبئ عن الاخلاص فقوله كانك فان لم تكن كانك ما محله من
الاعراب قلت حال من الفاعل اى تعبد الله مشبها بمن تراه فان لم تكن فانه يراك لا
يصح جزاء للشرط لانه ليس مسببا عنه قلت اما ان تقدر فان لم تكن تراه فاعتد
واعتبر انت واخبرانا بانه يراك كما يقال فى ان اكرمتنى وهذا اكرمتك امس

ان المراد ان تعتد باكرامك فاعتد باكرامى وفان تخبر بذاك فاخبر بهذا
وهو قول النحوى واما ان يقدر فان لم تكن تراه فلا تغفل فانه يراك فان رؤيته
مستلزمة لان لا تغفل منه بمعنى انه مجاز فى كونه حرا والمراد لازمه وهو قول
البيانى النووى هذا اصل عظيم من اصول الدين وقاعدة مهمة من قواعد المسلمين
وهو عمدة التصديق بالغيب السالكين وكنز العارفين وداب الصالحين ويلخص
معناه ان يعبد الله عبادة من يرى الله فيراه الله فانه لا يستبقى شيأ من الخضوع
والاخلاص وحفظ القلب والجوارح ومراعاة الاداب ما دام فى عبادته وان لم
يكن يراه فانه يراه بمعنى انك انما تراعى الادب اذا راتنه وراك لكونه يراك لا لكونك
تراه وهذا المعنى موجود وان لم تره لانه يراك وحاصله الحث على كمال الاخلاص
فى العباده ونهاية المراقبة فيها وقال هذا من جوامع الكلم التى اوتيها صلى الله عليه
وسلم وقد ندب اهل الحقائق الى مجانبة السنة الصالحين ليكون ذلك ما نعا من تلبسه
بشئ من النقائص احتراما لهم واستحياء منهم فكيف بمن لا يزال الله مطلعا عليه فى
سره وعلانيته وقال القاضى عياض وهذا الحديث قد اشتمل على شرح جميع
وظائف العبادات الظاهرة والباطنة من عقود الايمان واعمال الجوارح واخلاص
السرائر والتحفظ من آفات الاعمال حتى ان علوم الشريعة كلها راجعة اليه
ومتشعبة منه الخطابى اختلاف هذه الاسماء الثلثة يوهم افتراقا فى احكامها
وليس الامر كذلك انما هو اختلاف ترتيب وتفصيل لما يضمه اسم الايمان
من قول وفعل واخلاص الا ترى انه حين سأله عن الاحسان قال ان تعبد الله
كانك وهو اشاره الى الاخلاص فى العبادة ولم يكن هذا المعنى خارجا عن الجوابين
الاولين فدل ان التفرقة فى هذه الاسماء انما وقعت بمعنى التفصيل وعلى سبيل
الزياده فى البيان والتوكيد والدليل عليه انه جعل فى حديث الوفد هذه الاعمال

www.alukah.net

كلها اماتا واول علم منه ان الرويه لا تشترط فيها خروج الشعاع ولا انطباع صوره
المرئي في الحدقه ولا مواجهه ولا مقابله ولا ارتفاع الحجب فيجوز ان يكون الله مرئيا
لنا يوم القيمه اذ هي حاله يخلقها الله في الحاسه وهذه المذكورات شروط للرويه
عاده ولهذا جوز الاشاعره ان يرى اعمى الصين بقه اندلس قوله باعلم التي ازيدت
لما كد معنى النفي والمراد ما المسئول عن وقتها لا عن وجودها اذ الوجود مقطوع
به فان قلت لفظه اعلم مشعره بوقوع الاشتراك في العلم والنفي يوجه الى الزياده
فيلزم ان يكون معناه انهما متساويان في العلم به لكن الامر بخلافه لانهما متساويان
في نفي العلم به قلت اللازم ملتزم لانهما متساويان في القدر الذي يعلمان منه وهو
نفس وجودها او انه صلى الله عليه وسلم نفى ان يكون صالحا لان يسأل عنه ذلك طاعرف
ان المسئول في الجمله ينبغي ان يكون اعلم من السائل قوله عن اشراطها اي علاماتها و
قيل اوائلها ومقدماتها وقيل صغار امورها وهو جمع شرط بفتح الشين والراء ومعنى
اشترط فلان على فلان كذا اي جعل علامه بينهما والمراد اشراطها السابقه
لا اشراطها المقارنه لها المضايقه لها كطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابه
ونحوها قوله اذا اولدت لما كان الشرط محقق الوقوع جاء بلفظ اذا التي تدل على
الجزم بوقوع مدخولها وهذا نصح ان يقال اذا قامت القيامه كان كذا او الاصح ان يقال
اذا قامت القيمه كان كذا لئلا يكفر قائله لانه مشعر بالشك فيه فان قلت ما جزاء قلت
محذوف تقديره فهي اي الولاده شرطه فان قلت اذا اولدت كيف وقع بيانا
للاشراط قلت نظرا الى المعنى تقديره ولاده الامه وتطاول الرعاه كما قال في
قوله تعالى فمنه اياب سنات بتقام ابرهم ومن دخله كان امنا ان المراد امن
داخله والاظهر ان يكون اذا محضا للمحرد الوقوع اي وقت الولاده ووقت
التطاول فان قلت الاشراط جمع واقله ثلثه على الاصح ولم يذكر هنا الا اثنان

قلت اما انه ورد على مذهب ان اقله اثنان او حذف الثالث لحصول المقصود
بما ذكر كما يقال انصاني الامه الكريمه المذكوره انفا فان قلت لم ذكر جمع القله والعلامات
اكثر من العشره في الواقع قلت جاز لانه قد سبق فرض القله للكثره وبالعكس او
لقصد جمع الكثره للفظ الشرط اولان الفرق بالقله والكثره انما هو في النكرات لا
في المعارف قوله ربتها اي مالكها وسيدها قال الاكثرون هو احد اراء كثيره
السراري واولادهن فان ولدها من سيدها صار له سيدها لان مال الانسان
صائر الى ولده غالبا وقد يتصرف فيه في حياته بتصرف المالك كما سيصرح
به له تلاذ وا ما يعلمه بقرينه الحال او عرف الاستعمال وقيل معناه ان الاماء
يلدن الملوك فتكون امته من جمله رعيته وهو سيدها وسيد غيرها من رعيته
وولي امورهم وقيل معناه انه تفشو احوال الناس فتكثر سراريهم فتلد الاولاد
في اخر الزمان فتكثر تردادها في ايدي المشترين حتى يشتريها ابنها ولا يدري
وعلى هذا القول لا يختص بامهات الاولاد بل تتصور في غيرهن فان الامه قد تلد
حرا من غير سيدها بوطي شبهه او ولد ارقيقا بنكاح او زنا ثم تباع الامه في الصورتين
بيعا صحيحا ويدور في الايدي حتى يشتريها ابنها فان قلت كيف اطلق الرب على
غير الله وقد ورد النهي بقوله صلى الله عليه وسلم ولا يقل احدكم ربي وليقل سيدي
ومولاي قلت هذا من باب التشديد والمبالغه او الرسول مخصوص منه قوله
رعاة بضم الراء جمع راع كقضاه وقاض وفي بعضها رعاء بكسرها جمع ايضا
كتاجر وتجار والبهم بضم الباء جمع الابهم وهو الذي لا شيء له النووي وروى بجر
الميم ورفعها فمن جر جعله وصفا للابل اي رعاء الابل السود فالواو هي سرها
ومن رفع جعله صفه للرعاء اي الرعاء السود الخطابي معناه الرعاء المجهولون
الذين لا تعرفون جمع البهيم ومنه ابهم الامر فهو مبهم اذا لم تعرف حقيقته

وكذلك قتل الدابة التي لا شيء في لونها بهيم ومعناه ان اهل البادية من اهل
الفاقة يبسط لهم الدنيا حتى يبتاهوا في اطاله البنيان يعني العرب يستولي على
الناس وبلادهم ويزيدونهم في بنائهم وهو اشاره الى اتساع دين الاسلام كما
ان العلامة الاولى اضافتها اتساع الاسلام واستيلاء اهله على بلاد الكفر
وسبي ذراريهم ومحصلة ان من اشراطها تسلط المسلمين على العباد وعلى البلاد
قال القاضي البيضاوي وذلك لان بلوغ الامر الغاية منذر بالتراجع الموذن
بان القيامة ستقوم لامتناع شرع آخر بعده واستمرار سنته تعالى على ان لا
يدع ابدا عباده سدى قال ابن بطال معناه ان ارتفاع الاسافل من العبيد
والسفلة الجهال وغيرهم من علامات العجم قال والبهم بفتح الباء خطا لانه مع
ذكر الابل اذ الفتح في الغنم مستعمل الطيبي المقصود ان علامتها انقلاب الاحوال
والقرينة الثانية ظاهرة في صيرورة الاذلة اعزة ملوك الارض فيحمل القرينة
الاولى على صيرورة الاعزة اذلة الا ترى الى الملك بن النعمان حين سبيت
واحضرت بين يدي سعد بن ابي وقاص كيف استشرف فبينا نسوس الناس
والامر امرنا اذ اخن فيهم سوقة تنتضف فاق لدنا لا يدوم نعيمها
تقلب ثارات بنا وتصرف وقال تطاول اي تفاخر في طول البنيان وتكبر
به قوله في خمس هو خبر مبتدأ محذوف اي علم وقت الساعة في جملة خمس او
متعلق باعلم والاربعة الباقية بزول الغيث وعلم ما في الارحام وكسب الغد
والارض التي تموت الشخص فيها قال قلت من اين استفاد الحصر من الاية حتى تؤاخذ
الحصر الذي في الحديث قلت من تقديم عنده واما بيان الحصر في اخواتها فلا تخفى
على العارف بالقواعد واما الانحصار في هذه الخمس مع ان الامور التي لا يعلمها
الا الله كثيرة فاما لانهم كانوا سألوا الرسول عن هذه الخمسة فنزلت جوابا

لهم واما لانها عائدة الى هذه الخمس فقوله الاية بالنصب بفعل محذوف وجوابه
الاية اقرأ او بالرفع بانه مبتدأ وخبره محذوف اي الاية مقروءة الى آخرها والمراد
الى الاية اي الى مقطعها وتمامها قال تعالى ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث
ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض
تموت قال قلت ما الحكمة في سؤال الساعة حيث عرف جبريل ان وقتها غير معلوم
لخلق الله قلت اقوله التنبيه على ان لا يطمع احد الاطلاع الله والفضل بين ما يمكن
معرفته وما لا يمكن قوله ثم ادبر اي الرجل السائل فقال اي رسول الله للصحابة
ردوه اي استرجعوه فلم يروه وانما قال شيأ ولم يعلم فلم يروه او فلم يروا احدا
مما لعله يعني ما وجدوا شيأ منه لاعينه ولا اثر امثله فقال رسول الله هذا
جبريل قيه ان الملك يجوز ان يتمثل لغير النبي وان يراه غيره قائلا سامعا قوله
تعلم قال قلت هو سائل فقط والناس تعلموا الدين من الجواب لا منه قلت لما كان
هو السبب فيه اطلق المعلم عليه او لما كان غرضه التعليم اطلق عليه وصوره هذه
الحاله كصوره المعيد اذا امتحنه الشيخ عند حضور الطلبة ليزيد وا فهما
في انه بعيد الدرس ويلقي الفهم المسئلة كما سمعه من الشيخ بلا زياده ونقصان
قوله قال ابو عبد الله اي صاحب الجامع جعل رسول الله ذلك كله من الايمان قال
قلت قال او لا اجعل ذلك كله دينا وقال ههنا من الايمان قلت اما جعله دينا
فظاهر حسب قال تعلمهم دينهم واما جعله ايمانا فمن اما بتعضيته والمراد
بالايمان هو الايمان الكامل المعتبر عند الله وعند الناس فلا شك ان الاسلام
والاحسان داخلان فيه واما ابتدائه ولا يخفى ان بعد الاحسان والاسلام
هو الايمان بالله اذ لولا الايمان به لم تتصور العبادة له واعلم ان هذه الاسئلة
والاجوبة صدرت قبل حجة الوداع قرب استقرار الشرع وفيه فوائد كثيرة

www.alukah.net

لا تكاد تحصى ومنها ان العالم اذا سئل عما لا يعلم يصرح بانه لا يعلم وان ذلك لا ينقصه من جلالته بل يدل على ورعه وتوقيه وعدم تجرئه على ما ليس عنده ومنها انه ينبغي لمن حضر مجلس العالم اذا علم باهل المجلس حاجة الى مسألة ان يسأل عنها ليعم السائر ون وعليك بالتأمل والاستراحة ونفعنا الله تعالى قال

باب حدثنا ابراهيم بن حمزة قال حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن عباس اخبره قال اخبرني ابو سفيان ان هرقل قال له سألتك هل يزيدون ام ينقصون فزعمت انهم يزيدون وكذلك الايمان حتى يتم وسألتك هل يرتد احد سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه فزعمت ان لا وكذلك الايمان حين تخالط بشاشته القلوب لا يسخطه احد قال شارح الستة قوله ابراهيم بن حمزة بالحاء والزاي ابن محمد بن حمزة بن مصعب بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الاسدي المدني قال ابن سعد هو ثقة صدوق ويأتي الترجمة كثيرا فيقيم بها وينتجر بها ويسهد للعيد بالمدينة مات سنة عشر ومائتين بها قوله ابراهيم هو ابو اسحق ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي المدني تولى بيت المال ببغداد وتوفي بها وقدم في باب فاضل اهل الايمان قوله صالح هو ابو محمد ابن كيسان الغفاري المدني وتقدم في اخر نصه هو قال يونس وهو ابن ماية وتسع وستين سنة قوله ابن شهاب هو الامام ابو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشي الزهري المدني سبق في الحديث الثالث من الكتاب قوله عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الامام احد فقهاء المدينة السبعة مر في الخامس منه وعبد الله بن

عباس هو حبر الامة تقدم في الرابع منه ورجال هذا الاسناد كلهم مدنيون والثلث منهم تابعيون والثلثان منهم قرشيون وابو سفيان هو صخر بن حرب بن امية القرشي تقدم في السادس منه وهرقل بكسر الهاء وفتح الراء وسكون القاف هو المشهور وقيل بضم الهاء وكسر القاف وسكون الراء وهو علم له ولقبه قيصر وكذا كل من ملك الروم وسيوفيه ايضا قوله قال له اي قال هرقل لابي سفيان هل يرتدون يعني اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم قال قلت للعباس يقتضي ان يقال ارتدون بالهمزة لان ام المتصلة مما يلزمه الهمزة كما ان الرواية السابقة اول الكتاب بالهمزة فلم هي منقطعة لا متصلة اجيب بان ام قد تجرد عن الهمزة ويكون المعنى بل ينقصون اضرابا عن سؤال الزيادة واستفهاما عن النقصان سلمنا انها متصلة لكنها لا يستلزم الهمزة بل الاستفهام قال الزمخشري في المفصل ام لا تقع الا في الاستفهام اذا كانت متصلة فهو اعم من الهمزة قال قلت شرط المتصلة ان تقع بين الاسمين صرح به بعض النحاة فلم قدروا اتصالها بما لو وقعت بين الفعلين جاز اتصالها لكن بشرط ان يكون فاعل الفعلين متحدا كما في مسلسا فلم المعنى على تقدير الاتصال غير صحيح لان هل تطلب الوجود وام المتصلة لطلب التعيين بينا في هذا المقام فانه ظاهر انه للتعيين فلم يجب حمل مطلب هل على اعم منه لتصحيح المعنى وتطبيقه بينه وبين الرواية المتقدمة مصدر الكتاب قوله فزعمت وفي الرواية السابقة ذكرت وكذلك الايمان وفي السابقة وكذلك امر الايمان والمراد من الروايتين الامر ثبت واحد قوله هل يرتد وفيما سبق ايرتد وقد ذكرت بدل فزعمت ويرتد هنا لا يسخطه احد وتقدم شرح الحديث بطوله فليحه الكتاب ومقصوده هنا ان هرقل لم يفرق بين الايمان والدين فسماه مرة دينا

واجرى امامنا النووى وتبع هذا الحديث فى بعض النسخ فى الباب السابق من غير تخصيص بباب وهذا فاسد والصواب ما فى اكثر اصول بلادنا اى مع وجود لفظ الباب لان ترجمة الباب الاول لا تعلق لها بهذا الحديث فلا يصح ادخاله فيه واقول لسنا نتعلق بها لان الغرض من تلك الترجمة ما رجح الايمان دينا وهذا دليل عليه قال وفى الاستدلال به اشكال لان هرقل كافر فكيف يسدد بقوله وقد نقل هذا الحديث تداولته الصحابة رضى الله عنهم ولم ينكروه بل استحسنوه واقول لا اشكال اما اولا فلانه قد اختلف فى ايمانه واما ثانيا فلان هذا امر شرعى بل هو محاوره ولا شك ان محاوراتهم كانت على العرف الصحيح المعتبر الجارى على القوانين المعتبرة للاستدلال بها واما ثالثا فلانه من اهل الكتاب وفى شرعهم كان الايمان دينا وسرع من قبلنا حجة واما رابعا فلما ذكره هو نفسه واعلم ان فى اسناد هذا الحديث المتقدم من البخارى والزهرى رجلين وفى هذا الاسناد دليله وانه قد اختلف فى جواز اختصار الحديث بترك البعض وذكر البعض ومنعه سمى بالخرم فمنع مطلقا وجوز مطلقا والصحيح انه يجوز من العالم اذا كان ما تركه غير متعلق بما رواه بحيث لا يختل البيان ولا يختلف الدلالة ولا نرى شرطا ان يكون قد رواه قبل على التمام اولم يروه قال قلت فمتى وقع هذا الخرم قلت الظاهر انه من الزهرى لا من البخارى لاختلاف سوق الاسانيد بالنسبة الى البخارى ولعل شيخه ابراهيم بن حمزة لم يذكر فى مقام الاستدلال على ان الايمان دين الا هذا القدر قال قلت فلم يقع الخرم قلت لان المقامات تختلفه والسياقات متنوعة فمقام بيان كيفية الوحى يقتضى ذكر الحديث بتمامه ومقام الاستدلال على هذا المطلوب يقتضى ذكر ما يتم المقصود به اختصارا ونفيسا لعلهم المراد والله اعلم **قال** البخارى رضى الله عنه **باب**

هذا آخره

فضل من استبرأ لدينه • حدثنا ابو نعيم قال حدثنا زكريا عن عامر قال سمعت النعمان بن بشير يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن اتقى المشتبهات فقد استبرأ لعرضه ودينه ومن وقع فى المشتبهات كالراعى يرعى حول الحمى يوشك ان يواقعه الا ان لكل ملك حمى الا ان حمى الله محارمه الا وان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهى القلب **قال** شارح السنة قوله ابو نعيم بضم النون هو الفضل بالضاد المنقطة ابن دكين بضم الدال المهملة وفتح الكاف وهو لقب واسمه عمرو بن حماد القرشى التيمى الطلحى مولى الطلحيين عن عبد الله الكوفى الملائى كان يبيع الملا بضم الميم وبالمد وهو الريطة سمع خلائق من الكبار وقل من يشاركه فى كثرة السموع قال ابو نعيم شاركت الثورى يعنى شيخه فى اربعين شيخا او خمسين شيخا وكان يأخذ على الحديث شيأ فقال تلومونى على الاخذ وفى بيتى ثلثة عشر ومائتى رغيف وردى فى المنام تفعل له ما فعل الله بك يعنى لما كنت تأخذ على الحديث قال نظر القاضى فى امرى فوجدنى ذا عيال فعفى عنى وقال ابن منجويه توفى سنة ثمان او تسع عشرة ومائتين بالكوفة وكان اتقن اهل زمانه قوله زكريا مقصور ومحمود اسم اعجمى هو ابو يحيى ابن ابى زائدة خالد بن ميمون الهمدانى الكوفى توفى سنة سبع او ثمان او تسع واربعين ومائة قوله عامر اى الشعبى بفتح الشين وتكنى ابا عمرو بن شراحيل الهمدانى الكوفى مر ذكره فى باب المسلم من سلم المسلمون قوله النعمان هو الصحابى ابن الصحابى والصحابية ابن بشير بالموحدة المفتوحة والسين المنقوطة ابن سعد بن ثعلبة الانصارى

الخزرجي الكوفي واسم امه عمره بنت رواحه اخت عبد الله بن رواحه وهو اول
مولود ولد في الانصار بعد قدوم النبي المدينه روى له عن رسول الله ماته
حديث واربعه عشره حديثا ذكر البخاري منها ستة وهو ممن تحمل عن
رسول الله صبيا واداه بالغا استعمله معاويه على حمص ثم على الكوفه ثم
استعمله يزيد فلما مات يزيد صار زبيريا مخالفا اهل حمص فاخرجوه منها
واسعوه نقلوه بقريه من قرى حمص غيله عمله وذلك سنه اربع وستين
ورجال الاسناد كلهم كوفيون ولفظ سمعت معه بطلان ما يقولون من عدم
تصحيحهم سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم قوله الحلال الى اخره اجمع العلماء على
عظم موقع هذا الحديث وانه احد الاحاديث التي عليها مدار الاسلام والاجماع
هو ثلث الاسلام وان الاسلام يدور عليه وعلى حديث الاعمال بالنيه وحديث
من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقال ابو داود السجستاني يدور على اربعه
احاديث هذه الثلاثه وحديث لا يومن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه
قالوا سبب عظم موقعه انه صلى الله عليه وسلم نبه فيه على اصلاح المطعم والمشرب
والملبس والمنكح وغيرها وانه ينبغي ان يكون حلالا وارشد الى معرفه الحلال
وانه ينبغي ترك المشتبهات فانه سبب لحمايه دينه وعرضه وحذر من مواقعه
الشبهه واوضح ذلك بضرب المثل بالحمى ثم بين اهم الامور وهو مراعاه القلب
قوله بين اي ظاهر نظرا الى ما دل على الحل بلا شبهه او على الحرام بلا شبهه وبينهما
مشتبهات اي الوسائط التي يحتمل كل دليل من الطرفين بحيث يقع الاشتباه
ويعسر ترجيح دليل احد الطرفين لا عند قليل من العلماء النووي معناه ان الاشياء
ثلثه اقسام حلال واضح لا يخفى حله كالخبز والفواكه والكلام والمشي وغير
ذلك وحرام بين كالخمر والميته والدم والزنا والكذب واشباه ذلك واما

المشتبهات فمعناه انها ليست بواضحه الحل والحرمه فلهذا لا يعرفها كثير من
الناس واما العلماء فيعرفون حكمها بنص او قياس او استصحاب وغيره فاذا
تردد الشيء بين الحل والحرمه ولم يكن نص ولا اجماع اجتهد فيه المجتهد فالحقه
باحدهما بالدليل الشرعي فاذا الحقه به صار حلالا او حراما وقد يكون لدليله
غير خال عن الاحتمال فيكون الورع تركه وما لم يظهر للمجتهد فيه شيء وهو مستنه
فهل يوخذ بالحل او بالحرمه ام يتوقف فيه ثلاثه مذاهب قوله مشتبهات ضبط
بلفظ الفاعل من الافعال والتفعيل والافتعال وبلفظ المفعول من الاول
ومعناه مستبهات انفسها بالحلال او مستبهات الحلال ومشتبهات بالحلال
قوله فمن اتقى اي احذر واحتذر واستبرا هو بالهمز اي حصل البراءه لدينه من
الذم الشرعي وصان عرضه عن كلام الناس فيه ولدينه اشاره الى ما يتعلق
بالله تعالى ولعرضه اشاره الى ما يتعلق بالناس واوذاك اشاره الى الورع وهذا
الى المروءه قوله الحمى بكسر الحاء وفتح الميم اي موضع يحمي الامام لنفسه ومنع
الغير عنه الجوهري حميته اذا دفعت عنه وهذا حمى اي محظور لا يقرب
ويوسك من افعال المقاربه وهو بضم الياء وكسر السين اي يقرب ويقال في ماضيه
اوشك وهو مثل كاد وعسى في الاستعمال ومن يحمل ان يكون شرطيه وان
يكون موصوله وتقدير الكلام فهو كراع او كان كراع ويرعى صفه ويوسك اما
صفه واما استيناف وفي بعض الروايات ومن وقع المشتبهات وقع في الحرام
كراع الى اخره وهو ظاهر ويحمل على النسخه الفائقه لقوله وقع في الحرام ان لا
يقدر فهو او كان او وقع في الحرام ونحوه ويكون يوشك جزاء الشرط ويرجع
الضمير في يواقعه الى الحرام وذلك انه من كثره تعاطيه الشبهات يصادف
الحرام وان لم يعمده وياثم بذلك اذا ساء الى بعض الخطائي بذلك لانه يعاد

الألوكة
www.alukah.net

الساعل وتمرن عليه وحسن على سفهه لم على سفهه اعلط منها احرى اعلط و
هكذا حتى يقع في الحرام عمدا وهو حو قول السلف المعاصي تزيد الكفر اي يسوق
الله وقال معنى مسيها انه يشتبه على بعض الناس دون بعض لا انها في نفسها
مشتبهه على كل الناس لا يبان لها بل العلما يعرفونها لان الله جعل علمها دلالة
يعرفها اهل العلم وهذا قال صلى الله عليه وسلم لا يعلمها كثير من الناس ولم يقل
لا يعلمها كل الناس لواحد منهم وقال وكل بين اسبه الحلال من وجه والحرام من
وجه فهو سبهه قوله الا بتخفيف اللام حرف التنبيه يبتدأ بها ويدل على صحة
ما بعدها وفي اعادتها وتكرارها دليل على فخامة شان مدخولها وعظم موقعه
ومحارمه اي المعاصي التي حرمها كالقتل والسرقة ومعناه ان الملوك لكل
منهم حمى يحميه عن الناس ومنعهم دخوله فمن دخله اوقع به العقوبة ومن
احاط لنفسه لا يقاربه ولا يدخل حريمه خوفا من الوقوع فيه ولله تعالى ايضا
حمى وهو المعاصي من ارتكب شيئا منها استحق العقوبة ومن قاربه بالدخول في
الشبهات والتعرض للمقدمات يوشك ان يقع فيها فان قلت علام عطف الواو
ما بعدها ولم ذكر الواو بعد الاول والثالث ولم يذكر بعد الثاني كما في بعض
النسخ اذ في بعضها هكذا الا ان لكل ملك قلت عطف على مقدر يعلم مما تقدم اي الا
ان الامر كما تعلم وان لكل ملك حمى فجاؤا بالواو اشعارا بان بين الجملتين مناسبة
ادهو بالحقيقة مشتبه للحرام وبالحمى والمشتبه ما حوله فلا بد فيه من مشاركة
بينهما وتركوا الواو في الثاني اشعارا بكمال الانقطاع بين الجملتين وبالبون البعيد
بين حمى الملوك وبين حمى الله تعالى الذي هو الملك الحق لا ملك حقيقة الا له تعالى او
اشعارا بكمال الاتحاد لما كان لكل ملك حمى لكان لله حمى لانه ملك الملوك والملك
الحقيقي فذكره مع ذكر فائدة زايدة فيه وهي ان حما الله محارمه وكواسر الباله

٧١ تقطاع

والاولى مناسبة نظرا الى ان الاصل في الالتقا والوقوع هو ما كان بالقلب لانه
عماد الامر وملاكه ومنه قوامه ونظامه وعليه يبتني فروعه وبه تتم اصوله ويحتمل
ان يكون المناسبة بينهما بالضدية اي كما ان حفظ الاصل يحفظ الفرع كذلك
حفظ الفرع يحفظ الاصل اي لا بد من رعاية الاصل والفرع حتى تتم البراءة
الكاملة بتعاضدهما وسلم من الطرفين بتعاونهما قوله مضغه اي قطعة من
اللحم سميت بذلك لانها تمضغ في الفم لصغرها كان المراد بتصغير القلب بالنسبة
الى باقي الجسد مع ان صلاح الجسد وفساده تابعان للقلب وصلح وسد بفتح
اللام والسين وضمها والفتح افصح فان قلت مدخول اذا لا بد ان يكون مستحقق
الوقوع وههنا الصلاح غير محقق لاحتمال الفساد وبالعكس قلت هو هنا
بمعنى ان يفرض ذكر المقابل وقد يقع بينهما المبادلة وسمي القلب لتقلبه في
الامور وقيل لانه خالص ما في البدن اذ خالص كل شيء قلبه ولما كان هو سلطان
البدن بما صلح صلح الاعضاء الاخر التي كالرعية وهو بحسب الطب اول نقطة
تتكون من النطفة ومنه تظهر القوى ومنه تنبعث الارواح ومنه تنشأ الادراك
ويدرك العقل واحتج جماعة بهذا الحديث ونحو قوله تعالى لهم قلوب لا يعقلون
بها على ان العقل في القلب لا في الراس وهذا خلاف مشهور مذهب اصحابنا وجمهور
المتكلمين انه في القلب وقال ابو حنيفة رضي الله عنه هو في الدماغ وحكوا الاول
عن الفلاسفة والثاني عن الاطبا واحتجوا بانه اذا فسد الدماغ فسد العقل ولا
حجة فيه على قاعدتهم لان الدماغ آلة والآلة يقتضي فساده وعلى قاعدتنا
ايضا لان الله تعالى اجرى العادة بفساده عند فساده مع ان العقل ليس فيه
قال ابن بطال هذا الحديث اصل في القول بحماية الذرائع وفيه ان العقل انما هو
في القلب وما في الراس منه فانما هو عن القلب ومنه سببه وفيه ان من لم يتق

الشبهات فقد اوجد السبيل الى عرضه ودينه فيجوز رد روايته وقدح شهادته
قال النووى ليس فيه دلالة على ان العقل فى القلب واستدل به انصا على ان من
حلف لا ياكل لحما فاكل قلبا حنث ولا صحا شافعيه وجمهور الحنفيه لانه لا
يسمى فى العرف لحما وقال الغزالى السلاطين فى زماننا ظلمة قلما ياخذون شيا على
وجهه بحقه فلا يحل معاملتهم ولا معاملة من يعاملهم حتى القضاة والتجار
فى الاسواق التى غلبتها محرمة واستيراء الدين والورع اجتناب الربط والمدارس
والقناطر التى اتساوها بالاموال التى لا يعلم مالكها عافانا الله منها قال
البخارى رضى الله عنه باب اداء الخمس من الايمان حدثنا
على بن الجعد قال اخبرنا شعبة عن ابى جمرة قال كنت اقعد مع ابن
عباس يجلسنى على سريره فقال اقم عندى حتى اجعل لك سهما
من مالى فاقمت معه شهرين ثم قال ان وفد عبد القيس لما اتوا
النبى صلى الله عليه وسلم قال من القوم او من الوفد قالوا ربيعة قال
مرحبا بالقوم او بالوفد غير خزايا ولا ندامى فقالوا يا رسول الله
انا لا نستطيع ان ناتيك الا فى شهر الحرام وبيننا وبينك هذا الحى
من كفار مضر فمرنا بامر فصل نخبر به من وراءنا وندخل به
الجنة وسالوه عن الاشربة فامرهم باربع ونهاهم عن اربع امرهم
بالايمان بالله وحده قال اتدرون ما الايمان بالله وحده قالوا الله
ورسوله اعلم قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصيام رمضان وان تعطوا من المغنم
الخمس ونهاهم عن اربع عن الحنتم والدباء والنقير والمزفت وربما
قال المقير وقال احفظوهن واخبروا بهن من وراءكم قال

يجلسنى ...

الشهر .....

شارح السنه قوله على بن الجعد بفتح الجيم هو الامام ابو الحسن الجوهرى البغدادى
قال ابن معين هو ربانى العلم وقال خلف بن سالم صحبت انا وابن معين واحمد بن
حنبل الله فحدث بكل شى كتبنا عنه خطا وقيل انه كان يتهم بانه يقول
بقول الجهم اى بالجبر بقى مده سبع سنه يصوم يوما ويفطر يوما وما ساء بالناس
وما سئل ودفن بمقبره باب حرب ببغداد وسعبه بضم السين هو الامام المشهور
ابو سطام قال الشافعى لولا سعبه ما عرف الحديث بالعراق وقد ذكره فى باب المسلم
من سلم المسلمون قوله ابى جمره بالجيم والزاء هو نصر بالصاد المهمله بن عمران بن
عصام بن ضبيعة الضبعى بضم الصاد المعجمه والموحده المفتوحه البصرى قال
لما بلغنى خراب البيت خرجت الى مكه فاختلفت الى ابن عباس حتى عرفنى
واستانس بى فسبقت المحاج عنده فقال لا تكن عونا للسلطان ثم رجعت
الى البصره فخرجت الى خراسان قال مسلم بن الحجاج كان معنا بنيسابور رجل خرج
الى مرو ثم انصرف الى سرخس وهاما سنه ثمان وعشرين ومائه وقال ابن
قتيبه مات بالبصره قال بعض الحفاظ روى سعبه عن سبعه رجال يروون
عن ابن عباس كلهم ابو جمره بالجيم والزاى الاهدا نصر بن عمران فانه بالجيم والزا
وتعرف هذا منهم بانه اذا اطلق ابو جمره عن ابن عباس فهو هذا واذا اراد وا
غيره ممن هو بالحا قيدوه بالاسم او الوصف او النسب او غير ذلك قالوا ليس
فى الصحيحين جمره ولا ابو جمره بالجيم الا هذا وقال الحاكم ابو احمد ليس فى
المحدثين من يكنى ابا جمره سواه فهو من الافراد وكان ابوه عمران رجلا جليلا
قاضى البصره واحلف فى انه صحابى ام لا قوله كنت اقعد قال قلب كنت
ماضى واقعد اما للحال او للاستقبال فما وجه الجمع بينهما قلت اقعد حكايه
عن الحال الماضيه فهو ماضى وذكر بلفظ الحال استحضارا للملك الصوره الماضيه

تجلسنى ...

الشهر .....

الألوكة
www.alukah.net

قوله فمجلسي عطف على العهد فان قلت الاجلاس قبل العهود فكيف جاء لفظ التعقيب قلت الاجلاس على السرير بعد العهود وما الدليل على امتناعه قوله السرير جمعه اسرة وسرر بضمتين وجاز فتح الراء وقيل هو ماخوذ من السرور لانه مجلس السرور وقيل انه سمي بذلك لعظم الكرام كبير القدر من جلسائه ورفيع مجلسه قوله اقم اي توطن عندي لمساعدتي على فهم كلام السائلين اما لانه كان يترجم لابن عباس مراد السائل الاعجمي والعكس واما لانه كان يبلغ كلام ابن عباس الى من خفي عليه اما لزحام واما لعذره والعكس وقيل قال له ذلك للرؤيا التي رآها كما سياتي في باب التمتع ان شاء الله قوله سهما اي نصيبا والجمع السهمان بالضم ومعه اي مصاحبا له فان قلت لم عدل عن المطابقة حيث قال معه ولم يقل عنده قلت للمبالغة لان المصاحبة ابلغ من العندية قوله وقد يقال وفد على الامير اي ورد عليه فهو وافد وجمعه وفد وجمع الوفد اوفاد ووفود والمراد منه الجماعة المختارة لسعد موهم في لقي العظما وعبد القيس ابو قبيلة وهو ابن افصى بالفاء المفتوحة وبالقاف الساكنة وبالصاد المهملة المفتوحة ابن دعمي بالدال المهملة المضمومة والعين المهملة الساكنة وبالنون ابن جديلة بالجيم المفتوحة ابن اسد بن ربيعة بن نزار كانوا ينزلون البحرين وحوالي القطيف والاحساء وما بين هجر الى الدار المضرة قوله او من الوفد شك من الراوي والظاهر انه من ابن عباس قوله ربيعة اي ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وانما قالوا ربيعة لان عبد القيس من اولاده قوله مرحبا منصوب على المصدر وهو من المفاعيل المنصوبة بعامل مضمر لازم اضماره يستعمله العرب كثيرا ومعناه صادفت رحبا اي سعة فاستانس ولا تستوحش قوله غير خزايا ولا ندامى وفي رواية

لسلم غير خزايا ولا الندامى باللام في الندامى وفي بعض الروايات غير الخزايا ولا الندامى باللام فيهما وغير منصوب على الحال قال قلت انه بالاضافة صار معرفة فكيف يكون حالا قلت شرط تعرفه ان يكون المضاف ضد المضاف اليه ونحوه وههنا ليس كذلك ويروى الصاد بكسر الغين صفة للقوم قال قلت انه نكرة كيف وقعت صفة للمعرفة قلت المعرف باللام الجنس فجرت الصفة من النكرة مجرى النكرة اذ لا توقيت ولا تعيين فيه والخزايا جمع الخزيان كسكارى وسكران والخزيان هو المستحي وقيل الذليل وقيل المفتضح والندامى جمع ندمان بمعنى النادم فهو على بابه وقيل جمع نادم وكان الاصل نادمين فاتبع خزايا تحسينا للكلام كما يقال لا دريت ولا تليت والقياس لا تلوت وبالعرايا والعشايا والقياس بالغدوات فحمل تابعا لما يقاربه ومعناه لم يكن منكم تاخر عن الاسلام ولا اصابكم قتال ولا سبي ولا اسر وما اشبهه مما تستحيون او تذلون او تفتضحون بسببه او تندمون عليه قوله الا في الشهر الحرام المراد به الجنس فساول الاشهر الحرم الاربعة المحرم ورجبا وذا القعده وذا الحجه والمحرم يعرف باللام دون رجب وسمي الشهر بالشهر لشهرته وظهوره والحرام لحرمة القتال فيه ونحوه وفي رواية في شهر الحرام اي شهر الوقت الحرام وانما تمكنوا في هذه الاشهر لان العرب كانت لا تقاتل فيها دون غيرها قوله هذا الحي اصل الحي منزل القبيلة ثم سمي القبيلة به اتساعا لان بعضهم يحمي بعض قوله مضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة غير منصرف هو مضر بن نزار بن معد بن عدنان ويقال له مضر الحمراء ولاخيه ربيعة الفرس لانهما اقتسما الميراث فاعطى مضر الذهب والفضة والخيل والكفار ومصر كانوا ابن ربيعة والمدينة ولا يمكنهم الوصول الى المدينة الا عليهم وكانوا الحاكمين منهم الا في الاشهر الحرم لا

لامتناعهم من القال فيها قوله امر فصل لفظ الصعد لا بالاضافه والامر اما
واحد الاوامر اى القول الطالب للفعل واما واحد الامور اى الشان وفصل
اما بمعنى الفاصل كالعدل اى يفصل بين الحق والباطل واما بمعنى المفصل اى واضح
بحيث ينفصل به المراد عن غيره قوله من ورائنا اى بحسب المكان من البلاد
البعده عن المدينه ويحمل ان يراد بحسب الزمان اى اولادنا واخلافنا او
الظاهر ان المراد انه قومهم وفى بعض الروايات من وراينا بكسر الميم وفتحه
الوجوه البلاغيه الصاقوله امرهم بالايمان قال قلت كيف قال امرهم باربع
ثم قال امرهم بالايمان قلت الايمان ما عسار الاجزاء الاربعه صح اطلاق الاربعه
عليه قوله شهاده هذا دليل على ان الايمان والاسلام بمعنى واحد لانه فسر
الاسلام فيما مضى بما فسر الايمان ههنا ولم يذكر الحج لانه لم يفرض حينئذ لان
وفادهم كانت سنه ثمان عام الفتح ونزلت فرضيه الحج سنه تسع من الهجره او
لانه صلى الله عليه وسلم علم انهم لا يستطيعون الحج اما بسبب كفار مضر واما
لبعده قوله من المغنم اى من الغنيمه وهى تقسم على خمسه اخماس اربعه اخماس
للغزاة والخمس يحسب بانفسه للمصارف الخمسه المشهوره فى الفقهيات قال
قلت لم عدل عن لفظ المصدر الصريح الى ما فى معنى المصدر وهى ان مع الفعل
المضارع قلت اشعارا بمعنى التجدد الذى للفعل لا سائر الاركان كانت ثابته
قبل ذلك بخلاف اعطاء الخمس قال فرضيته كانت متجدده النووى عد جماعه
الحديث من المشكلات حيث قال امرهم باربع والمذكور خمس واختلفوا فى
الجواب عنه والصحيح ما قاله ابن بطال انه عد الاربع التى وعدهم بزادهم خاصه
وهى اداء الخمس لانهم كانوا مجاورين لكفار مضر وكانوا اهل جهاد وغنائم وما قاله
الشيخ ابن الصلاح ان واو يعطوا معطوف على اربع اى امرهم باربع وبان يعطوا

واقول ليس الصحيح ذلك لان البخارى عقد الباب على ان اداء الخمس من الايمان
فلا بد ان يكون داخلا تحت اجزاء الايمان كما ان ظاهر العطف يقتضى ذلك بل
الصحيح ما قيل انه لم يجعل الشهاده بالتوحيد وبالرساله من الاربع لعلمهم بذلك
وانما امرهم باربع لم يكن فى علمهم انها دعائم الايمان الطيبى من عاده البلغاء ان
الكلام اذا كان منصبا لغرض من الاغراض جعلوا سياقه له وتوجهه اليه كان
ما سواه مرفوضا مطرحا فههنا لما لم يكن الغرض فى الاول ذكر الشهادتين لان
القوم كانوا مقرين بهما مدلل قولهم الله ورسوله اعلم ولكن كانوا يظنون ان الايمان
مقصور عليهما وانهما كافيتان لهم وكان الامر فى اول الاسلام كذلك لم يجعله الراوى
من الاوامر وجعل الاعطاء منها لانه هو الغرض من الكلام لانهم كانوا اضياف
غزوات مع ما فيه من بيان ان الايمان غير مقصور على ذكر الشهادتين القاضى
البيضاوى الظاهر ان الامور الخمسه تفسير للايمان وهو احد الاربعه المامور
بها والله اعلم انه حذفها الراوى نسيانا او اختصارا ويحمل ان يقال
امرهم بالايمان ليس تفسيرا لقوله امرهم باربع بل هو مستانف وتفصيل للاربعه
المذكوره بعد الشهاده واقام خبر مبتدا محذوف وفى الكلام تقديم وتاخير
اى امرهم بالايمان الى اخره ثم امرهم عقيبه باربع ونهاهم عن اربع والمامورات
الاربع اقيم الى اخره واقول قوله احوه خمسه تعدد ها قوله الخمس بحوزفيه
ضم الميم وسكونه وكرا فى اخواتها من البلد الى العشر قوله الحنتم بفتح الحا
المهمله والنون الساكنه والمثناه الفوقانيه قال ابو هريره هى الجرار الخضر
وقال ابن عمر هى الجرار كلها وقال انس بن مالك جرار يونى بها من مصر مقيرات
الاجواف وقال عائشه جرار حمر اعناقها فى جنوبها يحلب فيها الخمر من مصر
وقال ابن ابى ليلى انواعها فى جنوبها يجلب فيها الخمر من الطائف وكان ابن

www.alukah.net

ينبذون فيها وقال عطاء جرار يعمل من طين وأدم وشعر قوله الدباء بضم الدال
وبمده الموجره والمد هو اليقطين اليابس اى الوعاء منه وهو القرع قوله النقير
بالنون المفتوحه والقاف المكسوره وحا تفسيره فى صحيح مسلم انه جذع ينقر
وسطه وينبذون فيه قوله المزفت بسد الزاى المطلى بالزفت اى القار
وربما قال اعنى ابن عباس المقير بدل المزفت قال قلت السوال عن المظروف والجواب
بالظروف لا توجهه قلت المراد من اطلاق المحل هو الحال اى ما فى الحسم وجوه
والقرينة ظاهرة الطفى معنى قوله عن الاشربة اى عن ظروف الاشربة محذوف
المضاف او عن الاشربة التى تكون فى الاوانى المختلفة محذوف الصفة الخطابى
معنى النهى عن هذه الاربع النهى عن الانتباذ فيها وهو ان يجعل فى المائعات من
تمر او زبيب حتى ينتقع فيه فيشرب لا النهى عن تحريم اعيان هذه الاوعية فانها
لا تحرم شيا ولا تحلله ولكن هذه الاربع ظروف مبينة فاذا انتبذ صاحبها فيها
كان على غرر منها لان الشراب فيها قد يصير مسكرا وهو لا يشعر به وكذلك هذا
فى الستة المزفت لان الزفت الذى فيه يمنعه عن التنفس بخلاف الاسقية
المربوط لانه اذا اشتد السراب فيها لم يلبث الستة ان يشق فيعلم به صاحبه
فيجتنبه النووى خصت هذه الاوعية بالنهى لانه يسرع اليها الاسكار فيها فربما
شربه بعد اسكاره من لم يطلع عليه ثم ان هذا النهى كان فى اول الامر ثم نسخ بقوله
عليه الصلوة والسلام كنت نهيتكم عن الانتباذ الا فى الاسقية فانتبذوا فى
كل وعاء ولا تشربوا مسكرا وقال مالك واحمد رضى الله عنهما التحريم باق وقال
ذكر ابن عباس هذا الحديث لما استفتى دليل على انه يعتقد النهى ولم يبلغه الناسخ
قال وفى الحديث انواع من العلم قصده وفاده الرؤساء الى الائمة عند الامور
المهمة وفيه استعانة العالم فى تفهيم الحاضرين والتفهم عنهم كما فعله ابن عباس

وفيه استحباب قول مرحبا للزوار وفيه انه يسعى ان يحث الناس على طلب العلم
وفيه ان الرحمة فى الفتوى والخبر يقبل من واحد وفيه وجوب الخمس فى
الغنيمة سواء قلت او كثرت وان لم يكن الامام فى السرية العازية وقول وفيه
جواز اخذ الاجرة على التعليم وفيه تحريض العالم للناس ان يحفظوا العلم واما
قصتهم فاعلم انه كان سبب وفاتهم ان منقذا لفظ اسم الفاعل والنون والقاف
والذال المعجمة ابن حبتال بالحا المهملة المفتوحة والموحدة كان منجره الى بيوت
فينا هو قاعد اقرئه النبى صلى الله عليه وسلم فنهض منقذ الى النبى صلى الله عليه
وسلم انقذ كيف قومك سالة عن اسرائهم رجل رجل يسميهم باسمائهم فاسلم
منقذ وتعلم الفاتحة واقرا باسم ربك ثم رحل الى هجر وكتب التى معه الى جماعة
عبد القيس كتابا فذهب به وكتمه اياما ثم اطلعت عليه امراته وهى بنت المنذر بن
عائذ الذال المعجمة وكان منقذ يصلى ويقرا فانكرت امراته ذلك وذكرته لابيها
المنذر فقال لعلى منذ قدم من يثرب يغسل اطرافه ويستقبل القبلة اى
القبلة فيحنى ظهره مرة ويضع جبينه على الارض اخرى فلما قدم بالله
فوقع الاسلام فى قلب المنذر ثم اخذ المنذر كتاب رسول الله وذهب الى
قومه عصر بفتح العين والصاد المهملتين فقراه عليهم فوقع الاسلام فى قلوبهم
واجمعوا على المسير الى رسول الله فتوجه منهم اربعة عشر راكبا ورئيسهم
المنذر العصرى فلما دنوا الى المدينة قال النبى صلى الله عليه وسلم لجلسائه
اتاكم وفد عبد القيس خير اهل المشرق وفيهم الاشج اى المنذر وسماه رسول الله
بالاشج لاثر كان فى وجهه وبانى القصة الحديث يدل عليه

باب

البخارى رضى الله عنه

باب

ما جاء ان الاعمال بالنية والحسبة
ولكل امرئ ما نوى فدخل فيه الايمان والوضوء والصلوة والزكوة

صلى الله عليه وسلم

والحج والصوم والاحكام وقال الله قل كل يعمل على شاكلته على نيته
وقال النبي صلى الله عليه وسلم ولكن جهاد ونية ونفقة الرجل
على اهله يحتسبها صدقة • حدثنا عبد الله بن مسلمة قال حدثنا مالك
عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابرهيم عن علقمة بن وقاص عن
عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الاعمال بالنية ولكل امرئ
ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله
ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته الى
ما هاجر اليه • حدثنا حجاج بن منهال قال حدثنا شعبة قال اخبرني عدي
بن ثابت قال سمعت عبد الله بن يزيد عن ابي مسعود عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال اذا انفق الرجل على اهله يحتسبها فهو له صدقة
حدثنا الحكم بن نافع قال حدثنا شعيب عن الزهري قال حدثني عامر بن
سعد عن سعد بن ابي وقاص انه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال انك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت بها
حتى ما تجعل في فم امراتك قال شارح السنة قوله الحسبة
الجوهري يقال احتسبت كذا اجرا عند الله والاسم الحسبة بالكسر وهي الاجر
قوله فدخل هو مقول البخاري لامن تتمة ما حاء في بعض النسخ قال ابو عبد
الله فدخل قوله الاحكام اي بتمامها فيدخل فيه تمام المعاملات والمناكحات
والجراحات اذ يشترط في كلها القصد الله وهذا الوسيع لسانه من عتر
قصره الى بعت ورهن وطلق ونكحت لم يصح مني منها فان قلت ما تقول
في مثل الخطا الموجب للدية على العاقلة اولا وعلى القاتل احرا وفي الاتلافات
الواقعة بغير القصد الموجبة للضمان قلت ذاك من قبيل ربط الاحكام

بالاسباب كالضمان في مال الطفل بالاتلافه وكموجبية الدلوك ونحوه قوله
وقال الله الظاهر انه جملة حالية لا عطف وعلى نيته تفسير لقوله على شاكلته
وحذف حرف التفسير منه ويرد به ان الآية انما تدل على ان جميع الاعمال
على حسب النية فهي مقوية لما قال فدخل فيه كذا وكذا قوله ونفقة الرجل
مبتدا ويحتسبها حال وصدقة خبر المبتدا والمقصود منه تقوية ما ذكره
قوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم اي قال في يوم فتح مكة لا هجرة بعد الفتح و
لكن جهاد ونية ذكره البخاري في باب لا هجرة بعد الفتح وهذا انما تقوية
ما ذكر قوله عبد الله بن مسلمة بفتح الميم واللام هو القعنبي روى عنه الستة
الخمسة قال مالك انه خير اهل الارض ومر في باب من الذين الفوا من العرب
واما مالك فهو الامام المشهور شرفا وعزا قوله يحيى بن سعيد هو ابو سعيد
الانصاري ومحمد بن ابرهيم هو ابو عبد الله التيمي وعلقمة بن وقاص هو الليثي
مر ذكر الثلاثة في الحديث الاول من الصحيح وهم تابعيون يروي بعضهم عن
بعض ورجال هذا الاسناد كلهم مدنيون قوله الاعمال بالنيات هذا وان
كان بعض كلمة انما هو مفيد للحصر لان معناه كل عمل بنية فلا عمل الا بالنية ولا
لما صدق الكلي وكذا الكلام ما نوى ايضا مفيد للحصر لان المقدم من
طرفي الحصر فالجملتان مفيدتان له كما في الحديث السابق المذكور فانما في
الجملتين فان قلت الحصر ممنوع كمن صام رمضان بنية القضاء او النذر
لسر له ما نوى اذ لا يقع لا قضاء ولا نذرا قلت ذلك لعدم قابلية المحل
لهما اذ لا شك ان المقصود ما نوى اذا كان المحل قابلا له فان قلت الضرورة
ينوي للمستاجر ولا يقع ما نوى قلت يقع ما نوى وهو الحج لكن لا للمستاجر
بل للنائي فان قلت فلم وقع للنائي وقد نوى لغيره وكان القياس ان

الألوكة
www.alukah.net

لا يعقله الصائم كما في نهار رمضان قلت الفرق بينهما ان التعبين ليس بشرط في انعقاد الحج وهذا الواجب مطلقا في وقت الحج فله ان يصرفه الى ما شاء او احرم بالنفل قبل الفرض انصرف الى الفرض او ان الاحرام شديد التشبث واللزوم فاذا لم يقبل الشخص ما احرم به ينصرف الى ما يقبله الرافعي لو احرم بالحج في غير اشهره الاصح انه ينعقد عمره لان الاحرام شديد التعلق واذا لم يقبل الوقت ما احرم به انصرف الى ما يقبله وقال الاظهر انه لو حرم بالصلوة قبل وقتها لا ينعقد بناء على الخلاف في الاحرام بالحج قبل وقته والعود للاحرام وهذا اشعور مع السبب المفسد له بان احرم محاما او قبل وذلك لانه عباده فيه مشقه عظيمه فاراد احوطه من يطرق سرعه الافساد فيه قال قلت اراله المحاسه يصح نعم النسه قلت لانها تاركه لم لا نسلم انها تصح بدونها اذ النسي سواء كان فعلا او غير فعل محتاج الى النسه لتكون الشخص ممتثلا لامر الشارع فتارك الزنا انما يثاب اذا تركه لكونه حكم الشارع قاصدا امتثاله وقيل لان امر المحاسه اسهل لانه عفي عن اليسير منها والصائم يجب الاغسل موضع المحاسه بخلاف الحدث قال قلت يرد بعض الافعال كاعداد المراه المتوفى زوجها وهي غير عالمه بوفاته فانها تقضي مع عدم وجود هاله قلت هذا النسي فعلا قبل ولا تركا الصاد هو عباره عن انقضاء مدته تعلم منه براءة الرحم قال قلت الواقف تعرفه انما تصح وقوفه تاما قبل مضي علمه بعض العلما ولانه قلت النسه عند الاحرام باقيه بحكم الاستصحاب والاستصحاب حجه العام عن صور النقض كلها ان هذه الصور كلها مختلف فيها فمن منعها فلا نقض عليه ومن اثبتها فخصص العام بهذه الصور بالدلايل الداله على التخصيص وعلم ان المخصصات قوله لكل امرء ما نوى اللفظ من الغرايب

سيار عنه تابع للامه في الحركات ولا تكرار فيه اذ مفاده غير مفاد الاعمال بالنيات كما مر اول الكتاب خمسه مران السره والجهر السما متحدين وان دنانير مقصوره غير منونه وان ذكر المراه لا ينافيه مع كونها داخله تحت مطلق الدنانير وغير ذلك من المباحث قوله الى دنانير وفي بعضها الدنانير قال قلت لما كان الحديث تماما صحيحا ثابتا عند البخاري لم خرمه صدر الكتاب مع ان الحزم جوازه مختلف فيه قلت لا جزم بالحزم لان المقامات تختلف الفعل في مقام بيان ان الايمان لا بد له من النيه والاعتقاد القلبي مع الحديث تماما وفي مقام ان الشروع في الاعمال انما تصح بالنيه مع ذلك القدر الذي روى بالحزم يحتمل ان يكون من بعض شيوخ البخاري لا منه ثم ان كان منه فحزمه انه لان المقصود يتم بذلك المقدار قال قلت كان المناسب ان يذكر عند الحزم النسي الذي يعلق بمقصوده وهو ان النسه ينبغي ان يكون لله ولرسوله قلت لعله نظر الى ما هو الغالب الكثير من الناس قال ابن بطال غرض البخاري فيه الرد على من زعم من المرجيه ان الايمان قول باللسان دون عقد القلب قوله المحاج بن منهال بكسر الميم هو ابو محمد الانماطي السلمي مولاهم قال احمد بن عبد الله هو بصري ثقه رجل صالح وكان سمسارا ياخذ من كل دينار حبه فجاء خراساني موسر من اصحاب الحديث فاشترى له انماطا فاعطاه بضعه دنانير فقال له ما هذه قال له سمسارك خذها قال لا دنانيرك هؤلاء علينا من هذا التراب هات من كل دينار حبه فاخذ دينارا او كسرا واتفقوا على الثناء عليه وكان صاحب سنه يظهر هما مات بالبصره سنه ست عشره او سبع عشره ومائتين روى عنه البخاري ومسلم وابو داود وروى له الترمذي والنسائي وابن ماجه قوله عدي بن ثابت قيل هو ابن قيس ابن الخطيم الخطمي

www.alukah.net

بالحاء المعجمة المفتوحة وهو انصاري كوفي قال احمد بن حنبل هو ثقة وقال ابو
حاتم صدوق وكان امام مسجد الشيعة بالكوفة وقاصمهم مات سنة ست
عشرة وما له روى له الجماعة قوله عبد الله بن يزيد ابو موسى الانصاري
الصحابي الخطمي جد عدي المذكور من جهة الام وكان قال سمعت من حذيفة
سهد الحديبية ابن سبع عشرة سنة وولي الكوفة قتل ابوه يزيد هو ابن
زيد بن حصين بن عمرو بن الحارث بن خطمة بفتح المعجمة وسكون المهملة وانما
سمي خطمة واسمه الاصلي عبد الله لانه ضرب رجلا على خطمه اي انفه روى
له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة وعشرون حديثا اخرج له البخاري
حديث قوله ابي مسعود هو عقبة بالقاف والباء الموحدة بن عمرو بن ثعلبة الانصاري
الخزرجي البدري سهد العقبة مع السبعين وكان اصغرهم الجمهور على
انه شهد بدرا ولم يشهدها وعده البخاري من الشاهدين لعزوتها روى له عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة حديث وحديثان ذكر البخاري عشرة منها
سكن الكوفة واستخلفه علي رضي الله عنه عند خروجه الى صفين ومات بها
وقيل بالمدينة سنة احدى وقيل وثمان سنة احدى واربعين قوله اذا
انفق فان قلت لم جزم مفعوله قلت ليفيد التعميم يعني اذا انفق اي نفقة
كانت صغيرة او كبيرة ويحتسبها حال من الفاعل ويحتمل ان يكون من
المفعول المحذوف قوله لهوى فلا نفاق له صدقة اي تصدق فان قلت
فهل هو صدقة حقيقة حتى يترتب عليه احكام الصدقات قيل ان يحرم
على الرجال الانفاق على الزوجات الهاشميات ام لا قلت مجاز فان قلت
ما القرينة الصارفة عن ارادة الحقيقة قلت الاجماع على عدم حرمة الانفاق
على الزوجات هاشمية وغيرها فان قلت ما العلاقة بين المعنى الموضوع

اي ما يجعل فيه فاتت ما جورفيها فان قلت مفهومه ان الاتي بالواجب
اذا كان مراءيا فيه لا يؤجر عليها قلت هو حق نعم يسقط عنه العقاب
لكن لا يحصل له الثواب النووي هذا بيان لقاعدة مهمة وهو ان
ما اريد به وجه الله يثاب فيه الاخروان حصل الفاعل في ضمنه حظ
نفس من لذة او غيرها وهذا مثل صلى الله عليه وسلم بوضع اللقمة في فم
الزوجة ومعلوم انه غالبا يكون بحظ النفس والشهوة واستمالة قلبها فاذا
كان الذي هو من حظوظ النفس بالمحل المذكور من ثبوت الاجر فيه وكونه
طاعة وعملا اخرويا اذا اريد به وجه الله فكيف الظن بغيره مما يراد به
وجه الله وهو مساعد للحظوظ النفسانية ومثله صلى الله عليه وسلم
باللقمة مبالغة في تحقيق هذه الطاعة التي ذكرتها لانه اذا ثبت الاجر في
لقمة لزوجة غير مضطرة فكيف الظن بمن اطعم اللقمة لجياع او اطعمها
كسيرا او ضعيفا او فعل له من اعمال البر ما هو في معنى هذا او عمل مع
نفسه من العبادات الدينية ما مشقته فوق مشقة من اللقمة الذي
هو من الحقارة بالمحل الادنى

باب

قال البخاري رضي الله عنه قول النبي صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة لله ولرسوله
ولائمة المسلمين وعامتهم وقوله اذا نصحوا لله ورسوله

حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن اسمعيل قال حدثني قيس بن
ابي حازم عن جرير بن عبد الله قال بايعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم على اقام الصلوة وايتاء الزكوة والنصح لكل
مسلم حدثنا ابو النعمان قال حدثنا ابو عوانة عن زياد بن علاقة
قال سمعت جرير بن عبد الله يوم مات المغيرة بن شعبة

الألوكة
www.alukah.net

قام فحمد الله واثنى عليه وقال عليكم باتقاء الله وحده لا شريك
له والوقار والسكينة حتى يأتيكم أمير فانما يأتيكم الآن ثم
قال استعفوا لأميركم فانه كان يحب العفو ثم قال أما
بعد فاني أتيت النبي صلى الله عليه وسلم قلت أبايعك على
الاسلام فشرط علي والنصح لكل مسلم فبايعته على هذا
ورب هذا المسجد اني لناصح لكم ثم استغفر ونزل قال

النصح

شارح السنة قوله الدين الى آخره في محل النصب بانه مقول القول
ولم يكرر اللام في عامتهم لانهم كالاتباع للائمة لاستعلال لهم والعادة
اللام تدل عليه هذا الحديث ذكره البخاري تعليقا وقد رواه مسلم
عن تميم الداري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين
النصيحة قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم

مطلب ليس لتميم الخ

وليس لتميم في هذا الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء ولا في صحيح مسلم
غير هذا الحديث وهو من افراد مسلم وهذا حديث عظيم الشان
وعليه مدار الاسلام الخطابي النصيحة كلمة جامعة معناها حيازة
الحظ للمنصوح له وقال هو من وجيز الاسماء ومختصر الكلام وليس
في كلام العرب كلمة مفردة يسوغ فيها العبارة عن معنى هذه الكلمة
كما قالوا في الفلاح ليس في كلامهم كلمة اجمع لخير الدنيا والآخرة منه
وقيل النصيحة ماخوذة من نصح الرجل ثوبه اذا خاطه فشبهوا
فعل الناصح فيما يتحراه من صلاح المنصوح له بما يسده من خلل الثوب
وقيل انها ماخوذة من نصحت العسل اذا صفيته من الشمع سميا
بخلوص القول من الغش بتخليص العسل من الخلط ومعنى الحديث عماد

الدين وقوامه النصيحة كقوله الحج عرفة اي عماده ومعظمه واما النصيحة لله
تعالى فمعناها يرجع الى الايمان به ونفي الشرك عنه وترك الالحاد في صفاته
ووصفه بصفات الجلال والكمال وتنزيهه عن النقائص والقيام بطاعته
واجتناب معصيته وموالاة من اطاعه ومعاداة من عصاه والاعتراف
بنعمته وشكره عليها والاخلاص في جميع الامور قال وحقيقة هذه الاضافة
راجعة الى العبد في نصحه نفسه فانه تعالى غني عن نصح الناصح وعن العالمين
واما النصيحة لكتابه سبحانه وتعالى فالايمان بانه كلام الله وتنزيله لا يشبهه
شيء من كلام الخلق ولا يقدر على مثله احد من المخلوقات ثم تعظيمه وتلاوته حق
تلاوته واقامة حروفه في التلاوة والتصدي لمعانيه وتفهم علومه والعمل
بمحكمه والتسليم لمتشابهه والبحث عن ناسخه ومنسوخه وعمومه وخصوصه
وسائر وجوهه ونشر علومه والدعاء اليه واما النصيحة لرسوله فتصديقه على
الرسالة والايمان بجميع ما جاء به وطاعته في اوامره ونواهيه ونصرته حيا
وميتا واعظام حقه واحياء سنته والتلطف في تعلمها وتعليمها والتخلق
باخلاقه والتادب بآدابه ومحبة من يحب بيته واصحابه واما النصيحة للائمة
فمعاونتهم على الحق وطاعتهم فيه وتذكيرهم برفق وترك الخروج عليهم بالسيف
ونحوه والصلوة خلفهم والجهاد معهم وادآء الصدقات اليهم هذا على المشهور
من ان المراد بالائمة اصحاب الحكومة كالخلفاء والولاة وقد يتأول لعلماء الدين و
نصيحتهم قبول ما رووه وتقليدهم في الاحكام واحسان الظن بهم واما نصيحة
العامة فارشادهم لمصالحهم في اخراهم ودنياهم وكف الاذى عنهم وتعليم ما
جهلوا واعانتهم على البر والتقوى وستر عوراتهم والشفقة عليهم وان يحب
لهم ما يحب لنفسه من الخير قال ولم يذكر البخاري اسناد هذا الحديث وقد روى

www.alukah.net

بايعت المبايعة هي عقد العهد وعلى اقام الصلوة الاصل فيه اقامة الصلوة واما جاز
حذف الباء ان المضاف اليه عوض عنها ومر ان الاقامة لها معان واكتفى من اركان
الاسلام بذكر الصلوة والزكوة ولم يذكر الصوم والحج لانهما اهم اركانه واظهرها
وهما امّا العبادات البدنية والمالية فان قلت الحديث لا يدل على الترجمة فلا يدل
على بعضها المستلزم للبعض الاخر اداء النصح لاخيه المسلم لكونه مسلما انما هو
فرع الايمان بالله ورسوله الخطابي جعل رسول الله النصيحة للمسلمين شرطا في
الدين يبايع عليه كالصلوة والزكوة فلذلك تراه قرنها بهما قال ابن بطال في هذا
الحديث ان النصيحة تسمى دينا واسلاما وان الدين يقع على العمل كما يقع على القول
قال وهي فرض كفاية يجزي فيه من قام به ويسقط عن الباقين وهي لازمة على قدر الطاقة
اذا علم الناصح انه يقبل نصحه ويطاع امره وامن على نفسه المكروه فان خشي
اذى فهو في سعة وقيل ولا يكون الرجل ناصحا لله ولرسوله وللمسلمين الا من
بدا بالنصيحة لنفسه واجتهد في طلب العلم ليعرف ما يجب عليه وقال الحافظ العراقي
ان جريرا امر مولاه ان يشتري له فرسا فاشتراه له بثلثمائة وجاء به وبصاحبه
لينقده الثمن فقال جرير لصاحب الفرس فرسك خير من ثلثمائة اتبيعنيه باربعمائة
قال دلك الملك يا ابا عبد الله قال فرسك خير من ذلك لم لم تزل ترنده مائة فمائة
وصاحبه يرضى وجرير يقول فرسك خير الى ان بلغ ثمانمائة فاشتراها فقيل له في ذلك
فقال اني بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على النصح لكل مسلم و
كان اذا قوم السلعة يغبن المشتري عيوبها ثم خيره فقيل له اذا فعلت كذلك
لم سعد لك سعي فقال انا بايعنا رسول الله على النصح لكل مسلم قوله ابو النعمان
هو محمد بن الفضل السدوسي البصري المعروف بعارم المهملة والراء وهو لقب له
ردي لان العارم الشرير المفسد وكان رضي الله عنه بعيدا عنه لكن لزمه هذا

هذا من طريق تميم الداري وهو اشهر طرقه سهيل بن ابي صالح وليس سهيل من شرطه
الجوهري يقال نصحته نصحا ونصاحة وهو باللام افصح والاسم النصيحة قال
الاصمعي الناصح الخالص وكل شيء خلص وقد نصح ويقال نصحته اي صدقته وعضد
النجاري الحديث بالاية وهي قوله تعالى ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على
الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل
والله غفور رحيم قوله مسدد بفتح الدال ويحيى هو ابن سعيد القطان البصري وهو
الذي مهد لاهل العراق دسم الحديث وتقدما في باب من الايمان ان يحب لاخيه ما
يحب لنفسه قوله اسمعيل هو ابو عبد الله ابن ابي خالد البجلي الكوفي التابعي وسمي
الميزان وتقدم في باب المسلم من سلم قوله قيس بن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي ابو
عبد الله الاحمسي الكوفي البجلي التابعي الجليل ادرك الجاهلية وجاء ليبايع النبي
صلى الله عليه وسلم فقبض رسول الله وهو في الطريق سمع من العشرة المبشرة ولا يعرف
احد روى عن العشرة غيره وقيل لم يسمع عبد الرحمن بن عوف قال ابو داود وهو اجود
الناس اسنادا ومن طرق احواله انه روى عن جماعة من الصحابة لم يرو عنهم
غيره منهم ابوه ومرداس الاسلمي ماكثة اربع او سبع او ثمان وتسعين وابوه ابو
حازم صحابي قوله جرير بفتح الجيم هو ابو عبد الله البجلي منسوب الى بجيلة بفتح
الموحدة وهي بنت صعب بن سعد العشيرة نسب اليها القبيلة المعروفة روى
جرير عن رسول الله مائة حديث ذكر البخاري منها تسعة نزل الكوفة ثم تحول منها
الى قرقيسيا وبها مات سنة احدى وخمسين وهذه الثلثة يجلبون كوفيون مكثرون
باربي عبد الله وهو من النوادر وقيل كنيته جرير ابو عمرو وكان اسلامه في السنة التي
توفي فيها رسول الله وكان عمر رضي الله عنه يقول جرير يوسف هذه الامة اي
في حسنه ولا يخفى الفرق بين حدثنا وحدثني وبينهما وبين المعنعن لما تقدم قوله

www.alukah.net

اللغه فاسهر به روى عنه الذهلى وقال كان بعدا من العرامه وقال ابو حازم
اداحد بك عارم فاختم عليه مات سنه اربع او ست وعشرين وماتين بالبصره
قال البخارى بغتر عارم باخره قوله ابو عوانه بفتح العين المهمله هو الوضاح
الواسطى ومر فى اول الكتاب قبل قصه هرقل قوله زياد بكسر الزاى وبالمساه
التحاسه ابن علاقه بكسر العين المهمله وبالقاف ابن مالك الثعلبى بالمثلثه الكوفى
وكنيه ابو مالك مات سنه خمس وعشرين وماته قوله يوم مات المغيره بضم الميم
وكسرها ابن سعيد الثقفى الكوفى اسلم عام الخندق روى له عن رسول الله ماته
وسته واثنون حديثا روى البخارى منها عشره مات سنه خمسين بالكوفه فى
الطاعون واليها من قبل معاويه وولاه عمر رضى الله عنه البصره مده قالوا
وهو اول من وضع ديوان البصره قوله سمع جريرا فان قلت ما وجه ادخال
ذات والمسموع هو الصوت والحرف فقط قلت القيام لا دخل له فى امر السماع
ولو قال سمع جريرا يحمد الله لكان صحيحا قلت لفظ حمدا لله مقدر بعده وتقديره
سمع جريرا يحمد الله والمذكور بعده مفسره قال قلت ما محل قام قلت استيناف
قال الزمخشرى فى قوله تعالى سمعنا منادیا يقول سمعت رجلا يتكلم فتوقع الفعل
على الرجل وحذف المسموع لانك وصفته بما سمع او جعلته حالا عنه فاغناك
عن ذكره ولولا الوصف او الحال لم يكن منه بد وان يقال سمعت كلامه قوله فحمدا
لله اى اثنى عليه بالجميل وابنى عليه اى ذكره بالخير ويحتمل ان يراد بالحمد وصفه
متجليا بالكمالات وبالثنا وصفه متخليا عن النقائص فالاول اشاره الى
الصفات الوجوديه والثانى الى الصفات العدميه الى التنزيهات قوله عليكم
بالتقا الله اى الزموا اتقاه وهو اسم من اسما الافعال ووحده منصوب على
الحاليه وان كان معرفه لانه ماول اما بانه فى معنى واحد او اما بانه مصدر

وحد يحد وحدا نحو وعد يعد وعدا قوله الوقار بفتح الواو والحلم والرزانه والسكينه
بفتح السين السكون والدعه وبالتقا الله اشاره الى ما سلف بصالح الدين والوقار
والسكينه الى ما سلف بصالح الدنيا وانما نصحهم بالحلم والسكون لان الغالب
ان وقاه الامر تؤدى الى الفتنه والاضطراب بين الناس والهرج والمرج وذكر
الاتقا لانه ملاك الامر وراس كل خير قوله حتى يأتيكم امير اى يدانى الامير
الذى مات قال قلت مقتضى لفظ حتى ان لا يكون بعد اتيان الامير الاتقا والوقار
والسكون لان حكم ما بعدها خلاف ما قبلها قلت لا نم ان حكمه خلاف ما قبله
سلما لكنه غايه للامر بالاتقا للامور الثلاثه او غايه للوقار والسكون للاتقا
او غايه للثلاث وبعد الغايه يعنى عند اتيان الامير يلزم ذلك بالطريق الاولى
وهذا مبنى على قاعده اصوليه وهى ان شرط اعتبار مفهوم المخالفه فقدان
مفهوم الموافقه واذا اجتمعا تقدم المفهوم الموافق على المخالف قوله فانما
يأتيكم اى امير والآن اما ان يريد به حقيقته فيكون ذلك الامير جريرا نفسه
لما روى ان المغيره استخلف جريرا على الكوفه عند موته وقيل انه عروه بن
المغيره او يريد به المره القريبه من الآن فيكون ذلك الامير زيادا اذ ولاه
معاويه بعد وفاه الكوفه قوله استعفوا وفى بعض الروايات اسعفوا اى
اسئلوا الله لاميركم العفو فانه كان يحب العفو عن ذنوب الناس اذ يعامل
بالمسخص كما هو يعامل بالناس وفى المثل السائر كما تدين تدان وقيل كما تكيل
تكال قال ابن بطال جعل الوسيله الى عفو الله بالدعا تغليبا لخلال الخير عليه
وما كان يحبه فى حياته وكذلك يجزى كل احد يوم القيامه باحسن اخلاقه
واعماله قوله قلت بترك الواو العاطفه لانه اما بدل عن انتم او استيناف و
تشترط على هو بتشديد الياء على الاصح من الروايات ولفظ والنصح مجرور لانه عطف

www.alukah.net

على الاسلام ومثله يسمى العطف التلقينى يعنى لقنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يعطف والنصح على الاسلام وذلك كقوله تعالى انى جاعلك للناس اماما قال
ومن ذريتى وفى بعضها والنصح بالنصب عطفا على معدراى شرط الاسلام والنصح
وفيه ان البيعة سنة وفيه دليل على كمال شفقه الرسول لامته وقد تقدم معنى
النصيحة وحاصلها القيام بتاديه ماهو واجب عليك بالنسبه الى الله ورسوله
وخواص المسلمين وعوامهم قوله على هذا اى على المذكور من الاسلام والنصح كليهما
والمراد من المسجد مسجد الكوفه وذكر المسجد للتنبيه على شرف مكان القسم
وموضع النصيحه ليكون اقرب الى القبول قوله انى لناصح فيه اشارة الى انه
وفاء بما بايع به النبى صلى الله عليه وسلم وان كلامه صادق خالص عن الاغراض الفاسده
قوله نزل اى من المنبر ومعناه انه فعل لانه فى معامله قام فحمد الله وعلى الفور
الحمد يختم كتاب الايمان والحمد لله رب العالمين والصلوه على سيد الاولين والآخرين
وعلى آله واصحابه واتباعه اجمعين ورضى الله عنا وعن الدنيا وعن شيوخنا
وعن سائر المسلمين قال البخارى رضى الله عنه • بسم الله الرحمن الرحيم

ف فضائل

كتاب العلم باب فضل العلم وقول الله
جل وعز يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات
والله بما تعملون خبير وقوله رب زدنى علما **وقال** شارح السنه
انما قدم هذا الكتاب على سائر الكتب التى بعده لان مدار تلك الكتب كلها
على العلم فان قلت فلم لم تقدم على كتاب الايمان قلت لان الايمان اول واجب على
المكلف ولانه افضل الامور على الاطلاق واشرفها وكيف لا وهو مبتداء
كل خير علما وعملا ومتكفل كماله قلا وجلا واما تقدم كتاب الوحى فلتوقف
معرفه الايمان وجميع ما يتعلق بالدين عليه اولانه اول خير نزل من السماء الى

هذه الامه قوله درجات منصوب بانه مفعول ثان ورفع والدرجات عبارة
عن الفضل اذ المراد منه كثره الثواب وكذا لطف زيادة العلم يدل على فضله
اذ لولا فضله لما امر الله بطلبه بقوله قل رب زدنى علما فان قلت هذا هو ترجمة
الباب فاين ما هذا ترجمته اذ لم يذكر فيه حديثا اصلا فضلا عما يدل على المترجم
عليه قلت قال بعض الشامبين بوب البخارى الابواب وذكر التراجم وكان
يلحق بالتدريج المها الاحاديث المناسبة لها فلم يسعفه ان يلحق الى هذا الباب
ونحوه شيا منها اما لانه لم يسمعه حديثا يناسبه بشرطه واما لامر
آخر وقال بعض اهل العراق ترجم ولم يذكر شيئا فيه قصدا منه ليعلم انه لم
يسمع فى ذلك الكتاب شيئا عنده فان قلت فما تقول فيما يترجم بعد هذا باب
فضل العلم وسهل فيه حديثا يدل على فضل العلم قلت المقصود ذلك الفضل غير
هذا الفضل اذ ذاك بمعنى الفضله اى زيادة فى العلم وهذا بمعنى كثرة الثواب
عليه ويجى تحقيقه ثمه ان شاء الله تعالى **قال** البخارى رضى الله
عنه **باب** من سئل علما وهو مشتغل فى حديثه فاتم
الحديث ثم اجاب السائل • حدثنا محمد بن سنان قال ه فليح
ح قال وحدثنى ابراهيم بن المنذر قال ه محمد بن فليح قال ه ابى
قال حدثنى هلال بن على عن عطاء بن يسار عن ابى هريرة قال بينما النبى
صلى الله عليه وسلم فى مجلس يحدث القوم جاءه اعرابى قال متى
الساعة فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث فقال بعض القوم
سمع ما قال فكره ما قال وقال بعضهم بل لم يسمع حتى اذا قضى حديثه
قال اين السائل عن الساعة قال ها انا يا رسول الله قال فاذا ضيعت
الامانة فانتظر الساعة قال كيف اضاعتها قال اذا وسد الامر الى غير

فقال
يحدثه

اراه اذا

www.alukah.net

أهله فانتظر الساعة **وقال** شارح السنة سُئل بضم السين وهو مشتغل
في حديثه جملة حالية عن مفعول ما لم يسم فاعله وقال قائل بالقاف ثم أجاب ثم
لأن الإتمام حصل عقيب الاشتغال بخلاف الإجابة قوله محمد بن سنان بكسر
السين المهملة وبالنونين هو أبو بكر الباهلي البصري روى عنه البخاري وأبو داود
وروى له الترمذي وابن ماجه مات سنة ثلث وعشرين ومائتين قوله فليح
بضم الفاء وفتح اللام وسكون التحتانية وبالمهملة ابن سليمان بن أبي المغيرة الخزاعي
المدني أبو يحيى واسمه عبد الملك وفليح لقب له غلب عليه قال أبو حاتم وابن معين
إنه ليس بقوي وقال ابن عدي لا بأس وقد اعتمده البخاري وروى له مسلم وأبو
داود والترمذي مات سنة ثمان وستين ومائة قوله ح وحدثنا إبراهيم إذا كان
للحديث إسنادان أو أكثر كتبوا عند الانتقال من إسناد قبل تمامه إلى إسناد
آخر ح وهي حاء مهملة مفردة قيل إنها مأخوذة من التحول لتحوله من إسناد إلى إسناد
ويقول القارئ إذا انتهى إليها ح ويستمر في قراءة ما بعدها وقيل إنها من حال بين
الشيئين إذا حجز لكونها حالت بين الإسنادين وإنه لا يلفظ عند الانتهاء إليها
بشيء وقيل إنها رمز إلى قوله الحديث وأهل المغرب إذا وصلوا إليها يقولون
الحديث وقد كتب جماعة من حفاظ عراق العجم موضعها صح فيشعر بأنها رمز
صح وحسنت هنا كتابة صح لئلا يتوهم أنه سقط متن الإسناد الأول وهي
كثيرة في صحيح مسلم قليلة في هذا الصحيح وقد مر مرة وأما إبراهيم فهو ابن المنذر
بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة الحزامي بالزاي القرشي المدني أبو إسحاق روى
البخاري عنه في غير موضع من الصحيح وسلم عليه فلم يرد عليه السلام قبل ذلك
لأنه خلط في القرآن وقال ابن منصور سألت يحيى بن معين عن الحزامي فقال
ثقة مات سنة ست وثلثين ومائتين بالمدينة وفي بعض النسخ حدثني إبراهيم

[illegible]

والفر

والفرق بينهما سبق أن الشيخ إذا حدث له وهو السامع وحده يقول حدثني
وإذا حدث ومعه غيره يقول حدثنا قوله محمد بن فليح أي المذكور وهو يكنى
بأبي عبد الله مات سنة سبع وتسعين ومائة قوله حدثنا أبي أي فليح بن سليمان
السابق آنفا قوله هلال بن علي المشهور بهلال بن أبي ميمونة ابن أسامة
العمري القرشي المدني توفي آخر خلافة هشام بن عبد الملك قوله عطاء بن يسار
بالمثناة التحتانية والمهملة أبو محمد المدني مولى ميمونة أم المؤمنين وكان عطاء
قاضيا ويرى القدر مات سنة أربع وتسعين على الأشبه بالأمر إذ قيل غيره وقد
تقدم في باب كفران العشير قوله أبو هريرة اختلف في اسمه واسم أبيه على
نحو ثلثين قولا وكان له هرة فكني بها وروى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
خمسة آلاف حديث وثلثمائة وأربعة وسبعون حديثا ذكر البخاري منها
ثمانية عشر وأربعمائة ويروي عنه ثمانمائة رجل وأكثر كان يسبح في اليوم
اثنتي عشرة ألف تسبيحة وولي إمارة المدينة مرات مات سنة سبع وخمسين
ودفن بالبقيع ومر ذكره في باب أمور الإيمان فرجال الإسناد الأخير كلهم
مدنيون قوله بينما أصله بين فزيدت عليه ما وهو ظرف زمان بمعنى المفاجأة
والأفصح في جوابه أن يكون فيه إذ وإذا وقال الأصمعي لا يستفصح إلا طرحهما
وقيل إنه ظرف متضمن لمعنى الشرط فلذلك اقتضى جوابا والعامل فيه الجواب
إذا كان مجردا من كلمة المفاجأة وإلا فمعنى المفاجأة ومعنى الحديث جاء
أعرابي وقت حديث الرسول صلى الله عليه وسلم قوله يحدث خبر المبتدأ وحذف
مفعوله للأخبار أن القوم هم الرجال دون النساء قال تعالى لا يسخر قوم
من قوم ثم قال ولا نساء من نساء وقال الشاعر أقوم آل حصن أم نساء
وقد يدخل النساء فيه على سبيل التبع لأن قوم كل نبي رجال ونساء وجمعه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اقوام وجمع الجمع اقاوم والعرب هو الجيل المعروف من الناس والنسبة اليهم
عربي وهم اهل الامصار والاعراب منهم سكان البادية خاصة والنسبة اليها
اعرابي لانه لا واحد له ولبس للاعراب جمعا للعرب قوله متى الساعة اي يوم
القيمة وتقدم في حديث سؤال جبريل وجوه في سبب تسميتها بالساعة
قوله يحدث اي يحدث القوم وفي بعض الروايات يحدثه بحرف الجر وسمع اي
رسول الله ما قال الاعرابي فكره سؤاله ولهذا لم يلتفت الى الجواب قوله حتى
اذا قضى يتعلق بقوله فنضى يحدث به لا بقوله لم يسمع ولفظ فقال الى هنا جمله
معترضة بالفاء وذلك جايز كما مر بيانه فان قلت علام عطف بل لم يسمع
اذ لا يصح ان يعطف على ما تقدم اذ الاضراب انما يكون عن كلام نفسه بل لا يصح
عطف اصلا على كلام غير العاطف قلت لانه امتناع صحة العطف والاضراب
بين كلام متكلمين وما الدليل عليه سلمنا لكن يكون الكل من كلام البعض الاول
على طريقة عطف التلقين كانه قال البعض الاخر للبعض الاول قل بل لم يسمع
او من كلام البعض الاخر بان يقدر لفظ سمع قبله كانه قال سمع بل لم يسمع قوله
اين السائل عن الساعة اي زمان الساعة وفي بعض النسخ اين اراه السائل
واراه بضم الهمزة اي اظن وهو من كلام الراوي يعني اظن انه قال اين السائل
قوله ها انا فانا مبتدا وخبره محذوف وهو السائل وها حرف التنبيه
الجوهري وها قد يكون جواب الدائم وتقصر وانضاها مقصور للتقريب
اذا قيل لك اين انت تقول ها انا ذا فان قلت لم ترك العاطف عند ذكر الفاظ
قال سؤالا وجوابا قلت لان المقام كان مقام المقاولة والراوي يحكي ذلك
كانه لما قال الاعرابي ذلك سال سائل ماذا قال رسول الله في جوابه وبالعكس
وفي بعض النسخ وقال كيف اضاعتها بالفاء والباقي بلا فاء وذلك لان السوال

عن كيفية الاضاعة متفرع على ما قبله فلهذا عقبه بالفاء لخلاف اخواته قوله
اذا وسد الامر يقال وسدته الشيء فتوسده اذا جعله تحت رأسه اي فوض
الامر والمراد من الامر جنس الامور التي يتعلق بالدين كالخلافة والقضاء والامامة
ونحوه وكان حقه ان يقول لغير اهله فاني تكلة الى ليدل على تضمين معنى الاسناد
قال قلت هل يجوز ان يخبر الجواب عن السوال بما يتعلق بالدين قلت المسئلة ليست
مما يجب تعلمها بل هي مما لا يكون العلم بها الا لله تعالى ولرسوله فلعل الذي
كان رسول الله مشتغلا به كان اهم منها او لعله اخره انتظارا للوحي او اراد
ان يتم حديثه لئلا يختلط على السامعين او اراد تعليم فوائد منها انه
يجب على العاصي والمدرس والمفتي تقديم الاسبق ومنها ان من ادب المتعلم
ان لا يسال العالم ما دام مشتغلا بحديث او غيره لان من حق القوم الذي
بدا بالحديث منهم ان لا يقطع عنهم حتى يتمه وفيه الرفق بالمتعلم وان خفي
سواله او جهل لان النبي لم يوبخه على سواله قبل اكمال حديثه وفيه مراجعة
العالم اذا لم يفهم السائل لقوله كيف اضاعتها قال قلت السوال انما هو عن
كيفية الاضاعة لقوله كيف والجواب هو بالزمان لا ببيان الكيفية فما وجه
قلت ذلك متضمن للجواب اذ يلزم منه بيان ان كيفيتها هي بالتوسيد
المذكور قال قلت اذا ههنا هل تتضمن معنى الجزاء ام لا قلت الظاهر لا
والفاء فانتظر الساعة للتفريع او جواب شرط محذوف يعني اذا كان
الامر كذلك فانتظر الساعة قال ابن بطال وفيه وجوب تعلم السائل وقال
معنى اذا وسد الامر الى غير اهله ان الامة قد ائتمنهم الله على عباده وفرض
عليهم النصيحة لهم وتبصيرهم تولية اهل الدين والامانة النظر في امور الامة
فاذا قلدوا غير اهل الدين فقد ضيعوا الامانة التي فرض الله عليهم وقد جاء

عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تؤشر الخاتن وهذا مما تكون اذا غلب الجهال وضعف اهل الحق عن القيام به ونصرته نعوذ بالله مما نحن فيه من ذلك قال البخاري رضي الله عنه **باب**

من رفع صوته بالعلم • حدثنا ابو النعمان قال ثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن يوسف بن ماهك عن عبد الله بن عمرو قال تخلف عنا النبي صلى الله عليه وسلم في سفرة سافرناها فادركنا وقد ارهقتنا الصلوة ونحن نتوضأ فجعلنا نمسح على ارجلنا فنادى بأعلى صوته ويل للاعقاب من النار مرتين او ثلثا

عارم بن الفضل

ارهقتنا الصلوة

وقال شارح السنة قوله ابو النعمان هو محمد بن الفضل السدوسي البصري المعروف بعارم بالعين المهملة وبالراء قيل هذا لقب ردي له لان العارم الشرير المفسد وكان هو يعيد امر ذلك وقول يحتمل ان يكون لقبا صالحا من قولهم عرم الغلام اي عرفته فالعارم سمي به العريق اي المبالغ في الدين والعلم ونحوه وقد مر ذكره في باب الدين النصيحة قوله ابو عوانة بفتح العين هو الوضاح بن عبد الله اليشكري مولى يزيد بن عطا الواسطي وكان من سبي جرجان وسبب عتقه وقيل كان مولاه وخيره من الحرية وبين اكتنائه الحديث فاختار الكنانة ويعد في باب كيفية بدء الوحي قوله ابي بشر بكسر الموحدة وبالمعجمة اليشكري جعفر بن اياس ابي وحشية الواسطي او البصري مات سنة ثلث او اربع او خمس وعشرين ومائة روى له الجماعة قوله يوسف بن سعد او وجه وقد يقدم هو ابن ماهك بن بهراد بضم الباء وبكسرها وبالراي فارسي مكي لانه من الفرس ونزل مكة ولم يكن له ولا لابيه تمتع الله مات سنة ثلث عشرة ومائة النووي ماهك بفتح الهاء وغير مصروف

لانه اسم اعجمي علم قال الاصيلي بكسرها آخره فان قلت فيه العجمة والعلمية قلت شرط العجمة مفقود وهو العلمية في العجم لان ماهك معناه القمر فهو الى الوصف اقرب قوله عبد الله بن عمرو بالواو يعني عمرو بن العاص القرشي اسلم عبد الله قبل والده وكان بينهما في السن اثنا عشرة او احدى عشرة سنة مات بمكة او بالطائف او بمصر سنة ثلث او خمس او سبع وستين في ولايته يزيد بن معاوية ومر ذكره في باب المسلم من سلم قوله سافرناها الضمير وقع مفعولا مطلقا اي سافرنا تلك السفرة وذلك كقولهم زيد اظنه منطلق اي زيد منطلق اظن الظن اوظنا قوله فادركنا اي لحقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ارهقتنا الصلوة اي اغشتنا الصلوة وفيها او حملتنا الصلوة اداءها والصلوة كانت صلوة العصر يعلم في كتاب العلم هذا وفي الوضوء ان شاء الله تعالى وقال محي السنة اي دنا وقتها وفي بعض الروايات ارهقتنا بفتح القاف ورفع الصلوة لان الصلوة مؤنثة عن حقيقي وفي بعضها ارهقنا بسكون القاف ونصب الصلوة اي اخرنا الصلوة حتى يدنو وقت الصلوة الاخرى قال ابن السكيت ارهقنا الصلوة اي اساخرنا عنها حتى دنا وقت الاخرى وارهقنا الليل دنا منا وارهقنا القوم لحقونا قوله فجعلنا هو من افعال المقاربة وهو في الاستعمال مثل كاد قال قلت لا ارجل للرجل بل رجلان فالقياس ارجال على رجلينا قلت الجمع اذا قوبل بالجمع يفيد التوزيع فيوزع الارجل على الرجال قال قلت يكون لكل رجل رجل قلت جنس الرجل يتناول الواحد والاثنين والعقل يعين المقصود سماقيما هو محسوس قال قلت المسح على ظهر القدم لا على الرجل كلها قلت اطلق الرجل واريد البعض اي القدم والقرينة العرف الشرعي

تتمة الصلوة

الألوكة
www.alukah.net

اذ المعهود مسح ذلك قوله للاعقاب بجمع العقب بكسر القاف وهو مؤخر القدم
قال قلت اللام للاختصاص النافع والمشهور ان اللام تستعمل في الخير وعلى
في الشر يقولها ما كسبت وعليها ما اكتسبت قلت هو للاختصاص ههنا نحو
وان اسأتم فلها ونحو ولهم عذاب اليم قال محيي السنة معناه ويل لاصحاب
الاعقاب المقصرين في غسلها نحو وسل القرية وقيل اراد ان العقب تخص
بالعذاب اذا قصر في غسلها قال وفيه دليل على وجوب غسل الرجلين في الوضوء
وان وجه الاستدلال به ان الوعيد بالنار لعدم طهارتها ولو كان المسح
كافيا لما اوعد من ترك غسل العقب بالنار اولان من قال بالمسح ما قال
بوجوب مسح الاعقاب قد قال المراد الغسل وانما قال مسح اشاره الى
تقليل استعمال الماء فيه وعدم الاسباغ او اراد بالمسح الغسل لما روى عن ابي
زيد الانصاري انه قال المسح في كلام العرب قد يكون غسلا ومنه يقال مسح
الله ما بك اي غسل عنك وطهرك قال قلت ظاهر القرآن وامسحوا برؤسكم
وارجلكم بالخفض يدل على وجوب المسح عليهما قلت قراءة الجر تعارض قراءة
النصب فلا بد من التأويل وتأويل الجر اما على المجاورة كقولهم جحر ضب
خرب اولى من تأويل النصب انه محمول على محل الجار والمجرور لانه الموافق للسنة
الثابتة الشائعة فيجب المصير اليه واحضر الاستدلال ان عليا رضي الله عنه جمع
من وصف وضوء رسول الله في مواطن متعددة متفقون على غسل الرجلين
فوله او نلانا شك من عبد الله بن عمر وقال ابن بطال انما تركه اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم الصلوة في الوقت الفاضل لانهم كانوا على طمع من ان يأتي النبي
عليه السلام فيصلوا معه لفضل الصلوة معه فلما ضاق عليهم الوقت وخشوا
فوات الوقت توضؤوا مستعجلين ولم يسالغوا في وضوئهم فادركهم النبي صلى الله عليه وسلم

وهم على ذلك فزجرهم وانكر عليهم نقصهم للوضوء بقوله ويل للاعقاب من
النار وهذا الحديث تفسير لقوله تعالى وامسحوا برؤسكم وارجلكم والمراد
منه غسل الارجل لا مسحها واختير الخفض بانه لما كان حكم الوجه واليدين في
الوضوء الغسل وحكم الرأس المسح وسقط التيمم عن الرأس والرجلين فحكمهما
حكم الرأس اشبه وفيه من الفقه ان للعالم ان ينكر ما راه من التضييع للفرائض
والسنن وان يغلظ القول في ذلك ويرفع صوته بالانكار وفيه تكرار المسئلة
توكيدا لها ومبالغة في وجوبها وفيه حجة في جواز رفع الصوت في المناظرة
بالعلم وذكر ابن عبد البر قال مر ابن حنيفة رضي الله عنه وهو مع اصحابه
وقد ارتفعت اصواتهم بالعلم فقال النخعي رضي الله عنه

باب قول المحدث حدثنا واخبرنا وقال لنا الحميدي وانبانا

كان عند ابن عيينة حدثنا واخبرنا وانباءنا وسمعت لفظا واحدا وقال
ابن مسعود حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق
المصدوق وقال شقيق عن عبد الله سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم كلمة وقال حذيفة حدثنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم حديثين وقال ابو العالية عن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم فيما يروي عن ربه وقال انس عن النبي صلى الله عليه
وسلم يرويه عن ربه وقال ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
يرويه عن ربكم حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا اسمعيل بن
جعفر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وانها
مثل المسلم فحدثوني ما هي فوقع الناس في شجر البوادي قال

الألوكة
www.alukah.net

عبد الله ووقع في نفسي أنها النخلة فاستحييت ثم قالوا حدثنا
ما هي يا رسول الله قال هي النخلة وقال شارح السنة المحدث
المراد به المحدث اللغوي لا الاصطلاحي الذي هو المشتغل بالحديث النبوي
صلى الله عليه وسلم وقوله الحميدي بصيغة التصغير منسوبا الى احد اجداده
المسمى بحميد هو ابو بكر عبد الله بن الزبير القرشي الاسدي المكي الامام
رئيس اصحاب ابن عيينة مات بمكة سنة تسع عشرة ومائتين تقدم في
اول الكتاب وهو سمع البخاري لكن لفظ قال لا يدل جزما على انه سمعه منه
فيحمل الواسطة وفي بعض النسخ وقال لنا الحميدي وهو احط مرتبة من
حدثنا ونحوه سواء كان بزيادة لنا او لا انه يقال على سبيل المذاكرة
بخلاف نحو حدثنا فانه يقال على سبيل النقل والتحمل وقال جعفر بن حمدان
النسابوري كل ما قال البخاري فيه قال لي فلان فهو عرض ومناولة وقوله
ابن عيينة اي سفيان بضم السين وفتحها وكسرها هو الهلالي المكي مات
سنة ثمان وتسعين ومائة وتقدم اول الكتاب قوله واحد اي لا تفاوت
بينها كما هو مقتضى اللغة وذهب مسلم الى ان حدثنا لا يجوز اطلاقه
الا على ما سمعه من لفظ الشيخ خاصة واخبرنا لما قرئ على الشيخ وهو
مذهب الشافعي وجمهور اهل المشرق وقيل هو مذهب اكثر اصحاب
الحديث وهو الشائع والغالب على اهل الحديث والاول اعلى درجة
واصطلاح قوم من المتاخرين على اطلاق انبانا في الاجازة فهو ادنى
من اخبرنا واما سمعت فهو لما سمع من لفظ الشيخ سواء كان الحديث
معه او مع غيره فهو احط مرتبة من حدثنا وقال الخطيب البغدادي
ارفع العبارات في ذلك سمعت ثم حدثني ثم اخبرني ثم انبانا قال

ابن بطال

ان بطال قال طائفة حدثنا لا يكون الا مشافهة واخبرنا قد يكون مشافهة
وكتابة وتبليغا لانك تقول اخبرنا الله بكذا في كتابه ورسوله بكذا
ولا تقول حدثنا الا ان يشافهك المخبر بذلك وقال الطحاوي لم
يجد سن الحديث والخبر فرقا في كتاب الله وسنة رسوله قال تعالى يومئذ
تحدث اخبارها وقال النبي صلى الله عليه وسلم حدثوني وقال الاحوص
بحدود الانصار وقال اخبرني تميم الداري النووي ذهب
جماعة الى انه يجوز ان يقال فيما قرئ على الشيخ حدثنا واخبرنا وهو
مذهب ابن عيينة ومالك والبخاري ومعظم الحجازيين والكوفيين
وذهب مسلم الى الفرق بينهما اي كما تقدم وذهب طائفة الى انه
لا يجوز اطلاق حدثنا واخبرنا في القراءة على الشيخ وهو مذهب
احمد بن حنبل والمشهور عن النسائي ثم كلامه قال قلت هل يعلم من
هذا الكتاب مختار البخاري في ذلك قلت حسب بل مذهب الاتحاد
من غير رد عليه وغير ذكر مذهب المخالف اشعارا بميله الى عدم
الفرق وقوله ابن مسعود اي عبد الله بن مسعود الصحابي الكبير
صاحب الهجرتين صاحب نعلي رسول الله اسلم وكان سادس ستة عمر
ذكره في اول كتاب الايمان وعبد الله اذا اطلق كان هو المراد من
بين العبادلة ونقل البخاري منه تغليبا قوله الصادق اي في نفس
الامر والواقع المصدوق اي بالنسبة الى الله والى الناس اي المصدق
او الصادق اي بالنسبة الى ما قال هو لغيره والمصدوق اي بالنسبة
الى ما قال غيره اي جبرئيل له قوله شقيق بفتح الشين المعجمة هو ابو وائل
تقدم في باب خوف المؤمن من ان يحبط عمله وذكره ثم بكنيته وهنا

الطحاوي

اذا اطلق عبد الله فالمراد ابن مسعود

الألوكة
www.alukah.net

ماس كما تقدم ايضا انس وهو انس بن مالك خادم رسول الله اخر من
مات من الصحابه بالبصره وابن عباس وهو حبر الامه ابن عم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابو هريره وهو اكثر الصحابه روايه عن رسول الله
ومرمرا واما حذيفه فهو ابن اليمان صاحب سر رسول الله في
المنافقين بعلمهم وحده سهد هو وابوه مع رسول الله احدا وقتل
ابوه يومئذ قتله المسلمون خطا وفي له عشرون حديثا تفرد البخاري
منها بثمانيه وولاه عمر رضي الله عنه المدائن فتوفيها ومات بها سنه ست
وثلثين واما الحدثان فهما مذكوران في كتاب الرقائق وكذا حديث
الى العاليه قوله ابو العاليه بالعين المهمله والمثناه التحتانيه الظاهر
انه رفيع بضم الراء وفتح الفاء ابن مهران الرياحي اعتقته امراه من بني رياح
ادرك الجاهليه واسلم بعد موت رسول الله بسنتين مات سنه تسعين
ورياح بالمثناه التحتانيه حي من بني تميم قال ابن مقطع الترجمه
ووهل وقال الحميدي الحاسناد الحديث الذي رواه قتيبه داخل
فيها قلت الظاهر انه لفظ ابنا وذلك ليس داخلا فيها قال قلت
فيه ذكر ما لا تعلوله بالرجمه وهو ذكر العنعنه حيث قال عن النبي
وذكر الروايه اذ قال تروه عن ربه وفيه ترك ما لا تعلق بها و
هو ذكر الابنا قلت لفظ الروايه شامل لجميع هذه الاقسام وكذا
لفظ العنعنه لاحتماله كلا من الالفاظ الثلاثه وليس ههنا موضع
تحقيق هذه الاصطلاحات وبيان اختلاف المحدثين والاصوليين
فيها وله فن بالاستقلال قوله قتيبه بلفظ تصغير القتبه هو ابو
رجا ابن سعيد البلخي روى عنه الشيوخ الستة مات سنه اربعين و

ماس

ماس مر في باب افشا السلام قوله اسمعيل هو ابو ابرهيم ابن جعفر بن
ابي كثير الانصاري المدني توفي ببغداد سنه ماس وما ته مر في باب
علامات المنافق قوله عبد الله بن دينار هو ابو عبد الرحمن القرشي العدوي
المدني مولى ابن عمر رضي الله عنهما مات سنه سبع وعشرين وما ته تقدم في باب
امور الايمان قوله ابن عمر هو عبد الله بن عمر بن الخطاب شهد رسول الله
له انه رجل صالح وهو احد الستة الذين هم اكثر الصحابه روايه مات بمكه
بعد الحجاج سنه ثلث وسبعين وما ته لا تحصى وتقدم قوله ان من الشجر ما من
جنس الشجر وهو من قبيل ما يميز فيه عن واحده بالتاء نحو تمر وتمره قوله ورقها
بفتح الراء واما الورق بكسر الراء فهو الدراهم المضروبه قوله مثل المسلم الجوهري
مثل كلمه تسويه تقال هذا مثله ومثله كما يقال شبهه وشبهه بمعنى والمثل
ايضا ما يضرب به من الامثال ومثل الشيء الصافته والروايه هنا مثل بفتح
الميم قال العلما وجه الشبه بين النخله والمسلم في كثره خيرها ودوام ظلها
وطيب ثمرها ووجوده على الدوام فانه من حين يطلع ثمرها لا يزال يوكل منه
حتى ييبس ويعد ان يبس ويتخذ منه منافع كثيره ومن خشبها وورقها
واغصانها فيستعمل جذوعا وحطبا وعصيا ومخاصر وحصرا وحبالا
واوانى وغير ذلك ثم اخر شيء منها نواها فتنفع به علفا للابل ثم جمال
نباتها وحسن هيئة ثمرها فهي منافع كلها وخير وجمال كما ان المومن خير
كله من كثره طاعاته ومكارم اخلاقه فيواظب على صلاته وصيامه وقرائته
وذكره والصدقه والصله وسائر الطاعات وغير ذلك وهو دائم كما يدوم
اوراق النخله فيها فهذا هو الصحيح في وجه التشبيه وقيل وجه الشبه انه
اذا قطع راسها مات بخلاف باقي الشجره وقيل لا يحمل حتى تلقح ولانها

www.alukah.net

تموت اذا عرقت او فسد ما هو كالقلب لها اولان الطلع هو ان اتحه المنى او
لانها تعشق كالانسان والاول هو الوجه لان غيره من المشابهات لا يختص
بالمسلم قوله ما هي ما مبتدا وهي خبره والجملة قائمة مقام المفعول لقول المحدث
قوله البوادي وفي بعض الروايات البواد بحذف الياء وهي لغة اي ذهبت
افكارهم الى اشجار البوادي وكان كل انسان يفسرها بنوع من انواع شجر
البادية وذهلوا عن النخلة قوله قال عبد الله اي ابن عمر رضي الله عنهما فاستحييت
اي ان اتكلم عند رسول الله وعندا وليك الكبار هيبة منهم وتوقيرا لهم قوله
حدثنا نصيعة الامر لكن لما لم يكن منهم علو ولا استعلاء ولا تنافر افاد السؤال
وفيه ان سماع الشيخ منه وسماعه من الشيخ يصح فيهما اطلاق التحديث لقول
رسول الله لهم حدثوني ولقولهم لرسول الله حدثنا وفي الحديث فوائد منها استجاب
القاء العالم المسئلة على اصحابه ليختبر افهامهم وترغيبهم في الفكر وفيه ضرب
الامثال بالشجر وغيره وفيه توقير الكبار وترك التكلم عندهم وفيه فضل النخل
قيل انها خلقت من بقية طينة ادم وهي كالعمة للاناسي **قال**
البخاري رضي الله عنه **باب** طرح الامام المسئلة على اصحابه
ليختبر ما عندهم من العلم • حدثنا خالد بن مخلد قال حدثه سليمان
قال حدثه عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وانها مثل المسلم
حدثوني ما هي فوقع الناس في شجر البوادي قال عبد الله ووقع
في نفسي انها النخلة فاستحييت ثم قالوا حدثنا يا رسول الله
قال هي النخلة **وقال** شارح السنة قوله لتخبر اي لتمتحن ومن
في من العلم ساسه قوله حالد بن مخلد بفتح الميم واللام وسكون الخاء المنقطة

هو ابو الهيثم القطواني والقطوان بفتح القاف موضع بالكوفة البجلي مولاهم توفي
سنة ثلث عشرة ومائتين روى البخاري عنه ثم روى عن ابن كرامة عنه قيل
كان متشيعا قوله سليمان هو ابن بلال ابو محمد ويقال ابو ايوب التيمي القرشي
المدني مولى محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه كان بزازا
جميلا حسن الهيئة عاقلا مفتيا والى خراج المدينة توفي سنة اثنتين وسبعين
ومائة في خلافة هرون واما عبد الله بن دينار فقد تقدم قوله حدثوني
فان قلت ما الفرق بينه وبين ما تقدم في الحديث السابق بزيادة الفاء حيث
قال فحدثوني واتيانها هو الاصل قلت الاصل عدم الفاء لانها جمعت جامعة بين
الجملتين بمقتضى العطف فهذا وارد على اصله واما الاول فهو فاء وقعت
جوابا لشرط محذوف اي ان عرفتموها فحدثوني ومثله كثير ومنه ظهر الفرق
فان قلت ما فائدة اعادة هذا الحديث اذ لا تفاوت بينهما الا بزيادة هذه
الفاء وزيادة الالتماس من الرسول بلفظ حدثنا قلت اعادة لاستفادة الترجمة
التي عقد الباب لها منه فان قلت ما الفائدة في تغيير رجال الاسناد
قلت المقامات مختلفة فرواه تتبيعا للبخاري اما كما يأتي في مقام بيان
معنى التحديث ورواه خالد في مقام بيان طرح المسئلة فلهذا ذكر البخاري
في كل موضع شيخه الذي روى الحديث له لذلك الامر الذي روى لاجله مع
ما فيه من التاكيد وغيره **قال** البخاري رضي الله عنه **باب**
القراءة والعرض على المحدث وراى الحسن والثوري ومالك
القراءة جائزة واحتج بعضهم في القراءة على العالم بحديث ضمام
بن ثعلبة قال للنبي صلى الله عليه وسلم الله امرك ان نصلي الصلوات
قال نعم قال فهذه قراءة على النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ضمام

الألوكة
www.alukah.net

قومه بذلك فاجازوه واحتج مالك بالصك يقرأ على القوم
فيقولون اشهدنا فلان ويقرأ على المقرى فيقول القارى
اقرانى فلان سمعت ابا عاصم يقول عن مالك وسفين القراءة
على العالم وقراته سواء • حدثنا عبيد الله بن موسى عن سفين
قال اذا قراء على المحدث فلا باس ان يقول حدثنى حدثنا محمد بن
سلام قاله محمد بن الحسن الواسطى عن عوف عن الحسن قال لا
باس بالقراءة على العالم • حدثنا عبد الله بن يوسف قال حدثنى
الليث عن سعيد هو المقبرى عن شريك بن عبد الله بن ابى نمر
انه سمع انس بن مالك يقول بينما نحن جلوس مع النبى صلى الله عليه وسلم
فى المسجد دخل رجل على جمل فاناخه فى المسجد ثم عقله ثم قال لهم
ايكم محمد والنبى صلى الله عليه وسلم متكئ بين ظهرانيهم فقلنا
هذا الرجل الابيض المتكئ فقال له الرجل ابن عبد المطلب فقال
له النبى صلى الله عليه وسلم قد اجبتك فقال الرجل انى سائلك
فمشتد عليك فى المسئلة فلا تجد على فى نفسك فقال سل عما بدا لك
فقال اسالك بربك ورب من قبلك الله ارسلك الى الناس كلهم
فقال اللهم نعم فقال انشدك بالله الله امرك ان تصلى الصلوات
الخمس فى اليوم والليلة قال اللهم نعم قال انشدك بالله الله امرك
ان تصوم هذا الشهر من السنة قال اللهم نعم قال انشدك بالله الله
امرك ان تاخذ هذه الصدقة من اغنيائنا فتقسمها على فقرائنا
فقال النبى صلى الله عليه وسلم اللهم نعم فقال الرجل امنت بما جئت
به وانا رسول من ورائى من قومى وانا ضمام بن ثعلبة اخو بنى

الصلوة

سعد بن بكر رواه موسى وعلى بن عبد الحميد عن سليمن عن ثابت عن
انس عن النبى صلى الله عليه وسلم بهذا وقال حدثنا موسى بن اسمعيل قال
حدثنا سليمن بن المغيرة قال حدثنا ثابت عن انس قال نهينا فى القران ان
نسال النبى صلى الله عليه وسلم فكان يعجبنا ان يجى الرجل من اهل
البادية العاقل فيساله ونحن نسمع فجاء رجل من اهل البادية فقال
اتانا رسولك فاخبرنا انك تزعم ان الله ارسلك قال صدق
قال فمن خلق السماء قال الله قال فمن خلق الارض والجبال قال الله قال
فمن جعل فيها المنافع قال الله قال فبالذى خلق السماء وخلق الارض
ونصب الجبال وجعل فيها المنافع الله ارسلك قال نعم قال وزعم رسولك
ان علينا خمس صلوات وزكوة فى اموالنا قال صدق قال بالذى
ارسلك امرك بهذا الله قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا صوم شهر
فى سنتنا قال صدق قال فبالذى ارسلك الله امرك بهذا قال نعم قال
وزعم رسولك ان علينا حج البيت من استطاع اليه سبيلا قال صدق
قال فبالذى ارسلك الله امرك بهذا قال نعم قال فوالذى بعثك بالحق
لا ازيد عليهن شيئا ولا انقص فقال النبى صلى الله عليه وسلم لئن صدق ليدخلن
الجنة وقال الاسناد وله على المحدث سعلى بالقراءة والعرض كليهما
لهو من باب نازع العاملين على معمول واحد فان قلت ما يريد بهذا العرض
على قسمين عرض قراءة وعرض مناولة قلت عرض المناولة هى ان يجى الطالب
الى الشيخ بكتاب فيعرضه عليه فيتناوله الشيخ وهو عارف متيقظ ثم يعيده
اليه ويقول له وقفت على ما فيه وهو حديثى عن فلان فاجز لك روايته
عنى ونحوه وههنا لا يريد به ذلك بل عرض القراءة بقرينة ما ذكر بعد

الألوكة
www.alukah.net

الترجمة فان قلت فعلى هذا التقدير لا يصح عطف العرض على القراءة لانه نفسها
قلت العرض تفسير للقراءة ومثله يسمى بالعطف التفسيري وجاز العطف
لتغايرهما مفهوما وان اتحدا بحسب الذات وفائدته الاشعار بانه جامع
لهذين الامرين قوله الحسن اى ابن ابى الحسن البصري الانصاري التابعي
غزا خراسان في عسكر كان فيه ثلثمائة من الصحابة وتقدم في باب المعاصي
من امر الجاهلية قوله الثوري اى سفيان ابو عبد الله الكوفي احد ائمة
المذاهب المتبوعة بالامصار صاحب المناقب القائم بالحق غير خايف
في الله لومة لائم مر في باب علامات المنافق قوله مالك هو الامام المشهور
بكل مكان المشكور بكل لسان قوله القراءة اى على المحدث جائزة اى في
صحة النقل عنه فان قلت وهل وراى الحسن الاخيرة داخل في الترجمة قلت
الظاهر لا الا ان تاويل الفعل الماضي بالمصدر فكانه قال باب القراءة وراى
الحسن واحتجاج بعضهم فان قلت فاذا لم يدخل في الترجمة فما حكمه قلت
استئناف كلام ثم اسند ما روى معلقا عن الحسن بما نقل عن ابن سلام
وما عن الثوري ما عن عبيد الله وما عن مالك ما سمع عن عاصم وصحح حديث
ضمام بما روى عن عبد الله بن يوسف قوله ضمام بالضاد المعجمة المكسورة
ابن ثعلبة بالمثلثة المفتوحة وبالموحدة اخو بني سعد بن بكر السعدي
قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بعثه اليه بنو سعد فسأله عن الاسلام ثم
رجع اليهم فاخبرهم به فاسلموا به وقال ابن عباس ما سمعنا بوافد قط
افضل من ضمام بن ثعلبة قوله آلله امرك بطريق الاستفهام ورفعه
بان يكون مبتدا والجملة خبره والباء محذوفة من ان نصلي وحذف الجار
من ان كثير شائع وفي بعضها بان نصلي مصرحا بالباء فيه وفي بعضها

نصلي

نصلي بالنون ومعناه امرك بان تامرنا بالصلوة قوله قال اى البعض المخبر
وهو الحسن والثوري ونحوهما وقراءة النبي صلى الله عليه وسلم ما صاح القراءة
الى المفعول وتقدير اللام او على اى قراءة للنبي او على النبي وفي بعضها قراءة
على النبي بتصريح كلمة الاستعلاء قوله فاجازوه اى اجازه الرسول و
صحابته رضي الله عنهم او اجاز قومه فان قلت اجازة قومه لا تجدي
نفعا لانهم كفرة قلت يعني اجازتهم بعد اسلامهم او كان فيهم مسلمون
يومئذ وفائدة ذكره الاشعار باعتبار القراءة على المحدث وجواز
النقل بذلك اذ مجرد القراءة على الشيخ لا تدل على هذا المقصود قوله
بالصك بتشديد الكاف الجوهري الصك كتاب وهو فارسي معرب
والجمع صكاك وصكوك قوله يقرا بضم الياء منه وفتحها بعده وفلان منون
منصرف وفي بعضها بعد فلان وانما ذلك قراءة عليهم قال ابن بطال
هذه حجة قاطعة لان الاشهاد اقوى حالات الاخبار قوله على المقرئ
اى معلم القرآن فيقول القاري اى متعلم القرآن سواء كان هو الذي
قرا على المقرئ او غيره قوله محمد بن سلام بتخفيف اللام على الاصح
البخاري البيكندي مر في باب قول النبي انا اعلمكم بالله قوله محمد بن
الحسن بن عمران المروزي قاضي واسط وعوف بفتح العين المهملة وبالفاء ابن
ابي جميلة بالجيم المفتوحة البصري يعرف بالاعرابي ولم يكن اعرابيا وكان
يقال له عوف الصدف مر في باب اتباع الجنائز من الايمان قوله عن
الحسن اى البصري ولا باس اى في صحة النقل عن المحدث بالقراءة على
العالم اى الشيخ ولفظ على العالم ليس خبرا لقوله لا باس بل هو متعلق بالقراءة
قوله عبيد الله اى ابن موسى بن باذام العبسي بالعين المهملة وبالموحدة

الألوكة
www.alukah.net

قلم يرضا حكاه قط سبق في اول حديث من كتاب الايمان قوله فلا بأس
اى على القارى ان يقول حدثني كما جاز ان يقول اخبرني فهو مشعر
بان لا تفاوت عنده بين حدثني واخبرني وبين القراءة على الشيخ
او يقرأ الشيخ قوله ابا عاصم هو الضحاك بن مخلد بفتح الميم الشيباني
البصري المشهور بالنبيل روى عنه البخاري بالواسطه وبغير
الواسطه قال البخاري سمعت ابا عاصم يقول مذ عقلت ان الغيبه
حرام ما اغتبت احدا قط مات بالبصره سنه احدى عشره ومائتين
لقب بالنبيل لانه قدم الفيل البصره فذهب الناس ينظرون اليه فقال
له ابن جريج مالك لا تنظر فقال لا اجد منك عوضا فقال انت نبيل
اولقب به لكبر انفه اولانه كان يلازم زفر وكان حسن الحال في
كسوته وكان ابو عاصم اخرت الحال ملازما له اضافجا النبيل الى
بابه يوما فقال الخادم لزفر ابو عاصم بالباب فقال له ايهما فقال
ذاك النبيل وقيل لقبه المهدي وسمعت ليس فيه استعارة بانه حدث
له لجواز انه حدث قاصدا اسماع غير البخاري فسمع البخاري منه و
لهذا قال بعضهم سمعت حظ مرتبه من حدثني واخبرني قوله سوا
اى في صحه النقل وجواز الروايه الا ان مالكا استحب القراءه على
العالم ذكر الدارقطني انه لما قدم هرون المدينه سالوا منه ان يسمع
الامين والمامون وبعثوا اليه فلم يحضر فبعث اليه امير المومنين
فقال العلم يوتى اهله ويوقر فقال صدق سيروا اليه فساروا
اليه فسالوه ان يقرا عليهم فابى وقال ان علما هذا البلد قالوا
انما نقرا على العالم مثل ما نقرا القرآن على المعلم وروى ايضا انه قال

العرض خير من السماع قوله عبد الله بن يوسف اى ابو محمد التنيسي
اصله من دمشق ونزل تنيس وقال البخاري لقيته بمصر وكان من
اثبت الشاميين ومنه سمع الموطا مرفي اول كتاب بدء الوحي قوله
الليث هو ابن سعد بن عبد الرحمن المصري الفهمي وكان اهل بيته يقولون
نحن من الفرس من اهل اصبهان قال ابن بكير الليث افقه من مالك
ولكن كانت الخطوة لمالك يقدم في الحديث الثاني من كتاب الوحي
قوله سعيد المقبري اى ابن ابي سعيد قدم الشام مرابطا وكان
ثقه كثير الحديث لكنه كبر وبقي حتى اختلط قبل موته والمقبري في
الاصل صفه لابيه لانه كان مجاورا المقبره بمدينه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقيل لان منزله كان عند المقابر وقيل لان عمر جعله على
حفر القبور وفي باب المقبري ثلث لغات والكسر غريب ومر في باب
الدين يسر قوله ابي عمرو بالنون المفتوحه واليم المكسوره وسركيس
هو ابو عبد الله القرشي المدني رجل مشهور من اهل الحديث حدث عنه
الثقات توفي سنه اربعين ومائه قوله بينما اصله بين فاتصلت به ما
المزيده ونحن مبتدا وجلوس خبره قال النحاه بينما وسامشبعه
او متصله بما المزيده من الظروف الزمانيه اللازمه للاضافه الى
الجمله ولكونهما ظرفين يتضمان معنى المجازاه لابد لهما من جواب و
العامل فيهما الجواب اذا كان مجردا من كلمه المفاجاه والا فمعنى
المفاجاه قوله جلوس جمع جالس كشهود وشاهد واللام في المسجد
للعهد اى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والجمل زوج الناقه وفلان
وفاتاخه اى اتركه قوله عقل الجوهري قال الاصمعي عقلت البعير اعقله

الألوكة
www.alukah.net

عقلا وهوان يثني وظيفه مع ذراعه فيشدهما جميعا في وسط الذراع
والوظيف هو مستدق الساق والذراع من الابل قوله بين ظهرانيهم
بفتح الظاء والنون قال في العالي قال اقام فلان بين اظهر قومه وبين
ظهرانيهم اي بينهم واقحام لفظ الظهر لدل على ان اقامته بينهم على سبيل
الاستظهار بهم والاستسناد اليهم وكان معنى التثنيه فيه ان ظهر امنهم
دراته واخر وراه فهو مكنوف في جانبيه هذا اصله ثم كثر حتى استعمل
في الاقامه بين القوم مطلقا وان لم يكن مكنوفا واما زياده الالف
والنون بعد التثنيه فانما هي للتاكيد كما يزاد في النسبه نحو نفساني
في النسبه الى النفس ونحوه قوله الابيض فان قلت سيذكر في باب صفه
النبي صلى الله عليه وسلم انه ليس بابيض ولا ادم قلت المراد ثمه انه ليس
بابيض كلون الجص كريه المنظر وههنا انه ابيض بياضا نيرا زاهر
اللون وسيجي ان شاء الله تعالى ثمه التوفيق بين الاحاديث الوارده
فيه قوله فقال له الرجل اي المعهود بقوله دخل رجل قوله ابن عبد
المطلب بفتح النون لانه منادى مضاف وفي بعضها يا ابن مذكر كله
الذا قوله اجبتك فان قلت متى اجاب حتى اخبر عنها قلت اجبت بمعنى
سمعت والمراد منه انشا الاجابه وانما اجابه الرسول صلى الله عليه وسلم
بهذه العباره لانه اخل بما يجب من رعايه غايه التعظيم والادب
بادخاله الجمل في المسجد وخطابه باتيكم محمد وابن عبد المطلب قوله
فلا تجد علي هو نهي معناه لا تغضب تقال وجد عليه موجده في الغضب
ووجد مطلوبه وجودا ووجد ضالته وجدانا ووجد في الحزن وجدا
ووجد في المال جدة اي استغنى فوجد مستعمل لخمسه معان من الموجده

والوجود والوجدان والوجد والجده قوله بدا لك اي ظهر والله بحمزه
الاستفهام في المواضع الاربعه واللهم اصله يا الله فحذف حرف النداء
وجعل الميم بدلا منه والجواب هو نعم وذكر لفظ اللهم للتبرك وكانه استشهد
بالله في ذلك تاكيدا لصدقه قوله انشدك بضم السين معناه اسالك بالله
الجوهري نشدت فلانا انشده نشدا اذا قلت له نشدتك الله اي
سالتك بالله كانك ذكرته اياه فنشد اي تذكر قوله الصلوات الخمس
وفي بعضها الصلوه فان قلت الصلوه مفرد فكيف يوصف بالخمس
قلت هي للجنس فتحتمل التعدد قوله هذا الشهر اي شهر رمضان من
السنه اي من كل سنه اذ اللام للعموم وهذا الشهر الاشاره فيه
لنوع هذا الشهر لا لشخص ذلك الشهر بعينه قوله على فقرائنا فان
قلت اصناف المصرف ثمانيه لا تنحصر على الفقرا قلت ذكرهم باعتبار
انهم اغلب من سايرالاصناف او لانه في مقابله ذكر الاغنيا قوله
امنت فان قلت من اين عرف حقيته كلام الرسول وصدق رساله
اذ لا معجزه فيما جرى من هذه القصه وهذه الايمان لا تفيد الا تاكيدا
وتقريرا قلت الرجل كان مؤمنا عارفا بنبوته عالما بمعجزته قبل الوفود
وهذا ما سال الا عن تعميم الرساله الى جميع الناس وعن شرايع الاسلام
فان قلت فلم ما ذكر الحج قلت اما لانه قبل فرضيته الحج واما لانه لم
يكن من اهل الاستطاعه له قوله من وراي بفتح الميم وجاز ضمها
الرسول وكسر الميم ومن قومي بيان له قوله وانا ضمام فائده ذكره بيان
شرف ايمانه لانه من المشاهير ولان ايمانه سبب ايمان قومه
وضم اليه اخوتي سعد تتميما لبيان شرفه قوله بني سعد اي ابن بكر

الألوكة
www.alukah.net

بن هوازن وهم اظآر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى العرب سعود قبايل
ستى منها سعد تميم وسعد هذيل وسعد قيس وسعد بكر هذا وفى
الميل كل واحد بنو سعد القاضى عياض الظاهر ان هذا الرجل لم تا
الا بعد اسلامه وانما جا مستشنا ومشافها للنبى صلى الله عليه وسلم
وقال الشيخ ابن الصلاح وفيه دلاله لصحه ما ذهب اليه العلما من
ان العوام المقلدين مومنون وانه يكفى منهم مجرد اعتقاد الحق
جزما من غير شك وتزلزل خلافا للمعتزله وذلك انه صلى الله عليه
وسلم قرر ضمام على ما اعتمد عليه فى تعرف رسالته وصدقه ومجرد
اخباره اياه بذلك ولم ينكره عليه ولا قال يجب عليك معرفه ذلك
بالنظر فى معجزاتى والاستدلال بالادله القطعيه قال ابن بطال وفيه
قبول خبر الواحد لان قومه لم يقولوا له لا نقبل خبرك عن النبى صلى
الله عليه وسلم حتى ياتينا من طريق اخر وفيه جواز ادخال البعير فى
المسجد وهو دليل على طهاره ابوال الابل وارواثها اذ لا يومن ذلك
منه مده كونه فى المسجد وفيه جواز سمه الادون للاعلى دون ان يكنيه
الا انه نصح فى حق النبى صلى الله عليه وسلم بقوله لا يجعلوا دعا الرسول بينكم
كدعا بعضكم بعضا وفيه جواز الانكا بين الناس فى المجالس وان يعرف
الرجل بصفته من البياض والحمره والطول والقصر ونحوه والاستحلاف
على الخبر ليحكم النفس قال وصدقه ضمام لانه صلى الله عليه وسلم كان معروفا فى
الجاهليه بالصدق فى احاديث الناس فلم يكن يذر الكذب على الناس و
يكذب على الله كما قال هرقل لابى سفيان مع انه اكده بالتحليف واقول ليس هو
دليلا على طهاره ابواله اذ ذلك هو مجرد احتمال نعم لو بال ولم يومر بغسله

لكان دالا عليها وليس فيه جواز الانكا مطلقا بل لسيد القوم فقط وليس
تصديق ضمام لما قاله اذ ذلك القدر لا يفيد الاطمينان لابد فى تصديق الرسول
من العلم بالمعجز حتى يكون ايمانه ايمانا قطعيا معجزه وما به قوله موسى هو ابن
اسمعيل ابو سلمه المنقرى التبوذكى البصرى مر فى كتاب كيف كان بدو الوحى
وهو وان كان شيخا للبخارى لكن يحتمل هنا ان يروى عنه بالواسطه
فيكون تعليقا وفايده ذكره الاستشهاد به وتقويه ما تقدم قوله على
بن عبد الحميد بن مصعب الازدى المعنى ابو الحسن الكوفى مات سنه احدى او
اثنين وعشرين ومايتين واستشهد به البخارى فى هذا الحديث قوله
سليمان هو ابن المغيره ابو سعيد القيسى البصرى مات سنه خمس وستين
ومايه قوله ثابت هو ابن اسلم ابو محمد البنانى العابد البصرى وبنانه بضم
الموحده وبالنونين بطن من قريش قال انس ان للخير اهلا وان ثابتا
من مفاتح الخير مات سنه ثلث وعشرين ومايه وهو من زهاد تابعى البصره
ومحدثيهم ورجاله من طريق موسى كلهم بصريون قال البخارى
رضى الله عنه باب ما يذكر فى المناوله وكتاب اهل
العلم بالعلم الى البلدان • فقال انس نسخ عثمان المصاحف فبعث
بها الى الافاق ورا عبد الله بن عمر ويحيى بن سعيد ومالك ذلك
جايزا واحتج بعض اهل الحجاز فى المناوله بحديث النبى صلى الله
عليه وسلم حيث كتب لامير السريه كتابا وقال لا تقرأه حتى
تبلغ مكان كذا وكذا فلما بلغ ذلك المكان قراه على الناس
واخبرهم بامر النبى صلى الله عليه وسلم • حدثنا اسمعيل بن عبد الله قال
حدثنى ابرهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله

الألوكة
www.alukah.net

بن عتبة بن مسعود ان عبد الله بن عباس اخبره ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعث بكتابه رجلا وامره ان يدفعه الى عظيم
البحرين فدفعه عظيم البحرين الى كسرى فلما قرأه مزقه فحسبت
ان ابن المسيب قال فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يمزقوا كل ممزق • حدثنا محمد بن مقاتل اخبرنا عبد الله قال
اخبرنا شعبة عن قتادة عن انس بن مالك قال كتب النبي صلى
الله عليه وسلم كتابا او اراد ان يكتب فقيل له انهم لا يقرؤن
كتابا الا مختوما فاتخذ خاتما من فضة نقشه محمد رسول
الله كاني انظر الى بياضه في يده فقلت لقتادة من قال نقشه
محمد رسول الله قال انس وقال — شارح السنة اعلم ان
المناولة من اقسام طرق تحمل الحديث وتلقيه وهي على نوعين احدهما المناولة
المقرونة بالاجازة كما ان يرفع الشيخ الى الطالب اصل سماعه ملاوة ويقول
هذا سماعي فاجزت لك روايته عني وهذه حالة محل السماع عند مالك
والزهري ويحيى بن سعيد الانصاري فيجوز اطلاق حدثنا واخبرنا فيها
والصحيح انه منحط عن درجته وعليه اكثر الائمة وبانيهما المناولة المجردة عن
الاجازة بان يناوله اصل السماع كما تقدم ولا يقول له اجزت لك الرواية عني
وهذه لا تحور الرواية بها على الصحيح ومراد البخاري من الباب القسم الاول وله
الى البلدان اي الى اهل البلاد وهو زاد على سبيل المثال والا فالحكم عام بالنسبة
الى اهل القرى والصحارى وغيرهما فان قلت كلمة الى انتهاء لا بد لها من متعلق
فما متعلقه قلت الكتاب وهو مصدر ولفظ الكتاب يحمل عطفه على المناولة
وعلى ما يذكر واعلم ان المكاتبة ايضا من اقسام طرق نقل الحديث وهي ان يكتب

الشيخ الى الطالب شيئا من حديثه وهي ايضا نوعان المقترنة بالاجازة والمتجردة
عنها والاولى في الصحة والقوة شبيهة بالمناولة المقرونة بالاجازة واما
الثانية فالصحيح المشهور فيها انه يجوز الرواية بها بان تقول كتب الي فلان
قال حدثنا فلان بكذا وقال بعضهم يجوز حدثنا واخبرنا فيها قوله انس هو
ابن مالك خادم رسول الله ومر مرارا واما عثمان فهو امير المؤمنين احد الخلفا
الراشدين ذو النورين احد العشرة المبشرة ابن عفان بن ابي العاص بن
امية بن عبد شمس بن عبد مناف يلتقي مع رسول الله في الاب الرابع اسلم قديما
وهاجر الهجرتين تزوج ابنتي رسول الله رقية وماتت ثم ام كلثوم روى له عن
رسول الله مائة حديث وسنة واربعون ذكر البخاري منها احد عشر قتل يوم
الجمعة لثمان عشرة خلون من ذي الحجة سنة خمس وثلثين وهو ابن تسعين سنة
ولي الخلافة اثنتي عشرة سنة وسيجيء بعض فضايله في موضعه مع ما روى
انس في باب جمع القرآن ان حذيفة قدم على عثمان رضي الله عنه وكان يغازي
اهل الشام في فتح ارمينية واذربايجان مع اهل العراق فقال حذيفة لعثمان
يا امير المؤمنين ادرك هذه الامة قبل ان يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود
والنصارى فارسل عثمان الى حفصة ان ارسلي الينا بالصحف ننسخها في
المصاحف ثم نردها اليك فارسلت بها حفصة اليه فامر زيد بن ثابت وعبد
الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها
في المصاحف ورد عثمان الصحف الى حفصة وارسل الى كل افق بصحف مما
نسخوا رضي الله عنهم قوله عبد الله بن عمر بن عاصم بن عمر بن الخطاب ابو عبد الرحمن
القرشي العدوي المدني مات بها سنة احدى وسبعين ومائة قال الكتاني اذا
الزهري يأتيه الرجل بالكتاب لم يقرأه عليه ولم يقرأ عليه فيقول ارويه

الألوكة
www.alukah.net

عنك فيقول نعم وقال ما اخذنا نحن ولا مالك عن الزهري الا عراضا قوله
يحيى هو ابن سعيد الانصاري ومالك هو الامام المشهور وتقدما مرارا قوله
ذلك اي المناوله والكتابه ويجوز الاشاره بذلك الى المسمى نحو عوان بين
ذلك قوله اهل الحجاز وهو بلاد سميت به لانها حجزت بين نجد والغور وقال
الشافعي هو مكه والمدينه واليمامه ومخاليفها اي قراها كخيبر للمدينه والطائف
لمكه قوله لحديث النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث على سبيل التعليق والسرية
بتشديد الياء قطعه من الجيش قوله اسمعيل المشهور يا سمعيل بن ابي اويس
الاصبحي المدني مر في باب تطوع قيام رمضان وابرهيم بن سعد هو ابو اسحق
سبط عبد الرحمن بن عوف المدني تقدم في باب تفاضل اهل الايمان وصالح
هو ابن كيسان الغفاري المدني ابو محمد سبق في اخر قصه هرقل وابن شهاب
هو الزهري وذكر في الحديث الثالث من الصحيح وعبيد الله الامام الجليل احد
الفقها السبعه وكان اعمى مر قبيل قصه الهرقليه ورجال هذا الاسناد كلهم
مدنيون قوله بعث بكتابه رجلا اي بعث رجلا ملتبسا بكتابه مصاحبا
له واسم هذا الرجل عبد الله بن حذافه السهمي والبحرين بلفظ التثنيه علم بلد بين
من جزون وقيس ولم تعل الى ملك البحرين اذ لا ملك ولا سلطنه للكفار اذ
الكل لرسول الله ولمن ولاه والفاني قدفعه عاطفه على معد راى فذهب الى
عظيم البحرين فدفعه اليه ثم بعثه العظيم الى كسرى فدفعه اليه وسمي مثله
بالفا الفصيحه قوله كسرى بفتح الكاف وكسرها لقب لملوك الفرس وقيصر
للروم والنجاشي للحبشه وخاقان للترك وفرعون للقبط والعزيز لمصر
وتبع لحمير الجوهري هو معرب خسرو وجمعه اكاسره على غير قياس لان
قياسه كسرون بفتح الراء قوله فلما قراه اي كسرى الكتاب مزقه اي خرقه

وفرقه والذي مزق الكتاب من الاكاسره هو برويز بن هرمز بن انوشروان
قوله فحسبت اي قال الزهري ظننت وسعيد بن المسيب بفتح الياء على المشهور
امام التابعين فقيه الفقهاء مر في باب الايمان هو العمل قوله فدعا اي رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليهم اي على كسرى واتباعه دعا عليه اذا كان بالشر ودعا
له اذا كان بالخير قوله كل ممزق بفتح الزاي مصدر كالتمزيق ومنه قوله تعالى
مزقناهم كل ممزق ومعناه ان يفرقوا كل نوع من التفريق يعد في التواريخ ان
ابنه شيرويه قتله بان مزق بطنه ثم لم يلبث بعد قتله الا ستة اشهر ثم قال
برويز لما ايقن بالهلاك وكان ماخوذا عليه فتح خزانة الادويه وكتب على
حقه السم الدوا النافع للجماع وكان انه مولعا بذلك فاحتال في هلاكه فلما
قبل اباه ففتح الخزانة فراى الحقه فتناول منها فمات من ذلك السم ولم يقم لهم
بعد الدعا عليهم امرنا قد اقبل ادبر عنهم الاقبال ومالت عنهم الدوله واقبلت عليهم
النحوسه حتى انقرضوا عن اخرهم في خلافه عمر رضي الله عنه حين توجيهه
سعد بن ابي وقاص الى العراق فان قلت الحديث كيف دل على الترجمه قلت
وجه دلالته على الجزء الثاني منها ظاهر واما الجزء الاول فدل عليه الكتاب
الذي ناول امير السريه وفي الحديث مكاتبه الكفار ودعاهم الى الاسلام
وجواز العمل بالكتاب وخبر الواحد وجواز الدعا عليهم حين اساؤا الادب
واهانوا الدين قال ابن بطال فيه ان الرجل الواحد يجزئ في حمل كتاب الحاكم
الى الحاكم وليس من شرطه ان يحمله شاهدان كما يصنع اليوم القضاه وانما
حملوا على شاهدين لما دخل الناس في الفساد فاحتيط لتحصين الدما والفروج
والاموال بشاهدين قوله محمد بن مقاتل بصيغه الفاعل من المقاتله بالقاف
وبالمثناه الفوقانيه المروزي نزل بغداد وانتقل باخره الى مكه وجاورها

www.alukah.net

حتى مات سنه ست وعشرين ومايتين قوله عبد الله اى ابن المبارك بن واضح
الحنظلى ابو عبد الرحمن المروزى قضايله كثيره مر فى كتاب الوحى قوله قتاده
اى ابن دعامه ابو الخطاب السدوسى البصرى وكان اكمه وقال ابن المسيب
له ما كنت اظن ان الله خلق مثلك مر فى باب من الايمان ان يحب لاخيه ما يحب
لنفسه قوله كتابا اى الى العجم او الى الروم وقد جاء الروايتان صريحتين بهما فى
كتاب اللباس قوله او اراد لفظة او شك من انس وانهم اى ان الروم والعجم
والسياق يدل عليه وكانوا لا يقرؤن الا المختوم خوفا من كشف اسرارهم و
اشعارا بان الاحوال المعروضه عليهم ينبغى ان يكون مما لا يطلع عليها غيرهم
قوله خاتما فيه لغات والمشهوره منها اربعه فتح التاء وكسرها وخاتام وخيتام
بفتح الخاء قوله نقشه مبتدا ومحمد رسول الله خبره فان قلت اين العايد فى
الجمله الى المبتدا قلت اذا كان الخبر عين المبتدا لاحاجه الى العايد وهو فى
تقدير المفرد اى الكلمه مثلا كانه قال نقشه هذه الكلمه واعراب امثاله
يكون بحسب المنقول عنه لا بحسب المنقول اليه قوله فى يده اما حال عن الساعد
او عن المضاف اليه اى الخاتم اى كائنا فى نظر الى ساعد الخاتم حاله كون الخاتم
فى يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فان قلت ليس فى اليد بل فى الاصبع قلت
اطلق الكل واراد الجزء فان قلت الاصبع فى الخاتم لا الخاتم فى الاصبع قلت هو من
باب القلب نحو عرضت الناقه على الحوض قوله نقلت اى قال شعبه قلت نقاده
وفى الحديث جواز ختم الكتاب واتخاذ الخاتم واستعمال الفضه للرجال عند
التختم ونقش الخاتم ونقش اسم صاحب الخاتم ونقش اسم الله تعالى فيه دليل
كونها مندوبا وفيه ايضا جواز الكتابه بل تدبيتها الى الكفار فان قلت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اميا فكيف قال كتب السى باسناد الكتابه

اليه قلت ان قلنا الامى من لا يحسن الكتابه لا من لا يعرف الكتابه اصلا
فهو ظاهر وقد ثبت ان النبى صلى الله عليه وسلم كتب بيده وسيجى ان شاء الله
فى كتاب الجهاد وان قلنا الامى من لا يعرف الكتابه فيتحمل هذا الاسناد ان يكون
حقيقه بان يصدر هذه الكتابه منه خارقه للعاده على سبيل الاعجاز وان يكون
مجازا عن الامر بالكتابه فان قلت المجاز لا بد له من قرينه وما هى ههنا قلت
القرينه العقليه وهى كونه اميا غير عارف بالكتابه او القرينه العاديه اذ الظاهر
ان السلطان لا يكتب الكتاب بنفسه **قال** البخارى رضى الله عنه

باب من قعد حيث ينتهى به المجلس ومن رأى فرجة فى الحلقه فجلس فيها

حدثنا اسمعيل قال حدثنى مالك عن
اسحق بن عبد الله بن ابى طلحة ان انسا مولى عقبة بن ابى
طالب اخبره عن ابى واقد الليثى ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بينما هو جالس فى المسجد والناس معه اذ اقبل ثلثة نفر
فاقبل اثنان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب واحد قال
فوقفا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما احدهما فرأى فرجة فى
الحلقه فجلس فيها واما الاخر فجلس خلفهم واما الثالث فادبر
ذاهبا فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم
عن النفر الثلثة اما احدهم فاوى الى الله فاواه الله واما الاخر
فاستحيا فاستحيا الله منه واما الاخر فاعرض فاعرض الله عنه

وقال شارح السنه قوله فرجه بضم الفا فعله بمعنى المفعول كالقبضه
بمعنى المقبوض وانما قال فى الحلقه ولم يقل فى المجلس لمطابقه ما فى الباب من
ذكر الحلقه فان قلت فلم قال اولا بلفظ المجلس قلت للاشعار بان حكم هذا

الألوكة
www.alukah.net

فما لحق فيه واحد قوله اسمعيل اى ابن عبد الله الاصبحى بفتح الهمزه والموحده وبالجا
المهمله المشهور باسمعيل بن ابى اويس ابن اخت مالك بن انس الامام مرمى باب
تطوع قيام رمضان وفى غيره قوله اسحق بن عبد الله بن ابى طلحه بن سهل الانصارى
النجارى المدنى التابعى كان مالك لا يقدم عليه احدا فى الحديث مات سنه
اثنتين وثلثين ومايه قال البخارى بقال انه بقى باليمامه الى زمن بنى هاشم
وكان اول دولتهم سنه اثنين وثلثين ومايه قوله ابا مرّه بضم الميم وبالراء
المشدده اسمه يزيد وهو مولى ام هانى لكنه كان يلزم عقيلا فنسب
اليه وكان شيخا قديما قوله عقيل بفتح العين وهو اسن من على رضى الله عنهما
بعشر سنه وهما اخوان من الاب والام شهد بدرا مع المشركين مكرها واسر
يوم فتح ثم اسلم قبل الحديبيه وكان من اعلم قريش بانسابها وبنتا بالعوار
ومناقبها وترك علما ولحق بحاويه ومات بعد ما عمى فى دولته قوله الى واقد بالقاف
المكسوره وبالدال المهمله الليثى بالمثلثه اسمه
الحارث المدنى شهد بدرا وروى عن النبى اربعه وعشرين حديثا ذكر البخارى
منه هذا الحديث قال المقدسى فى الكمال روى له الجماعه الا البخارى وهذا
سهو منه جاور بمكه سنه ومات بها فى ثمان وستين من الهجره ودفن فى
مقبره المهاجرين قوله بينما جالس فان قلت تقدم ان بينما اصله بين ما زيدت
فيه لفظه ما وهو من الظروف التى لزمت اضافتها الى الجمله فما
قلت جالس خبر مبتدا محذوف اى هو جالس فهذه هى الجمله وحاء بين ظرفا
مضمرا حاويه والعامل هنا فى بين معنى المفاجاه المستفاده من لفظة اذ اذا قيل قوله
ثلاثه نفر الجوهرى النفر بالتحريك عده رجال من الثلاثه الى العشره فان قلت فعلى
هذا التقدير اقل ما يفهم منه ههنا تسعه رجال لان اقل النفر ثلاثه لكنه ليس كذلك

اخر الباب ضايع قدر ورقه

انه فى معرفه الحديث وعلله وقال ابو حاتم كان علما فى الناس مات بالعسكر
او بالبصره او بسترّ من رأى سنه اربع وثلثين ومايتين والظاهر ان لفظ هو ابن
عبد الله من الفربرى او من راو اخر من رواه الصحيح قوله سفيان هو ابن عيينه
الهلالى الكوفى ادرك ثمانين نفسا من التابعين تقدم فى اول الكتاب قول
قال لى ابن ابى نجيح بالنون كما مرّ انفا واسم ابى نجيح يسار بالمثناه التحتانيه
وبالسين المهمله وهو عبد الله الثقفى المكى كان قد رثى مات سنه اثنتين وثلثين
ومايه قوله مجاهد هو ابن جبر بالجيم المفتوحه والموحده الساكنه ابو الحجاج
قال عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين مره وقال كان ابن عمر يأخذ لى
الركاب ويستوى على ثيابى اذا ركبت مات بمكه وهو ساجد مر فى اول
كتاب الايمان واعلم انه روى عن مجاهد معنعنا وعن ابن ابى نجيح بلفظ
قال والبخارى لا يذكر المعنعن الا اذا ثبت السماع ولا يكتفى بمجرد امكان
السماع كما اكتفاه مسلم فالمعنعن اذا لم يكن من المدلس كان اعلى درجه من
قال لان قال انما يذكر عند المحاوره لا على سبيل النقل والتحميل ثم فى لفظ الى اشاره
الى انه حاوره معه وحده وقال البخارى كلما قلت قال لى فلان فهو عرض ومناوله
مما روى عن سفيان يحتمل ان يكون عرضا لسفيان ايضا والله اعلم قوله الى
المدينه اللام للعهد اى مدينه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر مبدا الصحبه
والظاهر انه من مكه قوله الاحد شايريد به الحديث الذى بعده متصلا به
قوله فاتى بضم الهمزه والجمار بالجيم المضمومه وبالميم المشدده شحم النخيل
وهو الذى يوكل منه ومثلها بفتح الميم اى صفتها العجيبه والمثل وان كان
بحسب اللغه الصفه لكن لا يستعمل الا عند الصفه العجيبه ووجه المشابهه
بينهما قد مر فى باب قول المحدث حدثنا واخبرنا قوله فاردت ان اقول

www.alukah.net
الألوكة
شبكة

اى فى جواب الرسول صلى الله عليه وسلم حتى قال حدثونى ما هى كما علم من سياق
الروايات قوله فسكت بضم التاء على صيغة المتكلم وسكونه كان اسحا وعظما
للاكابر وقد سبق شرح مثل هذا الحديث مرتين قال ابن بطال التفهم للعلم
هو التفقه ولا يتم العلم الا بالفهم ولذلك قال على رضى الله عنه والله ما عندنا
الا كتاب الله او فهم اعطيه رجل مؤمن فجعل الفهم درجة اخرى بعد حفظ
كتاب الله لانه بالفهم له تبين معانيه واحكامه وقد نفى عليه السلام العلم عن
لا فهم له بقوله رب حامل فقه لا فقه له وقال مالك ليس العلم بكثرة الرواية
وانما هو نور يضعه الله فى القلوب بذلك فهم المعانى فمن اراد الفهم فليخلص
خاطره ويفرغ ذهنه وينظر الى بساط الكلام ومخرج الخطاب وتدبر اوائله
بما قبله واتصاله منه ثم سال ربه ان يلهمه الى اصابة المعنى ولا يتم ذلك
الا لمن علم كلام العرب ووقف على اعراضها فى مخاطبها وايده بجودة قريحة
وثاقب ذهن الا ترى ان ابن عمر فهم من بساط الحديث ولفظ القصة ان
الشجرة هى النخلة لسوالة صلى الله عليه وسلم عنها حين اتى بجمار وقوى ذلك
عنده بقوله عز وجل ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة وقال العلماء هى النخلة
شبهها الله تعالى بالمؤمن وقول مجاهد انه صحب ابن عمر الى المدينة فلم يجد
الا حديثا واحدا فذلك والله اعلم لانه كان متوقيا الحديث عن النبى صلى الله
عليه وسلم وقد كان علم قول ابيه رضى الله عنهما اقلوا الحديث عن رسول الله
وانا شريككم قال البخارى رضى الله عنه **باب**
الاغتباط فى العلم والحكمة • وقال عمر تفقهوا قبل ان تسودوا
وقال ابو عبد الله ويعد ان تسودوا وقد تعلم اصحاب
النبى صلى الله عليه وسلم بعد كبر سنهم • حدثنا الحميدى

قال

قاله سفين قال حدثنا اسمعيل بن ابى خالد على غير ما حدثناه الزهرى
قال سمعت قيس بن ابى حازم قال سمعت عبد الله بن مسعود
قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لا حسد الا فى اثنتين رجل
اتاه الله مالا فسلطه على هلكته فى الحق ورجل اتاه الله
الحكمة فهو يقضى بها ويعلمها **وقال** شارح السنة الغبطة
لغة ان تتمنى مثل حال المغبوط من غير ان يريد زوالها عنه والحسد ان
تتمنى زوال نعمة المحسود اليك وعبارات الاقتال منها تدل على التصرف والسعى
فيها والحكمة معرفة الاشياء على ما هى عليه فهى مرادفة العلم فالعطف عليه من باب
عطف التفسير كما ان يفسر العلم بالمعنى الاعم من النقلى المتناول للظن
ايضا او يفسر الحكمة بما يتناول سداد العمل ايضا قوله وقال عمر هو ليس
من تمام الترجمة اذ لم يذكر بعده شئ يكون هذا متعلقا به الا ان يقال
الاغتباط فى الحكمة على القضاء لا يكون الا قبل كون الغابط قاضيا وبأول
حينئذ وقال عمر بمعنى المصدر اى قول عمر قال ابن بطال وقال عمر ذلك لان من
سوده الناس يستحيى ان يقعد مقعد المتعلم خوفا على رياسته عند العامة
وقال يحيى بن معين من عاجل الرياسة فاته علم كثير وقيل ان السيادة تحصل
بالعلم وكلما ازداد العلم زادت السيادة فقصد عمر رضى الله عنه الحث على
الزيادة منه قبل السيادة لعظم السيادة به وفى بعض النسخ بدل تفقهوا
تفقهوا وكلاهما بمعنى الامر ولفظ تسودوا بفتح الواو والمشددة مشتقا
من التسويد الذى من السيادة وفى بعضها وجد بعده وقال ابو عبد الله اى البخارى
وبعد ان تسودوا وقد تعلم اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فى كبر سنهم والقول
ولا بد من مقدر تعلق به لفظ وبعد والمناسب بعد لفظ تفقهوا اى بعد

الألوكة
www.alukah.net

الماضى فيكون لفظ تسودوا فتح التاء ماضيا كما انه يحتمل ان يكون تسودوا
من التسويد الذى من السواد اى بعد ان سودوا لحيتهم مثلا اى بنى
كبرهم اواى بعد زوال السواد اى فى الشيب والله اعلم بحقيقة الحال
قوله الحميدى بضم الحاء المهملة وفتح الميم وسكون المثناة التحتية
عبيس المكى القرشى صاحب الشافعى واخذ منه ورحل معه الى مصر واذا مات
الشافعى رجع الى مكة وكان رئيس اصحاب سفيان بن عيينة تقدم فى اول
اسناد من هذا الكتاب قوله سفيان هو ابن عيينة وعمرو مرادا واسمعيل هو
ابو عبد الله ابن ابى خالد بالخاء المعجمة اسمه هرمز او سعد او كثير بالمثلثة وهو
بجلى بالموحدة والجيم المفتوحتين احمسى بالحاء والسين المهملتين كوفى تابعى
وكان يسمى المسران وكان طحانا تقدم فى باب المسلم من سلم المسلمون قوله على
غير ما حدثناه الزهرى لانه فاعل حدث والغرض من ذكره الاشعار بانه
سمع ذلك من اسمعيل على وجه غير الوجه الذى سمع من الزهرى اما مغايرته
فى اللفظ واما مغايرته فى الاسناد واما فى غير ذلك وفائدته التقوية
والترجيح بتعداد الطرق قوله قيس بفتح القاف وبالسين المهملة ابو عبد
الله ابن ابى حازم بالحاء المهملة وبالزاى عبد عوف بن الحارث الصحابى
البجلى الاحمسى الكوفى وقيس ادرك الجاهلية واسلم وجاء الى النبى صلى
الله عليه وسلم ليبايعه فوجده قد توفى وهو فى الطريق وليس من التابعين
من روى عن العشرة المبشرة الا هو وقيل لم يرو الا عن عبد الرحمن بن
عوف تقدم فى باب الدين النصيحة وقال معونة بن صالح قيس اوثق من
الزهرى قوله لا حسد الا فى اثنين اى لا حسد فى شئ لا فى اثنين فان
قلت ما هذه الطريقة وكيف هى والحسد موجود فى الحاسد لا فيهما قلت

معناه لا حسد للرجل الا فى شان اثنين فان قلت الحسد قد يكون فى
غيرهما فكيف يصح الحصر قلت المقصود لا حسد جايز فى شئ لا فى اثنين
او لا رخصة فى الحسد فى شئ لا فى اثنين فان قلت لا حسد الا فى غيرهذين
الاثنين فان ما فيهما غبطة لا حسد قلت اطلق الحسد واراد الغبطة
ولهذا عبر البخارى عنه فى الترجمة بلفظ الاغتباط للخطابى معنى الحسد
ههنا شدة الحرص والرغبة كنى بالحسد عنهما لانه سببه والداعى اليه ومعنى
الحديث الترغيب فى التصدق بالمال وتعليم العلم وقيل ان فيه تخصيصا
لاباحة نوع من الحسد واخراجا له من جملة ما حظر منه وانما رخص
فيهما لما يتضمن مصلحة فى الدين وكما رخص فى نوع من الكذب لتضمن فائدة
هى فوق آفة الكذب وان كان جملة محظورة واقول ويحتمل ان يكون
من قبيل قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى اى لا حسد
الا فى هذين الاثنين لكن فيهما لا حسد ايضا فلا حسد اصلا قوله رجل
هو مجرور بانه بدل فان قلت قد روى اثنين بالنصب فما اعرابه على
تلك الرواية قلت بدل ايضا على تقدير حذف مضاف اى خصلة رجل
لان اثنين معناه خصلتين قوله هلكته بفتح اللام اى هلاكه فانه يدل
على انه لا يبقى من المال باقيا ولما اوهم اللفظان التبذير وهو صرف
المال فيما لا ينبغى كمله بقوله فى الحق دفعا لذلك وكذا القرينة الاخرى
استثنى على ما لا يخفى احدهما الحكمة فانها تدل على علم دقيق محكم و
الثانية القضاء بين الناس وتعليمهم فانهما من خلافة النبوة ثم
ان لفظ الحكمة اشارة الى الكمال العلمى ويقتضى الى الكمال العملى وتعليمها
الى التكميل واعلم ان الفضيلة اما داخلية واما خارجية واصل الفضائل

وفى هذه العبارة مسامحات احدها استعمال الغلبة فانه مدار على الغلبة وهى الغير له على الشئ الغالب وثانيها العطف على ملكته ثم

الألوكة
www.alukah.net

الداخلانية العلم واصل الفضائل الخارجانية المال ثم الفضائل اما تامه
واما فوق التامه والاخرى افضل من الاولى لانها مكمله متعديه وهذه
قاصره غير متعديه فان قلت لم تكر مالا وعرف الحكمه قلت لان الحكمه
المراد بها معرفه الاشيا التي جا الشرع بها اى الشريعه فاراد التعريف
بلام العهد بخلاف المال وهذا يدخل صاحبه ما ذى قدر من المال اهلكه
فى الحق تحت هذا الحكم قال ابن بطال وفيه من الفقه ان الغنى اذا قام
بشروط المال وفعل فيه ما يرضى ربه تعالى فهو افضل من الفقير الذى
لا يقدر على مثل حاله **قال** البخارى رضى الله عنه **باب**
ما ذكر فى ذهاب موسى فى البحر الى الخضر وقوله هل
اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا • حدثنى محمد بن
غرير الزهرى قال ثنا يعقوب بن ابرهيم قال ثنا ابى عن صالح
بن كيسان عن ابن شهاب حدث ان عبيد الله بن عبد
الله اخبره عن ابن عباس انه تمارى هو والحر بن قيس بن
حصن الفزارى فى صاحب موسى قال ابن عباس هو خضر
فمر بهما ابى بن كعب فدعاه ابن عباس فقال انى تماريت
انا وصاحبى هذا فى صاحب موسى الذى سال موسى السبيل الى
لقيه هل سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يذكر شانه قال
نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما موسى
فى ملاء من بنى اسرائيل اذ جاءه رجل فقال هل تعلم احدا
اعلم منك قال موسى لا فاوحى الله الى موسى بلى عبدنا خضر
فسال موسى السبيل اليه فجعل الله له الحوت اية وقيل له اذا

فقدت الحوت فارجع فانك ستلقاه فكان يتتبع اثر الحوت
فى البحر فقال لموسى فتاه ارايت اذ اوينا الى الصخرة فانى
نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره قال
ذلك ما كنا نبغ فارتدا على اثارهما قصصا فوجدا خضرا
فكان من شانهما الذى قص الله فى كتابه **وقال**
الاسماعيلى الخضر بفتح الخا وكسر الضاد وجوز اسكان الضاد مع كسر
الخا وفتحها كما فى نظايره وسبب التلقيب به ما جا فى هذا الصحيح
فى كتاب الانبيا ان النبى صلى الله عليه وسلم قال انما سمى الخضر لانه جلس
على فروة بيضا فاذا هى تهتز من خلفه خضرا والفروة وجه الارض
وقيل البيات المجتمع اليابس وقيل سمى به لانه كان اذا صلى اخضر ما
حوله وكنيته ابو العباس واسمه بليا بموحده مفتوحه ولام ساكنه و
ساء من تحت ان ملكان بفتح الميم وسكون اللام وبالكاف واختلفوا
فيه فقيل انه نبى على قولين مرسلا وغير مرسل وقيل انه ولى وقيل انه من
الملايكه واحتج من قال بنبوته بقوله وما فعلته عن امرى وبكونه اعلم
من موسى والولى لا يكون اعلم من النبى واجيب بانه يجوز ان يكون قد اوحى
الله الى نبى ذلك العصر ان يامر الخضر بذلك وذكر الثعلبى بلفظ اوائل
فى ان الخضر كان فى زمن ابرهيم الخليل ام بعده بقليل ام بكثير وقال
انه نبى معمر على جميع الاقوال محجوب عن الابصار وقيل انه لا يموت الا
فى اخر الزمان حين يرفع القران وفى اخر صحيح مسلم فى احاديث الدجال
انه يقتل رجلا ثم يحيى وقال ابرهيم بن سفيان صاحب مسلم يقال ان
ذلك الرجل هو الخضر وقال الشيخ ابن الصلاح جمهور العلما والصالحين

الألوكة
www.alukah.net

على انه حيّ والعامّة معهم فى ذلك وقال النوّوى الاكثرون من العلماء انه
حيّ موجود بين اظهرنا وذلك مستفيض عند الصوفية واهل الصلاح
وحكاياتهم فى رؤيته والاجتماع به والاخذ عنه وسؤاله وجوابه ووجوده
فى المواضع الشريفه اكثر من ان تحصر الكساف كان الخضر فى ايام
افريدون قبل موسى وكان على مقدمته ذى القرنين الاكبر وبقى الى
موسى وقال والمراد من الرحمه فى قوله اتيناه رحمه من عندنا هى الوحى
فان قلت اما دلت حاجته الى التعلم من اخر فى عهده انه كما قتل موسى
بن ميشا لا موسى بن عمران لان النبى يجب ان يكون اعلم اهل زمانه قلت
لا نقاضه اى لا تنقض بالنبى فى اخذ العلم من نبى مثله قوله الا يه يحتمل
فيها الرفع والنصب والجر قوله محمد بن عزير بالعين المعجمه المضمومه
والزاى المكرره المفتوحه ابن الوليد بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف
ابو عبد الله القرشى الزهرى المدنى نزيل مصر قد يعرف بالعزيزى قوله
يعقوب بن ابرهيم بن سعد بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف ابو يوسف
القرشى المدنى الزهرى ساكن بغداد توفى سنه ثمان ومائتين قوله
حدثنا ابى اى ابو اسحق ابرهيم بن سعد المذكور انما توفى بيت المال ببغداد
وتوفى بها وهو من جمله شيوخ الشافعى وتقدم فى باب تفاضل اهل
الايمان قوله صالح هو ابن كيسان بفتح الكاف وبالياء الساكنه والسين
المهمله المدنى التابعى توفى وهو ابن مائة سنه وثيف وستين سنه ابتدا
بالتعلم وهو ابن تسعين سنه مر فى اخر قصه هرقل قوله ابن شهاب ابو بكر
محمد الزهرى القرشى المدنى سكن الشام وعبيد الله هو ابن عبد الله
بن عتبه بن مسعود الهذلى الامام ابو عبد الله احد فقهاء المدينه

السبعه وقد مر فى اول قصه هرقل وعتبه بضم العين المهمله وبالمثناه
الفوقانيه الساكنه وبالموحدة المفتوحه هو اخو عبد الله بن مسعود
ورجال هذا الاسناد كلهم مدنيون واما ابن عباس فهو الحبر
البحر المتقدم ذكره مرارا وقال الاحدث وثانيا اخبره ان لوحظ
الفرق بان المحدث عند قراءه الشيخ والاخبار عند القراءه على الشيخ فذاك
والا فتغاير العباره لا تقتضى فى الكلام قوله تمارى مبنى من التمارى
وهو التنازع والتجادل والجر هو بالرفع ويحتمل النصب بان يكون
مفعولا معه وهو بالحا المهمله المضمومه والرا المشدده وقيس بفتح
القاف وبسكون المثناه التحتانيه وبالسين المهمله وحصن بكسر الحا
وبسكون الصاد مهملتين وجر هو ان اخى عيينه بن حصن كان احد
الوفد الذين قدموا على النبى مرجعه عن تبوك والفزارى بفتح الفا
والزاى المخففه ثم الراء قوله فى صاحب موسى اى الذى ذهب موسى
اليه وقال له هل اتبعك الا فى فتاه اى الذى كان رفيقه عند الذهاب
قوله ابى بضم الهمزه وفتح الموحده وبالياء المشدده ابن كعب بن
المنذر الانصارى الخزرجى النجارى بفتح النون وبالجيم الشديده روى
له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائه حديث واربعه وستون
حديثا ذكر البخارى منها سبعة احاديث وكان رجلا قصيرا خفيفا
ابيض الراس واللحيه شهد العقبه الثانيه وبدرا وما بعدها من
المشاهد وكان كاتب الوحى وهو احد الستة الذين حفظوا القرآن
على عهد رسول الله واحد الفقهاء الذين كانوا يفتون على عهده ايضا
واقرا الصحابه لكتاب الله وقال رسول الله امرنى الله ان اقرا عليك

القرآن ولم يشاركه احد من الناس في هذه المنقبه سماه النبي صلى
الله عليه وسلم سيد الانصار وسماه عمر رضي الله عنه سيد المسلمين
مات سنه تسع عشرة او عشرين او ثلثين بالمدينه قوله صاحبي اى
الحر بن قيس ولقيه بضم اللام وكسر القاف وبالياء المشدده
تقال لقيته لقا بالمد ولقى بالضم والقصر ولقيا بالتشديد بمعنى
واحد والملا بالقصر الجماعه وبنى اسرايل اى اولاد يعقوب قوله
بلى عبدنا خضر وفي بعضها بل عبدنا الخضر فان قلت خضر علم فكيف دخل
عليه آله التعريف قلت قد سا ول العلم بواحد من الامه المسماه
به فيجرى مجرى رجل وفرس فيجتر اعلى اضافه وعلى ادخال اللام
عليه ثم بعض الاعلام دخول لام التعريف عليه لازم نحو النجم للثريا
وبعضها غير لازم نحو الحارث والخضر من هذا القسم فان قلت فعلى
روايه بل لا بد له من معطوف عليه مضرب عنه فما ذلك قلت مقدر
اى وحى الله اليه لا تقل بل قل عبدنا خضر اى قل الاعلم عبدنا خضر
فان قلت فالقياس حينئذ ان تقال عبد الله لا عبدنا قلت ورد
على طريقه الحكايه عن قول الله تعالى فان قلت لم ما عطفت على المذكور
في كلام موسى قلت لما اختلف في جواز كون المعطوف في كلام متكلم
والمعطوف عليه في كلام متكلم اخر قوله فسال موسى السبيل اليه اى
قال فاد للتي اللهم عليه فجعل الله له الحوت آيه اى علامه لمكان
الخضر ولقايه وذلك انه لما قال موسى لابن اطليه قال له على الساحل
عند الصخره قال يا رب كيف لي به قال تاخذ حوتا في مكتل فحيث
فقدته فهو هناك فقيل اخذ سمكه مملوحه وقال لفتاه اذا فقدت

الحوت فاخبرني وكان يمشي ويتبع اثر الحوت اى ينظر قدامه فرقد موسى
فاضطرب الحوت ووقع في البحر قيل ان يوشع حمل الخبز والحوت في المكتل
فنزلا لمسه على شاطئ عين يسمى عين الحياة فلما اصاب السمك روح الماء برده
عاشت وقيل توضا يوشع من تلك العين فانضح الماء على الحوت فعاش ووقع
في الماء قوله فتاه اى صاحبه وهو يوشع بضم المثناه التحتانيه وبفتح السين
المعجمه وبالعين المهمله ابن نون وهو مصروف كنوح وانما قيل فتاه لانه
كان يخدمه ويتبعه وقيل كان ياخذ العلم منه قوله نسيت الحوت اى نسيت
تفقد امره وما يكون منه ما جعل امارة على الظفر بالطلبه من لقا الخضر
قوله قال اى موسى ذلك اى فقدان الحوت هو الذي كنا نبغي اى نطلبه لانه
علامه وجدان المقصود ونبغ اصله نبغي فحذف الياء تخفيفا كما في قوله تعالى
والليل اذا يسر وكان ذلك في مجمع بحرى فارس والروم مما يلي المشرق قوله
فارتدا اى فرجعا على اثارهما قصصا اى يقصان قصصا اى تتبعان اثارهما
اتباعا قوله من شانهما اى شان الخضر وموسى والذي قص الله في كتابه اشاره
الى قوله تعالى قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا الى قوله
تعالى ويسالونك عن ذي القرنين واعلم ان لابن عباس في هذه القصه
تمار بين تمار بينه وبين الحر في صاحب موسى اهو الخضر ام غيره وتمار
بينه وبين نوف البكالي في موسى اهو موسى بن عمران ام غيره وسياتي
هذه القصه تمامها في اخر هذا الكتاب وكتاب الانبيا وكتاب التفسير
ان شا الله قال ابن بطال وفيه جواز التمارى في العلم اذا كان كل واحد
يطلب الحقيقه ولم يكن معتشا وفيه الرجوع الى قول اهل العلم عند التنازع
وفيه انه يحث على العالم الترغيب في التزيد من العلم والحرص عليه ولا تقنع

الألوكة www.alukah.net

بما عنده كما لم يكف موسى بعلمه وفيه وجوب التواضع لان الله تعالى عاتب
على موسى حين لم يرد العلم الله واراه من هو اعلم منه وفيه حمل الزاد واعداده
في السفر خلاف قول الصوفيه النووى وفيه انه لا باس على العالم والفاضل
ان يخدمه المفضول ويقضى له حاجه ولا يكون هذا من احد العوض على تعليم
العلم والاداب بل من مروات الاصحاب وحسن العشره ودليله حمل فتاه
غداءهما والله اعلم **قال** البخارى رضى الله عنه **باب**
قول النبى صلى الله عليه وسلم اللهم علمه الكتاب • حدثنا ابو
معمر قال ثنا عبد الوارث قال ثنا خلد عن عكرمة عن ابن عباس
قال ضمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهم علمه الكتاب
وقال الاسناد هذا الحديث رواه على صوره التعليق وهل
تعال المثلثه حيث ذكر اسناده متعاقبا له مرسل فيه خلاف قوله ابو معمر
بفتح الميمين هو عبد الله بن عمرو بن الحجاج البصرى المشهور بابى معمر المقعد
بضم الميم وفتح العين كان ثقه ثبتا صحيح الكتاب وكان يقول بالقدر مات سنه
اربع وعشرين ومائتين قوله عبد الوارث هو ابن سعيد بن ذكوان بالذال المعجمه
المفتوحه العنبرى بالنون وبالموحده البصرى المعروف بالتنورى قال
البخارى قال ابنه عبد الصمد ما سمعت ابى يقول قط فى القدر وانه لمكذوب
عليه مات بالبصره سنه ثمانين ومائه قوله خلد هو ابو المنازل ابن مهران
الحذاء البصرى التابعى كثير الحديث واسع الروايه قال ابن الاثير والمنازل بضم
الميم وبالنون وبالزاى والحذاء بتشديد الذال المعجمه وبالمد قيل انه ما حذا
نعلا قط ولا باعها ولكن تزوج امراه فنزل عليها فى الحذائين فنسب اليهم وقال
ابن سعد لم يكن حذاء ولكن كان يجلس اليهم وقال غيره لم يحذ خالد قط وانما

كان

كان يقول احذوا على هذا النحو او على هذا الحديث فلقب بالحذاء وكان قد استعمل
على دار العشور بالبصره مات سنه احدى واربعين ومائه فى خلافه ابى جعفر
المنصور قوله عكرمه اى المفسر القرشى ابو عبد الله مولى عبد الله بن عباس
اصله من البربر من اهل المغرب كان للعنبرى قاضى البصره فوهبه لابن عباس
حين جاء واليا على البصره لعلى ابن ابى طالب رضى الله عنه ومات ابن عباس وعكرمه
عبد فباعه على بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معويه باربعه الاف دينار فاتى عكرمة
عليا فقال له ما خيرك بعت غلاما لا يبيك فاستقاله فاقاله فاعتقه وقال
الحارث بن عبد الله دخلت على على بن عبد الله وعكرمه موثق على باب كيف
قلت اتفعلون هذا بمولاكم فقال ان هذا يكذب على ابى قال محمد بن سعد كان
كثير العلم بحرا من البحور ولكن يتكلم الناس فيه وكان ذلك لانه يرى راى
الخوارج وقال يحيى بن معين اذا رايت من يتكلم فى عكرمة فاتهمه على الاسلام
وقال البخارى ليس احد من اصحابنا الا احتج بعكرمة وقال ابو احمد بن عدى لم
يتابع الا عنه من الروايه عن عكرمه وادخله اصحاب الصحاح صحاحهم وقال البيهقى
روى له البخارى دون مسلم وقيل لسعيد بن جبير هل احد اعلم منك قال عكرمه
مات سنه اربع او خمس او ست او سبع ومائه ولما مات قال الناس اليوم
مات افقه الناس ورجال هذا الاسناد اكثرهم او كلهم بصريون لان عكرمه
انما كان اولا فى البصره وكذا ابن عباس كان سكن البصره مده قوله صمى
اى الى نفسه واللهم اصله يا الله فحذف حرف النداء وعوض الميم عنه ولذلك
لا يجتمعان واما نحو ما عليك ان تفعل كذا شتمتنى او صليت يا اللهما
اردد علينا شيخنا مسلما فليس بشذ وهذا من خصائص اسم الله كما خص
بالالف فى القسم وبقطع همزته فى يا الله وبعدد ذلك وكانهم لما اراد وا ان يكون

الألوكة
www.alukah.net

بداوه باسمه مميزا لذا عباده باسمائهم من اول الامر حد فواحرف النداء من الاول
وزادوا اليم لقربها من حروف العله كالنون في الاخر وخصصا ان النون كانت
ملبسه تصغير الشاصوره وشدد لانها حلف من حرفين واختار سيبويه ان
لا يوصف لان وقوع حلف حرف النداء بين الموصوف والصفه كوقوع حرف النداء
بينهما ومذهب الكوفيين ان اصله يا الله ام اي اقصدنا بخير فحذف منه قوله
عليه الكتاب اي القرآن لان الجنس المطلق محمول على الكامل اولان العرف الشرعي
عليه اولان اللام للعهد فان قلت المراد نفس القرآن اي لفظه او معانيه
اي احكام الدين قلت اللفظ باعتبار دلالته على معانيه فان قلت التعليم متعد
الى ثلاثه مفاعيل ومفعولها الاول كمفعول اعطيت والثاني والثالث كمفعول
علمت يعني لا يجوز حذف الثاني والثالث فقط فكيف ههنا قلت علم بمعنى
عرفه فلا يقتضي الا مفعولين فان قلت هل جاز ان لا يستجاب دعاء النبي قلت
لكل نبي دعوه مستجابه واخبأ نبي دعوته شفاعتي في امتي ان شاء الله تعالى واما هذا الدعاء فما
لا شك في قبوله لانه كان عالما بالكتاب خبيرا بالامه فخر العلم رئيس المفسرين
ترجمان القرآن وكونه في الدرجه الاعلى منه مما لا يخفى قال
ابن بطال كان ابن عباس من الاحبار الراسخين في علم القرآن والسنه اجيب
فيه الدعوه وفيه الحض على تعليم القرآن والدعاء الى الله تعالى في ذلك وروى
البخاري هذا الحديث في فضايل الصحابه وقال فيه اللهم علمه الحكمه وفي كتاب
الوضوء اللهم فقهه في الدين وتاويل الحكم بالقرآن في قوله تعالى يوتي الحكمه
من يشاء والسنه في قوله تعالى ويعلمكم الكتاب والحكمه وكلا التاويلين صحيح
وذلك ان القرآن حكمه احكم الله تعالى فيه لعباده حلاله وحرامه وبين لهم
فيه امره ونهيه وكذلك سنن رسول الله حكمه فصل بها بين الحق والباطل

وبين لهم مجمل القرآن ومعاني التنزيل والفقه في الدين هو كتاب الله وسنه
رسوله فالمعنى واحد **قال** البخاري رضي الله عنه **باب**
متى يصح سماع الصغير الصبي • حدثنا اسمعيل قال حدثني مالك
عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبه عن عبد الله بن
عباس قال اقبلت راكبا على حمار اتان وانا يومئذ قد ناهزت
الاحتلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بمنى الى غير
جدار فمررت بين يدي بعض الصف وارسلت الاتان ترتع
ودخلت في الصف فلم ينكر ذلك علي • حدثنا محمد بن يوسف
قال ابو مسهر قال حدثني محمد بن حرب قال حدثني الزبيدي عن
الزهري عن محمود بن الربيع قال عقلت من النبي صلى الله عليه وسلم
مجة مجها في وجهي وانا ابن خمس سنين من دلو **وقال**
شارح السنه معنى الصحه جواز قبول مسموعه قوله اسمعيل هو ابن عبد الله المشهور
باسمعيل بن ابي اويس ابن اخت مالك وابو اويس ابن عم مالك مر في باب
تفاضل اهل الايمان وفي غيره وكذا سليمان الراوي تقدموا مرارا وعتبه بضم
العين المهمله وبالمثناه الفوقانيه الساكنه وبالموحده قوله اتان هي الانثى
من الحمير ولا تقال اتانه ولما كان الحمار سامل للذكر والانثى خصصه بقوله
اتان فان قلت لم ما قال على حماره وسيغنى عن لفظ اتان قلت لان التاء في
حمارة يحمل ان يكون للوحده وللتانيث فلا يكون نصا في انوثته قوله
ناهزت اي قاربت تقال ناهز الصبي البلوغ اذا قاربه والمراد بالاحتلام
البلوغ الشرعي وهو مسبوق من الحلم بالضم وهو ما يراه النايم واختلف العلماء
في سن ابن عباس رضي الله عنه عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فقيل عشر

الألوكة
www.alukah.net

وقيل ثلاثه عشر وقيل خمسه عشر قوله بمنا الجوهرى منا مقصور موضع بمكه وهو مذكر يصرف فان قلت هو علم للبقعه المعينه فيكون غير منصرف قلت لما استعمل منصرفا علم انهم جعلوه علما للمكان النووى فيه لغتان الصرف والمنع ولهذا كتب بالالف والياء والاجود صرفها وكتابتها بالالف سميت بها لما يمنى بها من الدماء اى يراق قوله الى غير جدار اى متوجها اليه وقيل المراد الى غير سترة فان قلت لفظ الى غير جدار لا يفى بهذا غير فكيف يفسره بغير سترة قلت اخبار ابن عباس عن مروره بالاتان وعن عدم جدار مع انهم لم ينكروا عليه وانه مظنه انكار يدل على حدوث امر لم يعهد فعل ذلك من كون المرور مع السترة غير منكر فلو فرض سترة اخرى غير الجدار لم يكن لهذا الاخبار فائده قوله بين يدى هو مجاز عن القدام لان الصف لا يدله وبعض الصف يحتمل ان يراد به صف من الصفوف او بعض من الصف الواحد يعنى المراد منه اما جزء من الصف واما جزء منه قوله ترتع يقال رتعت الماشيه ترتع رتوعا اى اكلت ما شاءت وقيل اى تزعى قوله فلم ينكر اى رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ايضا بلفظ المجهول اى لم ينكر احد لا رسول الله ولا غيره ووجه التمسك به انهم جوزوا المرور بين يدى المصلى اذا لم يكن سترة به وان عباس انما تحمل فى الصبى فعلم منه قبول سماع الصبى اذا اداه بعد البلوغ فان قلت ليس فى هذا الحديث سماع للصبى والترجمه فى السماع قلت المقصود من السماع هو او ما يقوم مقامه كتقرير الرسول صلى الله عليه وسلم فى مسئلتنا لمروره رضى الله عنه فان قلت عقد الباب على الصبى الصغير او الصغير فقط على ما فى بعض النسخ والمناهز للاحتلام ليس صغيرا فما وجه المطابقه بين الترجمه ومآله الترجمه قلت المراد من الصغير غير البالغ وذكره مع الصبى

من باب التوضيح والبيان قالوا وفى الحديث ان صلوة الصبى صحيحه وان مرور الحمار بين يدى المصلى لا تقطع الصلوة قال ابن بطال وفيه جواز سماع الصغير وضبطه السنن وجواز شهادة الصبيان بعد ان يكبروا وانما علموه فى حال الصغر وفيه انه اذا فعل بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم شئ ولم ينكره فهو حجه وفيه جواز الركوب الى صلاه الجماعه وان الامام يجوز ان يصلى الى غير سترة وقوله محمد بن يوسف هو البخارى البيكندى ابو احمد مر فى باب ما كان النبى يتخولهم قوله ابو مسهر بضم الميم وسكون السين المهمله وكسرها وبالراء عبد الاعلى بن مسهر الغسانى الدمشقى قيل ما رأى احد فى كوره من الكور اعظم قدرا ولا اجل عند اهلها من ابى مسهر بدمشق كان اذا خرج الى المسجد اصطف الناس يسلمون عليه ويقبلون يده وحمله المامون الى بغداد فى ايام المحنه فجرد للقتل ان يقول بخلق القرآن فابى ومد راسه الى السيف فلما رأوا ذلك منه حمل الى السجن فمات ببغداد سنه ثمان عشره ومائتين ودفن بباب التبن قال يحيى بن معين مندخرجت من باب الانبار الى ان رجعت لم ار مثل ابى مسهر قوله محمد بن حرب بالحا المهمله المفتوحه وبالراء والموحده هو الابرش اى الذى فى لونه نكت صغار تخالف سايرلونه الخولانى بفتح الخاء المعجمه وبالنون الحمصى كنيته ابا عبد الله ولى قضاء دمشق مات سنه اربع وتسعين ومايه قوله الزبيدى بضم الزاى وبالموحدة المفتوحه وبالمثناه الساكنه التحتانيه والدال المهمله هو ابو الهذيل محمد بن الوليد بن عامر الزبيدى الشامى قال اقمت مع الزهرى عشر سنين بالرصافه قال محمد بن عوف هو من ثقات المسلمين واذا جاء الزبيدى عن الزهرى فاستمسك به قال محمد بن سالم ابيت الزهرى اسمع منه فقال سالنى ومحمد بن الوليد سل اظهركم فما حتوى ما بين جنبى من

الألوكة www.alukah.net

العلم مات بالشام سنة ثمان واربعين ومائة قوله محمود بن الربيع بفتح الراء
وبالموحدة المكسورة وابن سراقة بالمهملتين المضمومة وبالقاف الخزرجي
الانصاري كنيته ابو نعيم وقيل ابو محمد وهو حنين عباده بن النعمان نزل بيت المقدس
مات سنة تسع وتسعين قوله عقلت اي عرفت ويقال مج الشراب من فيه اذا رمى
به والضمير في مجها راجع الى مجه فهو مفعول مطلق ويحتمل ان يكون مفعولا به و
من دلو اي من ماء دلو وذلك كان من بير في دارهم وانا ابن خمس سنين جملة
معترضة وقعت حالا اما من تاء عقلت واما من ياء وجهي فان قلت ما وجه
دلالته على الترجمة قلت استدلاله به على اباحة مج الريق على الوجه اذا كان فيه
مصلحة وعلى طهارته وغير ذلك فان قلت فهل يحكم لمثل هذا الصبي بانه صحابي
قلت نعم لصدق حد الصحابي عليه وهو مسلم راى النبي صلى الله عليه وسلم التيمي وفيه
جواز مداعبة الصبي اذ داعبه النبي صلى الله عليه وسلم واحدا من الدلو ونفخه
فيه في وجهه **قال** البخاري رضي الله عنه **باب**
الخروج في طلب العلم ورحل جابر بن عبد الله مسيرة شهر الى
عبد الله بن انيس في حديث واحد حدثنا ابو القسم خلد بن
خلي قاضي حمص قاله محمد بن حرب قال الاوزاعي اكاه الزهري
عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس
انه تمارى هو والحر بن قيس بن حصن الفزاري في صاحب
موسى فمر بهما ابي بن كعب فدعاه ابن عباس فقال اني تمارينا
انا وصاحبي هذا في صاحب موسى الذي سال السبيل الى لقيه
هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر شانه
فقال ابي نعم سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يذكر شانه يقول

قال
اخر هذا الباب
خرم

ثم صلى ركعتين ثم نام حتى سمعت غطيطه ثم خرج الى الصلوة
وقال شارح السنة قوله باب السمر ما صافه الباب اليه وفي
بعضها في العلم والسمر الحديث بالليل قوله سعيد بن عفير بضم المهملة وفتح
الفا المصري مر في باب من يرد الله به خيرا والليث هو ابن سعد الفهمي
المصري سبق في اول الصحيح قوله عبد الرحمن بن خالد بن مسافر ابو خالد
وقال ابو الوليد المصري مولى الليث بن سعد من فوق امر مصر لهشام
بن عبد الملك وروى عنه الليث وكان اكبر منه توفي سنة سبع وعشرين
ومائة قوله سالم اي ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب مر في باب الحياء من
الايمان قوله ابي بكر بن سليمان بن ابي حثمة بفتح المهملة وسكون المثلثة
واسمه عبد الله بن حذيفة وابو بكر معروف بكنيته وهو تابعي قرشي عدوي
قوله صلى بنا وفي بعضها لنا فان قلت الصلوة لله لام فما معنى صلى
امامه لنا والعسا بكسر العين وبالمد بريد له صلوة العسا وهو الصلوة
التي وقتها بعد غروب الشفق الجوهري هو من صلوة المغرب الى العتمة
والعسا ان المغرب والعتمة وزعم قوم انه من الزوال الى الفجر والعشا بالفتح
والمد الطعام قوله اراسكم بهمزة الاسفهام وفتح الراء والحطاب فان
قلت الرواية فيه بمعنى العلم او بمعنى الابصار قلت بمعنى الابصار
والبلتكم مفعول به وكم حرف لا محل له من الاعراب ولو كان اسما لكان
مفعولا راسفحوا ان تقال اراتموكم لان الحطاب لجماعة واذا كان لجماعة
وحسن ان يكون باللام والميم كما في علمتكموكم فاعتن رعايه للمطابقة فان قلت
فهذا يكرمك ايضا في اللام فان اللام اسم فينبغي ان يكون اراتيموكم قلت لما
كان الكاف والميم لمجرد الخطاب اختصرت عن التاء والميم باللام احد حرفي العلم

العشا آن المغرب والعتمة

الألوكة
www.alukah.net

انه جمع تقول كم والحرف من حروف الخطاب واسم الخطاب ان الاسم
يقع مسندا ومسندا اليه والحرف علامة يستعمل مع استقلال الكلام
واستغنائه عنها باعتبار المسند والمسند اليه نورانها ونوران السور
وتآلفه وايضا اسم الخطاب يدل على عين ومعنى الخطاب وحرفه لا
يدل الا على الثاني قوله فان راس وفي بعضها على راس فان قلت ما اسم ان
قلت فيه ضمير الشان النووي المراد ان كل من كان تلك الليلة على الارض
لا يعيش بعدها اكثر من مائة سنة سواء قل عمره قبل ذلك ام لا وليس فيه
نفي عيش احد بعد تلك الليلة فوق مائة سنة قال وفيه احترار عن الملائكة
وقد احتج بهذه الاحاديث من شذ من المحدثين فقال الخضر عليه السلام
ميت والجمهور على حيوته ووجوده بين اظهرنا واولوا الحديث
على انه كان على البحر لا على الارض وقال بعضهم هذا على سبيل المغالبة
فان قلت ما تقول في عيسى قلت هو ليس على ظهر الارض بل في السماء او
هو النوادر فان قلت ما قولك في ابليس قلت اما انه ليس على الارض
بل في الهواء او في النار والمراد من لفظ من هو الانس والله اعلم قال ابن
بطال انما اراد الرسول صلى الله عليه وسلم ان هذه المدة تخترم الجيل الذي
هم فيه فوعظهم بقصر اعمارهم واعلمهم ان اعمارهم ليست كاعمار من تقدم
من الامم للتهجد وفي العباده قوله حدثنا ادم اي ابن ابي اياس ابو
الحسن التميمي ونقال التميمي الخراساني مر في باب المسلم من سلم المسلمون
قوله الحكم بالمهمله والكاف المفتوحين ابن عيينه بضم المهمله والباء
المثناة من فوقها ابن النهاس ابو محمد او ابو عبد الله مولى امراه من
بني عدي من كنده الكوفي الغفاري العابد الثقة صاحب السنه قال الاوزاعي

قال لي يحيى بن ابي كثير بمنى وعطاء واصحابه احياء ألقيت الحكم بن عتيبه
قلت نعم قال اما انه ما بين لابتيها افقه منه وقيل كان اذا اجمع علماء الناس
في مسجد منى كانوا كلهم عياله عليه وكان اذا قدم المدينه احلوا له سارية
النبي صلى الله عليه وسلم يصلي اليها مات سنه ثلث عشره او اربع عشره او خمس
عشره وما نه قوله سعيد بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة الوالبي الكوفي
قتله الحجاج وتقدم في كتاب الوحي قوله ميمونة بنت الحارث بالمثلثة الهلالية
ام المومنين تزوجها رسول الله سنه ست او سبع من الهجره روى لها
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سته واربعون حديثا خرج البخاري منها
توفيت سنه احدى وخمسين وقيل سنه ست وستين بسرف في المكان
الذي تزوجها فيه الرسول صلى الله عليه وسلم وهو بفتح السين المهمله و
كسر الراء وبالفاء وصلى عليها عبد الله بن عباس رضي الله عنهم قيل انها
اخر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم اذلم يتزوج بعدها وهي احد لبابه
بضم اللام والموحده حفيده مكرره بنت الحارث الهلالية زوجه
العباس وام اولاده عبد الله والفضل وغيرهما وهي اول امراه اسلمت
بعد خديجه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يزورها وهي لبابة الكبرى
واختها لبابه الصغرى ام خالد بن الوليد رضي الله عنهم قوله في ليلتها اي
المخصصه بها بحسب قسم النبي صلى الله عليه وسلم بين الازواج قوله
فصلى فان قلت ما وجه صحه الفاء هنا اذا الصلوه ثم المحي ليس بعد الكون
عندها قلت هي العاطفه التي يدخل بين المجمل والمفصل لان التفصيل انما هو
عقيب الاجمال ذكره الزمخشري في قوله تعالى فان فآؤا فان الله غفور رحيم
قوله ثم جاء المسجد الى منزله في تلك الليله اي بيت ميمونه ولفظ تام يحمل

الألوكة
www.alukah.net

الاحبار يلمونه مثلا والاسفهام عن يمونه وحذف الهمزه تخفيفا
المعام والعلم تصغير العلام والميم مشدده وهذا هو تصغير الشفقه
نحو بايي والمراد منه عبد الله قوله او كلمه عداسك من ابن عباس فان قلت
مقول القول شرطه ان يكون كلاما لا كلمه قلت الكلمه تطلق على الكلام ايضا
نحو كلمه الشهاده ولفظ سبقها فوسه له ولم يعلم منه انه صلى الله عليه وسلم صلى
بعد هذا القيام شيئا ام لا قوله ثم صلى ركعتين فان قلت ما فائده الفصل بينه
وبين الخمس ولم ما جمع بينهما بان يقال فصلى سبع ركعات قلت اما لانه صلى
الخمس بسلام والركعتين بسلام او ان الخمس يا فدا ابن عباس به والركعتين
تعترافدا به قوله عطيطه العطيطه التخير اى صوت الانف والخطيط اى
الممدود من صوته وقيل العطيط والخطيط صوت سمع من تردد النفس
قال ابن بطال العطيط صوت النايم وقيل العطيط اعلى من التخير قال ولفظ
او خطيطه شك من المحدث ولم احده عند اهل اللغه بالحاء قال وفيه
من فضل ابن عباس وحرقه على صغر سنه حيث انه رصد النبي صلى الله
عليه وسلم طول الليله وقيل ان العباس اوصاه بمراعاه النبي عليه الصلوه
والسلام ليطلع على عمله بالليل قوله ثم خرج هذا من خصائص الرسول صلى
الله عليه وسلم اذ نومه مضطجعا لا ينقض الوضوء لان عينه تنام ولا
تنام قلبه فلو خرج حدث لاحس به بخلاف غيره من الناس ويحتمل ان
يكون فيه محذوف اى لم يوصالم يخرج وان لا يكون العطيط من النوم
الناقض قال محي السنه فيه جواز الجماعه في النافله وجواز العمل اليسير
في الصلوه وجواز الصلوه خلف من لم يسو الامامه واول وجواز سترته
الاطفال عند المحارم وان كان عند زوجها وفيه الاستعارة يقسم الرسول

من روحانيه وجواز التعبير والذكر بالصفه حسن لعل بالم عبد الله وان
موقف الماموم الواحد عن يمين الامام واذا وقف على يساره تحوله الى
يمينه وان صلوه الصبي صحيحه وان صلوه الليل احد عشر ركعه وجواز
الروايه عند الشك في كلمه بشرط التنبيه عليه فان قلت ما الذي فيه من
الدلاله على الترجمه قلت لفظ نام العلم او ما نفهم من جعله على يمينه كما صلى
الله عليه وسلم قال لابن عباس وقف عن يميني فقال وقفت وجعل الفعل بمنزله
القول او ان الغالب ان الاقارب اذا اجتمعوا لا بد ان يجري بينهم حديث
للمؤانسه وحديث النبي صلى الله عليه وسلم كله فائده وعلم بعد من مكارمات
يدخل بيته بعد صلوه العشا باصحابه وجد ابن عباس ما تاله ولا يكلف الا

قال البخاري رضي الله عنه باب حفظ العلم

حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثني مالك
عن ابن شهاب عن الاعرج عن ابي هريرة قال ان الناس
يقولون اكثر ابو هريرة ولولا ايتان في كتاب الله
ما حدثت حديثا ثم يتلو ان الذين يكتمون ما انزلنا من
البينات والهدى الى قوله الرحيم ان اخواننا من المهاجرين
كان يشغلهم الصفق بالاسواق وان اخواننا من
الانصار كان يشغلهم العمل في اموالهم وان ابا هريرة
كان يلزم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشبع بطنه
ويحضر ما لا يحضرون ويحفظ ما لا يحفظون حدثنا
احمد بن ابي بكر قال محمد بن ابرهيم بن دينار عن ابن ابي
ذيب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة قلت يا رسول الله

الألوكة
www.alukah.net

انى اسمع منك حديثا كثيرا انساه قال ابسط رداءك
فبسطته فغرف بيديه ثم قال ضمه فضممته فما نسيت
شيئا بعد ٣ حدثنا اسمعيل قال حدثني اخي عن ابن ابي ذئب
عن سعيد المقبري عن ابي هريرة قال حفظت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعاءين فاما احدهما فبثثته واما
الآخر فلو بثثته قطع هذا البلعوم مجرى الطعام وقال

شارح السنة قوله عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الاويسي العامري القرشي المدني
ابو القاسم روى عنه البخاري وروى له ايضا ومالك هو الامام المشهور و
ابن شهاب هو الزهري والاعرج هو ابو داود عبد الرحمن بن هرمز القرشي مولاهم
كان يكتب المصاحف ومر في باب العلم قال العلما يجوز ذكر الراوي بلقبه او
صفته الذي يكرهه اذا كان المراد تعريفه لا تنقصه وجوزوا ذلك كما جوزوا
جرحهم للحاجة قوله اكثر ابو هريرة اي من روايته الحديث وهو من باب حكاية
كلام الناس او وضع المظهر موضع المضمر حتى الظاهر ان يقول اكثر قوله ولولا
ابيان مقول قال لا مقول تقولون وحذف اللام عن جواب لولا وهو جائز ومر سلو
مقول الاعرج وذكر بلفظ المضارع استحضارا لصورة التلاوة كانه فيها وفي بعضها
ثم بلا والمراد من الآية ان الذين يكتمون الى آخر الآية ومعناه انه لولا ان الله
تعالى ذم الكاتمين للعلم لما حدثكم اصلا لكن لما كان الكتمان حراما وجب الاظهار
والتبليغ فلهذا حصل مني الاكثار لكثرة ما عندي منه قوله ان اخواننا قالت
قلت لم تترك العاطف ولم تقل وان قلت لانه استيناف كالتعليل للاكثار كان
سائلا سأل لم كان هو مكثرا دون غيره من الصحابة فاجاب بقوله لان اخواننا الخ
وكذا ان قلت حتى الظاهر ان تقول ان اخوانه ليرجع الضمير الى ابي هريرة قلت

عدل عنه لعرض الالتفات فان قلت لم جمع ولم تقل ان اخواني قلت يريد به نفسه
وامثاله والمراد من الاخوة اخوة الاسلام قوله المهاجرين الى الدين هاجروا من
مكة الى رسول الله والانصار الى اصحاب المدينة الذين اووا ونصروا قوله اسعلهم
بضم الدال وفتح العين وحكي ضم الثاني وهو غريب والصفة هو كناية عن التابع يقال
صففت له بالسيف صفقا اي ضربت يدي على يده للعقد وبالاسواء اي في الاسواء
والسوق يوسف وبذكر وسمت به لقيام الناس فيها على سوقهم والعمل في الاموال
يريد به الزراعة قوله للشبع وفي بعضها اشبع بطني اي كان يلازمه قانعا بالقوت
لا مشتغلا بالتجارة ولا بالزراعة يحضرهما لا يحضرون من احوال رسول الله ويحفظ
ما لا يحفظون من اقوال رسول الله وهذا اشارة الى المسموعات وذاك الى المشاهدات
وبحصر اما عطف على لشبع فتنصب واما على يلزم فترفع واما حال فان قلت هل
يلزم من هذا الحديث بحسب الظاهر معارضته لما تقدم حيث قال ما من اصحاب
النبي احد اكثر حديثا مني الا ما كان من عبد الله بن عمرو قلت لا لان عبد الله كان
اكثر تحملا وابا هريرة كان اكثر روايته فان قلت كيف يكون اكثر تحملا وهو داخل
تحت عموم المهاجرين قلت هو اكثر من جمعه ضبطه بالكتابة وتقييده بها وابو
هريرة اكثر من جمعه مطلق السماع قال ابن بطال فيه حفظ العلم والمواظبة على
طلبه وفيه فضيلة ابي هريرة وفضل التقلل من الدنيا وايثار طلب العلم على طلب
المال وفيه جواز الاخبار عن نفسه بفضيلة اذا اضطر الى ذلك واقول وجواز
اكثار الاحاديث وجواز التجارة والعمل وجواز الاقتصار على الشبع وقد يكون
مندوبات وقد يكون واجبات بحسب الاشخاص والاوقات قوله حدثنا احمد
بن ابي بكر القاسم بن الحارث بن زراره بتقديم الزاي على الراء ابن مصعب بن
عبد الرحمن بن عوف الزهري ابو مصعب المدني الفقيه قال ابن نكاريات وهو

www.alukah.net

فقيه اهل الحديث غير مدافع سنه اثنين واربعين ومائه قوله محمد بن ابرهيم بن دينار
ابو عبد الله المدني الجهني كان معروف الحديث قال ابو حاتم كان من فقها المدينه
نحو مالك قال الشافعي ما رايت في بنيان مالك افقه منه مات سنه اثنين وثمانين
ومائه قوله ابن ابي ذيب بكسر الذال المعجمه محمد بن عبد الرحمن بن المغيره بن الحارث
ابن ابي ذيب القرشي العامري المدني قال الشافعي ما فاتني احد فاسفت على ما فاتني
على اللث وابن ابي ذيب وقال احمد كان ابن ابي ذيب افضل من مالك الا ان مالكا
كان اشد شقيه للرجال منه واقدمه المهدي بغداد حتى حدث بها ثم رجع يريد
المدينه فمات بالكوفه سنه تسع وخمسين ومائه قوله سعيد اي ابن ابي سعيد
المدني المقبري سبق في باب الدين يسر ورجال الاسناد كلهم مدنيون قوله يا
رسول الله وفي بعضها لرسول الله وكثر اضافه للحديث لانه باعتبار كونه اسم
جنس يطلق على القليل والكثير وانساه صفه اخرى والنسيان زحمن بعد العلم والفرق
بينه وبين السهو انه زوال عن الحافظه والمدركه والسهو زوال عن الحافظه فقط
ثم الفرق بين السهو والخطا انه ما ينبه صاحبه بادنى تنبيه والخطا ما لا ينبه
به قوله ضم وفي بعضها ضمه وبعده اي بعد هذا الضم وفي بعضها بعد مقطوع الاضافه
مبنيا على الضم لان الاضافه منويه فيه فان قلت النسيان من لوازم الانسان
حتى قيل انه مشتق من النسيان فما معناه قلت هذا من بركه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو معجزه ظاهره فان قلت ما المراد بلفظ شيئا اهو عام في جميع الاشياء
او خاص بالحديث قلت اللفظ عام لانه نكره بعد النفي لكن الظاهر من السياق
انه يريد ما نسيت شيئا من الاحاديث بعد ذلك وسيجيء في بعض الروايات فما
نسيت من مقالته شيئا فان قلت قد تقدم ان ابن عمرو كان اكثر حديثا من ابي
هريره بضبطه بالكتابه فاذا لم يكن ابو هريره من الناسين فلم يكون هو اكثر

حديثا منه قلت لعل ذلك كان قبل هذه القصه او هو استثنى منقطع ومعناه ما احد
اكثر حديثا مني ولكن ما كان من عبد الله من الكتابه لم يكن مني فان قلت ما السر
في بسط الرداء وضمه قلت الله اعلم به ولعله اراد تمثيلا في عالم الحس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
جعل الحفظ كالشيء الذي يعرف منه فاخذ عرفه منه ورماه الى رداءه واشار
بالضم الى ضبطه ووجد في بعض النسخ ههنا حدثنا ابرهيم بن المنذر حدثنا ابن
ابي فديك هذا وقال بحذف يده فيه وابرهيم مر في اول كتاب العلم وابن ابي
فديك هو ابو اسمعيل محمد بن اسمعيل بن ابي فديك المدني وابو فديك بضم الفاء وفتح
الدال المهمله اسمه دينار مات سنه مائتين وبهذا الاسناد الى هذا الحديث وقال بحذف
يده فيه اي زاد هذا القدر والظاهر ان ابن ابي فديك رواه ايضا من ابن ابي
ذيب فيتفق معه الى آخر الاسناد الاول مع احتمال رواسه عن غيره قوله حدثنا
اسمعيل اي ابن ابي اويس عبد الله ومر مرارا واخوه هو عبد الحميد بن ابي اويس
الاصبحي المدني القرشي ابو بكر الاعشى مات سنه اثنين ومائتين قوله وعا بن عوتبه
الوعا بكسر الواو وبالمد وهو الظرف الذي يحفظ فيه الشيء واطلق المحل واراد الحال
اي نوعين من العلوم ونشته اي نشرته تقال بثثت الخبر وابثه بمعنى اي نشره وبلع
اي لفظ بحذف اللام منه والبلعوم بضم الموحده مجرى الطعام في الحلق وهو
المرئ وقال الفقها الحلقوم مجرى النفس والمرئ مجرى الطعام والشراب وهو تحت
الحلقوم فالبلعوم تحت الحلقوم قال ابن بطال البلعوم الحلقوم وهو مجرى النفس
الى الرئه والمرئ مجرى الطعام والشراب الى المعدة فيتصل بالحلقوم وقال
المراد من الوعا الثاني احاديث اشراط الساعه وما عرف به النبي صلى الله عليه
وسلم من فساد الدين وتغير الاحوال والتضييع لحقوق الله تعالى كقوله صلى الله
عليه وسلم يكون فساد هذا الدين على يدي اغيلمه سفها قريش وكان ابو هريره يقول

www.alukah.net
الألوكة

لو سمت ان اسمهم باسمائهم فخشي على نفسه فلم يصرح وكذلك سعى لكل من اعرض وعرف
اذا خاف على نفسه في التصريح ان يعرض ولو كانت الاحاديث التي لم تحدث بها
من الحلال والحرام ما وسعه كتمها لحكم الا انه فان قليل الوعاء في كلام العرب الظرف
الذي يجمع فيه الشيء فهو معارض لما تقدم مما قال اني لا اكتب وكان رأي عبد الله بن
عمر ونكت اجيب بان المراد ان الذي حفظ من النبي عليه السلام من السير التي حدث
بها وحملت عنه لو كتبت لاحتمل ان يملي منها وعاء وما كتمه من احاديث الفتن التي لو
حدث بها لقطع البلعوم يحتمل ان يملا وعاء اخر وهذا المعنى قال وعاء ير ولم يقل
وعاء واحد لاختلاف حكم المحفوظ في الاعلام به والسنزله واقول هذا الحديث
هو قطب مدار استدلالات المتصوفه في الطامات والشطحيات يقولون
هاهو ذا ابو هريره عريف اهل الصفه الذين هم شيوخنا في الطريقه عالم بذلك
قابل به قالوا المراد بالاول علم الاحكام والاخلاق وبالثاني علم الاسرار المصون
عن الاغيار المختص بالعلما بالله من اهل العرفان قال قايلهم بارب جوهر علم لو
ابوح به لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا ولاستحل رجال مسلمون دمي يرون اني
ما يا تونه حسنا وقال بعضهم العلم المكنون والسر المصون علمنا وهو نتيجة
المحاضره وثمرة المكاشفه لا يظفر بها الا الغواصون في بحار المجاهدات ولا سعدها
الا المصطفون بانوار المشاهدات اذ هو اسرار متمكنه في القلوب لا يظهر
الا بالرياضه وانوار ملمعه في الغيوب لا تنكشف الا للمرتاضه واقول نعم ما
قال لكن بشرط ان لا يدفعه القواعد الاسلاميه ولا تنفيه القوانين الايمانيه
اذ ما بعد الحق الا الضلال قال الشيخ ابو حامد الغزالي رحمه الله متصوفه اهل الزمان
الا من عصمه الله تعالى اعتزوا بالزي والمنطق والهيئه من السماع والرقص والطهاره
والجلوس على السجادات مع اطراق الراس وادخاله في الجيب كالمتفكر ومن نفس

الصعدا وحدث الصوت في الحديث الى غير ذلك فطنوا لذلك انهم منهم فلم سمعوا
انفسهم قط في المجاهده والرياضه ومراقبه القلب وتطهير الباطن والظاهر من الاثام
الخفيه والجليه وكل ذلك من اوايل منازل المتصوفه ولو فرغوا عن جميعها لما جاز
لهم ان يعدوا انفسهم من الصوفيه ولم يحوموا فاطرحوها بل ينكبون على الحرام
والشبهات واموال السلاطين ويتنافسون في الفلس والرغيف والحبه ويتحاسدون
على النقير والقطمير ويمزق بعضهم اعراض بعض وليس من الرجال في شيء هم
اعجز من العجايز في المعارك فاذا كشف عنهم الغطا فوا فضيحتاه على رؤس الاشهاد
قال ومنهم طايفه ادعت علم المعرفه ومشاهدة الحق ومجاوزة المقامات والاحوال
ولا يعرف هذه الامور الا بالاسامي والالفاظ الا انه يتلقف من الفاظ الطامات
كلمات فهو يردد ها ويظن ان ذلك علم اعلى من علوم الاولين والآخرين فنحو ينظر
الى الفقها والمفسرين والمحدثين بعين الازدراء ويحي ان الفلاح يترك فلاحته
والحايك حياكته ويلازمهم ايامًا ويتلقف منهم هذه الكلمات المزيفه وهو
يردد ها كانه يتكلم عن الوحي ويخبر عن سر الاسرار ويستحقر بذلك جميع العباد
والعلما فيقول في العباد انهم اجراء معبون وفي العلما انهم بالحديث عن الله
محجوبون ويدعي لنفسه انه الواصل الى الحق وانه من المقربين وهو عند الله من
الفجار المنافقين وعند ارباب القلوب من الحمقى الجاهلين واصناف غرور اهل
الاباحه من المتشبهين بالصوفيه لا تحصى وانواعها لا تستقصى ومن الله الاستعانه
وبالله الاستعاذه **باب** الانصات للعلما ٥ حدثنا حجاج قال شعبة قال اخبرني علي
بن مدرك عن ابي زرعة عن جرير ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال له في حجة الوداع استنصت الناس فقال لا ترجعوا بعدي كفارا

يضرب بعضكم رقاب بعض وقال الشارح العلامة قوله لانصات
هو السكوت والاستماع للحديث واللام في للعلما بمعنى لاجل قوله حجاج بفتح المهملة
وتشديد الجيم ابن المنهال بكسر الميم وسكون النون الانماطي الدلال مر في باب
ما جاء ان الاعمال بالنية قوله علي بن مدرك بضم الميم وسكون المهملة وكسر الراء
النخعي الكوفي مات سنة عشرين ومائة قوله ابي زرعة بضم الزاي وسكون الراء اسمه
هرم بفتح الهاء وكسر الراء على الاصح ابن عمرو بن جرير بن عبد قدم في باب الجهاد من الايمان
يروي عن جده جرير بفتح الجيم وكسر الراء المكرر ابن عبد الله البجلي بالموحدة والجيم
المفتوحين وكان جرير سراما طاعا ذا وجه الجمال كثير الشعر طويل القامة نصل الى
سنام البعير وكانت تعله ذراعا مر في باب الدين النصيحة قوله حجة الوداع المشهور
في الحا وكذا في الوا والفتح واستنصت بصيغة الامر والاستنصات استفعال من
الانصات ومثله قليل اذ العالب ان الاستفعال مبني من الملاقي ومعناه طلب
السكوت وهو مسعد والانصات حالا ومسعدا بمعنى استعمل انصتوه وانصتوا
له لانه جاء بمعنى الاسكات وسميت بحجة الوداع لان النبي صلى الله عليه وسلم ودع الناس
فيها قوله رقاب بعض فان قلت ليس لكل شخص الا رقبة واحدة ولا سبيل ان ضرب
الرقبة الواحدة منهي ايضا قلت البعض وان كان مفردا لكنه في معنى الجمع كانه قال
لا تضربوا فرقة منكم رقاب فرقة اخرى والجمع في مقابلة الجمع او ما في معناه بعد
التوزيع ولفظ يضرب مرفوع على انه حال مستانفة مبنية لقوله لا ترجعوا او وصف
كاشف اذ الغالب من الكفار ذلك وكونه مجزوما بانه جواب النهي ظاهر على مذهب
من يجوز انه لا تكفر يدخل النار ورجع ههنا مستعمل استعمال صار معنى وعملا اي
لا تصيروا بعدي كفارا قال المظهري في شرح المصابيح يعني اذا فارقت الدنيا
فاثبتوا بعدي على ما انتم عليه من الايمان والتقوى ولا تحاربوا المسلمين ولا تأخذوا

اموالهم بالباطل قال محيي السنة اي لا يكفر بعضكم بعضا باستحلال القتال في ضرب
رقاب المسلمين النووي وقيل في معناه سنة اقوال اخراجها ان ذلك كفر في
حق المستحل بغير حق بانها المراد كفر النعمة وحق الاسلام ثالثها انه يقرب من
الكفر ويؤدي اليه ورابعها انه حقيقة الكفر ومعناه دعوا مسلمين خامسها
وحكاه الخطابي ان المراد بالكفار المتكفرون بالسلاح يقال تكفر الرجل بسلاحه
اذا لبسه ويقال للابس السلاح كافر لساده سمي معناه لا يكفر بعضكم بعضا فتستحلوا
قتال بعضكم بعضا والله اعلم قال ابن بطال فيه ان الانصات للعلما والتوقير
لهم لازم للمتعلمين قال تعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ومحل الانصات
عند قراءة حديث الرسول مثل ما يحب له صلى الله عليه وسلم وكذلك يجب الانصات
للعلما لانهم الذين يحيون سنته ويقومون بشريعته قال البخاري
رضي الله عنه

باب ما يستحب للعالم اذا سئل اي الناس
اعلم فيكل العلم الى الله

حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا سفين قال
حدثنا عمرو قال اخبرني سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ان نوفا
البكالي يزعم ان موسى ليس موسى بني اسرائيل انما هو موسى آخر
فقال كذب عدو الله حدثنا ابي بن كعب عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال قام موسى النبي عليه السلام خطيبا في بني اسرائيل
فسئل اي الناس اعلم فقال انا اعلم فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم
اليه فاوحى الله اليه ان عبدا من عبادي بمجمع البحرين هو اعلم منك
قال يا رب وكيف به فقيل له احمل حوتا في مكتل فاذا فقدته فهو
ثم فانطلق وانطلق معه بفتاه يوشع بن نون قال ابو عبد الله
يقال بالشين والتين يوشع ويوسع وحمل حوتا في مكتل حتى كانا

الألوكة
www.alukah.net

عند الصخرة وضعا رؤوسهما فناما فانسل الحوت من المكتل فاتخذ
سبيله في البحر سربا وكان لموسى وفتاه عجبا فانطلقا بقية ليلتهما
ويومهما فلما اصبح قال موسى لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا
هذا نصبا ولم يجد موسى مسا من النصب حتى جاوز المكان الذي امر به
فقال له فتاه ارأيت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت قال
موسى ذلك ما كنا نبغ فارتدا على اثارهما قصصا فلما انتهيا الى
الصخرة اذا رجل مسجى بثوب او قال تسجى بثوبه فسلم موسى فقال
الخضر وانى بارضك السلام فقال انا موسى فقال موسى بني اسرائيل
قال نعم قال هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا قال انك
لن تستطيع معي صبرا يا موسى اني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه
انت وانت على علم علمكه الله لا اعلمه قال ستجدني ان شاء الله
صابرا ولا اعصي لك امرا فانطلقا يمشيان على ساحل البحر ليس
لهما سفينة فمرت بهما سفينة فكلموهم ان يحملوهما فعرف
الخضر فحملوهما بغير نول فجاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر
نقرة او نقرتين في البحر فقال الخضر يا موسى ما نقص علمي وعلمك
من علم الله الا كنقرة هذا العصفور في البحر فعمد الخضر الى لوح
من الواح السفينة فنزعه فقال موسى قوم حملونا بغير نول عمدت
الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها قال الم اقل انك لن تستطيع
معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا
فكانت الاولى من موسى نسيانا فانطلقا فاذا غلام يلعب مع
الغلمان فاخذ الخضر برأسه من اعلاه فاقتلع راسه بيده فقال

موسى اقتلت نفسا زكية بغير نفس قال الم اقل لك انك لن تستطيع
معي صبرا قال ابن عيينه وهذا اوكد فانطلقا حتى اذا اتيا اهل
قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد
ان ينقض فاقامه قال الخضر بيده فاقامه قال له موسى لو شئت
لاتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك قال النبي صلى الله
عليه وسلم يرحم الله موسى لوددنا لو صبر حتى يقص علينا من
امرهما **وقال** الاستاذ قوله اي الناس اعلم اي اي شخص من اشخاص
الانسان اعلم من غيره فان قلت اذا طرحه او شرطه قلت محتمل شرطيها
والفا حشد داخله على الحرا اي فهو لكل والحمله بان لما سمحي نحو قوله تعالى
فيه آيات بينات مقام ابرهيم ومن دخله كان آمنا اي ما سمحي هو الوكول
عند السوال ويحتمل طرفيها لقوله سمحي والفا تفسيريه على ان فعل الصانع
سقدر المصدر اي ما سمحي عند السوال هو الوكول وامثال هذه التقديرات
كثيره قوله عبد الله بن محمد اي الجعفي المسندي تقدم في باب امور الايمان و
سفين اي ابن عيينه في اول الكتاب وعمرو بن دينار المكي الجمحي الاثرم في باب
كتابة العلم وسعيد بن جبير بضم الجيم وفتح الموحده الكوفي في كتاب الوحي قوله نوفا
بفتح النون وسكون الواو وبالفا ابن فضاله بفتح الفا والمعجمه ابو رند الفاص
البكالي بكسر الموحده وتخفيف الكاف واللام وبالنسبه الحميري وهو ابن امراه
كعب الاحبار وقيل ابن اخيه وهو منصرف في اللغه الفصحه وفي بعضها غير منصرف
كعب بدون الالف والبكالي بفتح الموحده وبتشديد الكاف قوله ان موسى
اي صاحب الخضر الذي قص الله عنهما في سوره الكهف قال هو موسى بن ميشا لا موسى
بن عمران وموسى غير منصرف للعلميه والعجمه فان قلت العلم كيف يضاف

شبكة الألوكة www.alukah.net

الى بني اسرائيل وكيف يوصف بلفظ آخر وهو نكرة قلت قد نكرهم اصنف ووصف
بالنكره فان قلت كيف سكر العلم قلت ان يأول بواحد من الامه المسماه به فان
قلت فهل يقرأ بالسوين ح قلت نعم فان قلت اخبروا فعل التفضيل فلم لا يستعمل باحد
الوجوه الثلاثه قلت علم علمه الاسميه المخصصه مضمحلا عنه معنى التفضيل بالكليه
فان قلت فهل يتون قلت لا اذ هو غير متصرف والوصفيه الاصليه وزوال العمل
قوله كذب عدو الله فان قلت كيف يكون عدو الله وهو مؤمن وكان عالما قاضيا
اما ما لاهل دمشق قلت قال العلما هو على وجه التغليظ والزجر عن مثل قوله لا
انه يعتقد انه عدو الله ولدينه حقيقه انما قاله مبالغه في انكاره وكان ذلك في
حال غضب ابن عباس لشده الانكار وحال الغضب تطلق الالفاظ ولا يراد بها
حقائقها قوله ابي بضم الهمزه وفتح الموحده وشده الياء الصحابي الجليل الانصاري
سيد الانصار تقدم في باب ما ذكر في ذهاب موسى قوله انا اعلم فاذا لك بحسب
اعتقاده والا فكان الخضر اعلم منه ولم يرد بخوفه وفي امثاله ضم الدال وفتحها
وكسرها واليه اي الى الله وفي بعضها الى الله يعني كان حقه ان يقول الله اعلم به
فان مخلوقات الله لا يعلمها الا الله قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو قوله
عبدا اي الخضر بمجمع البحرين اي ملتقى بحري فارس والروم مما يلي المشرق قوله فكيف
به اي كيف الالتقاء والالتباس به اي على اي حال يكون الطريق الى ملاقاته قوله
حوتا اي سمكه قيل حمل سمكه مالحه والمكتل بكسر الميم وفتح المثناه الفوقانيه الزنبيل
فاذا فقدت الحوت فهو اي العبد الا علم منك به اي هالك قوله معه فان قلت
المصاحبه مستفاده من الباء فافاده معه قلت التصريح بالمعيه للتاكيد قوله
بضم المثناه التحتانيه وفتح المنقوطه وبالعين المهمله ابن نون بالنونين والاولى
مضمومه وهو منصرف على اللغه الفصحى كنوح وفي بعضها قال ابو عبد الله

يقال

يقال بالشين وبالسين يوشع ويوسع قوله عند الصخره اي التي عند ساحل البحر
يقال ثمه عين يسمى بعين الحياه واصاب روح الماء وبرده الى السمكه فحييت وعاشت
وانسلت من المكتل واتخذت سبيلها في البحر سربا اي ذهابا يقال سرب سربا في الماء اذا
اذهب ذهابا بينه وقيل امسك الله جريه الماء على الحوت فصار عليه مثل الطاق و
حصل منه في مثل السرب وهو ضد النفق معجزة لموسى او للخضر قوله يوما بفتح
الميم وبكسرها والغدا بفتح العين المعجمه والمد هو الطعام الذي يوكل اول النهار
والنصب التعب قالوا لمخمصه التعب والجوع ليطلب الغدا فتذكر به سبأ الحوت
ولهذا لم يمسسه النصب قيل ذلك قوله نسيت الحوت اي بعض امره وما يكون منه
فان قلت كيف نسي ذلك ومثله لا ينسى لكونه اماره على المطلوب ولانه معجزه
حياه السمكه المملوحه الماكول منها على المشهور وانتصاب الماء مثل الطاق و
عودها في مثل السرب منه قلت قد شغله الشيطان بوساوسه والتعوذ
مشاهدة امثاله عند موسى من العجايب والاستيناس باخوانه موجب لقله الاهتمام
به قوله ذلك اي فقدان الحوت هو الذي كنا نبغيه اي نطلبه لانه علامه وجد
ان المقصود فارتدا اي فرجعا على اثارهما قصصا اي يتبعان اثارهما قوله
مسجى اي مغطى وهو صفه لرجل او خبر له والخضر بفتح الخاء وكسر الضاد وتقدم في
باب ما ذكر في ذهاب موسى وجهان اخران فيه مع سبب تلقبه به والاختلاف
في انه نبي او ولي وفي حياته الان ووجوده بين اظهرنا وعبر ذلك قوله اني هو للاستفهام
اي من اين السلام في هذه الارض التي لا نعرف فيها السلام قالوا انا نبي بارض
ابن ومني وحسب وكيف قوله رشدا الكشاف فان قلت اما دلت حاجته الى العلم
من آخر في عهده انه كما قيل لموسى بن ميشا لان النبي يجب ان يكون اعلم اهل زمانه
لئلا تقصر النبي في احد العلوم من نبي مثله واقول هذا الجواب لا يتم على تقدير ولا

www.alukah.net

سه فالجواب انه لم يسأله عن شئ من امر الدين والانبياء لا يجهلون ما يتعلق بهم
الذي تعبدت به امتهم وانما سأله عن غير ذلك فقوله فحملوهما وفي بعضها فحملوهم
فان قلت هم ثلاثة وقال كلوهم بلفظ الجمع فلم قال هما قلت توسع مانع فاكتفى
بذكر الاصل عن الفرع ولفظ فعرف انما هو تصحيف المجهول من المعرفة قوله نغر بنون
بفتح النون اي نعصر احر والنول والنوال العطاء وحرف السفينة بالفاء فيها قوله
ما نقص هو محى من النقص بمعنى ما ومن للفصال لا زمانا وهذا هو المراد فان قلت
نسبة النقرة الى البحر تشبيه المشاهي الى المشاهي ونسبة علمهما الى علم الله نسبة المتناهي
الى غير المتناهي وللنقرة الى البحر في الجملة نسبة ما بخلاف علمهما فانه لا نسبة
له الى علم الله قلت المقصود منه النسبة في القلة والحقارة لا المماثلة من
كل الوجوه قال العلما لفظ النقص هنا ليس على ظاهره وانما معناه ان علمي وعلمك
بالنسبة الى علم الله كنسبة ما تنقر العصفور الى ما البحر وهذا على التقريب الى
الافهام والا فنسبة علمهما اقل واحقر وقال بعضهم نقص بمعنى احد لان النقص
احد خاص قوله فكانت الاولى اي المسئلة الاولى من موسى نسيانا وفي بعضها
نسيان بالرفع فعلى كان ضمير القصة والاولى مبتدا وهو خبره او خبر مبتدا
محذوف وكانت تامة او كانت زائدة قوله ركبه اي طاهره من الذنوب لانها
صغيرة لم تبلغ الحنث ولفظ الغلام يدل عليه لانه حقيقة الغلام وقال بعضهم
انه بالغ والدليل عليه لفظ نعبر نفسا ذ معناه انه ممن يجب عليه القصاص والصبي
لا قصاص عليه والجواب عنه ان المراد به النسبة على انه قتل بغير حق او ان
سرعهم كان ايجاب القصاص على الصبي كما لزم في سرعان ان يوخذ بغرامة
المتلفات قوله اوكد والاسدلال عليه انما هو بزيادة لك في هذه المرة الزمخشري
ما معنى زيادة لك قلت زيادة المكافحة بالعتاب على دفعل الوصية والوسم

بغير

تعله الصبر عند الكرة الثالثة قوله حتى اتيا بدون لفظ اذا في بعض النسخ ولكن
ما عليه تلاوة القراء حتى اذا اتيا والقرية انطاكية وقيل الابلة وهي بعد ارض
الله من السما واسناد الارادة الى الجدار مجازا ذ لا اراده له حقيقة والمراد منها
المشارفة وهذا مما استدل به على ان المجاز واقع في القرآن وسنقصل ان شرع
سقوطه قوله قال الخضر بيده اي اشار اليه بيده فاقامه قيل هذا دليل على انه
نبي لانه معجزة ولا دلالة فيه لاحتمال انه كرامة وكان الحال اضطرارا وافتقار
الى المطعم وقد مسهما الحاجة الى اخر كسب المرء وهو السوال فلم يحد ما واسيا فلما
اقام الجدار لم يتمالك موسى لما راى من الحرمان ومساس الحاجة ان قال لو
شئت لاتخذت لحراجي يسد بع به الضروره قوله هذا فان قلت هو اشاره
الى ماذا قلت قد تصور فراق بينهما عند حلول ميعاده على ما قال فلا تصاحبني
فاشار اليه وجعله مبتدا ويجوز ان يكون اشارة الى السوال الثالث اي هذا
الاعتراض سبب الفراق قوله لوددنا اللام فيه جواب قسم محذوف ولو
حيرني تقدير المصدر اي والله لوددنا صبر موسى اي لانه لو صبر لابصر امرا
الاعاجب وهذا حكم كل فعل وقع مصدرا بلو بعد فعل المودة الزمخشري في قوله
تعالى ودوا لو تدهن معناه ودوا ادهانك وتقص بصيغة المجهول ومن اوهما
مفعول ما لم يسم فاعله النووي وفيه استحباب الرحلة للعلم وجواز الرد
للسفر وفضل طلب العلم والادب مع العالم وحرمة المشائخ وترك الاعتراض
عليهم وتاويل ما لا يفهم ظاهره من افعالهم واقوالهم والوفا بعهودهم والاعتذار
عند المخالفة وفيه اثبات كرامات الاولياء وجواز سوال الطعام عند الحاجة
وجواز الاجارة وركوب السفينة ونحو ذلك بغير اجرة برضا صاحبه وفيه
الحكم بالظاهر حتى يتبين خلافه وفيه ان الكذب الاضرار على خلاف الواقع عمدا

الألوكة
www.alukah.net

اوسعوا خلافا للمعتزله وانه اذا تعارضت مفسدتان روعي اعظمهما بارتكاب
اخفهما كما خرق السفينه لدفع غصبها وذهاب جملتها وفيه بيان اصل عظيم
وهو وجوب التسليم لكل ما جاء به الشرع وان كان بعض لا يظهر حكمته للعقول
ولا تفهم اكثر الناس وقد لا تفهمه كلهم كالقدر وموضع الدلاله قتل الغلام
وخرق السفينه فان صورتهما صوره المنكر وكان صحيحا في نفس الامر له حكم بينه
لكنها لا تظهر للخلق فاذا اعلمهم الله تعالى بها علموها وهذا قال وما فعلته عن امري
وفيه انواع اخر من الاصول والفروع واقول سبق التنبيه على بعضها في باب ما
ذكر في ذهاب موسى قال ابن بطال وفيه اصل وهو ان ما يعبد الله به خلقه
من شرعه يجب ان يكون حجه على العقول ولا يكون العقول حجه عليه الا ترى
ان انكار موسى كان صوابا في الظاهر وكان غير ملوم فيه فلما بين الخضر وجه
ذلك صار الصواب الذي ظهر لموسى من انكاره خطا والخطا الذي ظهر له من فعل
الخضر صوابا وعده حجه قاطعه في انه يجب التسليم لله تعالى في دينه ولرسوله
في سننه وانه تمام العقول اذا قصرت عن ادراك وجه الحكمه فيه وقوله تعالى ما
فعلته عن امري تدل على انه فعله بالوحي فلا يجوز لاحد غيره ان يفعل نفسا
لما توقع وقوعه منها لان الحدود لا تجب الا بعد الوقوع وكذا لا يقطع على
فعل احد فعل بوعده لانه اخبار عن الغيب وكذا الاخبار عن احد الملك السفينه
وعن استخراج العلامين الكنز لان كل ذلك لا يدرك الا بالوحي وفيه حجه لمن
قال بنبوه الخضر والله اعلم قال البخاري رضي الله عنه **باب**
من سأل وهو قائم عالما جالسا حدثنا عثمان قال حدثنا جرير عن
منصور عن ابي وائل عن ابي موسى قال جاء رجل الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله ما القتال في سبيل الله فان احدنا

يقاتل غضبا ويقاتل حميه فرفع اليه راسه قال وما رفع اليه راسه
الا انه كان قائما فقال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا
فهو في سبيل الله **وقال** الاستاذ قوله عالما مفعول ثان
وهو قائم حال عن الفاعل قوله عثمان هو ابن محمد بن ابرهيم بن خواستي بالخا
المنقطه المضمومه والواو والمهمله والسين المهمله الساكنه والمثناه الفوقانيه
ثم التحتانيه ابو الحسن المشهور بابن ابي شيبه وجرير هو بفتح الجيم وبالرا
المكرره ابن عبد الحميد ابو عبد الله ومنصور هو ابن المعتمر بن عبد الله بن
ربيعه بضم الراء وشده المثناه التحتانيه ابو عتاب بالمهمله وبالمثناه الفوقانيه
وابو وائل هو شقيق بفتح الشين المنقطه وبالقافين ابن سلمه المخضرمي قال
ابرهيم ما من ورعه الا وقد مات من ورع عن اهلها نه واني لارجو ان يكون ابو وائل
منهم تقدموا في باب من جعل لاهل العلم اياما والرجال كلهم كوفيون وابو موسى
هو عبد الله بن قيس الاشعري صاحب الهجرات الثلاث من اليمن الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بمكه ومنها الى الحبشه ومنها الى المدينه تقدم في باب
اي الاسلام افضل قوله الى النبي صلى الله عليه وسلم فان قلت حاء مفرد نفسه فلم
عدى بكلمه الى قلت للاشعار بان المقصود بيان انتهاء المجيء قوله غضبا
الغضب هو حاله تحصل عند عليان دم القلب لارادة الانتقام والحميه هي
المحافظه على الحرم وقيل هو الانفه والغيره والمحاماه عن العشيره والاول
اشاره الى مقتضى القوه الغضبيه والثاني الى مقتضى القوه الشهوانيه او
الاول لاجل دفع المضره والثاني لاجل جلب المنفعه قوله فرفع اي رسول الله
اليه اي الى السائل والا انه كان قائما اسما مرفوع وان مع الاسم والخبر في تقدير
مصدر الخبر اي ما رفع لاحد من الامور الا لقيام الرجل قوله كلمه الله اي دعوته

الألوكة
www.alukah.net

الى الاسلام وهي فصل او مبتدا وفيها تاكيد تفصل كلمة الله في العلو وانها المختصه
به دون سايرالكلام فان قلت السوال عن ماهيه القتال والجواب ليس عنها بل
عن المقاتل قلت فيه الجواب وزياده او ان القتال بمعنى اسم الفاعل اى المقاتل
نفرسه لفظ فان احدا وما ان قلنا انه عام للعالم ولغيره فظاهر وان قلنا
انه لغيره وذلك اذا لم نعتبر معنى الوصفيه فيه اذ صرحوا بالفرق بين
العالم وغيره عند اعتبارها الزمخشري في قوله تعالى بل له ما في السموات
والارض كل له قانتون فان قلت كيف جاء بما الذى لغير اولى العلم مع قوله قانتون
قلت هو كقوله سبحان ما سخركن لنا او نقول ضمير فيه راجع الى القتال الذى
في ضمن قاتل اى فعاله قتال في سبيل الله فان قلت فمن قاتل لطلب ثواب
الآخره او لطلب رضا الله فهل هو في سبيل الله قلت نعم لان طلب اعلا الكلمه
وطلب الثواب والرضا كلها متلازمه وحاصل الجواب ان القتال في سبيل
الله قتال منشاه القوه العقليه لا القوه الغضبيه او الشهوانيه وانحصار
القوى الانسانيه في هذه الثلاث مذكور في موضعه قال ابن بطال جواب
النبي صلى الله عليه وسلم بغير لفظ سواله والله اعلم من اجل ان الغضب والحميه
قد يكونان لله تعالى وهو كلام مشترك فنحا به النبي صلى الله عليه وسلم بالمعنى
لا باللفظ الذى سأله به السائل اراده افهامه وحسبه الناس الجواب
عليه لو فتشتم له وجوه الغضب والحميه وهذا من جوامع الكلم الذى اوتيه
صلى الله عليه وسلم النووى فيه بيان ان الاعمال انما تحسب بالنيات الصالحه
وان الفضل الذى ورد في المجاهدين يختص بمن قاتل لاعلاء كلمة الله وفيه
انه لا باس ان يكون الرجل متخفيا وافقا اذا كان هناك عدو ونحو ذلك لطالب الحاجه
وفيه اقبال المتكلم على المخاطب **قال** البخارى رضى الله عنه

باب السؤال والفتيا عند رمي الجمار

حدثنا ابو نعيم قال حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة عن الزهري عن عيسى
بن طلحة عن عبد الله بن عمرو قال رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم عند الجمرة وهو يسال فقال رجل يا رسول الله حرت
قبل ان ارمي قال ارم ولا حرج قال اخر يا رسول الله حلقت قبل
ان انحر قال انحر ولا حرج فما سئل عن شئ قدم ولا اخر الا قال
افعل ولا حرج **وقال** شارح السنه السؤال انما هو من حاسن المعنى
والفتيا من حاسن المفتي والجمار جمع الجمره واحده جمرات المناسك وهي ثلث
جمرات يرمين بالجمار والجمره الحصاه قوله ابو نعيم بضم النون وفتح المهمله
الفضل بن دكين بضم المهمله وفتح الكاف الكوفي التيمي تقدم في باب فضل من اسرى
قوله عبد العزيز بن ابي سلمه بالمهمله واللام المفتوحين هو المشهور بذلك
لكنه هو عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمه الماجشون بفتح الجيم وكسرها
ابو عبد الله المدني الفقيه التيمي مولى بغداد ومات بها سنه اربع وستين
وماته وصلى عليه المهدي ودفن في مقابر قريش قال يحيى بن معين كان
يقول بالقدر ثم اقتل الى السنه ولم يكن من سانه الحديث فلما قدم بغداد كتبوا
منه وقال جعلني اهل بغداد محدثا وقال بشر بن السري لم يسمع الماجشون
من الزهري وقال احمد بن سنان معناه عندي انه عرض وقال ابن ابي خيثمه
انه كان من اصفهان فنزل المدينه وكان يلقى الناس فيقول جوني جوني وسئل
احمد بن حنبل عنه فقال يتعلق بالفارسيه بكلمه اذا لقي الرجل يقول شوني
شوني فلقب به وقال ابو هيثم الحربي الماجشون فارسي وانما سمي بذلك
لان وجنته كانتا حمراوين فسمي بالفارسيه الماكون ثم عربته اهل المدينه

www.alukah.net الألوكة

بذلك وهو بفتح الجيم وضم المعجمه وبالنون قال الحافظ الغسانى الماجشون
اسمه يعقوب بن ابى سلمه واسم ابى سلمه ميمون والماجشون بالفارسيه
ماكهون معرب ومعناه المورد وقال الاصمعى الاحمر وقال البخارى فى
التاريخ الاوسط الماجشون هو لقب يعقوب بن ابى سلمه اخو عبد الله بن
ابى سلمه مجرى على سنه وعلى بنى اخته وقال الدارقطنى انما لقب الماجشون
لحمرة وجهه وتقال ان سكينته بضم السين المهمله ست الحسين بن على رضى الله
عنهم لقبته بذلك قوله عيسى بن طلحه اى ابن عبيد الله ابو محمد القرشى التيمى
مر فى باب الفساد وهو واقف على الدابه وعبد الله بن عمرو بن العاص القرشى
مر مرارا قوله الجمره اللام للجنس فيشمل كل جمره كانت من الجمرات الثلاث او
للعهد فالمراد جمره العقبه لانها اذا اطلقت كانت هى المراده قوله نحرت
النحر فى الابل غالبا كالذبح فى الغنم وغيره والنحر فى اللبه والذبح فى الحلق و
ماحل الحدث بمافيه ومآله قد تقدم فى باب الفساد قال ابن بطال ومعنى
هذا الباب انه يجوز ان يسال العالم عن العلم وحسب وهو مشتغل فى
طاعه الله لانه لا يترك الطاعه التى فيها الا الى طاعه اخرى قال
البخارى رضى الله عنه باب قول الله تعالى وما اوتيتم من
العلم الا قليلا حدثنا قيس بن حفص قال نا عبد الواحد قال نا
الاعمش سليمان بن مهران عن ابرهيم عن علقمه عن عبد الله
قال بينا انا امشى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حرث
المدينه وهو يتوكا على عسيب معه فمر بنفر من اليهود
فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح وقال بعضهم لا تسالوه
لا يجئ فيه بشئ تكرهونه وقال بعضهم لنسالنه فقام رجل

منهم فقال يا ابا القاسم ما الروح فسكت فقلت انه يوحى اليه فقمت
فلما انجلى عنه قال يسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربى
وما اوتوا من العلم الا قليلا قال الاعمش هكذا فى قراءتنا وقال
شرح السنه قوله قيس بفتح القاف وسكون المثناه التحتانيه وبالمهمله ابن حفص
بالمهمله المفتوحه وبالفا الساكنه وبالمهمله ابن الفعقاع بالقافين والمهملين
الدارمى ابو محمد البصرى مات سنه سبع وعشرين ومايتين قوله عبد الواحد
بالحا المهمله ابو بشر بكسر الموحده وبالمعجمه ابن زياد بالزاى المكسوره والمثناه
التحتانيه البصرى توفى سنه ست وسبعين ومايه قوله سليمان اى ابن
مهران ابو محمد الاعمش وابرهيم هو ابن يزيد النخعى وعلقمه هو ابن قيس النخعى
عم والده ابرهيم وهذه الثلاث كوفيون تابعيون حفاظ متقنون وعبد
الله هو ابن مسعود الصحابى المشهور الجليل تقدموا فى باب ظلم دون ظلم
قوله فى حرث المدينه فى بعضها بفتح الحا وكسر الراو وفى بعضها بكسر الحا
وفتح الراو وبالموحده فيهما الجوهرى الحراث ضد العماره وقد حرث الموضع
بالكسر فهو حرث وقد روى ايضا بالمثلثه قوله عسيب بفتح المهمله والسين
المهمله المكسوره الجوهرى هو من السعف ما لم ينبت عليه الخوص وما
نبت عليه الخوص فهو السعف قوله فمر فان قلت ما جواب سا والعامل
فيه اذ الفاجزائيه بمنع عمل ما بعدها فيما قبلها فلا يعمل مر فى سا قلت لانم
انها جزائيه اذ ليس فى بين معنى المجازاه الصرفه بل فيه رائحه منها سلمنا
لكن لانم ان ما بعد الفا الجزائيه لا يعمل فيما قبلها قالوا العامل فى زيدا
فى قولنا اما زيدا فانا ضارب هو ضارب سلمنا لكن فى الظرف اتساع فيجوز
فيه ما لا يجوز فى غيره سلمنا ذلك ونقول العامل فيه هو مقدرا والمذكور

الألوكة
www.alukah.net

مفسوله او يقول بين الفاء واداة الجره حيث استعمل اذا موضع الفا
في نحو قوله تعالى اذا هم يقنطون فههنا ايضا استعمل الفا موضع اذا
ثم اعلم ان السوال مشترك لا لزام اذ هو بعينه وارد في اذ واذا
حيث وقع سي منهما حوابا للسن لان اذا واذا ايا كان زهو مضاف
الى ما بعده والمضاف اليه لا يعمل في المضاف فبالطريق الاولى لا
يعمل في المقدم على المضاف فما هو جوابكم في اذ فهو جوابنا في الفا
قوله نفر النفر بالتحريك عده رجال من بلده الى عشره والنفير مثله
وكذلك النفر والنفره بالاسكان قوله اليهود هذا اللفظ مع اللام ودون
اللام معروفه والمراد به اليهود دون ولكنهم حذفوا ابا السنه كما قالوا
زنجي وزنج للفرق بين المفرد والجماعه قوله لا يحي بالرفع استيناف والمعنى
على الحرم ايضا صحيح يعني ان لا سالوه لا يحي لكروه قوله لسالته جواب
القسم المحذوف ويا با القاسم حذف الهمزه من الاسم تخفيفا وتمسك
اي رسول الله وفهمت اي حتى لا اكون مشوشا له وانجلى اي انكشف
الوحي اي اثره عن رسول الله او انجلى رسول الله عن اثره قوله الروح الاكبر
على انه الروح الذي في الحيوان سالوه عن حقيقته فاخبرانه من امر الله اي
مما استاثر بعلمه وقيل هو ملك عظيم روحاني اعظم من الملك وقيل جلو كهيئه
الناس وقيل جبريل وقيل القران ومعنى من امر ربي من وحيه وكلامه
ليس من كلام البشر وما اوتيتم الخطاب عام وقيل خطاب لليهود خاصه
والا قليلا استثنا من العلم اي الا علما قليلا او من الهاء اي الا اياه قليلا
او من الضمير اي الا قليلا منكم قوله هكذا اي وتوا بصيغه الغايب اد
القراه المشهوره او سلم بصيغه الخطاب قال ابن بطال علم الروح مما لم

يشا تعالى ان يطلع عليه احدا من خلقه وهذا يدل على ان من العلم اسما
ان يطلع الله عليها نبيا ولا غيره **قال** البخاري رضي الله عنه

باب من ترك بعض الاختيار مخافة ان يقصر فهم بعض الناس فيقعوا في اشد منه

حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن ابي اسحق عن الاسود قال قال لي ابن الزبير كانت عائشة تسر اليك كثيرا فما حدثك في الكعبة قلت قالت لي قال النبي صلى الله عليه وسلم يا عائشة لولا ان قومك حديث عهدهم قال ابن الزبير بكفر لنقضت الكعبة فجعلت لها بابين باب يدخل الناس وباب يخرجون منه ففعله ابن الزبير **وقال**

شارح السنه قوله الاختيار اي المختار قوله في اشد منه اي من ترك
المختار وفي بعضها في اسر بالرا وفي بعضها في سر قوله عبيد الله بن
موسى بن باذام مر في اول كتاب الايمان قوله اسرائيل اي ابن
يونس بن ابي اسحق السبيعي الهمداني الكوفي ابو يوسف قال احمد بن
حنبل كان شيخا ثقه وجعل يعجب من حفظه مات سنه ستين ومايه
سمع جده ابا اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي بفتح السين المهمله وكسر
الموحده تقدم ذكر ابي اسحق في باب الصلوه من الايمان قوله الاسود
اي ابن يزيد بن قيس النخعي خال ابرهيم ادرك زمن النبي ولم يره مات سنه
خمس وسبعين بالكوفه سافر ثمانين حجه وعمره لم يجمع بينهما وكذا ابنه
عبد الرحمن بن الاسود سافر ثمانين حجه وعمره ايضا لم يجمع بينهما
قال ابن قتيبه كان يقول في تلبيته لبيك ايا الحاج ابن الحاج وكان

الألوكة
www.alukah.net

يصلى كل يوم سبعمائة ركعة وصار عظما وجلدا وكانوا يسمون آل الاسود
من اهل الجنة وهو لاء الرواة كلهم كوفيون قوله ابن الزبير اى عبد الله اول
مولود ولد فى الاسلام بعد الهجرة من المهاجرين امير المومنين سبط الصديق
رضى الله عنهم تقدم فى باب اثم من كذب على النبى صلى الله عليه وسلم قوله
تسرّ فان قلت كانت هو للماضى وتسر للمضارع فكيف اجتمعا قلت تسر
معدد للاستمرار او ذكر بلفظ المضارع استحضارا للصوره الاسرار قوله
الكعبة اى فى شان الكعبة وسميت بها لان الكعوب النشوز وهى ناشزة
من الارض الجوهرى سمى بذلك لتربيعه يقال برد مكعب اى فيه وشى
مربع قوله عهدهم هو فاعل حدث وحدث خبر المبتدا فان قلت يقرر
فى القوانين النحويه ان الخبر بعد لولا مما التزم حذفه فما بال لم يحذف
هنا قلت ذلك اذا كان الخبر عاما اما لو كان خاصا لا يحذف قال
الشاعر ولولا الشعر بالعلماء عار لكنت اليوم اشعر من لبيد وفى بعضها
لولا ان قومك يزياده الكلمة المحققة قوله قال ابن الزبير فان قلت
هذا الكلام لا دخل له فى البين لصحة ان يقال لولا قومك حدثتك عهدهم
بكفر لنقصت بل ذكره محل لعدم انضباط الكلام معه قلت ليس محلا
اد عرض الاسود الى لما وصلت الى لفظ عهدهم فسر ابن الزبير
الحداثة بالحداثة الى الكفر فيكون لفظ بكفر فقط من كلام ابن الزبير و
الباقى من تتمة الحديث او غرضه انى لما رويت اول الحديث بادر ان
الرسول الى رواية اخره اشعارا بان الحديث معلوم له ايضا او
ان الاسود اشار الى اول الحديث كما يقال قرات الم ذلك الكتاب
واراد به السوره بتمامها فبين ابن الزبير ان اخره ذلك فان

قلت فالعدد الذى ذكر ابن الزبير هل هو موقوف عليه قلت اللفظ يقتضى الوقوف
اذ لم يسنده الى رسول الله لكن السياق يدل على انه مرفوع والروايات الآخر
ايضا دالة على رفعه فان قلت فالحديث من اين اصل البنا قلت هو ملفق من
صحابيين اوله من عائشه واخره من ابن الزبير قوله بانا هو بالنصب بدل او
بيان لبانين وفى بعضها بالرفع اى احدهما باب يدخل الناس والآخر باب
يخرجون منه وضمير المفعول محذوف من يدخل او هو من باب تنازع الفعلين يعنى
يدخل ويخرجون فى لفظ منه تولد ففعله اى المذكور من النقض وجعل البابين فان
ابن بطال فيه انه قد يترك يسير من الامر بالمعروف اذا خشى منه ان يكون سببا
لفتنة قوم ينكرونه وفيه ان النفوس تحن وتستانس بما تانس الله فى دين الله من
غير الفرائض قال ابو الدرداء انما اخشى ان ينكره قلوب الناس لقرب عهدهم بالكفر
وتظنون انما نفعل ذلك لينفرد بالفخر دونكم وقد روى ان قريشا حسن بنت
السنت فى الجاهلية تنازعت فمن يحمل الحجر الاسود فى موضعه فحكموا اول رجل
يطلع عليهم فطلع النبى صلى الله عليه وسلم فراى ان يوضع الحجر فى ثوب وامر كل
قبيلة ان ياخذ بطرف الثوب لئلا ينفرد احدهم بالفخر فلما ارتفع الشبهه
فعل ابن الزبير فيه ما فعل النووى وفيه دليل لقواعد منها اذا تعارض مصلحة
ومفسده وتعذر الجمع بين فعل المصلحة وترك المفسده بدى بالاهم لان النبى صلى
الله عليه وسلم اخبر ان رد الكعبة الى قواعد ابرهيم عليه السلام مصلحة ولكن
تعارضه مفسده اعظم منه وهى خوف فتنه بعض من اسلم قريبا لما كانوا الفوا
تعظيمها عظيما فتركها النبى صلى الله عليه وسلم ومنها فكر ولى الامر فى مصالح رعيته
واجتناب ما يخاف منه ولو ضرر عليهم فى دين او دنيا لان الامور الشرعيه
كاخذ الزكوة واقامة الحدود منها تالف قلوبهم وحسن خاطبهم وان لا يسفروا

www.alukah.net

ولا معرض لما لحاف سعدوم لسببه مالم يكن فيه ترك امر شرعي وقال العلماني البيت
خمس مرات بنته الملئكة ثم ابرهيم صلوات الله عليه وسلامه ثم قريش في الجاهلية
وحضر النبي صلى الله عليه وسلم عذا البنا وله خمس وثلثون سنة ثم بناه ابن الزبير
ثم الحجاج بن يوسف واستمر الى الان على بنائه وقتل بنى مرتين اخريين او ثلاثا
قالوا ولا يغير عنه وقد ذكروا ان هرون الرشيد سئال مالكا عن هدمها وردها
الى بنا ابن الزبير فقال مالك نشدتك الله يا امير المومنين ان تجعل هذا البيت
كلعبة للملوك لا يشا احد الا نقضه وبناه فيذهب هيبته من صدور الناس

قال البخاري رضي الله عنه **باب** من خص بالعلم قوما
دون قوم كراهية الا يفهموا وقال علي حدثوا الناس بما يعرفون
اتحبون ان يكذب الله ورسوله حدثنا عبيد الله بن موسى عن معروف
عن ابي الطفيل عن علي بذلك حدثنا اسحق بن ابرهيم قال معاذ
بن هشام قال حدثني ابي عن قتادة قال انس بن مالك ان النبي
صلى الله عليه وسلم ومعاذ ردفه على الرحل قال له معاذ بن جبل قال
لبيك يا رسول الله وسعديك قال يا معاذ قال لبيك يا رسول الله
وسعديك قال يا معاذ قال لبيك يا رسول الله وسعديك ثلثا
قال ما من احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صادقا
من قلبه الا حرمه الله على النار قال يا رسول الله افلا اخبر به الناس
فيستبشروا قال اذن يتكلوا واخبر بها معاذ عند موته
تاثما حدثنا مسدد قال معتمر قال سمعت ابي قال سمعت انس
بن مالك قال ذكر لي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لمعاذ من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة قال الا ابشر

صادقا من

فيستبشروا

به

الناس قال لا اخاف ان يتكلوا **قال** شارح السنة قوله
دون قوم اي غير قوم وكراهته بلا اضافة لا بالتنوين قوله علي اي امير المومنين
ابن ابي طالب رضي الله عنه وتقدم في باب اثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم
وحدثوا نصعه الامراي كلموا الناس على قدر عقولهم ويعرفون بالمثناة التحتانية
وتحبون بالفوقانية وتكذب بفتح الدال وذلك لان الشخص اذا سمع كلاما
كالا تتصور امكانه وتعنقد استحالته جهلا لا تصدق وجوده فاذا اسند الى
الله ورسوله ملزم تكذيبهما قوله عبيد الله اي ابن موسى بن باذام ومعروف
معروف اي ابن خربوذ بفتح الخا وتشديد الرا وضم الموحدة وبالذال المعجمة وقد
يروى بضم الخا المكي ضعفه ابن معين قوله ابا الطفيل بضم المهملة وفتح الفا عامر بن
واثلة بكسر المثلثة الليثي الكناني ولد عام احد وادرك ثمان سنين من حياة رسول
الله روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة احاديث فكان من سبعة على
رضي الله عنه سكن الكوفة ثم اقام بمكة حتى مات بها سنة ماية وقيل واثنين
وهو اخر من مات من الصحابة في جميع الارض رضي الله عنهم فان قلت لم اخر الاسناد
عن ذكر المتن قلت اما للفرق بين طريقه اسناد الحديث واسناد الاثر واما
لان المراد ذكر الممن داخلا تحت ترجمة الباب واما لضعف في الاسناد سبب
ان خربوذ واما للتيقن وبيان جواز الامرين بلا تفاوت في المقصود ولهذا
وقع الاسناد في بعض النسخ مقدما على المتن قوله اسحق اي ابن راهويه وتقدم
في باب فضل من علم وعلم ومعاذ بضم الميم ابن هشام بكسر الها وتخفيف الشين
ابن ابي عبد الله الدستوائي بالهمز وقيل بالنون وقيل بالنا المثناة البصري مات بها سنة ثمانين وابوه هشام تقدم في باب زيادة الايمان
ونقصانه وقتادة بفتح القاف ابو الخطاب السدوسي البصري الاكمه مر مع

الألوكة
www.alukah.net

ذكر انس في باب الايمان ان بحت لاحقه ومعاذ اى ابن جبل سبق في اول كتاب
الايمان قوله ردفه اى راكب خلف رسول الله والرحل للبعير وهو اصغر
من القتب وعلى الرحل متعلق بردفه والجملة حال وقال هو خبر لان ويحتمل
ان يكون على الرحل حالا من النبي صلى الله عليه وسلم قوله يا معاذ بن جبل يختار
فيه فتح الذال وجوز ضمها ولبيك معناه انا مقيم على طاعتك وسعديك اى مساعد
طاعتك وهما من المصادر التي يجب حذف فعلها وكان حقهما ان يقال لبيك و
اسعادك ولكن شيا على معنى التاكيد والتكثير اى ابا بعد ابا بعد اباب اى اقامه
بعد اقامه واجابة بعد اجابة واسعادا بعد اسعاد ولفظ لبيك يتعلق بقوله
معاذ ويحتمل ان يتعلق بقول النبي ايضا يعني قال النبي يا معاذ لبيك مرارا وقال صلى الله عليه وسلم
معاذ لبيك ثلث مرات ايضا فيكون من باب سارع العاملين قوله صدقا من قلبه
يحترز به عن شهادة المنافق ولفظ من قلبه يمكن تعلقه بصدقا فالشهادة
لفظية وبشهد فالشهادة قلبية وقال بعضهم الصدق كما يعتبر به قولا عن
مطابقة القول المخبر عنه ويعتبر به فعلا عن تحري الافعال الكاملة قال تعالى
والذي جاء بالصدق وصدق به اى حقق ما اورده قولا مما جاء به فعلا قوله
الا حرمه الله على النار معنى التحريم المنع كما في قوله تعالى وحرام على قرية اهلكناها
فان قلت هل في المعنى فرق بين حرمه الله على النار وحرم الله عليه النار قلت
لا اختلاف الا في المفهوم منهما واما المعنيان فمتلازمان فان قلت فهل تفاوت
بين ما في الحديث وما ورد في القرآن حرم الله عليه الجنة قلت يحتمل ان يقال
النار متصرفة والجنة متصرف فيها والتحريم انما هو على المتصرف اسند فروعي
المناسبة فان قلت لا حرمه الله استساغ اذا قلت من اعم عام الصفات اى
ما احد يشهد كائنا بصفة الا بصفة التحريم قوله افلا اخبر فان قلت الهمزة

تقتضي الصدارة والفا يقتضي عدم الصدارة فما وجه جمعهما قلت المعطوف عليه
مقدر بعد الهمزة تحو افلم ذلك فلا اخبر قوله فيستبشروا بالنون محذوفة لان
الفا وقعت بعد النفي او الاستفهام او العرض وفي بعضها بالنون اى فهم يستبشرون
والبشارة هي اتصال خبر الى احد يظهر اثر السرور منه على بشرته قوله اذن هو جواب
وجزاء اى ان اخبرتهم يتكلوا وكانه قال لا تخبرهم لانهم حينئذ يتكلون على الشهادة
المجردة فلا يشتغلون بالاعمال الصالحة والاتكال اصله الاوتكال قلبت الواو
ياء وادغمت التاء في التاء وفي بعضها تتكلوا بالنون من التكال قوله تاثما اى تحنثا عن
الاثم فلان اذا فعل فعلا خرج به عن الاثم والاثم الذي يخرج به كتمان ما امر الله تبليغه
حيث قال واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه
والضمير في موته راجع الى معاذ وان احتمل ان يرجع الى رسول الله فالعدول
على هذا الاحتمال باعتبار التاخر عن الموت وعلى الاول اى على ما هو الظاهر
باعتبار التقدم على الموت فان قلت واخبر الى اخره مدرج في الحديث فمن المدرج
قلت انس فان قلت هذا الحديث هل هو من مسانيد انس ام من مسانيد
معاذ قلت هذا السياق دل على انه من مسندات انس نعم لو كان المراد من
اخبرها معاذ انه اخبرها انسا ويروى انس ذلك عن اخباره يصير من مسند
معاذ واعلم انه جواب عن سؤال مقدر كان قائلا قال لم خالف معاذ قول رسول الله
واخبر به الناس فاجاب بانه اخبر عن اثم كتمان العلم فان قلت هب انه اثم
من الكتمان فكيف لا يتاثم من مخالفة رسول الله في التبشير قلت كان ذلك مقيدا
بالاتكال فاذا زال القيد زال المقيد علم معاذ ان النهي عن الاخبار لاجل ان لا يعتمدوا
عليه ويتركوا العمل والقوم يومئذ كانوا حديثي العهد بالاسلام فلما استقاموا
وصاروا واخر يصبرون على العبادة حتى علموا ان عبادة الله يزيد تقربا اليه

الألوكة
www.alukah.net

اخبرهم به او علم انه صلى الله عليه وسلم لم ينهه عن الاخبار بها نهى تحريم او تنزيه
رواه ذلك بعد ورود الامر بالتبليغ والوعيد على الكتمان والنهى كان قبل
ذلك ولعل المنع ما كان لامن العوام لانه من الاسرار الالهيه لا يجوز كشفها
الا للخواص خوفا من ان يسمع ذلك من لا علم له فيتكل عليه ولهذا لم يخبر النبى صلى الله عليه وسلم
به الامن امن عليه الاتكال من اهل المعرفه وسلك معاذ ايضا هذا المسلك
حيث اخبر به من الخاص من راه اهلا لذلك ولا بعد ايضا ان يقال ان رجاء
الوصول معاذا ثلث مرات كان للتوقف فى افشاء هذا السر عليه ايضا فان قلت
الحديث متمسك المرجئة والاعتقاد بمقتضاه يستلزم طى بساط الشريعه و
الخروج عن الضبط والدخول فى الخبط من الجسارة على ازاقه دما المسلمين ونهب
اموالهم ومد الايدى الى النساء الاحتياط فما وجهه قلت قيل كان ذلك قبل نزول
الفرايض فمن شهد فى ذلك الوقت به فقد اتى بما وجب عليه وقيل الشهاده
من صدق القلب انما هى باداء حقوقها وقيل المراد ان كل كافر يشهد بذلك
ومات قبل ان يتمكن من العمل حرمه الله على النار او هو لمن قالها عند الندم
والتوبة ومات عليه او نقول بوجبه ونعارضه بالنصوص الوارده فى عذاب
العصاه قال ابن بطال معناه رحمه الله على الخلود فى النار لثبوت قوله عليه
الصلوه والسلام اخرجوا من النار من فى قلبه مثقال حبه من ايمان قال وفيه
انه يجب ان يحصن بالعلم قوم فيهم الضبط وصحه الفهم ولا يبذل المعنى اللطيف
لمن لا يساهله من الطلبه ومن يخاف عليه الترخص والاتكال لتقصير فهمه
واقول وفيه جواز ركوب اثنين على دابه واحده وفيه منزله معاذ وعزته
عند رسول الله وفيه جواز الكلام وفيه جواز الاستفسار عن الامام فان
قلت ترجمه الباب لتخصيص القوم وما فى الحديث دل على تخصيص شخص واحد

وهو معاذ قلت المقصود جواز التخصيص اما بشخص واما بكثر واما امر اخلاف
العباره فسهل اوليس مخصوصا بشخص لان انسا ايضا سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما دل عليه السياق واقل اسم الجمع اثنان او معاذ كان امة قانتا لله حنيفا
قاله ابن مسعود فقيل له يا ابا عبد الرحمن ان ابرهيم كان امة فقال انا كنا
نسبه معاذا ابا برهيم صلوات الرحمن عليه قوله مسدد بضم الميم وبالسين
والدال المشدده المهملتين المفتوحتين تقدم مرارا ومعتمر بضم الميم
وسكون المهمله وفتح المثناه الفوقانيه وكسر الميم وبالراء ابن سليمان بن
طرخان بفتح المهمله وسكون الراء وبالخاء المنقطه وبالنون ابو محمد البصرى مات
سنه سبع وثمانين ومائه بالبصره كان الناس يقولون يوم مونه مات اليوم
اعبد الناس وابوه سليمان ابو المعتمر يقال له التيمى وكان مولى لبنى مره بطن
منهم فلما تكلم باثبات القدر اخرجوه فقبله بنو تيم وقدموه فصار اماما لهم
قال شعبه ما رايت احدا اصدق من سليمان كان اذا حدث عن التيمى
تغير لونه وقال ايضا شك سليمان يقظان وكان من العباد المجتهدين يصلى
الليل كله بوضوء عشا الآخره كان هو وابنه معتمر يدوران بالليل فى المساجد
فصليان فى هذا المسجد مره وفى ذلك اخرى مات بالبصره
سنه ثلث واربعين ومائه والرجال كلهم بصريون فان قلت لفظ ذكر يحتمل
ان يكون هذا تعليقا من انس ولما لم يكن الذاكر له معلوما كان من باب
الروايه عن المجهول فهل هو قادح فى الحديث قلت التعليق لا ينافى الصحه
اذا كان المتن ثابتا من طريق آخر وكذا الجهاله اذ معلوم ان انسا لا يروى
الا عن العدل سواء رواه عن الصحابى او غيره وفى الجمله يحتمل فى المتابعات
والشواهد ما لا يحتمل فى الاصول قوله لا تشرك به شيئا اى بوحده فان

الألوكة
www.alukah.net

قلت الاشراك لا يتصور في القيامة وحق الظاهر ان يقال ولم يشرك به
اى في الدنيا قلت احكام الدنيا مسمحة الى الاخرة فاذا لم يشرك في الدنيا
عد لا يقال الى الاخرة صدقا نه لا يشرك في الاخرة او المراد بلقا الله لقا
اهل الله اى من مات حال كونه موحدا حين الموت فان قلت التوحيد بدون
اثبات الوسالة كيف ينفعه ولا بد من انضمام محمد رسول الله الى لا اله الا الله
قلت هو مثل من يوصي صلوته اى عند حصول سائر شرايط الصحة فمعناه
من لقي الله موحدا عند الايمان بسائر ما يجب الايمان به او علم رسول الله ان
من الناس من يعتقد ان المشرك ايضا يدخل الجنة وان لم يعمل عملا صالحا
قلت يدخل وان لم يعمل اما قبل دخول النار واما بعده وذلك عشية الله ان
شاء عفا عنه وان شاء عذبه ثم ادخله الجنة قوله لا اخاف ليس لا داخلا على
اخاف اذ الخوف مثبت لا منفي بل معناه لا تبشر واخاف استيناف كلام على
سبيل التعليل كانه قال لم فقال لانى اخاف ان يعتمدوا على مجرد التوحيد وفي
بعضها لانى اخاف ان يتكلوا قال ابن بطال هذا كان قبل نزول الفرائض
او بالنسبة الى من ادى حقوق الاسلام او تاب عند موته **قال**
البخاري رضي الله عنه **باب** الحياء في العلم وقال مجاهد لا
يتعلم العلم مستحي ولا مستكبر وقالت عائشة نعم النساء
نساء الانصار لم يمنعهن الحياء ان يتفقهن في الدين
حدثنا محمد بن سلام قال اخبرنا ابو معوية قال اخبرنا هشام عن ابيه عن
زينب بنت ابي سلمة عن ام سلمة قالت جاءت ام سليم الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان الله لا يستحيي
من الحق فهل على المراة من غسل اذا احتلمت قال النبي صلى الله عليه

وسلم اذا رات الماء فغطت ام سلمة تعني وجهها وقالت يا رسول
الله وتحتلم المراة قال نعم ترتبت يمينك فبم يشبهها ولدها حدثنا
اسمعيل قال حدثني مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الشجر شجرة لا يسقط
ورقها وهي مثل المسلم حدثوني ما هي فوقع الناس في شجر البوادي
ووقع في نفسي انها النخلة قال عبد الله فاستحييت قالوا يا رسول
الله اخبرنا بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة
قال عبد الله فحدثت ابي بما وقع في نفسي فقال لان تكون قلتها
احب الي من ان يكون لي كذا وكذا **وقال** شارح
السنة الحياء ممدود وهو الاستحياء وقد مر تعريفه في باب من تعد حتى سمي
به المجلس مع تمام مباحثه من اسمائه ووجه اسناده الى الله تعالى قوله
مجاهد بضم الميم وكسر الهاء ابن جبر بالجيم المفتوحة والموحدة الشاكنه ابو
الحجاج المفسر من تابعي مكة مر في اول كتاب الايمان قال اهل العربية يقال
استحيى يا قبل الالف يستحيي يا بين ويقال ايضا استحى يستحي يا واحدة
في المضارع فعلى هذا يجوز مستحي يا ومستح دون الياء وزنه مستفع او
مسفف والاستكبار والتكبر هو التعظيم وعائشة هي الصديقة بنت
الصديق رضي الله عنهما تقدمت في كتاب الوحي وقالت عطف على قال
مجاهد وذكرها البخاري تعليقا منهما ويحتمل ان يكون قالت عطفا على
لا يعلم فيكون من مقول مجاهد ايضا والاصح ان مجاهدا سمع من عائشة
لكن الظاهر الاول ونساء الانصار نساء اهل المدينة من المؤمنين قوله محمد بن
سلام البيكندي بتخفيف اللام على الاكثر مر في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم

الألوكة
www.alukah.net

انا اعلمكم بالله قوله ابو معويه هو محمد بن خازم بالخا المعجمه وبالزاى المكسوره
الضرير التميمى مر فى باب المسلم من سلم المسلمون وهشام بكسر الها وتخفيف السين
ابن عروه بن الزبير بن العوام القرشى مر ذكره وذكر ابيه فى كتاب الوحى
قوله زينب بنت ام سلمه بفتح اللام هى بنت عبد الله بن عبد الاسد المخزومى امى
سلمه ونسبت الى الام التى هى ام المؤمنين بيانا للشرف بها لانها ربيبه رسول
الله واشعارا بان روايتها هى من امها واسمها كان برّه فغيّره النبى صلى الله
عليه وسلم الى زينب وكانت من افقه نساء زمانها ماتت بعد وقعه الحره روى
لها البخارى حديثا واحدا وام سلمه هى زوج رسول الله هند بنت ابى اميه هاجرت
مع زوجها الى الحبشه فولدت له بحارا بنت ثم سلمه وقيل ان ام سلمه اول
ظعينه دخلت المدينه مهاجره ومات ابو سلمه سنه اربع فتزوجها رسول الله
تقدمت فى باب العلم والغطه بالليل قوله ام سُليم بضم المهمله وفتح اللام بنت
ملحان بكسر الميم وسكون اللام وبالمهمله وبالنون النجاريه الانصاريه اسمها
سهله او رميثه او رميثه بالراء فيهما وبالمثلثه فى الثانى واسمه مالك او الغميصا
او الرميصا بالصاد المهمله فيهما والخمسه الاخيره تصغير تصغير زوجها
مالك بن النضر بالضاد المنقطه ابو انس بن مالك فولدت له انسا ثم قتل
عنها مشركا فاسلمت فخطبها ابو طلحه وهو مشرك فابت ودعته الى الاسلام
فاسلم فقالت انى لا تزوجك ولا آخذ منك صداقا الا اسلامك فتزوجها ابو طلحى
روى لها عن رسول الله اربعه عشر حديثا خرج البخارى منها ثلاثه وهى من
افاضل الصحابيات قوله لا يستحيى اى لا يمسح من بيان الحق فكرا انا لا امنع
من سوالى عما انا محتاجه اليه مما يستحيى النساء فى العاده من السوال عنه
لان بروز المرء ممن يدل على سده شهوه هن للرجال قوله من غسل يضم الغين

الظاهر انه بمعناه النووى وفى هذا الحديث الحث على الصلوه على الميت
واتباع جنازته وحضور دفنه قال واعلم ان الصلوه تحصل بها قيراط اذا
انفرد فان انضم اليها الاتباع حتى الفراغ حصل له قيراطان فلمن صلى
وحضر الدفن القيراطان ولمن اقتصر على الصلوه قيراط واحد ولا يقال يحصل
بالصلوه مع الدفن بليله قيراط بل كما يتوهمه بعضهم من ظاهر بعض الاحاديث
لان هذا الحديث صريح والحديث المطلق والمحتمل محمول عليه واما الروايه التى
فيها من صلى على جنازه فله قيراط ومن تبعها حتى يدفن فله قيراطان فمعناه
فله تمام قيراطين بالمجموع ونظيره قول الله تعالى انكم لتكفرون بالذى خلق
الارض فى يومين الى قوله تعالى فى اربعه ايام قال فقضاهن سبع سموات
فى يومين قال واما الدفن فقيه وجهان الصحيح انه تسوية القبر بالتمام والثانى
انه نصب اللبن عليه وان لم يُسَلّ عليه التراب قال ثم فى الحديث تنبيه على مسله
اخرى وهو ان القيراط الثانى مقيد لمن اتبعها وكان معها فى جميع الطريق حتى
يدفن فلو صلى وذهب الى القبر وحده ومكث حتى حان الجنازه وحضر الدفن
لم يحصل له القيراط الثانى وكذا لو حضر الدفن ولم يصل او تبعها ولم يصل فليس فى
الحديث حصول القيراط له انما حصل القيراط لمن تبعها بعد الصلوه ولكن له اجر
فى الجمله والله اعلم **قال** البخارى رضى الله عنه **باب**
خوف المؤمن من ان يحبط عمله وهو لا يشعر وقال ابرهيم التيمى ما عرضت
قولى على عملى الا خشيت ان اكون مكذبا وقال ابن ابى مليكه ادركت
ثلثين من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم كلهم يخاف النفاق على
نفسه ما منهم احد يقول انه على ايمان جبريل وميكائيل ويذكر
عن الحسن ما خافه الا مؤمن ولا امنه الا منافق وما يحذر من

الألوكة
www.alukah.net

الاصرار على القتال والعصيان من غير توبة لقول الله ولم يصروا
على ما فعلوا وهم يعلمون • حدثنا محمد بن عرعرة قال ه
زيد قال سألت ابا وائل عن المرجئة فقال حدثني عبد الله ان
صلى الله عليه وسلم قال سباب المسلم فسوق وقتاله كفر
قتيبة بن سعيد قال ه اسمعيل بن جعفر عن حميد عن انس قال اخبرني
عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يخبر
بليلة القدر فتلاحى رجلان من المسلمين فقال اني خرجت لاخبركم
بليلة القدر وانه تلاحى فلان وفلان فرفعت وعسى ان يكون خيرا
لكم التمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة قال شارح الستة قوله
يحبط اى يبطل قال قلت القول باحباط المعاصي الطاعات من قواعد اهل
الاعتزال فما وجه قول البخاري بذلك قلت غير الاحباط للشرك او المراد
به الاحباط بالكفر او بعدم الاخلاص ونحوه قوله وهو لا يشعرون ذلك بقوله
تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون قال النووي المراد بالحبط ذهاب
الايمان وابطال بعض العبادات لا الكفر فان الانسان لا يكفر الا بما يعتقده
او يفعله عالما بانه يوجب الكفر والقول هو مما ينازع فيه اذ الجمهور على ان
الانسان يكفر بكل الكفر وبالفعل الموجب للكفر وان لم يعلم انه كفر قوله
ابرهم هو ابن يزيد بن شريك التيمي ابو اسما الكوفي قال يحيى هو ثقة مرجئ قتله
الحجاج وهو تابعي عابد قال الاعمش قال لي ابرهم التيمي ما اكلت منذ اربعين ليلة
الا حنيذ غنيب مات سنة سبع وتسعين قوله مكذبا اى للدين حيث لا اكون ممن
عمل بمقتضاه او اني لمقتضى اذا قول اني من المؤمنين ولا اكون ممن عمل بعملهم
قال النووي معناه ان الله تعالى ذم من امر بالمعروف ونهى عن المنكر وفعله في

لغتان وهي الخلان من الشين والخلقة هي باسكان اللام وحكى الجوهري فتحها و
اما لفظ الآخر فقد زعم بعضهم انه لا يستعمل الا في الاخر خاصة والحديث صريح
في الرد عليه حيث استعمل فيه في الثاني ايضا وهو في الوسط قال
البخاري رضي الله عنه باب قول النبي صلى الله عليه وسلم رب
مبلغ اوعى من سامع • حدثنا مسدد قال ه بشر قال ه ابن عون
عن ابن سيرين عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه قال ذكر
النبي صلى الله عليه وسلم قعد على بعيره وامسك انسان بخطامه
او بزمامه قال اي يوم هذا فسكتنا حتى ظننا انه سيسميه سوى
اسمه قال اليس يوم النحر قلنا بلى قال فاي شهر هذا فسكتنا حتى
ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس بذي الحجة قلنا بلى قال
فان دماءكم واموالكم واعراضكم بينكم حرام كحرمة يومكم هذا
في شهركم هذا في بلدكم هذا ليبلغ الشاهد الغائب فان الشاهد
عسى ان يبلغ من هو اوعى له منه وقال شارح الستة قوله
رب هو للتقليل لكنه كثيرا ما استعمال للتكثير بحيث صار على الحقيقة كانها
صارت حقيقة فيه ومبلغ بفتح اللام اى مبلغ اليه فحذف الجار والمجرور كما
يقال المشترك ويراد المشترك فيه واوعى افعل التفضيل من الوعي وهو الحفظ
وقع صفة لمبلغ وسامع اى سامع مني ولا بد من هذا القيد لان المقصود ذلك
ومن خصائص ربما انها لا تدخل الا على نكرة ظاهرة او مضمرة فالظاهرة يلزمها
ان يكون موصوفة بمفرد او جملة ومنها ان الفعل الذي تسلطه على الاسم
يجب تاخره عنها لانها لانشاء التقليل ولها صدر الكلام وفعله يحيى محذوف فاني
الاكثر ومنها ان فعلها يجب ان يكون ماضيا وههنا فعله محذوف وهو

www.alukah.net

التقفي الصحابي وانه تدلى الى النبي صلى الله عليه وسلم بكره من حصن الطايف
فكناه رسول الله بابي بكره واعتقه مات بالبصره سنه احدى وخمسين
تقدم في باب المعاصي من امر الجاهليه ورجال الاسناد كلهم بصريون قوله
قعد على بعيره وذلك كان منا في يوم النحر في حجة الوداع قوله او بزمامه
شك من الراوي الجوهري الخطام الزمام وقال الزمام الخيط الذي يشد فيه
البرة ثم يشد في طرفه المقود وقد سمي المقود زماما وزمام البعير خطمته
قال والبره حلقه من صفر تجعل في لحم انف البعير وقال الاصمعي يجعل
في احد جانبي المنخرين قوله سيسميه فيه اشاره الى تفويض الامور بالكلية
الى الشارع وانعزال عما الفوه من المعارف المشهوره قوله اعراضكم جمع
عرض بكسر العين موضع المدح والذم من الانسان سواء كان في نفسه او
في سلفه وحين كان المدح نسبه الشخص الى الاخلاق الحميده والذم نسبه
الى الاخلاق الرديه قال من قال العرض الخلق اطلاقا لاسم اللازم على الملزوم
وقيل العرض الحسب اي لا يجوز القدح في العرض كالغيبه وذلك كالقتل
في الدماء والغصب في الاموال وانما شبههما في الحرمه باليوم وبالشهر و
بالبلد ايضا في بعض الروايات لانهم لا يرون استباحة تلك الاشياء وانتهاك
حرمتها بحال وانما قدم السوال عنهما باي يوم واي شهر تذكارا للحرمه وتقريرها
في نفوسهم ليبنى عليه ما اراد تقريره على سبيل تاكد الحرمه وتشديدها النووي
وفي هذا التشبيه دليل على استحباب ضرب الامثال والحاق النظير بالنظير
قياسا قوله ليبلغ الشاهد اي الحاضر في المجلس الغايب عنه وهو على صيغه
الامر فالعين مكسوره وظاهر الامر للوجوب فيعلم منه ان التبليغ واجب
والمراد منه اما تبليغ المذكور وهو ان دماءكم الى آخره واما تبليغ جميع

نحو كان او علمت ووجد ولقب وفيها لغات عسر الراء مضمومة والباء
مخففه او مشدده مفتوحة او مضمومه او مسكنه والراء مفتوحه والبا
مشدده او مخففه وربت بتا الثانيه والثانيه مشدده او مخففه وهي حرف
عند البصريين اسم عند الكوفيين وهذا الحديث رواه معلقا وهو اما معنى الحديث
الذي ذكره بعده بالاسناد فهو من باب نقل الحديث بالمعنى واما انه ثبت
عنده بهذا اللفظ من طريق آخر قوله مسدد بالمهملتين المفتوحين وشده
الدال الاسدي البصري تقدم في باب من الايمان ان يحب لاخيه وقيل
فيه انه كالدينار وقيل في ذكر ابائه انه رقيه العقرب قوله بشر بكسر
الموحده والشين المعجمه ابن المفضل بن لاحق ابو اسمعيل البصري ثقه كثير
الحديث يصلي كل يوم اربعمايه ركعه وكان عثمانيا مات سنه ست وثمانين
ومايه قوله ابن عون اي عبد الله بن عون بالعين المهملة المفتوحه و
بالنون ابن ارطبان بفتح الهمزه وسكون الراء وفتح الطا المهمله وتخفيف
الباء الموحده والنون البصري التابعي راى انس بن مالك قال ابو الاحوص
كان ابن عون في زمانه يسمى سيد القراء وقال خارجه صحبت ابن عون
اربعا وعشرين سنه فما اعلم ان الملايكه كتبت عليه خطيئه وقال هشام هو
اصدق البشر في زمانه مات سنه خمسين ومايه قوله ابن سيرين هو محمد ابو بكر
الانصاري مولاهم البصري التابعي ادرك ثلثين صحابيا ولا يجوز نقل
الحديث بالمعنى مر في باب اتباع الجنائز قوله عبد الرحمن بن ابي بكره
ابو بكر بالموحده المفتوحه وبالمهملتين اول مولود ولد في الاسلام بالبصره
مات سنه ست وتسعين قوله عن ابيه اي عن ابي بكره بضم النون
وفتح الفا ابن الحارث بن كلده بالكاف واللام والدال المهمله المفتوحات

www.alukah.net

احكام الشريعه والغايب مفعول ليبلغ والظاهر ان الى فيه مقدرا اى الى
الغايب قوله منه صله لا فعل التفضل فان قلت صله كالمضاف اليه فكيف
جاز الفصل بينهما بلفظه له قلت جاز لان فى الظرف وسعة كما جاز الفصل
بين المضاف والمضاف اليه به قال الشاعر فوشى بخير لا الكون ومدحتى
كناحت يوما صخره بعسيل وقد اجيز الفصل بينهما بالصابر الظرف اذا
لم يكن اجنبيا من كل وجه قال ابن بطال نا قلا عن المهلب كما هو قاعده فى
النقل عنه فيه من الفقه ان العالم واجب عليه تبليغ العلم لمن لم سلغه وتبيينه
لمن لا يفهم وهو المساق الذى اخذه الله على العلما ليبيننه للناس ولا يكتمونه
وفيه انه قد ياتى فى اخر الزمان من يكون له من الفهم فى العلم ما ليس لمن بعده
الا ان ذلك يكون فى الاول لان رب موضوعه للتقليل وعسى موضوعها الاطماع
وليست لتحقق الشى وفيه ان حامل الحديث يجوز ان يوخذ عنه وان كان
جاهلا بمعناه وهو ماجور فى تبليغه محسوب فى زمرة اهل العلم وفيه
ان ما كان حراما يجب على العالم ان يوكد حرمته ويغلظ عليه ما بلغ ما جد
كما فعل النبى صلى الله عليه وسلم فى الشبهات وفيه جواز القعود على ظهر
الدواب اذا احتيج الى ذلك وانما خطب على البعير ليسمع الناس وانما امسك
انسان بخطامه ليتفرغ للحديث ولا يستغل بامساكه قال
البخارى رضى الله عنه **باب** العلم قبل القول والعمل لقول
الله فاعلم انه لا اله الا الله فبداء بالعلم وان العلماء هم ورثة
الانبياء ورثوا العلم من اخذه اخذ بحظ وافر ومن سلك
طريقا يطلب به علما سهل الله له طريقا الى الجنة وقال انما
يخشى الله من عباده العلماء وقال وما يعقلها الا العالمون

وقال لو كنا نسمع او نعقل ما كنا فى اصحاب السعير وقال هل
يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال النبى صلى الله
عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين وانما العلم
بالتعلم وقال ابو ذر لو وضعتم الصمصامة على هذه واشار الى
قفاه ثم ظننت انى انفذ كلمة سمعتها من النبى صلى الله عليه
وسلم قبل ان تجيزوا على لانفذتها وقول النبى صلى الله
عليه وسلم ليبلغ الشاهد الغايب وقال ابن عباس كونوا
ربانيين حلماء فقهاء ويقال الرباني الذى يربى الناس
بصغار العلم قبل كباره **وقال** شارح السنه قوله العلم
قبل القول والعمل يعنى ان الشى يعلم اولا ثم يقال ويعمل به فالعلم مقدم عليهما
بالشرف لانه عمل القلب وهو اشرف اعضا البدن قال ابن بطال العمل لا
يكون الا مقصودا به معنى متقدما وذلك المعنى هو علم ما وعد الله عليه من
الثواب قوله فبدا بالعلم حيث قال فاعلم انه لا اله الا الله ثم قال واستغفر
لذنبك والاستغفار اشاره الى القول والعمل وعلم من الامر ان التوحيد
مما يجب العلم به ولا يجوز فيه التقليد ومذهب اكثر المتكلمين ان ايمان
المقلد فى اصول الدين غير صحيح وقال محى السنه يجب على كل مكلف معرفه علم
الاصول ولا يسع فيه التقليد لظهور ادلته قوله ان العلما نفخ الاول هو
ظاهر وروى بكسرها على تقدير باب هذه الجمله او على سبيل الحكايه قوله
ورثوا بفتح الواو وتشديد الراء المفتوحه والمكسوره وبفتح الواو وكسر الراء
المخففه واخرى من ميراث السوء بحط واوى كبير كامل قوله علما انما كر
لشامل انواع العلوم الدينيه ولشرح فيه القليل والكثير وسهل الله

الألوكة
www.alukah.net

له اى فى الاخره او المراد وفقه الله للاعمال الصالحه فتوصله بها الى الجنه
اوسهل عليه ما يرتد به عليه لانه انضاً من طرق الجنه بل اقربها ومن
لفظ وان العلم الى ههنا ثبت من النبى صلى الله عليه وسلم وذكره البخارى
تعليقا لانه ليس بشرطه قوله او تعقل اى تعلم وحرف مفعول تعقل
لانه جعل كالفعل اللازم فمعناه لو كنا من اهل العلم لما كنا من اهل النار
قوله تفقهه اى تفهمه اذ الفقه الفهم ويحمل ان يراد به المعنى الاصطلاحى
اى الفهم للاحكام الشرعيه العمليه المكتسب من ادلتها التفصيليه
وفى بعض الروايات تفهمه قوله بالتعلم وفى بعضها بالعلم اى ليس
العلم المعتبر الا الماخوذ من الانبياء وورثتهم على سبيل التعلم والتعليم
ففهم منه ان العلم لا يطلق الا على علم الشرع وهذا الوصى رجل للعلماء
لا يصرف الا على اصحاب الحديث والتفسير والفقه وهذا يحتمل ان يكون
من كلام البخارى قوله ابو ذر شذ بالراء هو الصحابى الجليل جندب بن
جنادة بضم الجيم فيهما القرشى الغفارى اسلم وهو رابع اربعه وحدث
اسلامه وافا منه عند زعزم مشهور روى مائتى حديث واحدا وثمانين
روى البخارى عنه اربعه عشر حديثا وذكره فى باب المجاصى من امر
الجاهليه قوله الصمصامة الجوهرى الصمصام والصمصامة السيف
الصارم الذى لا ينثنى وهذه هى اشاره الى القفا والقفا مقصور مؤخر
العنق يذكر ويونث والفقر بضم الهمزه والذال المنقطه اى ظهرت انى
اقدر على انفاذ كله اى بلغها وبجيز والى الصمصامة على اى على قفاى
فان قلت لو لا متناع الثانى لامتناع الاول على المشهور فمعناه انتفى الانفاذ
لانتفاء الوضع وليس المعنى عليه قلت هو مثل لو لم تخف الله لم يعصه

يعنى يكون الحكم ماشا على تقدير التفويض بالطريق الاولى فالمراد ان الانفاذ
حاصل على تقدير الوضع فعلى تقدير عدم الوضع حصوله اولى وان لو ههنا
لمجرد الشرطيه يعنى حكمها حكم ان من غير ان يلاحظ الامتناع وفيه
بيان لفضيله التعلم والتعليم قوله ربانيين منسوب الى الرب واصله
ربيون فزيد الالف والنون للتاكيد والمبالغه فى النسب وسموا ربانيين
لانهم منسوبون الى الرب تعالى كانهم لاخلاصهم انفسهم لله وشده تعلقهم
بربهم لا ينسبون الا الى الرب اولانهم يربون العلم اى يقومون به يقال
لكل من قام باصلاح شى وانما مه فقد ربه يربه قوله حكما جمع حكيم
والحكمه صحه القول والعقد والفعل وقيل الحكمه الفقه فى الدين وقيل
الحكمه معرفه الاشيا على ما هى عليه والفقها جمع الفقيه والفقه الفهم
لغه والعلم بالاحكام الشرعيه العمليه اصطلاحا وفى بعضها حلما جمع
حليم باللام والحلم هو الطمانينه عند الغضب وفى بعضها علما وهو من
باب ذكر الخاص بعد العام والظاهر ان حلما فقها تفسير للربانيين
قوله بصغار العلم قبل كباره اى بجزويا ته قبل كلياته او بفروعه قبل
اصوله او بعقد مانه قبل مقاصره ولفظ ويقال هو من كلام البخارى لا من
كلام ابن عباس فان قلت هذا كله هو الترجمه فاين ما هذه ترجمته قلت
اما انه اراد ان يلحق الاحاديث المناسبه لها فلم يتفق له واما انه
للاسعار بانه لم يثبت عنده بشرطه ما ناسبها واما انه اكتفى بما ذكره
يعلقا لان المقصود من الباب بيان فضيله العلم ويعلم ذلك من المذكور
اية وحديثا واجماعا سكوتيا من الصحابه بحسب انتهى الى حد علم
الضروره فلم يحتج الى الزياده او لسبب اخر والله اعلم روى فى

الألوكة
www.alukah.net

شرح السنه عن ابى الدرداء انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من سلك طريق علم سهل الله له طريقا من طرق الجنه وان العلماء
ورثه الانبياء ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا
العلم فمن اخذ به فقد اخذ بحظ وافر قال وهذا حديث غريب لا نعرفه
الا من حديث عاصم بن رجاء قال ابن بطال وانما اراد ابو ذر بقوله الحض
على العلم والاغتباط بفضله حين سهل عليه قتل نفسه فى حين ما يرجو
من ثواب نشره وفيه من الفقه انه يحور للعالم ان ياخذ فى الامر
بالمعروف بالشده ويحتسب ما يصيبه فى ذلك على الله تعالى ●

قال البخارى رضى الله عنه **باب** ما كان
النبى صلى الله عليه وسلم يتخولهم بالموعظة والعلم
كيلا ينفروا ● حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا
سفين عن الاعمش عن ابى وائل عن ابن مسعود
قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة
فى الايام كراهة السآمة علينا ● حدثنا محمد بن بشار
قاله يحيى بن سعيد قاله شعبة قال حدثنى ابو التياح
عن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يسروا ولا
تعسروا وبشروا ولا تنفروا **وقال** شارح
السنه قوله يتخولهم بالحا المعجمه اى يتعهدهم والتخول التعهد والموعظه
النصح والتذكير بالعواقب وعطف العلم على الموعظه من باب
عطف العام على الخاص عكس وملائكته وجبريل قوله كيلا ينفروا
اى كيلا يميلوا عنه ويتباعدوا منه قوله محمد بن يوسف هو البيكندى

البيكندى بالموحده المكسوره والمثناه الساكنه التحتانيه فالكاف المفتوحه
والنون الساكنه والدال المهمله وهى قريه من قرى بخارا قوله سفيان اى ابن
عيينه الهلالى سكن مكه ومات بها وفى سفين سفيان ثلثه اوجه والمشهور
ضمها مر فى اول حديث من الكتاب قوله الاعمش هو الامام ابو محمد سليمان بن
مهران بكسر الميم الاسدى الكاهلى الكوفى التابعى تقدم فى باب ظلم دون ظلم
قوله ابى وايل هو الشقيق بفتح الشين من ابن سلمه الكوفى ادرك زمن النبى
صلى الله عليه وسلم ولم يره وهو من اجل اصحاب ابن مسعود رضى الله عنهم وسبق
فى باب خوف المومن ان يحبط عمله قوله كان النبى صلى الله عليه وسلم يتخولنا فان
قلت كان لثبوت خبرها ماضيا وتخولنا اما حال او استقبال فما وجه
الجمع بينهما قلت كان قد يراد به الاستمرار وكذا الفعل المضارع فاجتمعا
بعد شمول الازمنه قال الاصوليون قولهم كان حاتم يكرم الضيف يفيد تكرر
الفعل فى الازمان واما يتخولنا فهو بالحا المنقطه وباللام وكان ابو عمر ويقول
انما هو يتخوننا بالنون والتخون التعهد وقد رد على الاعمش رواته باللام
وكان الاصمعى يقول ظلمه ابو عمرو ويقال تخولنا وتخوننا جميعا وزعم بعضهم
ان الصواب تخولنا بالمهمله وهو ان تتفقد احوالهم التى ينشطون فيها
للموعظه ويعظهم فيها ولا تكثر عليهم فيملوا ومن الناس من يرويه كذلك
لكن الروايه فى الصحيح بالاعجام التيمى تخون فلان فلانا اذا تعهده وحفظه
وكانه اجتنب فيه الخيانه التى هو اخلال بالحفظ قوله السآمة مثل الملامه
بناء ومعنى فان قلت يقال سئمت من الشئ مستعملا بمن فاين صلة ملب
محذوف تقديره من الموعظه فان قلت هل يصح ان يكون المراد من السآمه
سآمه رسول الله من القول قلت لا ويدل عليه السياق فان قلت لم تعلق

الألوكة
www.alukah.net

لفظ علينا قلت اما بالسامه متضمن معنى المشقه فنها اى كراهه المشقه علينا
او تقدير الصفه او الحال اى السامه الطاريه علينا او طاريه علينا واما
بحدوثها اى شفقه علينا اذ المقصود بان رفقه عليه السلام بالامه وشفقه
عليهم لياخذوا منه بنشاط وحرص لا عن ضجر وملال الخطابى معنا يتعهدنا
اى يراعى الاوقات فى وعظنا ويتحرى منها ما يكون مظنه للقبول ولا يفعله
كل يوم لئلا يسام والخلائل القيم والوكيل المتعهد بالمال ومنه قولهم خال المال يخوله
اذا احسن القيام عليه قوله محمد بن بشار بالموحده المفتوحه والشين المعجمه
المشدده ابن عثمان العبدى البصرى يكنى ابا بكر ولقب بندار واشتهر به
لانه كان بندارا اى فى الحديث جمع حدث بلده والبندار بضم الموحده وسكون
النون وبالمهمله وبالراء الحافظ روى عنه اصحاب الاصول الستة مات سنه ست
وخمسين ومائتين قوله يحيى بن سعيد اى القطان الاحول ابو سعيد التميمى
البصرى كان يعد من ائمه الامام احمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلى بن
المدينى يسئلونه عن الحديث وهم قيام على ارجلهم لا يجلسون هيبته له واعظاما
له مر فى باب من الايمان ان يحب لاخيه قوله شعبه هو ابو بسطام ابن الحجاج
الواسطى ثم البصرى تقدم فى باب المسلم من سلم المسلمون قوله ابو التياح بالمثناه
الفوقانيه ثم التحتانيه المشدده والحاء المهمله هو يزيد بن حميد لفظ يصغر
الحمد الضبعى بضم الضاد المعجمه وفتح الموحده وبالعين المهمله البصرى مات سنه
ثمان وعشرين ومائه ورجال هذا الاسناد كلهم بصريون قوله يسروا من اليسر
نقيض العسر فان قلت الامر بالشى نهى عن ضده فما الفائده فى ولا تعسروا
قلت لا سلم ذلك ولئن سلمنا فالغرض التصريح بما لزم ضمنا للتاكيد قوله وبشروا

من البشاره اى الاخبار بالخير بخلاف الانذار اى الاخبار بالشر فان قلت
المناسب ان يقال يبشر ولا ينذر والان الانذار هو بخلاف التبشير لا التعسير
قلت المقصود من الانذار التعسير فصرح بما هو مقصود منه وهذا الحديث من
جوامع الكلم لاشتماله على خير الدنيا والاخره لان الدنيا دار الاعمال والاخره
دار الجزاء فامر صلى الله عليه وسلم فيما يتعلق بالدنيا بالتسهيل وفيما يتعلق بالاخره
بالوعد بالخير والاخبار بالسرور بخصها لكونه ادعى للعالمين فى الدارين اليه وكما
انما جمع فى الحديث بين الشى وضده لانه قد ينفعهما فى وقتين فلو اختص على
يسر والصدق ذلك على من يسر مره او مرات وعسر فى معظم الحالات فاذا
قال لا تعسروا اغنى التعسير فى جميع الاحوال وفى الحديث الامر بالتبشير بفضل
الله وسعه رحمته والنهى عن التنفير بذكر التخويف اى من غير ضمه الى التبشير
وفيه بالطف من قول اسلامه وترك التشديد عليه وكذا من باب عن المعاصى
بالتلطف بهم ويدرجون فى انواع الطاعه قليلا قليلا وقد كانت امور الاسلام
فى التكليف على التدريج فمتى يسرت على الداخل فى الطاعه والمريد للدخول
فيها سهل الدخول وكانت عاقبته غالبا المزيد منها ومتى عسرت عليه
اوشك ان لا يدخل فيها قال البخارى رضى الله عنه باب
من جعل لاهل العلم اياما معلومه حدثنا عثمن بن ابى شيبه قال
حدثنا جرير عن منصور عن ابى وائل قال كان عبد الله يذكر
الناس فى كل خميس فقال له رجل يا ابا عبد الرحمن لوددت
انك ذكرتنا كل يوم قال اما انه يمنعنى من ذلك انى اكره
ان املكم وانى اتخولكم بالموعظه كما كان النبى صلى الله
عليه وسلم يتخولنا بها مخافه السامه علينا وقال

يوما معلوما

الألوكة
www.alukah.net

شارح السنه فى بعض النسخ معلومات وفى بعضها يوما معلوما قوله عثمان
اى ابن محمد بن ابرهيم الكوفى ابو الحسن العبسى بالموحده ابن ابى شيبه بفتح
الشين المنقوطه كتب الكثير وصنف المسند والتفسير قال ابو حاتم سمعت
رجلا يسال محمد بن عبد الله بن نمر عن عثمان بن ابى شيبه فقال محمد ومثله يسال
عنه انما سال عن امات سنه تسع وتلثين ومائتين قوله جرير بالجيم المفتوحه
وبالراء المكرره ابن عبد الحميد ابو عبد الله الضبى الرازى المولد الكوفى
المنشا مات بالرى سنه سبع وثمانين ومائه قوله منصور هو ابن المعتمر ابو عتاب
بفتح العين المهمله وبالمثناه الفوقانيه الشديده الكوفى كان يصلى الليل
فاذا اصبح اكتحل ودهن وبرق ثنفيته وقد عمش من كثره البكا واخذه
يوسف بن عمر عامل الكوفه يريده على القضا فامتنع فحبى بالقيد ليقيد وجاء
خصمان فقعدا بين يديه فلم يسالهما ولم يكلمهما فقيل ليوسف انك لو نثرت
لحمه لم يزل لك القضا قال فخلى عنه ومات بعد السودان بقليل وجا السودان
سنه احدى وثلاثين ومائه قوله ابى وائل بالهمزه قبل اللام هو شقيق المذكور
انفا وعبد الله هو ابن مسعود الصحابى الجليل المشهور ورجاله كلهم كوفيون
قوله يا ابا عبد الرحمن هو كنيه عبد الله كنى باسم ولده عبد الرحمن وحذف
الالف من الاب جايز تخفيفا ولوددت اللام فيه جواب قسم محذوف
اى والله لوددت واما هو من حروف التنبيه والضمير فى انه للشان فاعل
بمعنى انى اكره ايا بمعنى كراهه الاملال والهمزه فى انى فى الاول مفتوحه
وفى الثانى مكسوره ولفظه علينا تحتمل تعلقها بالمخافه اى خوفا علينا
قال ابن بطال وفيه ما كان عليه الصحابه رضى الله عنهم من الاقتدا بالنبى صلى
الله عليه وسلم والمحافظه على استعمال سنته على حسب مقدرتهم لما منه

ويجب مخالفته لعلمهم بما فى مواقفته من عظم الاجر وما فى مخالفته بعكس ذلك

قال البخارى رضى الله عنه **باب** من يرد الله به
خيرا يفقهه فى الدين حدثنا سعيد بن عفير قال ه ابن وهب عن
يونس عن ابن شهاب قال حميد بن عبد الرحمن سمعت معويه
خطيبا يقول سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول من يرد الله
به خيرا يفقهه فى الدين وانما انا قاسم والله يعطى ولن تزال
هذه الامه قائمه على امر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يا تى
امر الله قال شارح السنه اعلم ان مثله سمى مرسلا عند طايفه و
الحق وعليه الاكثر انه اذا ذكر الحديث متلاثم وصل به اسناده يكون
مسندا لا مرسلا قوله سعيد بن عفير بضم العين المهمله والفا المفتوحه والمثناه
التحتانيه والراء هو سعيد بن كثير بن عفير الانصارى مولاهم ابو عثمان المصرى
كان من اعلم الناس بالانساب والتواريخ اديبا فصيحا حاضر الجواب لا تمل مجالسته
ولا يتزف على وكان يلى نقابه الانصار والقسم عليهم بمصر مات سنه كذا وعشرين
ومائتين قوله ابن وهب اى عبد الله بن وهب بن مسلم المصرى ابو محمد القرشى
روى ان مالكا لم يكتب الى احد وعنونه بالفقيه الا اليه قال ابى نذرت
ابى كلما اغتبت انسانا اصوم يوما فاجهدنى وفى روايه فحان على كنت اغتاب
واصوم فنذرت كلما اغتبت اتصدق بدرهم فمن حب الدرهم تركت الغيبه
وقرى عليه كتاب اهوال يوم القيامه فخر معتشا عليه فلم يكلم بكلمه حتى مات
بعد اتمام نوفى بمصر سنه سبع وتسعين ومائه قوله يونس اى ابن يزيد الايلى
بفتح الهمزه وبالمثناه التحتانيه القرشى وكان الزهرى اذا قدم ايلة نزل على
يونس وتقدم فى اوايل كتاب الوحى وكذا ابن شهاب اى الزهرى قوله حميد

حدثنى ٤

الألوكة
www.alukah.net

نصعه المصعر ابو ابرهيم او ابو عبد الرحمن او ابو عثمان ابن عبد الرحمن بن عوف
احد العشره المبشره القرشي الزهري المدني مرفي باب تطوع قيام رمضان
قوله معاويه هو ابن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد
مناف القرشي ابو عبد الرحمن هو وابوه من مسلمة الفتح روى له عن رسول الله ما يه
حديث وثلثه وستون حديثا ذكر البخاري منها ثمانيه مات بدمشق سنة ستين
وتولى الشام في زمن عمر رضي الله عنه ولم يزل بها متوليا حاكما الى ان مات وذلك
مده اربعين سنه وفي اخر عمره اصابه لقوه وكان يقول لسني كنت رجلا من
قريش بذي طوى ولم ال من هذا الامر شيا وكان عنده ازار رسول الله صلى الله عليه
وسلم ورداؤه وقميصه وشيء من شعره واظفاره فقال كفنوني في قميصه
وادرجوني في ردايه وازروني بازاره واحشوا منخري وشدقي ومواضع السجود
مني بشعره واظفاره وخلوا بيني وبين ارحم الراحمين قوله خطيبا حال من
المفعول لا من الفاعل لانه اقرب ولان الخطبة ليس بالولاه فان قلت المسموع هو
الصوت لا الشخص قلت قال الزمخشري تقول سمعت رجلا يقول كذا فيوقع
الفعل على الرجل ويحذف المسموع لانك وصفته بما سمع او جعلته حالا عنه فاغناك
عن ذكره ولولا الوصف او الحال لم يكن منه بد وان يقال سمعت قول فلان قوله
يرد الله بضم اليا مشتق من الارادة وهي عند الجمهور صفة مخصصه لاحد طرفي
المقدور بالوقوع وقيل انها اعتقاد النفع او الضر وقيل مثل يتبعه الاعتقاد
وهذا لا يصح في الاراده القديمه قوله خيرا اي منفعه وهي اللذة او ما يكون وسيله
الى اللذه فان قلت هل في تنكيره فايده قلت فايدته التعميم لان النكره في سياق
الشرط كالنكره في سياق النفي فالمعنى من يرد الله به جميع الخيرات او التعظيم
اذ المقام يقتضي ذلك نحوله حاجب عن كل امر يشينه قوله يفقهه اي يجعله

هذا الاول من شرح البخاري

يجب ان يكون الرسول احب اليه انفس من نفسه قال تعالى النبي اولى بالمومنين من
انفسهم قلت انما خصص الولد والوالد بالذكر لكونهما اعز حلول الله على الرجل غالبا
وربما يكونان اعز من نفس الرجل على الرجل وذكرهما انما هو على سبيل التمثيل فكانه قال
حتى اكون احب الله من اعز شيء وعلم الصاقه حكم عن الاعز لانه يلزم في غيرهم
بالطريق الاولى واكتفى بما ذكر في سائر النصوص الدالة على وجوب كونه احب
من نفسه ايضا كما لو رواه الى بعده فان قلت فعلى تتناول لفظ الوالد الام كما ان لفظ
الولد يتناول الذكر والانثى قلت الوالد اما ان يراد به ذات له الولد واما ان يكون
بمعنى ذو كذا نحو لابن وتامر فتنبا وطهما واما ان يكتفي باحدهما عن الاخر كما يكتفي عن
احد الضدين بالاخر قال تعالى سرابيل تقيكم الحر واما ان يكون حكم النفس في كونه
معلوما من النصوص الاخر واعلم انه ويلزم ان المحبه قد يكون لامور بلا نهايه ولا تحصى
ان المعاني البلا نهايه كلها موجوده في رسول الله بل جامع من جمال الظاهر والباطن وكمال
انواع الفضايل واحسانه الى جميع المسلمين بهدايتهم الى الصراط المستقيم ودوام
النعم ولا سكان البلا نهايه فهو اكمل قطعا في الوالدين لو كانا فيهما فيجب كونه احب
منهما لان المحبه تابعه لذلك حاصل بحسبها كامله بكمالها فان قلب المحبه امر طبيعي
غير اختياري لا يدخل تحت الاختيار فكيف يكون مكلفا بما لا يطاق اعاده قلب لم يرد
به حب الطبع بل حب الاختيار المسند الى الايمان فمعناه لا يومن حتى يوثر
رضاي على هوى الوالدين وان كان فيه هلاكهما واعلم ان محبه الرسول اراده فعل طاعته
وترك مخالفته وهي من واجبات الاسلام قال تعالى قل ان كان اباوكم وابناوكم واخوانكم
وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها
احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى ياتي الله بامره قوله حدثنا عبدان
عن ابرهيم هو ابو يوسف الدوري البصري ساكن بغداد ودوري قيل انسبي كانوا

اخر هذا الجزء والاول بآخر الجزء في العلم خرم وهو ثلاث اوراق

لنسوبها فنسبوا اليها وهو شيخ اصحاب الاصول الخمسه وعمرهم وله مسند فاكثر
ستين وحمسين ومائتين وولاء ابن عليه بضم العين المهمله واللام المفتوحه الامام ابو بشر
اسمعيل بن ابرهيم بن سهم الاسدى مولاهم البصرى كان ابوه تاجرا من اهل الكوفه
وقدم البصره فتزوج بها عليه بنت حسان مولاة لبنى شيبان وكان يكره ان ينسب
اليها ويكره نسبه اليها للتعريف نفعوا على جلالته قال سعيد ابن عليه رحمه الله تعالى
وفى روايه سيد المحدثين وتوفى صدقات البصره والمظالم ببغداد فى اخر خلافه هرون
توفى ببغداد ودفن فى مقابر عبد الله بن مالك وصلى عليه ابنه ابرهيم سنه اربع وتسعين
ومائه قال عمرو بن زراره صحبت ابن علية اربع عشره سنه فما رايته ضحك قط
وحدث عنه ابن خزيمه وبن صاعد وماتتهما ماته وعشرون سنه قوله عبد العزيز بن صهيب
هو ابو حمزه البصرى البنانى بضم الموحده وبالنونين وبنات بطن من قريش وقال
ابن قتيبه هو وابوه كانا مملوكين واجازا ياس بن معويه شهاده عبد العزيز وحده
قوله ادم هو ابن ابى اياس ابو الحسن الخراسانى فالبغدادى فالعسقلانى وسمعه
الامام العلم ابن الحجاج الازدى الواسطى فالبصرى وقتاده ابو الخطاب الاكمه
السدوسى وانس هو الصحابى الكبير خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم ذكر
الاربعه وفى بعض النسخ وجد فصل حدثنا ادم لفظه حاسباره الى التحول من الاسناد
الاول الى اسناد اخر وفى بعضها لم يوجد وعلى النسختين يضعف التحول من اسناد الى
اخر قبل ذكر الحديث وفى هامش الواسطى زاد لفظ والناس اجمعين وذكر الناس بعد
الوالدين تعميم بعد تخصيص عكس قوله تعالى وملائكته ورسله وجبريل فانه تخصيص
بعد تعميم فان قلت فهل يدخل فى لفظ الناس نفس الرجل او يكون اضافه المحبه اليه
يقتضى خروجه منهم فالك اذا قلت جمع الناس احب الى زيد من علامه يفهم منه
خروج زيد منهم قلت لا يخرج لان اللفظ عام وما ذكروه ليس من المخصصات قال

ان يكون المحبه لله اصناف محبه اجلال وعظمه كمحبه الوالد ومحبه شفقه ورحمه
كمحبه الولد ومحبه احسان واستلذاذ كمحبه سائر الناس فجمع النبى صلى الله عليه وسلم
فى هذه الالفاظ اصناف المحبه ومن استكمل الايمان علم ان حق النبى اكد عليه من
حق والده وولده والناس اجمعين لانه به صلى الله عليه وسلم استنقذنا من النار
وهدينا من الضلاله قال القاضى عياض ومن محبته صلى الله عليه وسلم نصر سنته والذب
عن شريعته وتمنى حضور حياته فيبذل ماله ونفسه دونه قال وقد ان حقيقه
الايمان لا تتم الا بذلك ولا تصح الايمان لا بحصول اعلاه قدر الوسعى ومنزلته على كل
والد وولد ومحسن ومفضل ومن لم يعتقد هذا فليس بمومن والله اعلم النووى
فنه تلميح الى تقسيمه النفس الاماره والمطمئنه فان من رجح جانب الاماره كان
يحب اهله وولده راجحا ومن رجح جانب المطمئنه كان حكمه بالعكس واول حاصله
انه يجب ترجيح مقتضى القوه العقليه على القوه الشهوانيه ونحوها قال

صلى الله عليه وسلم

البخارى رضى الله عنه باب حلاوة الايمان حدثنا محمد
بن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب الثقفى قال حدثنا ايوب عن ابى قلابه عن انس
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ثلث من كن فيه وجد حلاوة الايمان
ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا
لله وان يكره ان يعود فى الكفر كما يكره ان يقذف فى النار قال
الاسناد قوله محمد بن المثنى بلفظ المفعول من التسنيه بالمثلثه هو ابو موسى العنزى
بفتح المهمله والنون وبالزاى البصرى المعروف بالزمن روى عنه الستوح الخمسه
توفى بالبصره وهو فى العشره التاسعه سنه ثنتين وخمسين ومائه قوله عبد الوهاب
هو ابو محمد ابن عبد المجيد الثقفى البصرى منسوب الى ثقيف جد القبيله روى عنه
الائمه الثلثه الشافعى واحمد وكان غلة عبد الوهاب كل سنه نوسا من خمسين الفا ولا يحول

الألوكة
www.alukah.net

الحول على سبى منها كان سُفقها على اصحاب الحديث ولد سنه ثمان ومائه وتوفى سنه
اربع وسبعين ومائه قوله ابوب هو الامام الجليل ابو بكر بن كيسان التابعى مولى عنزه يصح
المساه الوفاته السختيانى البصرى التابعى ويقال له السختيانى لانه كان
يبيع السختيان وهو نفح السين الجلد والظاهر انه فارسى قال سعيد ابوب
سيد الفقها وقال الحسن ابوب سيد شباب البصره وفى روايه سيد الفتيان توفى
بالبصره سنه احدى وثلاثين ومائه قوله الى فلانه بكسر الفاء وتخفيف اللام
وبالموحده عبد الله بن زيد بن عمرو البصرى التابعى الكبير قال ابوب كان ابو قلابه
والله من الفقها ذوى الالباب ارشد على القضا بالبصره فهرب الى الشام فمات
بها سنه اربع ومائه ورواه هذا الحديث كلهم بصريون فاحفظ فانه من اللطائف
قوله تلك هو مبتدا وليس نكره صرفه لان البسوس عوض عن المضاف اليه
اى تلك خصال اولانه صفه موصوف محذوف وهو مبتدا والجمله خصال
تلاث قال المالكى فى شرح التسهيل مسائل الابتدا بالنكره هى وصف قولهم ضعيف
عاد بقرملة اى انسان ضعيف انجا الى قرملة اى شجره ضعيفه واقول لا مسك
فيه لاحتمال ان يكون من باب شر اهر ذا ناب اولان الجمله الشرطيه صفته والخبر
على هذا التقدير هو ان يكون اذ على التقديرين الاولين الشرطيه خبرا ويكون هو
دليل على تلك او بيانا وامّا من فهو مبتدا والشرط والجزا معا خبره او الشرط فقط
على اختلاف فيه ومرا اما شرطيه واما موصوله متضمنه لمعنى الشرط ووجد بمعنى
اصاب ولهذا عُدّى بمفعول واحد فان قلت لم ما تثنى احب حتى يطابق حركات
اسمه قلت فعل اذا استعمل بمن لهو مفرد مذكر لا غير ولا يجوز المطابقه بل هو
له قوله وان يحب المرء بنصب المرء لانه مفعول وفاعله الضمير الراجع الى من
ولا يجيء الا انه جمله حاليه تحمل بيانا لهيئه الفاعل او المفعول او كليهما معا قوله

وتعود فى الكفر فان قلت المشهور عاد اليه معدّى بكلمه الا شها الا بالآله الظرف قلت قد
ضمن فيه معنى الاستقرار كانه قال يعود مستقرا فيه والكراهه هو ضد الاراده
وتستعمل عرفا بمعنى التنفر هذا ما تعلق باصل التركيب فيه واما ما تعلق بخاصيه
فهو ان الحلاوه انما هى فى المطعومات والايمان ليس مطعوما فتصرف فيه بان
شبه الايمان بالعسل ونحوه للجهه الجامعه اى وجه الشبه الذى بينهما وهو الالتذاذ
وسبل الطلب الله وذكر المشبه واضف الله ما هو من خواص المشبه به ولوازمه وهو
الحلاوه على سبيل التخييل له ومثله يسمى بالاستعاره بالكنايه واعلم ان فى الحديث
اشاره اولا الى التخلى بالفضايل وهو كون الله ورسوله احب اليه وهذا هو المقصود
الاعظم لامر الله وكون محبته للخلق خالصا لله وفيه اشاره الى الشفقه على خلق الله
واخرا الى التخلى عن الرذايل وهو كراهيه الكفر وما يلزمه من سايرالقبايح
وهذا بالحقيقه لازم للاول لان ارادة الكمال مستلزمه لكراهه النقصان
التى حلاوه الايمان حسنيه يقال حلا الشى فى الفم اذا صار حلوا وان حسن
فى العين او القلب مثل حلى بعينى اى حسن النووى هذا حديث عظيم اصل من
اصول الاسلام ومعنى حلاوه الايمان استلذاذ الطاعات وتحمل المشاق
فى الدين وايثار ذلك على اغراض الدنيا ومحبته العبد لله بفعل طاعته وترك
مخالفته وكذلك محبة الرسول وقال غيرما قال مما سواهما ولم يقل ممن لان
ما اعم وفيه دليل على انه لا ياس بمثل هذه التثنيه واما قوله للذى خطب
وقال ومن يعصهما فقد غوى بئس الخطيب انت فليس من هذا النوع لان المراد
فى الخطب الايضاح لا الرموز واما هنا فالمراد الاخبار فى اللفظ ليحفظ
ومما يدل عليه ما جاء فى بئس ابى داود من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن
يعصهما فلا تضر الا نفسه القاضى عياض لا يصح محبة الله ورسوله حقيقه وجب

الألوكة
www.alukah.net

المرء الى الله وكراهة الرجوع الى الكفر كما لن قوى بالايمان يقينه وطابت به نفسه
وانشرح له صدره وخالطه ودمه فهذا الذى وجد حلاوة الايمان والحب في
الله من شواهد حب الله تعالى وقال مالك المحبة في الله من واجبات الاسلام وهو دليل
اولياء الله وقال يحيى بن معاذ الرازى حقيقة المحبة ان لا يزيده بالبر ولا ينقص بالجفا
القاضى البيضاوى المراد بالحب ههنا الحب العقلى الذى هو ايثار ما يقتضى العقل
رجحانه وتسديده على اختياره وان كان على خلاف الهوى الا يرى ان المريض يعاف الدواء
وينفر عنه طبعه ويمل الله باختياره ويهوى شاوله بمقتضى عقله لما اعلم ان صلاحه
وفلاحه لا يومن الا اذا ايقن ان الشارع لا يامر ولا ينهى الا لما فيه صلاح عاجلى او خلاص
اجلى والعقل يقضى ترجيح جانبه وكمال ذلك بان يتمرن نفسه بحيث تصير هواه سعا لعقله
ويلتذ به التذاذا عقليا اذ اللذة ادراك ما هو كمال وخير من حيث هو كذلك وليست
من هذه اللذة واللذات الحسية نسبة تعتدها والشارع عبر عن هذه الحالة بالحلاوة
لانها اظهر اللذائذ المحسوسة وانما جعل هذه الامور الثلاثة عنوانا لكمال الايمان لان المحصل
لتلك اللذة لا يتم ايمان امرء حتى يتمكن في نفسه ان المنعم بالذات هو الله تعالى وان الما نع
والمانع سواه وما عداه وسائط لنفسها في حد ذاتها اضرار ولا انتفاع وان الرسول
هو المعطوف الساعى في اصلاح شانه وذلك يقتضى ان يتوجه بكليته نحوه ولا يحب
ما يحبه الا لكونه وسيلة اليه وان يتيقن ان جملة ما اوعد ووعد حق يتيقنا
تحمل الموعود كالواقع والاستقبال بما يئول الى الشيء ملابسة به فيحتسب مجالس
الذكر رياض الجنة واكل مال اليتيم اكل النار والعود الى الكفر القاء في النار قال واما شنه
الضمير ههنا فللاتمام على ان المعتبر هو المجموع المركب من المحبين لا كل واحد فانهما وجدا
ضالعة لا غير وامر بالافراد في حديث الخطب استعارا بان كل واحد من العصيانين
مستقل بانتزام الغواية اذ العطف في تقدير التكرير والاصل استقلال كل من

المعطوفين في الحكم واقول وهذا الجواب احسن مما تقدم وقال الاصوليون امر بالافراد
لانه اشد تعظيما والمقام يقتضى ذلك **قال** البخارى رضى الله عنه

باب علامة الايمان حب الانصار حدثنا ابو الوليد قال
شعبة قال اخبرنى عبد الله بن عبد الله بن جبير قال سمعت انسا عن النبى صلى الله عليه
وسلم قال اية الايمان حب الانصار واية النفاق بغض الانصار **قال**

شارح السنة قوله ابو الوليد هو هشام بن عبد الملك الطيالسى البصرى مولى باهلة قال
احمد بن عبد الله هو ثقة في الحديث يروى عن سبعين امراة وكان الرجل بعد ابى داود
الطيالسى الله وقال ابو حاتم كان ثقة اماما تفقيها عاقلا حافظا توفى بالبصرة سنة
سبع وعشرين ومائتين قوله شعبة هو ابن الحجاج المشهور بامير المومنين في الحديث وقد
مر ذكره قوله عبد الله بن عبد الله بلفظ المكبر في اسمه واسم ابيه ابن جبير بفتح الجيم وبالموحدة
الساكنة وتقال جابر ابن عتيك الانصارى المدنى قوله اية الايمان اى علامته حب الانصار
اى ارادة الخير لهم والانصار جمع نصير كشريف واشراف او جمع ناصر كصاحب و
اصحاب واللام للعهد اى انصار الرسول صلى الله عليه وسلم واختص عرفا باصحاب المدينة
الذين اووا ونصروا وهم المبتدئون بالبيعة على اعلاء توحيد الله وسر بعثه فلذلك
كان حبهم علامة الايمان وان قلت الانصار جمع قلة فلا يكون لما فوق العشرة لكنهم كانوا
اضعاف الالاف قلت القلة والكثرة انما اعتبرتا في نكرات الجموع اما في المعارف فلا
فرق بينهما قوله النفاق هو اظهار الايمان وابطان الكفر والبغض هو ضد الحب فان قلت
المطابقة تقتضى ان يقابل الايمان بالكفر وان يقال اية الكفر كما انه قد عدل عنه قلت البحث في
الذين ظاهرهم الايمان وهذا البيان ما به يتميز المومن الظاهرى عن المومن الحقيقى فلو قيل اية
الكفر بغضهم لم يصح اذ هو ليس بكافر ظاهرا وان قلت هل يقتضى ظاهر الحديث ان من لم
يحبهم لا يكون مومنا قلت لا يقتضى اذ لا يلزم من عدم العلامة عدم ما له العلامة او المراد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كال الايمان فان قلت هل يلزم منه ان من ابغضهم يكون منافقا وان كان مصدقا بقلبه قلت
المقصود بغضهم من حيث انهم انصار لرسول الله ولا يمكن اجتماعه مع التصديق لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فان قلت هل يستفاد الحصر من هذا التركيب قلت اكثر اهل المعاني
على ان المبتدا والخبر اذا كانا معرفتين ربما يفيد الحصر حسب ما تقتضيه المقام فان قلت
اذا كان للحصر فهل الحصر للمبتدا على الخبر او للعكس قلت كلاهما محتمل الضاحك الكاتب قال
معناه حصر الضاحك على الكاتب والعكس قال قلت فهل هو حصر حقيقي او ادعائي قلت
الظاهر انه ادعائي تعظيما لحب الانصار كان الدعوى انه لا علامة للايمان الا حبهم
وليس جهم الا علامته ويويده ما ورد في صحيح مسلم آية المومن حب الانصار وسيوضح الامة
وحب الانصار آية الايمان سيوضح الحب قال اذا كان حب الانصار آية الايمان فبغضهم
آية عدمه لان حكم نقيض الشيء نقيض حكم الشيء فما الفايدة في ذكر واية النفاق ببغض الانصار
قلت هذا التقرير ممنوع ولئن سلمنا فالفايدة في ذكره التصريح به والتاكيد عليه والمقام
يقتضي ذلك لان المقصود من الحديث الحث على حب الانصار وبيان فضلهم فلما كان
منهم من اعزاز الدين وبذل الاموال والانفس والايثار على انفسهم والايواء والنصر
وغير ذلك الذي معناه ان من عرف مرتبة الانصار وما كان منهم من نصرة دين
الاسلام والسعي في اظهاره وايواء المسلمين وقيامهم بهما في الاسلام حق القيام
وجبهم النبي وحبه اياهم ومعاداتهم سايرالناس اسار الاسلام واجب الانصار
لهذه الخصال كان ذلك من دلايل صحة ايمانه وصدقه في اسلامه لسروره بظهور
الاسلام ومن ابغضهم كان بضد ذلك واستدل به على نفاقه وفساد سريرته

قال البخاري رضي الله عنه **باب** حدثنا ابو اليمان
قال اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني ابو ادريس عايذ الله بن عبد الله ان عبادة
بن الصامت وكان شهد بدرا وهو احد النقباء ليلة العقبة ان رسول الله صلى الله

اجتماعهما
منفيا عنهما
المغفرة على
ما رضي الله عنه

عليه وسلم قال وحوله عصابة من اصحابه بايعوني على ان لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا
ولا تزنوا ولا تقتلوا اولادكم ولا تاتوا ببهتان تفترونه بين ايديكم وارجلكم ولا
تعصوا في معروف فمن وفى منكم فاجره على الله ومن اصاب من ذلك شيئا فعوقب
في الدنيا فهو كفارة له ومن اصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله فهو الى الله ان
شاء عفا عنه وان شاء عاقبه فبايعناه على ذلك **قال** الاستاذ ما ترجم
في هذا الباب وذكره مطلقا غير مضاف ولا بد له من تعلق بما حق الايمان ومناسبته
بينهما فذلك اما للاعلام بان المبايعة مع النبي على ذكر التوحيد اول كل شيء شعار الايمان
هو اساس الامور الايمانية او بيان ترك المنهيات داخل في المبايعة التي هي شعار الايمان
واما القصد الى بيان احكام المومنين من الاجر والعقاب والعفو وله اتصال
بحب الانصار من حيث ان النقبا كانوا منهم وليبايعتهم اثر عظيم في اعلاء كلمة الدين
فلا بد من محبتهم والله اعلم قوله ابو اليمان هو الحكم بن نافع الحمصي وشعيب هو ابن
ابي حمزة القرشي والزهري هو الامام ابو بكر بن شهاب المدني التابعي وقد سبق ذكرهم
قوله ابو ادريس عايذ الله بذال معجمة بعد الهمزة ابن عبد الله بن عمرو على المشهور الخولاني
الشامي ولد يوم حنين وولاه معاوية القضاء بدمشق وكان من عباد الشام وقرائهم
توفي سنة ثمان وقوله عبادة بضم العين هو ابو الوليد ابن الصامت بن قيس الانصاري
الخزرجي روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة واحد وثمانون حديثا ذكر البخاري
منها ثمانية وهو اول من ولي قضاء فلسطين وكان طويلا جسيما جميلا فاضلا
خيرا توفي سنة اربع وثلاثين قال في الاستيعاب وجهه عمر رضي الله عنه الى الشام
قاضيا ومعلما فاقام بحمص ثم انتقل الى فلسطين وبها توفي وقبره بالقدس وقبره
بها معروف وقتل يوم بالرملة رضي الله عنه قوله بدرا هو موضع الغزوة العظمى
لرسول الله يذكر ويونث وهو معروف على اربع مراحل من المدينة وهو كان لرجل

الألوكة
www.alukah.net

ندعى بدرا فسمت باسمه وشهد المشاهد كلها وانما خصصه بالذكر لشرف غزوه
بدر وفضلها على سائر الغزوات قوله النقباء جمع النقيب وهو الناظر على القوم
وضمينهم وعريفهم والمراد منه نقباء الانصار وهم الذين تقدموا لاخذ البيعه لنصرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة اى العقبة التى تنسب اليها جمرة العقبة وهى
بمنا وهم اثناء شر رجلا اعلم ان رسول الله كان يعرض نفسه على قبايل العرب فى
كل موسم فبينما هو عند العقبة اذ لقى رهطا من الخزرج فقال لهم اجلسوا اكلمكم
فالوا بلى فجلسوا فدعاهم الى الله وعرض عليهم الاسلام وتلا عليهم القران وقد
سمعوا من اليهود ان النبى قد اطل زمانه فقال بعضهم لبعض والله انه لذاك فلا
يسبقن اليهود اليكم فاجابوه فلما انصرفوا الى بلادهم وذكروه لقومهم فشا امر
رسول الله فيهم فاتى فى العام المقبل اثنا عشر رجلا الى الموسم من الانصار احدهم
عبادة بن الصامت فلقوا رسول الله بالعقبة وهى بيعة العقبة الاولى فبايعوه
بيعة النساء يعنى ما قال الله تعالى يا ايها النبى اذا جاءك المومنات يبايعنك على ان
لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا يأتين ببهتان
يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك فى معروف ثم انصرفوا وخرج فى العام
الاخر سبعون رجلا منهم الى الحج فواعدهم رسول الله العقبة اوسط ايام التشريق قال
كعب بن مالك كانت الليلة التى وعدنا فيها بيعته اول الليل مع قومنا فلما استثقل الناس
من النوم تسللنا من فرشنا حتى اجتمعنا بالعقبة فاتانا رسول الله مع عمه العباس
لا غير فقال العباس يا معشر الخزرج ان محمدا منا حيث علمتم وهو فى منعة وعزه
من قومه وعشيرته وقد ابى الا الانقطاع اليكم فان كنتم وافين بما وعدتموه فاثم وما
تحملتم والا فاتركوه فى قومه فتكلم رسول الله داعيا الى الله مرغبا فى الاسلام تاليا
للقران فاجبناه بالايمان فقال انى بايعكم على ان تمنعونى مما منعتم به ابناءكم ونفسا

بسط يده فصافحه فقال رسول الله اخرجوا الى منكم اثنى عشر نقيبا فاخرجوا من
كل فرقه نقيبا وكان عباده نقيب بنى عوف فبايعوه وهذه بيعة العقبة الثانية
واعلم ان لرسول الله بيعة ثالثة مشهوره وهى البيعة التى وقعت بالحديبية تحت
الشجرة عند توجهه من المدينة الى مكة سميت ببيعة الرضوان وهذه بعد الهجرة
بخلاف الاولتين وعبادة شهدها انصافهو من المبايعين فى الثلاث رضى الله عنه
قوله حوله يقال حوله وحولته وحوالته بفتح اللام وكلها اى يحيطون به والعصابة
بكسر العين الجماعة من الناس لا واحد لها وهو ما بين العشرة الى الاربعين واخذ
امام الغضب الذى بمعنى الشدة كانه يشتد بعضهم بعضا ومنه العصابة اى الخرقة
التى يشد على الجبهة ومنه العصب لانه يشد الاعصاب واما من الغضب الذى بمعنى
الاحاطة يقال عصب فلان بفلان اذا احاط به وهى مسدا وحوله منتصبا على
الظرفية خبرها وفايده ذكره الاعلام بان المخاطبين العصابة وسان مبالغة ضبط
وانه بروية عن تحقيق واتقان وهكذا فى وصفه بانه شهد بدرا وانه احد النقباء
اذ لا شك فى ان فى ذكره اشعارا ما به ضابط مع ما فيه من زيادة ترجيح وتصحيح
اذ فضل الراوى وشرفه من مرجحات الرواية وذلا بل صحتها قوله بايعونى المبايعة
على الاسلام عبارة عن المعاقدة والمعاهدة عليه سميت بذلك تشبيها بالمعاوضة
المالية كان كل واحد منهما يبيع ما عنده من صاحبه فمن طرف رسول الله صلى الله عليه
وسلم مثلا وعد الثواب ومن طرفهم التزام الطاعة وقد تعرف بانها عقد الامام
العهد ما امر الناس به قوله لا تشركوا بالله شيئا اى وحدوه وهذا هو اصل الايمان
واساس الاسلام فلهذا قدمه على اخواته وشيئا عام لانه نكره فى سياق النهى لانه
كالنفى قوله لا تقتلوا اولادكم فان قلت قتل غير الاولاد ايضا منهى اذا كان بغير حق
فتخصيصه بالذكر مشعر بان غيره ليس منهيا قلت هذا مفهوم اللقب وهو مردود

الألوكة
www.alukah.net

على انه لو كان من باب المفهوم المعتبر المفعول فلا حكم له هنا لان اعمار جميع
المقاهم انما هو اذا لم يكن خارجا مخرج الاغلب وههنا هو كذلك لانهم كانوا يقتلون
الاولاد غالبا خشية الاملاق فخصص الاولاد بالذكر لان الغالب كان ذلك السبب
خص القتل بالاولاد لمعنيين احدهما ان قتلهم هذا اكثر من قتل غيرهم وهو الوأد
وهو اشنع القتل وابشعهما انه قتل وقطيعة رحم فصرف العبارة الله اكثر قولهم
لا تاتوا بهتان البهتان الكذب الذي يبهت سامعه اي يدهشه لفظاعته يقال بهته
كما يقال ادهشه عليه ما سمعه من شدة نكره والافتراء الاختلاق والقرية الكذب فان
قلت ما معنى الاطلاق حيث قيل تاتوا ووصف البهتان بالافتراء والافتراء البهتان
من واد واحد وزيد عليه من ايديكم وارجلكم وهلا اقتصر على ولا يبهتوا الناس قلت
معناه هز بزيد التقرير وتصوير شناعة هذا الفعل فان قلت ما معنى اضافته الى
الايدي والارجل قلت معناه لا تاتوا ببهتان من قبل انفسكم واليد والرجل كنايتان
عن الذات لان معظم الافعال يقع بهما وقد تعانق الرجل بجنايته فقيل له هذا
بما كسبت يداك ومعناه لا تنشئوه من ضمايركم لان المفتري اذا اراد اختلاق قوله
فانه يقدره ويقرره اولا في ضميره وينشاد لك من الايدي والارجل من الانسان
وهو القلب والاول كنايته عن التقاء البهتان من تلقاء انفسهم والثاني عن انشاء البهتان
من ذخيلة قلوبهم مبنيا على الغش المتطرق الخطا في معناه لا تبهتوا الناس بالمعائب كفاحا
ومواجهة وهذا كما تقول الرجل تعلب هذا من بدنك اي بحضرتك ليسمي هذا اعتراضا
من حساد العرب وان قلت فعلته من ايدي القوم اي بحضرتهم لم تقل فعلته من
ارجلهم ولم تنقل منهم هذا البتة واقول هو صواب اذ ليس المذكور الا رجل واحد فقط
بل المراد الايدي وذكر الارجل تاكيد له وتابعا لذلك والمخطي مخطئ والله اعلم وهو
كناية عن الوقاحة وخرق جلباب الحياء كما هو دأب السفلة من الناس وكذلك قتل

هو اسد البهت قيل وحاصل هذا النهي هو النهي عن قذف اهل الاحصان وبدخل فيه
الكذب على الناس والاغتياب لهم وذمهم بالعظائم وكل ما يلحق بهم العار والفضيحة
قوله في معروف اي حسن وهو ما لم تعلم الشارع عنه او مشهورا ي ما عرف فعله
من الشرع واشتهر منه القاضي البيضاوي ما عرف من الشارع حسنه وقال الزجاج
اي الما موربه وقيل اي الطاعة وقال في النهاية هو اسم جامع لكل ما عرف في طاعة
الله والاحسان الى الناس وكل ما ندب اليه الشرع ونهى عنه من المحسنات والمقبحات
النووي يحمل في معنى الحديث ولا يعصونني ولا احدا ولي عليكم من اتباعي اذا امرهم
بالمعروف فيكون التقييد بالمعروف عايدا الى الاتباع وهذا قال لا تعصوا ولم
يقل يعصونني ويحتمل انه صلى الله عليه وسلم اراد نفسه فقط وقيد المعروف تطييبا
لنفوسهم لانه صلى الله عليه وسلم لا يامر الا بالمعروف الكساني في اية المبايعات فان قلت
لو اقتصر على قوله لا يعصينك فقد علم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يامر الا بمعروف
قلت نبه بذلك على ان طاعة المخلوق في معصية الخالق جديرة بغاية التوقي والاجتناب واعلم انه ذكر الاعتقادات والعمليات كليهما لكن الكفي في الاعتقادات التوحيد
لانه هو الاصل والاساس فان قلت فلم ما ذكر الاتيان بالواجبات واقتصر على ترك
المنهيات قلت لم يقتصر حيث قال ولا تعصوا في معروف اذ العصيان مخالفة الامر
واقتصر لان هذه المبايعة كانت في اوائل البعثة ولم تشرع الافعال بعد فان قلت
لم قدم ترك المنهيات على فعل المامورات قلت لان التخلي عن الرذايل مقدم على التحلي
بالفضايل فان قلت فلم تترك ساير المنهيات ولم تعل مثلا ولا تقربوا مال اليتيم وغير
ذلك قلت اما لانه في ذلك الوقت لم يكن حرام اخرا واكتفى بالبعض ليقاس الباقي عليه
اولزيادة الاهتمام بالمذكورات قوله فمن وفى اي ثبت على ما بايع عليه تعالى بمضعف القا
وتشديدها قوله فاجره على الله كلام على سبيل التفخيم كقوله تعالى فمن وقع اجره

الألوكة
www.alukah.net

على الله قال قلت لفظ الاجر مشعر بان الثواب انما هو مستحق كما هو مذهب المعتزله لا
مجرد فضل كما هو مذهبنا اعني معاشر اهل السنه وكذا لفظ على الله ظاهر في وجوب
الاجر والثواب على الله كما هو معتمد اهل الاعتزال القائلين بوجوب الثواب للمطيع
قلت اطلاق الاجر لانه مشابه للاجر صورة لترتب عليه ونحوه ولفظ على انما هو
للمبالغه في تحقق وقوعه كالواجبات ومحصله ان اللفظين محمولان على خلاف
الظاهر لان الدلائل العقليه والنصوص الشرعيه دالة على انه فضل وعلى انه غير
واجب على الله تعالى وآخر الحديث يدل عليه اتصالا اذ قوله فهو الى الله اشاره الى انه
لا يجب عليه عقاب عاص وان لم يجب عليه هذا لا يجب عليه ثواب مطيع اتصالا قال
بالفصل قوله من اصاب من ذلك شيئا من هي التبعيضيه وشيئا عام لانه نكره في سياق
الشرط صرح ابن الحاجب بانه كالنفي في افاده العموم كنكره وقعت في سياقه وقد
ارشد الى ان الاجر انما ينال بالوفا بالجميع والعقاب ينال بترك اي احد كان من ذلك
لان معنى الوفا الاتيان بجميع ما التزمه من العهد قال وقد هذا الاصح في الشرك اذ لا
يسقط العذاب في الاخره عنه بعفو يثبه عليه في الدنيا بالفعل وعشره ولا بصبر كفاره
له ولا بعفو الله عنه قطعا اقول بنى على السرك قلت عموم الحديث مخصوص بقوله تعالى
ان الله لا يغفر ان يشرك به وبالاجماع او لفظ ذلك اشاره الى غير السرك بقرينه الستر
فانه يستعمل في الافعال التي يمكن اظهارها واخفاءها واما الشرك اي الكفر فهو من الامور
الباطنه فانه ضد الايمان وهو التصديق القلبي على الاصح الطيبي قالوا المراد منه المؤمنون
خاصه لانه معطوف على قوله فمن وفى وهو خاص بهم لقوله منكم بقدره ومن اصاب
منكم انتهى المؤمنون من ذلك شيئا فعوقب في الدنيا اي اقيم الحد عليه لم يكن له عقوبه
لاجل ذلك في القيامه وهو ضعيف لان الفا في فمن لترتيب ما بعدها على ما قبلها
والضمير في منكم للعصابه المعهوده فكيف تخصص الشرك بالغير قال الصحيح ان المراد

بالشرك هنا الا نه الشرك المخفي قال تعالى ولا يشرك بعباده ربه احدا ويدل عليه
سكر شيا اي شركا اما ما كان واول عرف السارع يقتضي ان لفظ السرك عند الاطلاق
يحمل على مقابل التوحيد سما في اوائل المعتقه وكبره عبده الاصنام قوله فهو الى الله
اي الحر كفاره له اي سقط عنه الاثم حتى لا يعاقب في الاخره ذهب اكثر العلما الى ان
الحدود كفارات لاهلها لهذا الحديث ومنهم من توقف لما روى ابو هريره رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ادري الحدود كفاره لاهلها ام لا وللجواب عن حديث ابي
هريره قد يكون قبل حدوث عباده فلم يعلم ثم علم بعد ذلك قاله النووي في شرح مسلم
قوله فهو الى الله اي حكمه من الاجر والعقاب مفوض الى الله اعلم ان مذهب اهل السنه
ان من ارتكب كبيره وما في حكمها ان شا الله عفا عنه وبه قال الحنفيه اول مره
وان شا عذبه في النار ثم يدخله الجنه وقال المعتزله صاحب الكبيره اذا مات
غير التوبه لا يعفى عنه ويخلد في النار وهذا دليل عليهم لانهم يوجبون العقاب على
الكبائر قبل التوبه والعفو عنها بعدها الطيبي وفيه ايضا اشاره الى انه لا يجوز الشهاده
بالجنه ولا بالنار لاحد بعينه الا من ورد فيه النص كالعشره المبشره وعمر رضوان
الله عليهم **قال** البخاري رضي الله عنه **باب** من الدين
الفرار من الفتن • حدثنا عبد الله بن مسلمه عن مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله
بن عبد الرحمن بن ابي صعصعه عن ابيه عن ابي سعيد الخدري انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يكون خير مال المسلم غنما يتبع بها
شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن **قال** شارح
السنه قوله من الدين هذا حيث لم يقل من الايمان مع انه في الكتاب انما هو في
الايمان مع ان الدين والايمان واحد كما ان الايمان والاسلام اتصا عنده واحد الطيبي
اصطلحوا على ان يراد بالايمان والاسلام والدين ولا مشاحه في الاصطلاحات قوله

شبكة الألوكة www.alukah.net

عبد الله بن مسلمة بفتح الميم واللام وسكون السين المهملة ابن قعنب القعنبي المدني ابو عبد
الرحمن سكن البصرة روى عنه الشيوخ الخمسة الترمذي والنسائي عن مالك عنه والبلاة
عنه اجمع العلماء على جلالته وعلمه وعمله روى انه رحل آخر الى الامام مالك فقال له قم القعنبي
فقال مالك قوموا بنا الى خير اهل الارض ودخل القعنبي حدثت ولم تكن تحدث
فقال ما شاء الله كان القعنبي قد قامت قيامته فصيح باهل العلم فقاموا ففتح معهم فصيح بي اجلس
فقلت اتحى الم اكن معهم اطلب قال بلى ولكنهم نشروا واخفيته فحدثت وقال عمرو
بن علي الامام كان القعنبي مجاب الدعوة ومات بمكة وكان مجاورا بها في المحرم سنة
احدى وعشرين ومائتين قوله مالك هو امام المسلمين امام دار الهجرة المستغنى عن
التعريف وقد مر بعض فضائله التي لا تعد ولا تحد واما عبد الرحمن وابو عبد الله
فهما انصاريان مازنيان مدنيان وصعصعة بفتح الصادين المهملتين وبالعينين المهملتين
الاولى منهما ساكنة قوله ابي سعيد هو سعد بن مالك بن سنان الانصاري الخزرجي
الخدري بضم الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة منسوب الى خدرة احد اجداده او احدى
جداته وخدرة بطن من الانصار استشهد ابوه يوم احد وهو كان صغيرا وغزا بعد
ذلك نيفا وعشرة غزوة روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الف حديث ومائة و
سبعون حديثا ذكر البخاري اثنى وستين منها توفي بالمدينة سنة اربع وستين او بعدها و
دفن بالبقيع روى حنظلة بن ابي سفيان عن اشياخه قالوا لم يكن في احداث الصحابة
افقه من ابي سعيد وفي رواية اعلم وهذا الاسناد من المستظرفات لان الرواة كلهم
مدنيون قوله يوشك هو بضم الياء وكسر الشين اي يقرب ويقال في ماضيه اوشك و
هو من افعال المقاربة وقد وضع لدنو الخبر اخرا فيه وهو مثل كاد وعسى في الاستعمال
فيحور اوشك يدحي وان يجيء اوشك ان يحي يدل على الاوجه البلاة قوله يتبع مسدده
الياء المفتوحة وجاز سكونها والشعف بفتح الشين والعين المهملة رؤس الجبال واعالمها

واواخره سعفه ومواقع القطر يعني الاودية والصحاري وفي بعض النسخ يتبع بها
بزيادة ها والضمير راجع الى الغنم وهو اسم الجنس يجوز تانيثه باعتبار معنى الجمع
ويجوز في خير مال المسلم غنم وحمار نصب خبر ورفعه ونصبه هو الاشهر في الرواية
وهو خبر يكون مقدما ولا يضر كون الاسم وهو غنم نكرة لانها موصوفة بقوله بها واط
الربع فيجوز ان يقدر في يكون ضمير الشان ويكون خير مال المسلم غنم مبتدا وخبرا وقد روي
غنما بالنصب وقيد بالغنم لان هذا النوع من المال عوده وزيادته اعظم من اكثر انواعه
المحرمة كالربا والمسبهات بالمكروهة وخصت الغنم بذلك لما فيها من السكينة
والبركة وقد رعاها الانبياء مع انها سهلة الانقياد خفيفة المؤنة كثيرة النفع وقيد
الاتباع بالمواضع الخالية من ازدحام الناس لانه اسلم غالبا عن المقاولات المؤدية
الى الكدورات وقال يقربه اشعارا بان هذا الاتباع ينبغي ان يكون استعصاما للدين
لا امر دنيوي كطلب كثرة العلف وقلة اطماع الناس فيه ولما كان فيه الجمع بين الربح
والترويح وصيانة الدين كان خير الاموال الذي يعتني به المسلم وفيه اخبار بانه
يكون في اخر الزمان فتن وفساد بين الناس وهو يكاد يكون من المغيبات قوله يفر
بدينه من الفتن لعل حامله حامله ود والحال هو الصبر المستفاد من سمع ويحتمل ان يكون
هو المسلم ويجوز الحال من المضاف اليه نحو واتبع ملة ابرهيم حنيفا فان قلت انما
تجعل حالا من المضاف اليه اذا كان المضاف جزأ من المضاف اليه او في حكمه كما في
نحو اعجبني وجه هند قائمة لا في نحو اعجبني غلام هند قائمة والحال ليس كذلك قلت الحال الشديد
ملابسته بذي الحال كانه جزء منه واما اتحاد الخبر بالحال فظاهر او جملة استثنافية
على تقدير جواب سوال يقتضيه المقام قوله من الفتن وهو جمع الفتنة اي من
فساد ذات البين وغيرها فان قلت كيف يجمع بين مقتضى هذا الحديث من اختيار
العزلة وما مر مما ندب اليه الشارع من اختلاط اهل المحلة لاقامة الجماعة واهل البلدة

الألوكة
www.alukah.net

للجمعه واهل السواد مع اهل البلاده لا مدواصل الاقاق لو توقف عرفه وفي الحلاصه
الشارع بالاجماع معلوم وهذا قال الفقها حور نقل اللقيط من البادية الى القريه و
من القريه الى البلد لا عكسها ولا شك ان الانسان مدني بالطبع محتاج الى السواد
الاعظم وكمال الانسانيه لا يحصل الا بالتمدن قلت ذلك عند عدم الفتنه وعدم وقوعه
في المعاصي وعند الاجتماع بالجلساء الصلاح واما اتباع الشعف والمقاطر وطلب الخلوة
والانقطاع انما هو في اضداد هذه الحالات النووي وفي الحديث تؤيد مهما افضل
العزله في ايام الفتن الا ان يكون للانسان من له قدرة على ازاله الفتنه فانه يجب
عليه السعي في ازالتها اما فرض عين واما فرض كفايه تحسب الحال والامكان واما في غير
ايام الفتنه فاختلف العلما في العزلة والاختلاط ايهما افضل مذهب الشافعي والاكثرين
الى تفضيل الخلطه فيها من اكتساب الفوايد وشهود شعاير الاسلام وتكثير سواد
المسلمين وايصال الخير اليهم ولو بعياده المرضى وتشييع الجنايز وافشا السلام والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر والتعاون على البر والتقوى واعانه المحتاج وحضور جماعاتهم
وغير ذلك مما تقدر عليه كل احد فان كان صاحب علم او زهد تاكد فضل اختلاطه وذهب
اخرون الى تفضيل العزله لما فيها من السلامه المحققه لكن بشرط ان يكون عارفا
بوظايف العباده التي تلزمه وما يكلف به قال والمختار تفضيل الخلطه لمن لا تغلب
على ظنه الوقوع في المعاصي واقول والمختار في عهدنا تفضيل الاعتزال لندور خلو
المحافل عن المعاصي والله اعلم قال وفي الاستدلال بهذا الحديث للترجمه نظر لانه
لا يلزم من لفظ الحديث عدد الفرار دينا وانما نال هو صيانة للدين فلعل البخاري نظر
الى صيانه له فترجم له هذه الترجمه واقول لا نظر اذ كلمن ابتدا بناي الفرار
من الفتنه منشاه الدين والحديث يدل عليه لان البا للسببيه ثم الشرط ظاهر

قال البخاري رضي الله عنه **باب** قول النبي صلى

بين هذا الباب قول النبي صلى الله عليه
وسلم انا اعلمكم بالله وانه خشيته ولا هو كما علم

ترك الاولى او نسب اليه ذنب فوقه فقوله فغضب اي رسول الله وفي بعض النسخ فغضب
وهو وان كان بلفظ المضارع لكن المقصود حكايته الحال الماضيه واستحضار
تلك الصوره الواقعه للحاضرين قوله حتى عرف النصب هو الروايه ويجوز فيه
الرفع وثم يقول اصحاب الوجهين الرفع والنصب ولو عطف على يغضب بصح فيه الرفع
والسر في المسئله ان المثبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى فخير العمل ما دام وان قل و
اذا تحملوا ما لا يطيقون الدوام عليه تركوه او بعضه بعد ذلك وصاروا في صوره
ناقض العهد واللايق بطالب الاخره التزقي فان لم يكن فالبقا على حاله ولانه اذا اعتاد
من الطاعه ما يمكنه الدوام عليه دخل فيها بانشراح واستلذ اذكارها وشاط ولا يلحقه
ملل ولا سامه والاحاديث بمثله كثيره قوله انا اعلمكم اشاره الى كمال القوه العمليه
واعلمكم الى كمال القوه العلميه والتقوى على ثلث مراتب وغايه النفس عن الكفر
وهو للعامه وعن المعاصي وهو للخاصه وعما سوى الله وهو لخواص الخواص والعلم
بالله يتناول ما يصفانه وهو المسمى باصول الدين وما يا حكامه وهو فروع الدين
وما بكلامه وهو علم القران وما يتعلق به وما يا فعاله وهو معرفه حقايق اشيا
العالم ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جامعا لانواع التقوى حايزا لاقسام
العلوم ما خصص التقوى ولا العلم واطلق وهذا اقرب مما قال علما المعاني ويقصد
بالحذف افاده العموم والاستغراق ويعلم منه ان رسول الله كما انه افضل من كل واحد
واكرم عند الله واكمل لان كمال الانسان منحصر في الحكمتين العلميه والعمليه وهو
الذي بلغ الدرجه العليا والمرتبه القصوى منهما يجوز ان يكون افضل واكرم واكمل
من الجميع معا ايضا حيث قال اتقاكم واعلمكم خطابا للجميع صلى الله عليه وعلى اله وسلم
قال الكلك لا تعلق للحديث بالجزا الثاني من الترجمه وهو ان المعرفه محل القلب ولا دلاله
عليه لا دلاله وضعيه ولا عقليه قلت يمكن ان يوجه وان كان احتمالا بعيدا بانه

وقوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الدين يسر ولن يشاد الدين احد
الا غلبه فسددوا وقاربوا وابشروا
واستعينوا بالغدوة والروحة وشي
من الدلجة

المثبت المنقطع من اصحابه في
السفر والظهر الدابه قاله
صلى الله عليه وسلم لو حمل اجتهد
في العبادة حتى صحت بدنه
وارضى وظهر اسمنه لا قطع و
المنبتي مثلث من بالغ في طلب
الشيء ولم يقصر حتى بما يقوته
على نفسه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

دل عليه بحسب السياق. ليتجاوب طرفا الكلام اى لما اراد والان يزيدوا اعمالهم
على عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله لهم لا يتهيأ لكم ذلك لاني اعلمكم واعلم
من جملة الافعال بل من اشرفها لانه عمل القلب وان يقال ان غرضه ان يبين المشكل
الاول من الترجمة بالحديث والثاني بالقرآن وهما ينبتهك على قاعدته كذا قاله بعضهم
وذلك ان البخاري كثيرا ما يترجم الابواب ولا يذكر في ذلك الباب حديثا اصلا ولا
يذكر ما يناسب ما ترجم عليه فقال بعض شيوخنا من فقاط السمام سمعت ان البخاري
بوب الابواب وترجم التراجم اولا ثم كان يذكر بعده في كل باب الاحاديث المناسبة
له بالتدريج فلم تتفق له اثناء الحديث لبعض التراجم حتى اهمل الى الدار الاخرة وقال
بعض العراقيين عمل ذلك اختبارا وعرضه ان يتبين انه لم يثبت عنده بشرط حديث
في المعنى الذي ترجم عنه والله اعلم فيحتمل ان يكون هذه الترجمة منها النووي وفي
هذا الحديث فوائد منها العباد والاولى فيها القصد وملازمة ما يمكن الدوام عليه
وان الرجل الصالح ينبغي ان لا يترك الاجتهاد في العمل اعتمادا على صلاحه وان له
الاخيار بتفصيل فيه اذا دعت الى ذلك حاجة وينبغي ان يحرص على كتمانها فانه
يخاف من اشاعتها زوالها وجواز الغضب عند رد امر الشارع ونفوذ الحكم في
حال الغضب والتغير وان الصحابة كانوا من الرغبة التامة في طاعة الله والازدياد
من انواع الخير وغير ذلك **قال** البخاري رضي الله عنه **باب**

من كره ان يعود في الكفر كما يكره ان يلقى في النار من الايمان

حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا شعبة عن قتادة عن انس عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ثلث من كن فيه وجد حلاوة الايمان من
كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما ومن احب عبدا لا يحبه الا لله
ومن يكره ان يعود في الكفر بعد اذ انقذه الله كما يكره ان يلقى في

النار **قال** شارح السنة يحتمل في لفظ هذا الباب السوء والوقف والاضافة
الى المحمدة وعلى السعادة ومن كره مبتدأ وخبره من الايمان اى كراهة من كره هو من الايمان
والكراهة ضد الارادة والعود بمعنى الصيرورة وضمن معنى الاستمرار حتى يعدى
بفي ونحوه قوله تعالى ولتعودن في ملتنا قوله سليمان هو ابو ايوب سنجرب بالجيم
والراء المهملتين وبالموحدة ان يجعل موحدة منونة فجيم مكسورة فمثناة تحت ساكنة فغين
الازدي الواشحي بكسر السين المنقوطة والحاء المهملة واشح بطن من الازد البصري نزل مكة
وقلده المامون الخلافة قضاها ثم عزل فرجع الى البصرة ومات بها سمع مسدد يحيى القطان
والامام احمد وابن راهويه والذهلي والحجاج بن الشاعر وهؤلاء سموح البخاري وشاركهم
في الرواية عن سليمان وهذا الحديث مروي علوا رواته واجمعوا على جلالة سليمان واما
وديانته وصيانته قال ابو حاتم سليمان امام من الائمة كان لا يدلس ويتكلم في الرجال
والفقه ولقد حضرت مجلسه سبعة آلاف محبرة وما حضر مجلسه اربعة آلاف رجل وكان
مجلسه عند قصر المامون والمامون فوق قصره وقد فتح باب القصر وقد ارسل ستره
شقة وهو خلف يكتب ما يمليه قال البخاري ولد سنة اربعين ومائة وتوفي سنة اربع وعشرين
ومائتين وروى له الستة قال الخطيب حدث عنه يحيى القطان وابو خليفة وبين
وفاتيهما مائة وسبع سنين توفي القطان سنة ثمان وسبعين ومائة وابو خليفة سنة خمس
وثلثمائة قوله شعبة اى ابن الحجاج وقتادة اى السدوسي وانس هو الصحابي الجليل القدر
المشهور رضي الله عنهم وقد تقدم ان ابو حمزة انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال في حصال او خلال فان قلت قد
سبق هذا الحديث بعينه مما فائدة التكرار قلت لم يسبق بعينه بل بعضهما تفاوت
وهو انه ذكر ثمة بلفظ المضارع في المواضع الثلاثة وبلفظ المؤنث وهنا ذكر
بلفظ المضي في الثلاثة وبلفظ عبد وبلقى وتزاده بعد اذ انقذه الله منه فاختلف
بعض الالفاظ مع اختلاف في الرواة ايضا اذ سمع البخاري شيخه محمد بن المثنى وهنا

الألوكة
www.alukah.net

سلمان وهلم جرا وعلى تقدير عدم التفاوت في المتن والاسناد المقصود من ايراده
بيان ان للايمان تحلاوه وههنا بيان ان كراهة العود في الكفر من الايمان وكم منهما
وقد تقدم ما فيه من مسائل العلوم فلا نذكر هنا الا ما يختص بهذه العبارة فنقول قلت
مسدا والشرطية خبره وجاز ذلك لان المقدر بل خصال او خصال بلث وجواز
يكون الجملة الشرطية صفة لثلث والخبر من كان لله ونحوه وعلى المقدر بن لا بد من تقدير
مضاف حتى لفظة من كان لا تدل على الاول بدل عن بلث او بيان وعلى الثاني خبر مقدر بل
من الاولى والثانية لفظ محبه وحتى من الثانية كراهة اى محبة من كان ومن احب
وكراهة من كره ولسده اتصال المضاف بالمضاف اليه وعليه المحبة والكراهة عليهم
جاز حذف المضاف منها وانقذه الله اى خلصه ونجاه وفي بعض النسخ ومن يكره ان
يعود بالمضارع **قال** البخاري رضي الله عنه **باب**
تفاضل اهل الايمان في الاعمال • حدثنا اسمعيل قال حدثني مالك عن عمرو
بن يحيى المازني عن ابيه عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ثم يقول الله اخرجوا من
كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان فيخرجون منها قد اسودوا
فيلقون في نهر الحيا او الحيوة شك مالك فينبتون كما تنبت الحبة
في جانب السيل الم تر انها تخرج صفراء ملتوية قال وهيب ا عمرو والحيوة
وقال خردل من خير **قال** الاسناد لفظ تفاضل مجرورا صافه الباب
اليه وفي الاعمال متعلق بتفاضل او متعلق بمقدر نحو الحاصل وكله في للسببية كما في
قوله عليه الصلوة والسلام في النفس المومنة مائة ابل اى التفاضل الحاصل بسبب
الاعمال ويحتمل ان يكون تفاضل مبتدا وفي الاعمال خبره والباب مضاف الى الجملة لكنه
احتمال بعيد فان قلب الحديث يدل على تفاضلهم في نوات الاعمال لا في نفس الاعمال

شك مالك

اى المقصود

اى المقصود منه بيان ان بعض المومنين يدخلون الجنة اول الامر وبعضهم يدخلونها
اخرا فلب يدل على تفاوت الناس في الاعمال اضعاف الايمان اما التصديق مع العمل
وعلى التقدير ين قابل للتفاوت اذ مثقال الحبة اشاره الى ما هو اقل منه او تفاوت
الثواب مسلم لتفاوت الاعمال سرعا ويحتمل ان يراد من الاعمال ثواب الاعمال اذ يحوط
باطلاق السبب واراده المسبب واما اضمار اسعد بن لفظ الثواب مضافا اليها فقوله
اسمعيل هو المشهور باسمعيل بن ابي اويس وهو اسمعيل بن عبد الله بن عبد الله بن ابي
اويس بن عامر الاصبحي وهو ابن اخت مالك بن انس الامام فهو ههنا روى عن خاله
توفي سنة ست وسبع وعشرين ومائتين وله عمر وثمانون او هو ان يحيى بن عمارة بن ابي
حسن الانصاري المازني المدني روى له التسوح الستة وهو يروي عن ابيه يحيى
المذكور واعلم ان رجال هذا الحديث كلهم مدنيون اذ قد تقدم ان مالكا وابا سعيد كلهما
مدنيان الضا وقوله اخرجوا من الاخراج خطابا للملائكة ونحوه من الخروج وحكوك
من كان منادى اى من كان وفي بعض النسخ وجد بعد لفظ اخرجوا لفظ من النار وقوله
مثقال هو كالمقدار لفظا ومعنى وهو مفعال من الثقل وهو في غير هذا الموضع العظيم
الثقل الكثيرة وفي الفقه المثقال من الذهب عشرة عن اسود وسبعين حبة والحبة
بفتح الحاء واحد الحب الماكول من الحنطة ونحوها والخردل نبات معروف تشبه الشيء
القليل القليل في الغاية بذلك يعني يدخل الجنة من كان في قلبه اقل قدر من الايمان فان
قلب هل يحوز ان يعلق بفعل واحد حرفا جر من جنس واحد وهو الكلمة الابتدائية
يعني من خردل ومن ايمان قلب لا يجوز ومن خردل متعلق بحاصله اى حبة حاصلة
من خردل ومن ايمان متعلق بحاصل اخرا وبقوله من كان وانما نكر الايمان لان
المقام مقتض للتقليل ولو عرف لم تفد ذلك فان قلت فكفته الايمان بعض ما
يجب الايمان به لانه ايمان ما قلب لا يكفيه لانه علم من عرف الشرع ان المراد

الألوكة
www.alukah.net

من الايمان هو الحنطة المعهودة عرفا ونكر قوله اسودُ وا الى صار واسودا كالحمم
من تاثير النار ويُلقَوْن بفتح القاف والمهر بفتح الهاء وسكونها والفتح افصح قوله
الحياة بفتح الحاء والقصر المطر ونهر الحياة معناه الماء الذي يُحيي من انغمس فيه قوله سك
مالك يعني الترديد بين الحبا والحباة هو اما وقع من مالك وهو الذي سك فيه قوله كما
سك الحبة بكسر الحاء وسره الباذرة العشب جمعه حبب كقوله وقُوت وتحمل
ان يكون اللام للعهد ويراد به حبة بقله الحمقاء لان شانه ان ينبت سريعا على جانب
السيل فيتلفه السيل ثم ينبت فتتلفه وهذا شبه بالحمقاء كانه لا يتنزه في اختيار
المنبت الجوهري الحبة بالكسر بزور الصحراء مما ليس بقوت وفي الحديث بسوء كما
سك الحبة في حميل السيل وسمي الرجله بكسر الراء والجيم بقله الحمقاء لانها لا تنبت
الا في المسيل الكسائي هي حب الرياحين وفي بعض الروايات في حميل السيل وهو
محمله السيل من طين ونحوه قيل هاذا انفى فيه الحبة واسعرت على شط مجرى السيل
ينبت في يوم وليله وهي اسرع نابته نباتا ذكره محيي السنه واعلم ان لفظ في جانب
السيل مسعرا وجه التشبيه سرعه الانبات قوله صفيرا الاصفرار من احسن
الوان الرياحين ولهذا تُسَرُّ الناظرين اليه ويُسَوِّدُ ما احسن الجنه الحنطة وهو اصفر ولونه
اي منعطفه مُنثَنِيه وذلك ايضا يزيد الريحان حسنا يعني اهتزازه وتُميله اي
الذي في قلبه مثقال حبه من الايمان يخرج من ذلك النار نضرا حسنا منتشطا مستخرا
كخروج هذه الريحانه من حدث السيل صفيرا مُتميلة وهذا يؤيد كون اللام في الحبه
للجنس لان بقله الحمقاء ليست صفيرا الا ان يُقصد به مجرد الحسن والطراوه النوري
السنه وقع من حيث الاسراع ومن حيث ضعف النبات ومن حيث الطراوه والحسن
واول فوجه التشبيه معدود وسمي هولا بعتقاء الله والحديث حجه لاهل السنه على
المرجيه حيث علم منه دخول طائفه من عصاه المومنين النار اذ مذهبهم انه لا يخر

مع الايمان معصيه فلا يدخل العاصي النار وحجه على المعتزله الصاحبين على عدم
وجوب تخليد العاصي في النار المخاطبين الحبه من الخردل مثل لكون غيارا في المعرفه وليس
بغيار في الوزن لان الايمان ليس بجسم يحصره الوزن او الكيل ولكن ما يشكل من
المعقول ويُرَدُّ الى غيار المحسوس ليفهم ويشبه به ليعلم قوله وهيب هو ابن خالد
بن عجلان ابو بكر الباهلي البصري وقد سُجن وذهب بصره وكان يملي من حفظه وقال
ابن معدي كان من اكبر اصحابه بالحديث والرجال روى له الجماعه مات سنه خمس وستين
ومائه وهو في درجه مالك في انهما تُوفيا عن عمر ودكره البخاري على سبيل التعليق
لانه لم يدركه ومعناه قال وهيب حدثنا عمرو عن ابيه عن ابي سعيد هذا الحديث
وقال فيه نهر الحياة بالهاء ولم يشك كما شك مالك وقال بدل من ايمان من خير والمراد
من الخير الايمان اذ هو اصل الخيور ولا خير اعظم منه ويجاب بان نهر الحياة بالجر على
الحكايه عن لفظ الحديث النووي قال العلما المراد بحبه الخردل زياده على اصل
التوحيد وقد جاء في الصحيح بيان ذلك ففي روايه اخرجوا من قال لا اله الا الله وعمل
من الخير ما يزن كذا ثم بعد هذا اخرج منها من لم يعمل خيرا قط غير التوحيد فان قيل
كيف يعلمون ما كان في قلوبهم في الدنيا من الايمان ومقداره فلنا يجعل الله سبحانه لهم
علامات يعرفون ذلك بها كما يعلمون كونهم من اهل التوحيد قال وفيه ان الاعمال من
الايمان لقوله صلى الله عليه وسلم خرج من ايمان والمراد ما زاد على اصل التوحيد

قال البخاري رضي الله عنه حدثنا محمد بن عبيد الله قال ابراهيم
بن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن ابي امامة بن سهل بن حنيف
انه سمع ابا سعيد الخدري يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا
انا نائم رايت الناس يعرضون علي وعليهم قمص منها ما يبلغ الثدي
ومنها ما دون ذلك وعرض علي عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره قالوا

الثدي

الألوكة
www.alukah.net

فما اوات ذلك يا رسول الله قال الدين قال شارح السنة قوله محمد
بن عبيد الله اى بن محمد بن زيد بن ابى زيد ابو ثابت مولى عثمان بن عفان رضى الله
عنه القرشى الاموى المدنى قوله ابو هشم بن سعد اى ابن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف
ابو اسحق القرشى الزهرى المدنى ولد سنة عشر ومائة ومات ببغداد على هرون
الرشيد فاكرمه وولاه بيت المال ومات بها سنة ثلث وثمانين ومائة ودفن في
مقابر باب التبن سمع ابن شهاب لكن روى هذا الحديث عن صالح عن ابن شهاب
قوله صالح اى ابن كيسان ابو محمد الغفارى المدنى التابعى لقى صالح جماعة من الصحابة
ثم تلمذ بعد ذلك للزهرى وتلقن منه العلم وابتدا بالتعلم وهو ابن تسعين سنة
ومات وهو ابن مائة وستين سنة قوله ابو امامة بضم الهمزة اسعد بن سهل بن حنيف
بضم الحاء ابن واهب الانصارى الاوسى المدنى الصحابى ابن الصحابى سماه النبى اسعد
وكناه ابا امامة باسم جده لامه وكنيته روى له النسائى عن النبى والبخارى عن
الصحابى عن النبى صلى الله عليه وسلم مات سنة مائة واعلم ان هذا الاسناد كالذى قبله
فى ان رجالها كلهم مدنيون وهذا فى غاية الاستطراف اذا قترن اسنادين مدنيين
فليل جدا قوله سنا اصله سنء اشبعت الفتحة فصارت الفا قال سانحن نرقده اماما اى
اى سنا وفاء رقدتنا اياه والجمل مما يضاف اليها اسما الزمان نحو اشتكى زمن
الحجاج امر لم حذف المضاف الذى هو اوقات وابقى الطرف الذى هو من الجملة الى
ان قام مقام المضاف اليها والاصمعى يستفصح طرح اذا وما دام جوابه والاخرون يقولون
سنا انا قائم اذا جاء اذا فلان قوله رايت مستن من الرؤية او من الرؤيا بمعنى
الابصار فيعرضون حالا او من الرؤيا بمعنى العلم فهو مفعول ثان والاول هو الظاهر
ويحمل رفع الناس نحو قوله رايت الناس ينتجعون غيثا فعلت لصيد انتجعنى الا
والصيد علم ما فوه الشاعر ويعرضون على اى يظهرون لى بقال عرض السحاب

ابداه واظهره قوله قمص جمع القميص نحو رغيف ورغف وجمع اقصاعلى قصان
واقصه والثدى بضم الثاء وكسر الدال وسد يدا جمع الثدى نحو فلس وفلوس
وهى المراة والرجل اثد وثدى بكسر الثاء والدال قوله ما دون ذلك
اى اقصر فيكون فوق الثدى لم يتزل الله ولم يصل به لقلته قوله اولت الناقة بفسر
ما يؤول الله اليه والمراد ههنا التعبير وفى اصطلاح الاصوليين اللفظ بفسر اليه
بالوجه المرجوح وقيل هو حمل الظاهر على المحتمل المرجوح بدليل يصيره راجحا وهذا
اخص منه قوله الدين بالنصب اى اولت الدين والدين للانسان كالقميص له فى انه
يستره من النار ويحجبه عن كل مكروه كما ان القميص يستر عوره الانسان يحتمل صلى
الله عليه وسلم انما اوله الدين بهذا الاعتبار والله اعلم النووى فى الحديث فوائد منها
ان الاعمال من الايمان وان الايمان والدين بمعنى واحد وفيه تفاضل اهل الايمان وفيه بيان
عظم فضل عمر رضى الله عنه وفيه تعبير الرؤيا وسؤال العالم بعاعنها وفيه اشاعه
الشاعر على الفاضل من اصحابه اذا لم يخش بسببه باعجاب ونحوه ويكون الغرض التنبيه
على فضله ليعلم منزلته ويعامل بمقتضاها ويرغب فى الاقتداء به والتخلق باخلاقه و
قال اهل العبارة القميص فى النوم معناه الدين وجره يدل على بقاء اثاره الجميلة وسنته
الحسنة فى المسلمين بعد وفاته لتقدمه به تم كلامه وروى البخارى فى كتاب المناقب
هذا الحديث وفيه يدل يعرضون عرضوا ويدل يجره اجتره ويدل ومنها ما دون
ذلك ومنها ما يبلغ دون ذلك وفى كتاب التعبير بجيره قال قلت لم ترم من الحديث
ان يكون عمر افضل من ابى بكر لان المراد بالافضل الاكثر ثوابا والاعمال علامات
للثواب فمن كان ورده اكثر فثوابه اكثر وهو خلاف الاجماع قلت لا نلزم اذ لعله
غير خاصه لجواز قسم رابع سلمنا انحصار القسمة لكن ما خص القسم الثالث بعمر ولم
يحصره عليه سلمنا التخصيص به لكنه معارض بالاحاديث الدالة على افضلية الصديق

الألوكة
www.alukah.net

بحسب تواتر القدر المشترك منها وسلم تسمى بالمتواتر من حصه المعنى قد لسلكم احاد و
دللنا مواتر سلمنا التساوى من الدلالتين لكن الاجماع منعقد على افضليته وهو دليل
قطعى وهذا دليل ظنى والظن لا يعارض القطع وهذا الجواب مستفاد من نفس تقرير الدليل
وهذه قاعدة كلية عند اهل المناظرة فى امثال هذه الايرادات فان يقال ما اوردتم
اما مجمع عليه او لا فان كان فالدليل مخصوص بالاجماع والا فلا تتم الايرادات لا لزام
الا بالمجمع عليه والله اعلم **قال** البخارى رضى الله عنه **باب**
الحياء من الايمان • حدثنا عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالك عن ابن شهاب
عن سالم بن عبد الله عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على رجل
من الانصار وهو يعظ اخاه فى الحياء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه
فان الحياء من الايمان **قال** شارح السنة قوله الحياء من الايمان هو رديف
الحياء سواء اضاف الله التام لانه سدا ومن الايمان حسره والحياء بالمد ويعرفه
واشتقاقه يعنى وجوه الحياء اوضعها فى الحس ووجه كونه من الايمان وسائر مساويه
تقدم فى باب امور الايمان قوله عبد الله بن يوسف هو التنيسى الدمشقى ومالك هو
الامام المشهور وابن شهاب هو الزهرى وقد سبق فضائل الثلاثة وما يتعلق بهم
قوله سالم هو ابو عمر وسالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشى العدوى التابعى الجليل
احد الفقهاء السبعة بالمدينة على احد الاقوال قال ابن المسيب كان سالم اشبه ولد عبد
الله بعبد الله وعبد الله اشبه ولد عمر بعمر وقال مالك لم يكن فى زمن سالم اشبه بمن مضى
من الصالحين فى الزهد كان يلبس الثوب بدرهمين وقال ابن راهويه اصح الاسانيد
كلها الزهرى عن سالم عن ابيه وكان ابوه بلام فى افراط حب سالم وكان يقبله فيقول
لا يحمل من شيخ قبل شيخا هلك بالمدينة وصلى عليه هشام بن عبد الملك سنة ست او
خمس او ثمان ومائة قوله مر على رجل مر عليه ومر به بمعنى واحد اى اجتاز والانصار

جمع الناصر او النصير واللام للعهد اى انصار رسول الله الذين آووا ونصروا من
اصحاب المدينة قوله وهو يعظ اخاه الوعظ النصح والتذكير بالعواقب قال ابن فارس
هو التخويف والانذار قال الخليل هو التذكير بالخير فيما يرق القلب واخاه الظاهر انه
اراد الاخ فى القرابة فهو حقيقة ويحتمل ان يراد الاخ فى الاسلام على ما هو عرف
الشرع فهو مجاز لغوى او حقيقة عرفية قوله فى الحياء اى فى سان الحياء وفى حقه و
معاناته نهاه عنه ويخوفه منه فزجره النبى صلى الله عليه وسلم عن وعظه وقال دعه
اى اتركه وهو امر لا ماضى له قالوا اماتوا ماضى دع ودر قوله فان الحياء الخ فان قلت
كلمة ان لا تدخل الا على كلام يكون المخاطب به شاكا فيه او منكرا له فان الشاك او
المنكر منه قلت المخاطب كان شاكا بل منكرا له لانه كان يمنعه منه فلو كان معترفا
بانه من الايمان لما منعه من ذلك سلمنا انه ما كان منكرا لكنه جعله كالمنكر لظهور امارات
الانكار عليه سلمنا انه ليس كالمنكر لكن ربما يكون التاكيد لدفع انكار المخاطب من
التقدير ونحوهم سلمنا انه لا انكار منهم اصلا لكن قد يكون التاكيد من جهة ان للغضة
فى نفسها مما يحب ان يهتم بها ويؤكد عليها السمى الحياء لانه يبعث على ترك الشئ لدهشة
يلحق عنده قال تعالى ويستحيون نساءكم اى يتركون قال والظن الحياة مدة لانه البقاء
من الشخص والوعظ الزجر يعنى يزجره من الحياء ويقول له لا تستحى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعه يستحى فان الحياء من الايمان اذا الشخص يكف عن اشياء من مناهى الشرع للحياء
ويكون مثل هذا فى زمانا سواء قيل ليس هو ترك الشئ بل هو دهشة يكون سببا لتركه
الشئ فان قلت قد علم مما تقدم ان الحياء شعبة من الايمان فما فائدة التكرار قلت
كان المقصود ثمة بيان امور الايمان وانه من جملتها وذكر ذلك بالشعبة وبالعرض
وههنا ذكره بالقصد وبالذات فان قلت اذا كان الحياء بعض الايمان فاذا انتفى
الحياء انتفى بعض الايمان واذا انتفى بعض الايمان انتفى جميعه لان الايمان يستلزم ان الشخص

www.alukah.net

ادام سمي يكون كافرا فلت المراد من الايمان هو الايمان الكامل والا فقد ظاهر ان
لو فعل الاعمال داخل في حقيقة الايمان لكان مكررا **قال** البخاري رضي الله
عنه **باب** فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فخلوا سبيلهم
حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال ابو روح الحرمي بن عمارة قال
شعبة عن واقد بن محمد قال سمعت ابي يحدث عن ابن عمر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة فاذا فعلوا
ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله **قال**
شارح السنه قوله فان تابوا اي عن الشرك لنوافق الحديث الوارد فيه حتى
يشهدوا ان لا اله الا الله قوله عبد الله بن محمد هو المسندي بضم الميم وفتح النون واحد
اجداده هو مولى احد اجداد البخاري وقد سمي بالكنتري كما تقدم الحديث وقد تقدم ذكره
قوله ابو روح بالراء المفتوحه والحا المهمله كنيته واسمه ثابت وحرمي بالحا المهمله المفتوحه
والراء المفتوحه والميم المشدده نسبته وهو ابن عماره بالعين المهمله المضمومه والميم
المخففه ابن ابي حفصه العتكي البصري روى عنه الجماعه الا الترمذي قوله واقد
بالقاف وليس في الصحيح واقد بالفا ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
قوله ابي اي محمد المذكور وهو يحدث عن ابن عمر اي جده قوله امرت بضم الهمزه واصح
التعاريف للامر هو القول الطالب للفعل والمفهوم منه ان الله هو الآمر له وكذا اذا
قاله الصحابي امرنا يكون افهم منه ان الرسول هو الآمر له فان من اشتهر بطاعه رئيس اذا
قال لنا امرنا بكذا افهم منه ان الرئيس امره به وفايده العدول من الصريح دعوى المعنى والعمل
على شهاده العقل قوله ان اقاتل اي بان اقاتل وحذف الجار مع ان كثيرا شايع مطرد
والناس قالوا اريد به عبده الاوثان دون اهل الكتاب لان القتال يسقط عنهم بعقد

الجزيه قلت فلم خصصوا بالعبدة قلت لان الادله الخارجيه مثل حتى يعطوا الجزيه
دلت عليه الطبي هو من العام الذي خص منه البعض لان القصد الاولى من هذا الامر
حصول هذا المطلوب لقوله تعالى وما خلقت الجن الا ليعبدون فاذا تخلف منه في بعض الصور
لعارض لا تقدح في عمومه الا ترى ان عبده الاوثان اذا وقف الجهاد فيه معهم يسقط
المقاتله وتثبت العصمه قال ويجوز ان يعبر بجموع السهادتين وفعل الصلوه والزكوه
عن اعلا كلمه الله واذعان المخالفين فيحصل في بعضهم بذلك وفي البعض بالجزيه وفي
الاخرين بالمهادنه وقال والاصل الاحتمال قايم في ضرب الجزيه كان بعد هذا القول و
اول والغرض من ضرب الجزيه اضطرارهم الى الاسلام وسبب السبب سبب وكانه
قال حتى يسلموا او يلتزموا ما يؤدبهم الى الاسلام او المراد حتى يسلموا او يعطوا الجزيه
فاكتفى بما هو المقصود الاصلي من خلو الحلال والمقصود من القتال هو وما يقوم
مقامه نحو اخذ الجزيه او من الاسلام هو وما يقوم مقامه نحو اعطا الجزيه وكل هذه
التاويلات لما ثبت بالاجماع ان الجزيه مسقطه للمقاتله فاحفظ التوجيهات وعدها
وحتى هي غايه للقتال ويحتمل ان يكون غايه للامر به فان قلت اذا شهدوا واقاموا واتى
بمقتضى الحديث ان سرك القتال وان كفر بسائر ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم لكنه
لم يسقط عنه القتل بشهاده رسالته بمضمن التصديق بما جاء به مع انه يحتمل انه ما جاء
بسائر الاشيا الا بعد صدور هذا الحديث او علم ذلك من دليل اخر خارجي كما جاء في
الروايه الاخرى وتؤمنوا بي وبما جئت به قوله ويقيموا معنى اقامه الصلوه اداء
اركانها وحفظها من ان يقع نقص في فرايضها وسننها واداءها من اقام العود اذا قوته
واما الدوام عليها من قامت السوق اذا نفقت واما التجلد والتشمر في اداءها من
قامت الحرب على ساقها واما اداؤها تعبيرا عن الاداء بلازمه لان القيام بعض اركانها
والصلوه هي العباده المفتتحه بالتكبير المختمه بالتسليم والزكوه هي القدر المخرج من

الألوكة
www.alukah.net

النصاب للمسحق فان قلت تارك الصلوه تقتل وتقاتل كما ذكر في العصمان فما حكم
تارك الزكوة حكمها وهذا قائل الصديق ما ننفي الزكوه فان قلت تقتل هو مختص بالصلوه قلت حكمها
والزكوه ام هو حكم جميع الواجبات قلت ذكر النووي وجوب قتال من منع واجبا
من واجبات الاسلام وانما خص الصلوه والزكوه بالذكر من بين سائر الواجبات
لانهما امات العبادات البدنيه والمالية والعبادة على غيرها والعنوان له ولذلك سمى
الصلوه عماد الدين والزكوه قنطرة الاسلام فان قلت اذا شهدوا عصموا وان لم يقتلوا
ولم يؤتوا اذ بعد الشهاده لا بد من الكف عن القتال في الحال ولا شطر الاقامه
ولا الاتيان ولا غيرهما وكان حق الظاهر ان يكتفي بقوله الا بحق الاسلام فان الاقامه
والاتيان من حقه قلت ذكرهما تعظيما لهما واهتماما بشانهما واشعارا بانهما في حكم
الشهاده او المراد ترك القتال مطلقا مستمرا الا بترك القتال في الحال الممكن اعادته
بترك الصلوه والزكوه وذلك لا يحصل الا بالشهاده واتيان الواجبات كلها
الطيبي الا بحق الاسلام استثنا مفرغ والمستثنى منه اعم عام الجار والمجرور العصمه
منعمه لمعنى النفي حتى يصح تفريع الا سيما اذ هو سرطه اي لا تحوز اهدارها
واستباحه اموالهم بسبب من الاسباب الا بحق الاسلام من قتل النفس وبرك الصلوه
ومنع الزكوه واما تقديم قوله ويقيموا ويؤتوا واراتهما عن متقرهما هذا وعطفهما
على الشهاده فدلالة على انهما ممتازتان في كونهما غايه للمقاتله ايذانا بانهما اما العبادات
ويويد هذا التاويل رواية ابي هريره فانه لم يذكر فيها الصلوه والزكوه قوله فاذا
فعلوا ذلك فان قلت المشار اليه بعضه قول وكف اطلاق الفعل عليه قلت اما
باعتبار انه عمل اللسان واما على سبيل التغليب للاكثر على الواحد وعصموا اي
حفظوا وحقنوا والدما جمع الدم كحمال جمع الجمل اذ اصل دم دمو وحق الاسلام
الاضافه فيه اما بمعنى اللام او بمعنى من او بمعنى في والحق الذي يتعلق بالدم هو

كالقصاص وبالمال كالضمان قوله على الله لفظه على مسعره بالاتحاد في عرف الاستعمال
يهوي على سبيل التشبيه اي هوى كالواجب على الله في تحقق الوقوع والا فالاصل فيه ان
يقال حسابهم عند الله او الى الله او هو واجب عليه سرعا بحسب وعده واما عند المعتزله
يقال حسابهم عند الله او الى الله او هو واجب عليه سرعا بحسب وعده واما عند المعتزله
فهو ظاهر لانهم يقولون بوجوب الحساب عقلا ومعناه هو ان امور سرائرهم الى
الله واما نحن فنحكم بالظاهر ونكل امرهم بمقتضى ظواهرهم وافعالهم او معناه هذا
العمل وهذه العصمه انما هو من الاحكام الدنيويه وهو مما يتعلق بها واما الامور
الاخرويه من دخول الجنه والنار والثواب والعقاب وكميتهما وكيفيتهما فهو مفوض
الى الله لا دخل لنا فيها واما تعلق هذا الباب بكتاب الايمان فهو ان يعلم منه ان من
آمن صار معصوما ويحتمل ان يكون من جهة ان يعلم ان الاقامه والايتاء من جمله الايمان
وقال في النووي في الحديث فوائد منها وجوب قتال الكفار اذا طائفة المسلمين تاركي
الصلوه والزكوه وغيرهما من واجبات الاسلام قليلا كان او كثيرا ومنها ان تارك
الصلوه عمدا معتقدا وجوبها يقتل وعليه الجمهور واختلفوا هل يقتل على الفور
ام يمهل بثلثه ايام الاصح الاول والصحيح انه يقتل بترك صلوة واحده اذا خرج وقت
الضروره لها وانه يقتل بالسيف وهو مقتول حدا وقال الامام احمد يكفر وقال
ابو حنيفه يحبس ولا يقتل ولا يكفر واما الصوم فلو تركه حبس ومنع من الطعام لان
الظاهر انه تاب لانه معتقد لوجوبه واما الزكوه فيوخذ منه قهرا ومنها ان من
اظهر الاسلام وفعل الاركان كفينا عنه وفيه قبول توبه الزنديق الذي
ينكر السرع حمله وان يكرر منه الارتداد وهو الصحيح وفيه خلاف مشهور للعلما
سبقت وفيه اشتراط التلفظ بكلمة الشهاده في الحكم بالاسلام وانه لا يكتفي
عن قتالهم الا بالنطق بها

باب

وقال

ف البخاري رضي الله عنه باب
من قال ان الايمان هو العمل لقول الله وتلك الجنة التي اورثتموها بما

الألوكة
www.alukah.net

كنتم تعملون وقال عدة من اهل العلم في قوله فوربك لنسألنهم اجمعين
عما كانوا يعملون عن لا اله الا الله وقال لمثل هذا فليعمل العاملون حدثنا
احمد بن يونس وموسى بن اسمعيل قالا ابرهيم بن سعد قال ابن شهاب
عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل
اي الاعمال افضل قال ايمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا قال الجهاد في
سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج مبرور قال شارح السنة لا خلاف
في هذا الباب الا اضافه الى ما بعده قوله الايمان هو العمل فان قلت العمل اما ان
يراد به عمل القلب اي التصديق فلا يطابق الاستشهاد بقول العدة لانه قول وعمل
اللسان او مجموع الاعمال فلا يساعده الحديث اذ الايمان بالله فيه هو عمل القلب فقط
بقرينة ذكر الجهاد والحج بعده قلت المراد به المجموع والاستدلال على مجموع الايمان
والحديث اذ يدل لكل واحد من القرآن والسنة على بعض الدعوى بحسب يدل الكل على
الكل قوله اورثتموها فان قلت معنى الايراث ابقاء المال بعد الموت لمن يرثه وهو
ممتنع على الله تعالى فما معنى الايراث هنا قلت اما ان يكون المورث هو
الكافر بمعنى لولا كفره لكان له نصيب منها فانتقل منه بسبب كفره الذي هو موت
الارواح الى المؤمن واما ان يكون هو الله تعالى فهو مجاز عن الاعطاء على سبيل التشبيه
لهذا الاعطاء بالايراث وعن مجرد الابقاء على طريقه اطلاق الكل وارادة الجزء قوله
ما كنتم تعملون ما اما مصدرية او موصولة فمعناه بعملكم او بالذي كنتم تعملونه
واما قاله اقتباسا من قول المفسرين ان قوله تعالى تعملون معناه تؤمنون فان
قلت كيف الجمع بين هذه الآية وحديث لن يدخل احدكم الجنة بعمله قلت الباء في
ما كنتم للسببية لا للملابسة اي اورثتموها ملابسة لاعمالكم اي للثواب
اعمالكم او للمقابلة نحو اعطيت الشاة بالدرهم او ان الجنة في ملك الجنة جنة

قوله

العمل

خاصه اي لملك الخاصه الرفيعه العاليه سبب الاعمال واما اصل الدخول فبرحمه
الله لا بالعمل وملخصه ان اصل الجنه بالفضل والدرجات بالاعمال او ان الدخول ليس
الا بالعمل والادخال المستفاد من الايراث بالعمل النووي الخواص دخول الجنه بسبب
العمل والعمل برحمه الله وقول المقدمه الاولى خلاف صريح الحديث فلا يلتفت اليها
قوله عدة بكسر العين وشده الدال هي المحدوده قال اهل اللغه العده الجماعه قلت
اوكثر قوله عن قول معلق بقال تنبيه عن كلمه الشهاده التي هي عنوان الايمان
ما قلت هذه الآيه انسب السوال على سبيل التوكيد القسمي وفي اية اخرى قال
لم يسئل عن ذنبه انس ولا جان فنفي السوال قلت ان في القيامه مواقف
ومواضع لا يسال عن ذنبه انس ولا جان في بعض السوال قلت ان في القيامه مواقف
مختلفه وازمنه متطاوله ففي موقف وزمان يسالون وفي اخر لا يسالون او
لا يسالون سوال استخبار بل سوال توبيخ او لا يسال عن ذنبه انس ولا جان نحو
نحو ولا تزر وازره وزر اخرى النووي الظاهر ان المراد لنسالنهم عن اعمالهم
كلها اي الاعمال التي يتعلق بها التكليف والتخصيص بقول لا اله الا الله دعوى لا دليل
عليها قوله لمثل هذا اي الفوز العظيم فليعمل العاملون اي فليؤمن الكافرون فاطلق
العمل واراد الايمان قوله احمد بن يونس اليربوعي التميمي الكوفي المكنى باي عبد
الله فاشتهر باحمد بن يونس منسوبا الى الجد المحذوف فمن سماه اسم عبد الله تعسفا
وقال رجل للامام احمد عمن تروي ان تكتب الحديث فقال اخرج الى احمد بن
يونس فانه سبع الاسلام توفي سنة سبع وعشرين ومائتين بالكوفه قوله موسى
بن اسمعيل هو المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف البصري وقد
تقدم نسبه وصفه هرقل وابرهيم بن سعد وهو سبط عبد الرحمن بن عوف
المتوفى سنة اثنتين وان سهاب وهو الزهري وابو هريره مر ذكرهم الفاضل
سعد بن المسيب بفتح الياء على المشهور وقيل بالكسر وكان يكره فتحها ان

الألوكة
www.alukah.net

حزن بفتح الحا المهمله والزاى الساكنه هو ابو محمد القرشى المخزومى المدنى
التابعى ختن ابى هريره بنته ولد سنين مضتا من خلافه عمر بن الخطاب
قيل كان هو راس من بالمدينه فى ذهره المقدم عليهم فى الفتوى ويقال له الذى
افتها قال احمد بن حنبل سعيد افضل التابعين يقال له سمع عن عمر حجه قال
هو حجه قد سمع من عمر فاذا لم يقبل سعيد عن عمر فمن يقبل وقال ابو حاتم للرجل
التابعى اثبت من ابن المسيب وهو اثبتهم وابوه وجده صحابيان سلم يوم
الفتح وقال سلمه بن موسى كان هو افقه التابعين وقال ابن المدينى هو اجل التابعين
وقال احمد بن عبد الله كان صالحا فقيها من الفقها السبعه بالمدينه حج اربعين
حجه لا ياخذ العطا وكان له بضاعه اربعمائه دينار يتجر بها فى الزيت وكان
اعور وقال ابن يونس كان جده حزن ابى النبى صلى الله عليه وسلم فقال له ان سهلا
فقال بل انا حزن ثلاثا قال سعيد فما زلنا نعرف تلك الحزونه فينا وكان جابر
بن الاسود على المدينه فدعا سعيدا الى البيعه لابن الزبير فابى فضربه مائتى سوط
وطافه فى المدينه وقيل ضربه هشام بن اسمعيل ايضا حين امتنع من البيعه
للوليد وحبسه وحلقه ومائه سبط او اربع او خمس وتسعين فى خلافه الوليد
بن عبد الملك بالمدينه قال النووى فى هذه الاسما واما فوطهم انه افضل
التابعين فمرادهم افضلهم فى علوم الشرع والا ففى صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان خير التابعين رجل يقال له اويس وله
ماص فمروه فليستغفر لكم فوله افضل اى الاكثر ثوابا عند الله وافضل التفصيل
لا بد ان يستعمل باحد الاوجه الثلاثه ولا يحور زيد افضل الا ان يكون معلوما نحو
الله اكبر وقوله الجهاد اى العمال مع الكفار الا كلمة الله وانما جعله افضل من عمره
لانه بذل النفس فى سبيل الله والجود بالنفس اقصى غاية الجود والجهاد انما صح

معرفة ان سعيد بن المسيب اعور

علا بالنصب المفعولية بالفعل المحذوف على الهاء المنصوبه وعلى الهاء المجروره على حد قولهم الله

محذوف الخبر او خبر محذوف المبتدا وكذا الحواء ثم الافضل بعده هو الحج لانه
عباده مركبه من العباده البدنيه والماليه قوله حج مبرور الحج قصد الكعبه لاجل
النسك بملابسة الوقوف بعرفه والمبرور هو الذى لا يخالطه اثم ومنه برئت
يمينه اذا سلم من الحنث وقيل هو المقبول ومن علامه القبول انه اذا رجع يكون
حاله خيرا من الحال الذى قبله له وقيل هو الذى لا يرائى فيه وقيل هو الذى لا يعقبه
معصيه وهما داحلان فيما قبلهما والبر الطاعه والقبول يقال برّ حجك بفتح الباء
وضمها لازمين وبرّ الله حجك وابرّ الله حجك اى قبله قوله اربع استعملات قال قلت
لم يعرف الجهاد وتكرار الامان والحج قلت لا فرق بين مودى المعرفه بالتعريف الجنسى
ومودى النكره ولقوت المسافه بين ان يعرف الاسم هذا التعريف وبين ان يترك
غير معرف به بعامل معرفه معامله غير المعرف قال ولقد امر على اللئيم يسبنى
والمعنى لقد امر على لئيم ولذلك يقدر بسبنى وصفا لا حالا هذا من جمله النحو واما
من جمله المعانى فهو ان الامان والحج لا تتكرر وجوبه بخلاف الجهاد فانه قد تكرر
والسر فى للافراد الشخصى والتعريف للكمال اذ الجهاد لو اتى به مره مع الاجزاء
الى التكرار لما كان افضل والله اعلم النووى الافضل فى هذا الحديث بعد
الامان الجهاد وفى حديث ابن مسعود بدا بالصلوه لميقاتها وفى حديث ابى
ذر لم يذكر الحج وفى الحديث الاخر الاسلام افضل قال من سلم المسلمون من
لسانه ويده وفى الاخر الاسلام خير قال ان تطعم الطعام قال العلما اختلافه
الاجوبه فى هذه الاحاديث لاختلاف الاحوال فاعلم كل قوم بما يهمهم الحاجة
اليه دون ما لم تدع حاجتهم اليه او ذكر ما لم يعلمه السايل واهل المجلس
وترك ما علموه وهذا اسقط ذكر الصلوه والزكوه والصيام فى حديث الباب
ولا شك ان الثلاث مقدمات على الحج والجهاد فان قيل كيف قدم الجهاد على الحج

الألوكة
www.alukah.net

مع ان الحج من ارکان الاسلام والجهاد فرض کفایه فالجواب ان الجهاد وقد
سعد کسائر فروض الکفایات واذا لم یسعد لم یقع الا فرض کفایه واما الحج
فالواجب منه حجه واحده وما زاد نفل فاذا قابلت واجب الحج بمثله صار الجهاد
کان الجهاد افضل لهذا الحدیث ولانه شارک الحج فی الفرضیه وزاد بکونه
نفعا متعدیا الی سایر الامه وبکونه ذبا عن بیضه الاسلام اولانه کان فی
اول الاسلام ومحاربه اعدائه وهو قلیل هنا للتردد فی الذکر کقوله تعالی
ثم کان من الذین امنوا وقیل ثم لا تقتضی ترتیبا وان قابلت نفل الحج بمثله صار
الجهاد کان الجهاد افضل لما انه یقع فرض کفایه وهو افضل من النفل بلا شک
بل قال امام الحرمین فی کتابه الغیاثی فرض الکفایه عندی افضل من فرض العین
من حیث ان فعله مسقط للحرج عن الامه باسرها وبترکه یعصی المتمکنون منه
کلهم ولا شک فی عظم وقع ما هذه صفته العمال وجه الجمع ان ذلک اختلاف
جواب جری علی حسب اختلاف الاحوال فانه یقال خیر الاشیاء کذا ولا یراد انه
خیر من جمیع الوجوه فی جمیع الاحوال والاشخاص بل فی حال او رجال ونحوه
او ان المراد من افضل کذا او من خیرها او من خیرکم فحذفت من وهی مراده کما
یقال فلان اعقل الناس ای من اعقلهم وفی جملتهم ومنه قوله صلی الله علیه وسلم
خیرکم خیرکم لاهله ومعلوم انه لا یصیر بذلک خیر الناس مطلقا قال
البخاری رضی الله عنه باب اذا لم یکن الاسلام علی الحقیقه
وکان علی الاستسلام او الخوف من القتل لقوله قالت الاعراب
امنا قل لم تؤمنوا ولکن قولوا اسلمنا فاذا کان علی الحقیقه فهو علی
قوله ان الدین عند الله الاسلام ومن یبتغ غیر الاسلام دینا فلن
یقبل منه حدثنا ابو الیمان قال انا شعیب عن الزهری قال اخبرنی

عامر بن سعد بن ابی وقاص عن سعد ان رسول الله صلی الله علیه وسلم
اعطی رهطا وسعد جالس فترک رسول الله صلی الله علیه وسلم رجلا هو اعجبهم
الی فقلت یا رسول الله مالک عن فلان فوالله انی لاراه مؤمنا قال او
مسلما فسکت قلیلا ثم غلبنی ما اعلم منه فقلت مالک عن فلان فوالله انی لاراه
مؤمنا فقال او مسلما فسکت قلیلا ثم غلبنی ما اعلم منه فعدت لمقالتی وعاد
رسول الله صلی الله علیه وسلم ثم قال یا سعد انی لاعطی الرجل وغیره احب
الی منه خشیه ان یکبه الله فی النار رواه یونس وصالح ومعمر وابن اخی
الزهری عن الزهری قال الاستاذ لفظه اذا للظرف المحض ای
باب حین عدم کون الاسلام علی الحقیقه ولفظه الباب یضاف الیها ویحمل ان
تکون مصمنه لمعنی الشرط والجزا محذوف ای خولا یعتد به ولا یتجه یحور
فی الباب غیر الاضافه وان قلت اذا للاستقبال ولم یغلب المضارع ماضیا فکیف
اجتماعهما قلت اذا ههنا لمجرد الوقت ویحمل ان یقال لم لنفی الکون المفهوم ماضیا
واذا للاستقبال ذلک النفی قوله علی الاستسلام ای الانقیاد الظاهر فقط والدخول
فی السلم واسلمنا ای دخلنا فی السلم وانقدنا ولیس اسلاما علی الحقیقه والا لما
صح نفی الایمان عنهم لان الایمان والاسلام الشرعی واحد عند البخاری وکذا عند
غیره لان الایمان شرط صحه الاسلام عندهم الجوهری فی الصحاح اسلم ای
دخل فی السلم وهو استسلام قوله علی قوله ای فهو وارد علی مقتضی الظاهر والا
کما فی بعض النسخ قوله ابو الیمان وهو الحکم بن نافع الحمصی وشعیب وهو ابن
ابی حمزه الاموی والزهری وهو ابن شهاب قد مر ذکرهم قوله عامر روی له الجماعه
توفی بالمدینه زمن الولید بن عبد الملک سنه بضع واربع ومائه قوله سعد هو
ابو اسحق ابن ابی وقاص بالفاء والمهمله من الوقص وهو الکسر مالک بن وهیب

الألوكة
www.alukah.net

بن عبد مناف بن زهره القرشي الزهري احد العشره المبشره بالجنه واحد
الستة اصحاب الشورى الذين جعل عمر رضي الله عنه امر الخلافه اليهم اسلم وهو
ابن تسع عشره سنه سابع سبعه بل هو ثلث الاسلام كما في الصحيح وهاجر الى
المدينه قبل قدوم رسول الله اليها وهو من المهاجرين الاولين شهد المشاهد كلها
وكان مجاب الدعوه لدعاء رسول الله له بذلك قال صلى الله عليه وسلم اللهم استجب
دعوته وسدد رميته وحدثه في دعائه على الرجل الكاذب عليه من اهل الكوفه
وهو ابو سعده واجيبت دعوته فيه في ثلاثه اشياء مشهوره في الصحيح وهو اول
من رمى بسهم في سبيل الله واول من اراق دما في سبيل الله وكان يقال له فارس
الاسلام استعمله عمر رضي الله عنه على الجيوش التي بعثها لقتال الفرس وهو كان
اميرا على الجيش الذين هزموا الفرس بالقادسيه وهو قال القائل الم تر ان الله
اظهر دينه وسعدا بالقادسيه معضم فانا وقد اممت نساء كثيره ونسوه
سعد لبس فيس ايم تقال سعد اللهم اكفنا بده ولسانه فاصابه رميه فخرس
ويبست يده وسعد هو الذي فتح مدائن كسرى وبنا الكوفه وولاه عمر العراق وقال
الزهري رمى سعد يوم احد الف سهم وفي الصحيح عن علي رضي الله عنه ما سمعت رسول الله
جمع ابويه لاحد الا لسعد فاني سمعته يوم احد يقول له ارم فداك ابي وامي وروى
انه قال صلى الله عليه وسلم له هذا خالي فليبن كل احد خاله ونقل عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما ينا حديث وسبعون حديثا ذكر البخاري عشرين منها وفي
بقصره بالعقيق على عشره اميال من المدينه رمى معاويه رضي الله عنه وحمل على دواب
الرجال الى المدينه وصلى عليه مروان بن الحكم ودفن بالبقيع سنه احدى او خمس او
ست او سبع او ثمان وخمسين وهو آخر العشره موتا ولما حضرته الوفاه دعا
بخلق جبه له من صوف فقال كفنوني فيها فاني كنت لقيت المشركين فيها يوم

بدر وانما كنت اخبؤها لهذا لك رضي الله عنه وفي هذا الاسناد لطيفه وهي انه جمع
بين بلاديه زهرتين مدنيتين قوله رهطا اي جماعه واصله الجماعه دون العشره من
الرجال لا يكون فيهم امراه وقيل دون الاربعين والجمع ارهط وتقدير الكلام
قال انه اعطى لحذف لفظه قال قوله اعجمهم الى اي افضلهم واصلهم في اعتقادي
قال قلب السياق يقتضي ان يقال اعجمهم الدحت قال وسعد جالس ولم يقل
وانا جالس قلب هذا التفات من الغيبه الى التكلم قال قلت فيقال في قوله وسعد
جالس التفات حيث لم يقل وانا قلت فيه جلا وعند علماء المعاني من قال الاسنوي من
التكلم والخطاب والغيبه لابد ان يكون محققا فلا التفات عنده فيما لا يتحقق
ومن قال الاشنوي فيه اعم من ان يكون محققا او مقدرا كما هو مذهب صاحب المفتاح
فيه ايضا التفات من التكلم الذي هو مقتضى المقام الى الغيبه قوله مالك عن فلان
اي اي شي حصل لك اعرضت عن فلان او عداك عن فلان او من جهه فلان بان لم
تعطه ولفظه فلان كنايه عن اسم سمي به المحدث عنه الخاطر وفي روايه صحيح
مسلم فقمت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فساررته فقلت مالك عن فلان فوالله لا
اراه مؤمنا النووي هو بفتح الهمزه اي اعلمه ولا تحوز ضمها على ان يجعل بمعنى
اظنه لانه قال لم اعلمني ما اعلم منه ولانه راجع النبي صلى الله عليه وسلم مرارا فلو لم
يكن جازما باعتقاده لما كرر المراجعه واقول ويجوز الضم كما في بعض الروايات
يكون اعلم بمعنى اظن كما ان في قوله تعالى فان علمتموهن مومنات بمعنى ظننتموهن
والرجوع مرارا لا يستلزم الجزم لان الظن يلزم متابعته انتهى قوله اوسلما
بسكون الواو ومعناه ان لفظه الاسلام اولى ان يقولها لانها معلومه بحكم
الظاهر واما الايمان فباطن لا يعلمه الا الله قال صاحب التحرير في شرح صحيح مسلم
هذا حكم على فلان بانه غير مومن وقال النووي ليس فيه انكار كونه مومنا

الألوكة
www.alukah.net

بل معناه النهي عن القطع بالايمان لعدم موجب للقطع وقد غلط من توهم كونه
حكما بعدم الايمان بل في الحديث اشاره الى ايمانه وهو قوله لاعطي الرجل و
غيره احب الي منه واول فعلى هذا التقدير لا يكون الحديث دالا على ما عقد له
الباب وايضا لا يكون لرد الرسول صلى الله عليه وسلم على سعد فائده ولئن سلمنا
ان فيه اشاره الله فذلك حصل بعد تكرار سعد اخباره بايمانه وجاز ان
ينكر اولا ثم سلم اخرا لحصول امر بعد العلم به قوله فعدت لمقالتي بعال عاد
لكذا اذا رجع الله والمقاله والمقال بمعنى القول قوله وغيره مسدا واحب جره
والجار حاله وخشيه منصوبا نه مفعول له لاعطي سوا فيد وروايه النون مع
تنكيره وتقدير لقطه من اي خشيه من ان يكبه الله وروايه الاضافه مع تعريفه لانه
مضاف الى ان مع الفعل وان مع الفعل معرفه ويجوز في المفعول لاجله التعريف والتنكير
والمفعول الثاني من باب اعطى محذوف والحذف اما للتعميم اي اعطيه اي شي كان
او لجعل المتعدي الى اثر كالمتعدي الى واحد اي اوجد هذه للخصله بمعنى اعطا الرجل
والفائده فيها المبالغه قوله يكبه بفتح اوله وضم الكاف اي يلقيه منكوسا وهذا من
النوادر على عكس القاعده المشهوره فان المعروف ان يكون الفعل اللازم بغير الهمز
والمتعدي بالهمز فان اكب لازم وكبه ومعدوه نحوه اجم وحجم والضمير في يكبه للرجل
اي اتالف قلبه بالاعطا مخافه من كفره ونحوه اذا لم يعط والمعنى انا اعطي من في
ايمانه ضعف لاني اخشى عليه لو لم اعطه ان يعرض له اعتقاد يكفر فيه فيكبه الله
في النار كانه اشاره الى المؤلفه او الى من اراد منع نسب الرسول الى البخل واما من قوي
ايمانه فواحد الى فاكله الى ايمانه ولا اخشى عليه رجوعا عن دينه ولا سوء اعتقاد و
لا ضرر فيما لا حصل له من الدنيا ولا يلزم من هذا التقرير ان يكون ذلك الرجل ممن قوي
في الايمان لاحتمال ان يكون المراد منه غيره تعريضا نحو سعد نفسه فان قلت هذا الذي

من الكلام اهو مجاز ام كنايه قلت الكب في النار لازم الكفر فاطلق اللازم واراد الملزوم
فهو كنايه فان قلت لم لا يكون مجازا من باب الطلاق والملزوم واراده اللازم او الملازمه
في الكنايه لابد ان يكون مساويه وان اعترضت بان الكب قد يكون للمعصيه فلا استلزام
الكفر اجيب بان المراد من الكب كب مخصوص لا يكون الا للكافر والا فلا يصح الكنايه اصلا
فلت شرط المجاز امتناع اجتماع معنيي المجاز والحقيقه وههنا لا امتناع في اجتماع الكفر
والكب فهو كنايه لا غير النووي في الحديث جواز الشفاعه الى ولاه الامر وغيرهم و
فيه مراجعه المشفوع اليه في الامر الواحد مرارا اذا لم يودّ الى مفسده وفيه الامر
بالتثبت وترك القطع بما لا يعلم القطع وفيه ان الامام يصرف الاموال في مصالح المسلمين
الاهم فالاهم وفيه ان المشفوع اليه لا عتب عليه اذا ردّ الشفاعه اذا كان خلاف المصلحه
وفيه انه ينبغي ان يعتذر الى الشافع ويبين له عذره في ردها وفيه ان المفضول
ينبه الفاضل على ما يراه مصلحه لسطوه الفاضل وفيه انه لا قطع لاحد على الغير
بالجنه الا من نص فيه كالعشره المبشره وفيه ان الاقرار باللسان لا ينفع الا اذا
اقترن به الاعتقاد بالقلب وعليه الاجماع وبهذا كفر المنافقون واستدل به جماعه
على جواز قول المسلم انا مومن مطلقا من غير تقييد بقوله ان شا الله واما الفرق بين
الايمان والاسلام فقال الخطابي هما كلمتان في مواضع فقال للمسلم مومن و
بالعكس ويفترقان في مواضع فكل مومن مسلم دون العكس فما يتفقان فيه هو ان
يستوي الظاهر والباطن وما يفترقان هو ان لا يستويا وقال له عند ذلك مسلم يعني
انه مستسلم وهو معنى ما جا في الحديث ومسلما وفي الاية قولوا اسلمنا اي استسلمنا
قوله يونس هو ابو يزيد الفرني وصالح هو ابن كيسان المدني وروايه عن الزهري من
روايه الاكابر عن الاصاغر لانه اسن من الزهري ومعمر هو ابن راشد البصري وقد تقدم
ذكرهم في صدر الكتاب وان اخي الزهري هو محمد بن عبد الله بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله

www.alukah.net

ن شهاب الزهري كان كثير الحديث صالحا قتله غلمانه سنة اثنتين وخمسين ومائة وهو
ابن اربعة وثمانين وهذا الحديث رواه اسحاق في مسنده عن الزهري وافقوه فيه
النووي قول البخاري رواه فلان وفلان فيه ثلث فوائد الاولى ساق كره طرقه ليريد
الحديث قوته وصحته والثانية ان يعلم رواته ليسمع رواياتهم ومساندهم من غرضي
من جمع الطرق او غيره معرفة متابعه او استشهاد وغيرهما والثالثة ان يعرف ان
هؤلاء المذكورين رووه وقد يتوهم من لا خبرة له انه لم يروه غير المذكور في الاسناد وربما
راه في كتاب اخر عن غيره فيتوهم غلطا فاذا قيل رواه فلان انتفى ذلك الوهم
الرابعة الوقوف على شرطه صريحا اذ شرطه على ما قال بعضهم ان يكون لكل
حديث راويان فلكثرة الخامسة ان يصير الحديث مستفيضا فيكون حجة عند المحدثين
الذين اشترطوا كون الحديث مشهورا في تخصيص القرآن ونحوه والمستفيض اي المشهور
ما زاد نقلته على الثلاث **قال** البخاري سكر الله سعيه **باب** اطعام الطعام من
الاسلام • وقال عمار ثلث من جمعهن جمع الايمان الانصاف
من نفسك وبذل السلام للعالم والانفاق من الاقتار • حدثنا قتيبة قال
حدثنا الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير عن عبد الله بن عمرو ان رجلا سأل
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرأ
السلام على من عرفت ومن لم تعرف **قال** شارح السنة قوله السلام
من الاسلام يرفع السلام قوله عمار هو ابو اليقظان بالمعجمة ابن ياسر بن عامر بن
مالك المخزومي العنسي بالنون اليمني ثم السناحي وعنس هو رهط الاسود المتنبي
الكذاب وياسر هو في القمار هو والد عمار وعمار هو ابن سمية بضم المهملة وفتح الميم
فاعترضهم الله بالاسلام فاسلم عمار وامه سميت بضبعه الصغير من السمو وابوه ياسر
لما سهم قديما وكانوا يعذبون مكة في الله فيمن يعذبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم

واضح لفظة افشا
وضعها من غير تامل
لان كلام الشارح يخالف
الموضوع عليها في الكاتبة

يعذبون فمر بهم صبرا آل ياسر فان موعدكم الجنة وقتل ابو جهل سمية رضي الله عنها
وكانت اول شهيدة في الاسلام واعطاهم عمارا ما اراد بلسانه واطمأن قلبه بالايمان
فترك الامر اكره وقلبه مطمئن بالايمان وهاجر الى الحبشة ثم الى المدينة وصلى الى القبلتين
وشهد بدرا والمشاهد كلها وهو اول من بنى مسجدا لله في الاسلام بنى مسجد قبا روى
له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنان وستون حديثا ذكر البخاري منها خمسة وشهد
قتال اليمامة في زمن الصديق رضي الله عنه فاستشرف على صخرة ونادى يا معشر المسلمين
امن الجنة تفرون الى انا عمار بن ياسر وقطعت اذنه وهو يقاتل اشد القتال
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملئ عمار ايمانا الى اخمص قدميه وقال له ايضا مرحبا
بالطيب المطيب وقال ايضا اهتدوا بهدى عمار وشهد صفين يذب عن امير المؤمنين
علي رضي الله عنه وكانت الصحابة يوم صفين تتعوذ حتى توجه لعلمهم بانه مع الفئة
العادلة لما قال النبي صلى الله عليه وسلم له يقتلك الفئة الباغية وقتل بصفين ودفنه
علي رضي الله عنه ثيابه حسبما اوصاه به ولم يغسله قال صاحب الاستيعاب
وروى اهل الكوفة انه صلى عليه وهو مدهم في الشهداء انهم لا يغسلونهم ولكن
يصلى عليهم وذلك سبع وثلاثون وهو ابن ثلث وتسعين قوله ثلاث اي خصال من
جمعهن فقد جمع خصال الايمان واعرابه كما مر في قوله ثلث من كن فيه وجد حلاوة
الايمان قوله الانصاف اي العدل بقال انصفه من نفسه وانتصف منه وللعالم
بفتح اللام اي لكل الناس من عرفت ومن لم تعرف والاقتار الافتقار افتقر الرجل اي
افقر قال ابو الزناد جمع عمار في هذه الالفاظ الخير كله لانك اذا انصفت من نفسك
فقد بلغت الغاية من ذلك ومن جالفك وبذلك وبين الناس ولم تضيع شيئا اي مما لله
وللناس عليك واما بذل السلام للعالم فهو لقوله عليه السلام وتقرأ السلام على من
عرفت ومن لم تعرف وهو احض على مكارم الاخلاق واسلاف الناس وادابهم

الألوكة
www.alukah.net

من الانصار فهي العامة في الكرم وقد مدح الله من عده صفة بقوله تعالى ويؤثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وهذا عام في نفقة الرجل على عياله واصنافه وكل
نفقة في طاعة الله وقد ان نفقة المعسر على اهله اعظم اجرا من نفقة الموسر واول
هذه الكلمات جامعة لخصال الايمان كلها لانها اما ما يليه او بدنه والاضافة اشاره
الى الحاله المتضمنه للوثوق بالله والزهاده في الدنيا والبدنه اما مع الله اي التعظيم
لامر الله وهو الانصاف او مع الناس اي السفقه على خلق الله وهو بذل السلام قوله
قتيبه على صيغه مصغر القتبه هو ابو رجا ابن سعيد بن جميل البغلاني منسوب
الى بغلان بفتح الموحده وسكون الغين المعجمه قريه من قرى بلخ قيل ان جده كان مولى
للحجاج بن يوسف فهو الثقفي مولاهم وقال ابن عدي اسمه يحيى وقيل لقب غلب عليه
وقال ابن منده اسمه علي روى عنه اصحاب الكتب السبعه احمد والبخاري ومسلم و
الترمذي وابو داود والنسائي وابن ماجه وغيرهم وكان كثير المال كما كان كثير الحديث
توفي سنه اربعين ومايتين وقال علي بن محمد السمسار سمعت يقول ولدت ببلخ يوم الجمعه
حين تعالى النهار لست مضين من رجب سنه ثمان واربعين ومايه وقوله اللبث وهو ابن سعد
ويزيد بن ابي حبيب بضم الحا المهمله وابو الخير وهو مرثد بالمثلثه المفتوحه والراء الثقيله
المثلثه وعبد الله بن عمرو بن العاص الصحابي المصريون كلهم وتقدم ذكرهم قوله
اي الاسلام اي خصله من خصال الاسلام ويطعم اي يطعم فحذف ان وذلك
الى تمام المباحث الفقهيه في الحديث ودرس في باب اطعام الطعام من الاسلام
فان قلت الحديث بعينه هو المتقدم فلم ذكره مكررا قلت ذكره ثمه للاستدلال
على ان الاطعام من الاسلام وههنا للاستدلال على ان السلام منه فان قلت كان
يكفيه ان يقول ثمه او ههنا بان الاطعام والسلام من الاسلام بان يدخلهما في سلك
واحد وتم المطلوب قلت لعل عمرو بن خالد ذكره في معرض بيان ان الاطعام منه

وفسره في بيان ان السلام منه فلذلك ميزهما مضيفا الى كل بالواو ما قصده في رواته
والله اعلم السمي السلام ماخوذ من السلامه فاذا سلم الرجل فكانه قال للمسلم عليه
انت سالم مني وهو في اسماء الله تعالى منها اضافان معناه ذو السلامه مما يلحق
المخلوقين من النقص ومنه الجنه دار السلام لان الصابرين فيها سالمون من الافات والسلم
الصلح لانهم يتسالمون به وتقال سلام عليك بالتنوين والسلام عليك باللام وهما
سواء واما في التحيات فاختيار الشافعي سلام لحديث ابن عباس ورجحه على حديث
ابن مسعود لانه من متاخري الصحابه واختيار جماعه السلام ورجحوه بان فيه
زياده حرف قال السافعي هما سواء لان التنوين يقوم مقام الالف واللام قال
البخاري عفا الله له

صح باب كفران

باب كفران العشير وكفر دون كفر فيه عن
ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا عبد الله بن مسلمه عن مالك
عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس قال النبي صلى الله عليه
وسلم اريت النار فاذا اكثر اهلها النساء يكفرن قيل ايكفرن بالله قال يكفرن

صح بالله قال يكفرن

العشير ويكفرن الاحسان لو احسنت الى احداهن الدهر ثم رات منك شيئا قالت ما رايت
منك خيرا قط قال شارح السنه في بعض الروايات وكفر بعد كفر الكفر
ضد الايمان والكفران ضد الشكر وهو ضد النعمه وغمطها وهو ضد الشكر وكذا الكفران لكن الكفر
في الدين والكفران في النعمه اكثر استعمالا والكفر بالفتح التغطيه وكل شيء غطى شيا
فقد كفره ومنه الكافر لانه يستر توحيد الله او نعمه الله وتعال للمزارع الكافر
لانه يغطي البذر بحب التراب والعشير بمعنى المعاشر كالاكيل بمعنى المواكل والمعاشره
المخالطه وقيل الملازمه قوله منه ابو سعيد اي الخدري الصحابي المشهور وقد
مر معناه ان ابا سعيد ايضا روى في معنى كفران العشير سابقا واخرج البخاري
حديث ابي سعيد في هذا المعنى في باب الحيض حيث قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم

www.alukah.net

يا معشر النساء تصدقن فانى رأيتكن اكثر اهل النار فقلن وبم يا رسول الله قال تكثرن
اللعن وتكفرن العشير وفى باب الزكوة انما كذلك قوله عبد الله بن مسلمة بفتح الميم
واللام وسكون السين المهملة وهو القعنبى المدنى ومالك هو الامام المشهور امام
دار الهجرة تقدم ذكرهما قوله زيد هو ابو اسامة ابن اسلم بصيغة افعل التفضيل من
السلامة القرشى المدنى التابعى مولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه روى عن ابن عمر
وانس وجابر وغيرهم اجمع على جلالته وكان له حلقة فى مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان ثقة كثير الحديث وكان على بن الحسين رضى الله عنهما يجلس الى
زيد فقيل له تخطى مجالس بنى مك الى عبد عمر بن الخطاب فقال انما يجلس الرجل
الى من ينفعه فى دينه توفى بالمدينة سنة ثلاث اوست او اثنتين وماية اوائل الدولة
العباسية وكان ابو حاتم يقول لا يرى الله يوم زيد انه لم يبق احدا ارضى لنفسى
ودينى منه فاتاه نعى زيد فغشى فما قام بعده قوله عطاء هو ابو محمد ابن يسار
بالمثناة التحتانية والمهملة القاص المدنى الهلالى مولى ميمونة ام المؤمنين توفى
سنة اربع وسبعين وقيل سنة ثلاث او اربع وماية وهذا الاسناد رجاله كلهم
مدنيون الا ابن عباس لكنه اقام بالمدينة قوله اريت بضم الهمزة وفتح التاء وهو بمعنى
التبصر والضمير هو القائم مقام المفعول الاول والنار التى اكثر اهلها النساء
هو المفعول الثانى والموصول بصلته صفة لازمة للنار لا صفة مخصصة اذ
ليس المراد تخصيص النار بهن ويكفرن استئناف كلام كانه جواب سؤال سائل
يا رسول الله ولم وفى بعض الروايات اريت النار فرأيت اكثر اهلها النساء بزيادة
رأيت وفى بعضها اريت النار اكثر اهلها النساء دون فرأيت وهو يعم اكثر
والنساء فكون اكثر بدل النار والنساء هو المفعول الثالث وارى بمعنى اعلمت
وبضمها فيكون اكثر مبتدأ والنساء خبره والجملة الاسمية حال بدون الواو

كقوله تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو وفى بعضها يكفرهن والباء للسببية
وهى متعلقة بالاكثر او بتفعل الثانية المقيدة قوله ايكفرن بالله هذا السؤال
دليل على ان الكفر لفظ مجمل بين الكفر بالله والكفر الذى للعشير ونحوه اذ الاستفسار
دليل الاجمال قوله يكفرن العشير لم يعد كفر العشير بالباء كما عدى الكفر بالله
لانه ليس متضمنا لمعنى الاعتراف بخلافه ويكفرن الاحسان كانه بيان لقوله يكفرن
العشير اذ المقصود كفران احسان العشير لا كفران ذاته والعشير المراد به
ههنا الزوج لا يعاشرها وتعاشره اكثر من غيرها والقرينة السياق يدل
عليه وكفرانهن سترهن نعمة الازواج عليهن وغمطها ولا يمنع حمله على جنس
المعاشر وعلى عمومه فاللام اما للعهد واما للجنس واما للاستغراق فان قلت
انها الاصل فى اللام فلت الجنس وهو الحقيقة فيحمل عليها الا اذا دل قرينة
على التخصيص او التعميم فتتبع القرينة حسبما وهذا حكم عام لهذا اللام
فى جميع المواضع قوله ان احسنت وفى بعضها لو احسنت فان قلت لو الامتناع
التى لامتناع غيره فكيف صح هنا هذا المعنى قلت هو هنا بمعنى ان اى لمجرد
الشرطية ومثله كثير ويحمل ان يكون من قبيل نعم العبد صهيب لو لم يخف الله
لم يعصه بان يكون الحكم ثابتا على التفيض والظرف المسكوت عنه اولى من
المذكور والدهر منصوب على الظرفية وهو بمعنى الابد والمراد سدد الرجل
اى مدة عمره ويحتمل انضامه نفيا الدهر مطلقا على سبيل الغرض مبالغة فى
كفرانهن وسوء مراجعتهن وليس المراد دهر المخاطب مخاطبا خاصا بل كل من تاتى
منه ان يكون مخاطبا به وهذا على سبيل التجوز اذ اصل وضع الضمير ان يكون
مستعملا لمعين مشخص فان قلت لو لم يكن عالما جاز استعماله فى كل مخاطب
كزيد ملاحضه قلت عام بانه امر عام لمعنى خاص بخلاف العلم فانه

الألوكة
www.alukah.net

خاص بالاعسار ين وهما قاعده كثيره النفع عزيره الفوائد وهي ان اللفظ
قد يوضع وضعا عاما لامور مخصوصه كاسم الاشاره فانه وضع باعتبار المعنى
العام الذي هو الاشاره الحسيه للمخصوصات التي يحسد اي لكل واحد مما يشار
اليه ولا يراد به عند الاستعمال العموم على سبيل الحقيقه وقد يوضع وضعا عاما
لموضوع له عام نحو الرجل فلا يراد به خاص جنسه وهو عكس الاول وقد يوضع
وضعا خاصا لموضوع له خاص نحو العلم والمختص اللواضع بثلثه اقسام من
الموضوعات وضع باعتبار عام لموضوع له عام نحو الرجل ووضع باعتبار عام
لموضوع خاص نحو اسم الاشاره ووضع باعتبار خاص لموضوع خاص نحو زيد و
المضمرات من القسم الاوسط فاذا اريد عنه الاستعمال بالضمير الذي في
احسنت مخاطب معين كان جنسه لانه على وفق وضعه واذا اريد به كل من
يصح منه كونه محسنا كان مجازا ومثله قوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون
ناكسوا رؤسهم فقوله شيا السوء للتحقير او للتقليل او هما اي شيا حقيرا
او قليلا لا يوافق مزاجها قال بعض العلما الكفار اربعه انواع كفر انكار
وكفر جحود وكفر معانده وكفر نفاق وهذه الاربعه من لقي الله بواحده
منها لم يغفر له فكفر الانكار ان يكفر بقلبه ولسانه وان لا يعرف ما ذكر
له من التوحيد وكفر الجحود ان يعرف بقلبه ولا يقر بلسانه ككفر ابليس
وكفر المعانده ان يعرف بقلبه ويقر بلسانه ويابى ان يقبل الايمان بالتوحيد
كلفر ابي طالب وكفر النفاق ظاهر قال النووي واعلم ان الشرع اطلق
الكفر على ما سوى الاربعة وهو كفران الحقوق والنعم ومن ذلك هذا الحديث
الذي في هذا الباب وحديث لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب
بعض واشباهه وهذا مراد البخاري بقوله وكفر دون كفر قال وفي الحديث

انواع من العلم منها ما ترجم له وهو ان الكفر قد يطلق على غير الكفر بالله وفيه
وعظ الرئيس المرؤوس وتحريضه على الطاعه وفيه مراجعه المتعلم العالم و
التابع المتبوع فيما قاله اذا لم يظهر له معناه وفيه تحريم كفران الحقوق والنعم
اذ لا يدخل النار الا بارتكاب حرام واصول وفيه ان النار اي جهنم التي هي
دار عذاب الاخره مخلوقة اليوم وهو مذهب اهل السنه وفيه ان من عرف
الكبيره بانها ما توعد الشارع بخصوصه عليه بكون كفران العشير عنده كبيره
قال ابن بطال الكفر ههنا هو كفر النعمه وقد امر الله رسوله بشكر النعم وكفر نعمه
الزوج هو من باب كفر نعمه الله لان كل نعمه يصل بها العشير اهله هي نعمه الله
اجراها على يده ومعنى هذا الباب ان المعاصي تنقص الايمان وبين رسول الله انه
اراد كفرا فوق كفر ازواجهن وذلك ينقص من ايمانهن ودل بذلك ان ايمانهن
يزيد بشكرهن العشير وبافعال البر كلها فثبت ان الاعمال من الايمان وانه
قول وعمل اذ بالعمل الصالح يزيد وبالعمل السيئ ينقص وفيه دليل ان المرء
يعذب على جحد الاحسان وقيل شكر المنعم فريضه واقول فهذا فيه وجه اخر
لمناسبه الحديث لترجمه الباب عما ذكره الشارح الاخر ولكل وجهه هو
موليها **قال** البخاري رضي الله عنه **باب** المعاصي
من امر الجاهليه ولا يكفر صاحبها بارتكابها الا بالشرك لقول
النبي صلى الله عليه وسلم انك امرؤ فيك جاهليه وقول الله ان الله
لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء حدثنا سليمان
بن حرب قال حدثنا شعبه عن واصل عن المعرور قال لقيت ابا ذر بالربذه
وعليه حله وعلى غلامه حله فسالته عن ذلك فقال اني سابيت رجلا
فعيرته بامه فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر اعيرته بامه

هو الاحدب

شبكة الألوكة www.alukah.net

انك امرؤ فيك جاهلية اخوانكم خولكم جعلهم الله تحت ايديكم فمن
كان اخوه تحت يده فليطعمه مما ياكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم
ما يغلبهم فان كلفتموهم فاعينوهم قال سابع السنة قوله المعاصي
جمع المعصية وهي مخالفة الشارع بترك واجب او فعل محرم اعم من الكبائر
والصغائر والجاهلية زمان الفترة قبل الاسلام سميت بذلك لكثرة جهالاتهم
قوله لا تكفر هذا هو مذهب الجماعة واما عند الخوارج فالكبيرة موجبة للكفر
وعند المعتزلة موجب للمنزلة بين المنزلتين وصاحبها لا مؤمن ولا كافر قوله الا
بالشرك اي الا بارتكاب الشرك حتى يصح الاستثناء من الارتكاب والارتكاب مجاز
عن الاتيان بها النووي قال بارتكابها احترازا من اعتقادها لانه لو اعتقد حل
بعض المحرمات المعلومة من الدين ضرورة كالخمر كفر بلا خلاف قوله امرؤ وهو من
نوادر الكلمات ادخركه عن كلمة تابعة للاسماء في الاحوال الثلاث ومعناه رجل
قوله ان يشرك به قال فلت المفهوم من الاية ان من يرتكب الشرك لا يغفر لانه يكفر
والترجمة انما هي في الكفر لا في الغفر فلت الكفر وعدم الغفر عندنا مثلازمان يعم
عند المعتزلة صاحب الكبيرة الذي لم يتب عنها غير مغفور بل يخلد في النار وفي
الكلام لف ونشر قوله سليمان هو ابو ايوب ابن حرب تابعي الموحدة الازدي
البصري القاضي بمكة وشعبة هو الامام العلم امير المؤمنين في الحديث وقد تقدم
قوله واصل هو ابو حيان بالحاء المهملة وابو الهيثم الاسدي الكوفي الاحدب بالموحدة
توفي سنة عشرين ومائة قال فلت حيان بضم وام لا فلت ان اخذته من الحسن فضم
ومن الحنوة فلا قوله المعرور بالعين المهملة والراء المكررة ابو اميه ابن سويد على
صيغة المصغر الكوفي الاسدي قال الاعمش رايته وهو ابن مائة وعشرين سنة
اسود الراس واللحية روى له الجماعة قوله اباذر بشدة الواو ونقال ابا الدر

الفاصوخندب بضم الجيم وضم الدال وفتحها ابو جناده بضم الجيم وبالنون ابن
سفيان الغفاري وغفار بكسر العين المعجمة قبيلة من كنانة الصحابي الكبير اسلم وما
كان رابع اربعة او خامس خمسة اسلم بمكة ثم رجع الى بلاده باذن النبي صلى الله عليه
وسلم ثم قدم المدينة على رسول الله وصحبه حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدث
اسلامه واقامته عند زمزم مشهور سباني في اسلام الصحابة وفضائلهم رضي
الله عنهم روى له عن رسول الله مائتا حديث واحد وثمانون حديثا ذكر البخاري
منها اربعة عشر فيتيره ثمان رضي الله عنه الى الربذة وتوفي بها سنة اثنين وثلاثين
وصلى عليه ابن مسعود ودفنه بها قدم ابن مسعود المدينة فاقام عشرة ايام فتوفي بها
والربذة براي موحدة ثم ذال معجمة مفتوحتان موضع قريب من المدينة منزل من
منازل حاج العراق وكان مذهب ابي الدرداء انه يحرم على الانسان اذا حار ما زاد على
حاجته رضي الله عنه قوله حلة بضم الحاء اذا ورد او لا سمي حلة حتى يكون ثوبين
وذلك اشارة الى سبابها في لبس الحلة وانما سالة لان عادة العرب وغيرهم ان
يكون ثياب الملوك دون ستة قوله سابيت اي شاتمت ويكون بمعنى ستمت
رجلا كان عبد الاراك السباني يدل عليه قوله فعيرته اي نسبته الى العار اي
عيبته ويقال عيرته بكذا وعيرته كذا قال قلت هذا التعيير كان هو نفس السب
ذكر البخاري في كتاب الادب انه قال كان بيني وبين رجل كلام وكانت امه اعجمية
فنلت منها فكيف يصح العاء بينهما وشرط المحظور من معايرتها قلت هما شيئان
بحسب المفهوم من اللفظ وسلوكه العاء تسمى بالعاء التصييرية وذلك نحو قوله
تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم حسب قالوا القتل هو نفس التوبة قوله
ما اباذر اصله ما اباذر فحذف الهمزة للعلم بها تخفيفا والاستفهام في اعيرته
للتقرير والانكار والتوبيخ قوله انك جاهلية معناه انك في تعييرك امه على خلق من

الألوكة
www.alukah.net

احلاو الجاهليه ولست جاهلا محصا قيل انه عيّر الرجل بسواد امه كانه قال
يا ابن السوداء وله خولكم بفتح الواو وخول الرجل حشمه الواحد خايل وقد يكون الخول
واحدا وهو اسم يقع على العبد والامة قال الفراء هو جمع خايل وهو الراعي وقال غيره
هو من التخويل وهو التملك وقيل الخول الخدم يُسمّوا به لانهم يتخولون الامور
اى يصلحونها فان قلت اصل الكلام ان يقال خولكم اخوانكم لان المقصود هو الحكم على الخول
بالاخوة قلت المقدم اما للاهتمام بشان الاخوة واما لحصر الخول على الاخوان لئلا
يسوا الاخوانا وقال بعض علماء المعانى المساواة والحيداد اكانا معروفين اى تعرف
كان بقيد التركيب الحصر واما انه من باب القلب الموثر للملاحظة الكلام نحو ثم وان
لم انم كراي كراكا شاهدى للدمع ان ذاك كذاكا السمى كانه قال هم اخوانكم ثم اراد
اظهار هو لاء الاخوان فقال خولكم قوله تحت ايديكم مجاز عن القدرة او عن الملك
والاخوة انصافها هذا مجاز عن مطلق القرابة لان الكل اولاد ادم او من اخوة الاسلام
والمماليك الكفرة اما ان يجعلهم فى هذا الحكم نازلين منزلة المماليك او يخصص
هذا الحكم بالمومنة قوله فليطعمه بضم اليا اولد النفسه واما بالتاء فهو بالنصب قال ابن
مالك الفايده فى العدول عن المطابقة حتى لم يقل مما تطعم كما قال مما يلبس لئلا يطعم
حتا معنى الذوق الجوهرى يقال طعم يطعم طعما اذا ذاق او اكل قال تعالى ومن لم
يطعمه فانه منى اى من لم يذقه فلو قال مما يطعم لتوهم انه يجب الاذاقة مما يوكل
وذلك غير واجب قال قلت هذه الاوامر الثلاثة هل هى للوجوب ام لا وكذا النهى
هل هو للتحريم ام لا قلت اختلف العلماء فى الامر والظاهر الوجوب لكن الاكثر على
انه للاستحباب واما النهى فهو للتحريم اتفاقا قوله لا تكلفوهم التكليف
تحميل الشخص شيا معه كلفة وقيل هو الامر بما يشق وما تغلبهم اى ما تصرفهم
فانه مغلوب اى ما تعجزون عنه لعظمه او صعوبته اى لا تكلف ما لا يطاق او يشق

منه وحذف المفعول الثانى من كلفتموهم وهو ما تغلبهم قال ابن بطال يريد الكرخى
تعييره بامه على خلق من اخلاق الجاهليه لانهم كانوا يتفاخرون بالانساب
تجهلت وعصيت الله فى ذلك ولم تستحق بهذا الفعل ان يكون كاهل الجاهليه
فى كفرهم بالله والقول بتبين بهذا التصوير ان الحديث يعلم منه الامران المذكوران فى
الترجمه قال وغرض البخارى فيه الرد على الخوارج فى قولهم المذنب من المومنين
مخلد فى النار كما دل عليه الايه اى ويغفر ما دون ذلك والمراد به من مات على
الذنوب ولو كان المراد من تاب قبل الموت لم يكن للتفرقه بين الشرك وغيره معنى
اذ التايب من الشرك قبل الموت مغفور له اقول وفى تبيين غرض البخارى من الرد
عليهم دغدغة اذ لا نزاع لهم فى ان الصغيره لا تكفر صاحبها والتغيير بحويا ان
السوداء صغيره قال وفى الحديث النهى عن سب العبيد وتعييرهم بامهم والحض
على الاحسان اليهم والى كل من يوافقهم فى المعنى ممن جعله الله تحت يد ابن ادم
كالاجير والخادم فلا يجوز لاحد ان يعيّر عبده شيا من المكروه يعرفه فى اصوله
وخاصة نفسه اذ لا فضل لاحد على غيره الا بالاسلام والتقى وروى انه قال لابى
ذر اعيّرته بامه ارفع راسك ما انت بافضل ممن تزوى من الاحمر والاسود الا ان تفضل
فى دين او عمل صالح وروى ان بلالا كان الذى عيّره ابو ذر بامه اى بسوادها فانطلق بلال
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكى الله تعييره بذلك فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يدعوه فلما جاءه ابو ذر قال له رسول الله شتمت بلالا وعيّرته بسواد امه قال نعم
قال رسول الله ما كنت احسب انه بقى فى صدرك من كبر الجاهليه شى فالقى ابو ذر نفسه
الى الارض وضع خده على التراب وقال والله لا ارفع خدى منها حتى يطا بلال احدى
قدميه فوطى خده بقدمه قال النووى وفيه ان التواب يسمى باسم الذنب الذى
تكلف من العمل ما لا تطيق الدوام عليه وفيه النهى عن التزفع على المسلم وان كان عبدا

www.alukah.net

وهو المحافظة على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك قال البخاري رضي الله عنه باب وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فسماهما المؤمنين • حدثنا عبد الرحمن بن المبارك قال حماد بن زيد قال ايوب ويونس عن الحسن عن الاحنف بن قيس قال ذهبت لانصر هذا الرجل فلقيني ابو بكرة فقال اين تريد قلت انصر هذا الرجل قال ارجع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار فقلت يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال انه كان حريصا على قتل صاحبه قال شارح السنة الطائفة القطعة من الشيء والمراد بها ههنا الفرقة وقد يطلق الطائفة على الواحد والاثنين قال تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة والفرقة ثلاثة فالطائفة واحدا واثنان واحتج به في قول من قال اقل الجمع واحد وعلى الثلاثة قال تعالى فلتقم طائفة منهم معك والمراد منها الثلاثة بقرينة ضمير الجمع في قوله تعالى وليأخذوا اسلحتهم واقله ثلاثة على المختار وعلى الاربعة قال تعالى وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين والمراد اربعة لانها نصاب البينة في الزنا الذي هو سبب عذابها فان قلت الضمير الصحيح في آية الانذار فلولا نفر فرقة قلت الجمع بالنظر الى الطوائف التي تجمع من الفرق وفي الآية دليل على جواز قتال اهل البغي فان قلت هلا قال اولا اقتتلوا بلفظ الجمع وثانيا بينهما لفظ التثنية قلت نظر في الاول الى المعنى وفي الثاني الى اللفظ وذلك شائع شائع قوله فسماهم مؤمنين اي سمى الله اهل القتال مؤمنين فعلم ان صاحب الكبيرة لا يخرج عن الايمان ووقع في كثير من نسخ البخاري هذه الآية وحديث الاحنف ثم حرب الى ذر وفي باب واحد بعد قول الله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وفي بعضها على التوب الذي ذكرناه قوله عبد الرحمن ابو بكر وبقال ابو محمد ابن المبارك ابن عبد الله العيشي

المشاة النخعاني والمنشر المنقطة البصري توفي سنة ثمان او تسع او عشر ومائتين وله حماد هو ابن ابي زيد بن درهم الازدي البصري ابو اسمعيل الارزق احد الحفاظ المتفقد على جلالته ولد سنة ثمان وتسعين وتوفي رمضان بالبصرة سنة تسع وتسعين ومائة وصلى عليه اسحق بن سليمان الهاشمي والي البصرة من قبل هرون امير المؤمنين وحدث عنه الهيثم والثوري وسن وفاتهما مائة سنة واكثر قوله ايوب هو الامام ابو بكر السختياني البصري التابعي سيد الفقهاء وقد مر في رجاله والامام قوله يونس هو ابو عبد الله ابن عبيد بن دينار العبدي مولى عبد القيس التابعي البصري واحد العلماء في وصفه بحسن الحفظ وغزارة الفضل مشهوره قال محمد بن عبد الله الانصاري بات سليمان وعبد الله ابنا علي بن عبد الله بن عباس وجعفر ومحمد ابنا سليمان بن علي يحملون جنازته على اعناقهم فقال عبد الله هذا هو الشرف توفي سنة بضع وثلاثين ومائة وله الحسن هو ابو سعيد بن ابي الحسن الانصاري مولاهم البصري وامه اسمها خيرة بالخاء المعجمة والمثناة التحتانية مولاة لام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ولد الحسن لاخر خلافة عمر في المدينة وقيل لاربع سنين بقين فلما كانت تغيب فيها الحسن تخطبه ام سلمة ام المؤمنين تتبناه يعلله الى ان يحملها فتدر ثديها فتشربه فدرت لذلك الفصاحة والحكمة من بركتها ونشأ الحسن بوادي القرى وقال الحسن غزوت احدا ومعنا بلتماء من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن محمد بن سعد كان الحسن جامعا عالما فقيها ثقة عابدا كثير العلم فصيحا اجمل اهل البصرة حتى سقط عن دابته فحدث بانفه ما حدث قدم مكة فاجلسوه على سرير واجتمع الناس اليه فحدثهم فقالوا لم نر مثله قط اجمع الامة على جلالته وعظم قدره علما وزهدا ونصاحة ودينا ودنيا الى الخير وغير ذلك توفي سنة عشر ومائة وله الاحنف بالحاء المهملة والنون هو ابو بحر ابن قيس التميمي البصري التابعي قالوا اسمه الضحاك وقيل صخر والاحنف لقب ادرك من

www.alukah.net

النبي صلى الله عليه وسلم واسلم على عهده ولم يره وفد الى عمر رضي الله عنه وهو الذي افسح
مروروذ وكان الامام الحسن وابن سيرين في جيشه قال الاحنف بينا انا اطوف
في زمن عثمان اذ اخذ بيدي رجل من بني ليث يعني صحاسا فقال الا ابشرك فعلت على
قال اتذكر اذ بعثني رسول الله الى قومك بني سعد فجعلت اعرض عليهم الاسلام و
ادعوهم الله فجعلت انت انه ليدعو الى خير وما اسمع الا حسنا واني ذكرت ذلك
لرسول الله فقال اللهم اغفر للاحنف فلا شيء عندي ارجا منك ولد الاحنف فلم يزل
لا يلتئم حتى شوى باسنانهما وكان اعور توفي سنة سبع وسبعين بالكوفة قوله هذا الرجل يعني
علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقيل يعني عثمان رضي الله عنه قوله ابو بكرة اي نفيع بصيغة
المصغر من انفعه ان الحارث بن كلدة بالكاف واللام والذال المفتوحات الثقفي
كنى بابي بكرة لانه كان اسلم في حصن الطائف وعجز عن الخروج منه فتدلى في الزوال
الى رسول الله منه ببكرة روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة واثنان وثلثون حديثا
ذكر البخاري منها ثلثة عشر وهو مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ممن اعتزل يوم
الجمل من الفريقين توفي بالبصرة سنة احدى وخمسين وفي هذا الاسناد لطيفتان
احداهما ان رجاله كلهم من البصرة والثانية ان فيهم ثلاثة تابعيين يروي بعضهم عن
بعض وهم الاحنف والحسن وابو بكرة قوله انصرف ان قلت السؤال عن المكان
والجواب عن الفعل فلا تطابق بينهما قلت المراد اريد مكانا انصرف قوله فالقاتل والمقتول
في النار وان قلت القاتل والمقتول من الصحابة وفي الجنة اذ كان قتالهم من الاجتهاد الواجب
اتباعه قلت ذاك عند عدم الاجتهاد وعدم ظن ان فيه الصلاح الديني اما اذا اجتهدوا
وظن الصلاح فيه فهما ماجوران مثابان من اصاب فله اجران ومن اخطأ فله اجر
وما وقع بين الصحابة هو من هذا القسم فالحديث ليس عاما فان قلت فلم منع ابو بكرة
الاحنف منه ولم امتنع بنفسه منه قلت ذاك ايضا اجتهادي وكان اجتهاده

تادي

تادي الى الامتناع والمنع فهو اصاب مثاب في ذلك فان قلت لفظ في النار مشعر بخلود
مذهب المعتزلة حيث قالوا بوجوب العقاب للعاصي قلت لا اذ معناه حقهما ان
يكونا في النار وقد يعفو الله عنهما نحو قوله تعالى فجزاؤه جهنم معناه هذا جزاؤه ولست
ملزما ان يجازى بما قوله هذا القائل هو مبتدأ وخبره في هذا استخفى النار لانه قال والمقتول
لم يسمحه وهو مظلوم قوله كان حريصا فان قلت قالوا في قوله تعالى عليها ما اكتسبت
احسانا وبان لا فعال للاشعار بانه لا بد في السر من الاعتمال والمعالجة بخلاف الخير
فانه بالنية المجردة فيه سأل عليه فما وجه كون المقتول بحرد القصد في النار وقال
صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لامتي ما حدثت به انفسها ما لم تكلموا او يعملوا به و
في الحديث الاخر اذا هم عبدي بسيئة فلا تكتبوها عليه قلت من عزم على المعصية بقلبه
ووطن نفسه عليها اثم في اعتقاده وعزمه وهذا اجاب بلفظ الحرص فيما نحن فيه ويحمل
ما وقع في هذه الظواهر وامثالها على ان ذلك فيما لم يتوطن نفسه عليها واما مرد ذلك
بعكره من غير استقرار وسمي هذا همّا ويفرق بين الهم والعزم وان هذا العزم ليكتب
سيئة فاذا عملها كتب معصية ثانية فان قلت فلم ادخل الحرص على القتل وهو صغيرة
في سلك القتل وهو كبيرة قلت ادخلهما في سلك واحد في مجرد كونهما في النار فقط
وان تفاوتا صغرا وكبرا وعند ذلك النووي فان قتل انما سماها الله في الآية
المؤمنين وسماها النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث مسلمين حال الاقتتال
وبعده فالجواب دلالة الآية ظاهرة فان في قوله تعالى فاصلحوا بين اخويكم
سماهما الله تعالى اخوين وامر بالاصلاح بينهما ولانهما عاصيان قبل القتال وهو من حين
سعيا الله وقصداه واما الحديث فيحمل على معنى الآية

باب

ظلم دون ظلم

حدثنا ابو الوليد قال ه
شعبة ح وحدثني بشر قال ه محمد عن شعبة عن سليمان عن ابراهيم عن علقمة

الألوكة
www.alukah.net

اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اينا

عن عبد الله لما نزلت الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال اصحابه يا رسول الله اينا لم يظلم فانزل الله ان الشرك لظلم عظيم قال

شارح السنه دون اما معنى غير معنى انواع الظلم مخلفه مغايره واما بعضى الادنى بعضى بعضها اشد فى الظلمه وشيوعا فيها قوله ابو الوليد يعنى هشام بن عبد الملك الطيالسى الباهلى البصرى قال احمد بن عبد الله هو بصرى ثبت فى الحديث روى عن سعبر امراه وكان الرحله اليه بعد ابى داود الطيالسى يوفى سنه سبع وعشرين ومائتين بالبصره واما شعبه فقد مر مرارا قوله بشر هو بالموحده المكسوره والسين المعجمه ابو محمد ابن خالد العسكرى المعروف بالفرايضى يوفى سنه ثلث وخمسين ومائتين اعلم ان البخارى قد تحول من اسناد الى اسناد اخر يعنى لطريقان الى سعبه فالاول الواسطه بينه وبين شعبه رجل واحد والثانى الواسطه بينهما رجلان وفى بعض النسخ كتب قبل وحدثنى بسر لفظه حا اشارة الى التحويل حايلا بين الاسنادين ومر تحقيقه وقال فى الاول حدثنا اذ لم يكن البخارى منفردا عند تحديثه وفى الثانى حدثنى اذ كان منفردا عنده قوله محمد بن جعفر هو ابو عبد الله الهذلى البصرى المعروف بغندر وغندر بضم العين المعجمه والنون الساكنه والدال المهمله المفتوحه هو المشهور وحكى الجوهرى ضمها والغندره التشغيب واهل الحجاز يسمون المشغب غندرا وسبب تسميته به ان ابن جريج قدم البصره فاجتمع الناس عليه فحدث بحديث عن الحسن وانكر الناس عليه فكان محمد يكثر التشغيب عليه فقال اسكت يا غندر وجالس شعبه عشرين سنه وكان سعبه روح امه يوفى بالبصره سنه اثنين وثلثين واربع ومائتين وبابه قوله سليمان هو الامام ابو محمد ابن مهران الاسدى الكاهلى الكوفى التابعى الاعمش راى بعض الصحابه ولم تثبت له سماع منهم قال يحيى القطان كان الاعمش من النساك وكان علامه الاسلام وقال عيسى بن يونس لم نر نحن ولا القرن الذى قبلنا مثل الاعمش وما رايت

السلاطين عبدا احقر منهم عند الاعمش مع فقره وحاجته قال ويكبح راح الاعمش الى الجمعه وقد قلب الفروه جلدها على جلده وصوفها الى خارج وعلى كتفه مندیل الخوان مكان الرداء وقال يحيى بن معين كان جرير اذا احدث عن الاعمش قال هذا الدرياج الخرزانى وكان شعبه اذا ذكر الاعمش قال المصحف المصحف سماه المصحف لصدقه وكان ابوه من سبى الديلم وكان فيه تشيع وكان يسمى يستد المحدثين يوفى سنه ثمان واربعين ومائه قوله ابرهيم هو امام اهل الكوفه ابو عمران ابن يزيد بن قيس بن الاسود بن عمرو بن ربيعه بن ذهل بن سعد بن مالك بن النخع النخعى الكوفى التابعى المجمع على امامته وجلالته علما وعملا راى عايشه رضى الله عنها ولم تثبت له منها سماع وكان اعور وحمل عنه العلم وهو ابن ثمان عشره سنه قال الشعبى حين يوفى النخعى ما ترك احدا اعلم او افقه منه قالوا ولا الحسن ولا ابن سيرين قال ولا الحسن ولا ابن سيرين ولا من اهل البصره والكوفه والحجاز وفى روايه لا بالشام قال الاعمش كان ابرهيم صيرفى الحديث عاب وهو مخطف من الحجاج ولم يحضر حتازه الا سبعه انفس سنه ست وتسعين قوله علقمه هو ابن قيس بن عبد الله النخعى الكوفى عم والده ابرهيم النخعى يكنى ابا شبل ولم يولد له فقط اتفق العلماء على عظم محله ورفعه قدره وكمال منزلته قال النخعى كان علقمه يشبه بعبد الله بن مسعود وقال بعضهم كان علقمه من الربانيين يوفى سنه اثنين وستين او ستين قوله عبد الله هو عبد الرحمن ابن مسعود بن غافل بالغين المعجمه وبالفا الهذلى الكوفى الصحابى الكبير الجليل اسلم بمكه قديما وهاجر الهجرتين وشهد المشاهد وقد تقدم ذكره اول كتاب الايمان ومناقبه لا تعد لكثرتها وفى الاسناد ثلثه تابعيون كوفيون يروى بعضهم عن بعض الاعمش وابرهيم وعلقمه والباقيه حفاظ متقنون اعده جله ففيها فى بابه من الجلاله قوله لما نزلت اى هذه الايه وتمامها اولئك لهم الامن وهم مهتدون ولم يلبسوا اى لم يخلطوا ولم يظلم فى بعض النسخ وجد بعده لفظ نفسه اى الصحابه فهموا الظلم

الألوكة
www.alukah.net

على الاطلاق فشق عليهم فبين الله ان المراد الظلم المقيد وهو الظلم الذى لا ظلم بعده فان
قلت من اين لزم ان من لبس الايمان بظلم لا يكون آمنا ولا مهتديا حتى سوى عليهم
قلت من تقدم لهم على الامن اى لهم الامن لا لغيرهم ومن تقدم لهم على مهتدون قال
الزمخشرى فى قوله تعالى كله هو قابلها انه للتخصيص اى هو قابل لها لا غيره قال
قلت لا يلزم من قوله تعالى ان الشرك لظلم عظيم ان غير الشرك لا يكون ظلما قلت
التنوين فى بظلم للتعظيم فكانه قال لم يلبسوا ايمانهم بظلم عظيم فلما تبين ان الشرك
ظلم عظيم علم ان المراد لم يلبسوا ايمانهم بشرك قال قلت لم يحصر الظلم العظيم على
الشرك قلت عظمة هذا الظلم معلومة نبص الشارع وعظمة غيره غير معلومة والاصل
عدمها قال قلت كيف دل النفصه على النرجمه قلت لما علم ان بعض انواع الظلم كفر و
بعضها ليس بكفر تبعضها دون بعض ضرورة النووى روى البخارى هذا الحديث
هنا وفى كتاب التفسير هكذا ورواه مسلم فى صحيحه فقال فيه قالوا ايينا لم يظلم
نفسه فقال صلى الله عليه وسلم ليس هو كما تظنون انما هو كما قال لقمان لابنه يا بنى لا
تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم فهما ان الرواة سألوا نفس احد هما الاخرى ومعناه
انه لما شق عليهم ذلك انزل الله ان الشرك لظلم عظيم فقال رسول الله بعد ذلك ليس
الظلم الذى وقع لكم كما تظنون انما المراد بالظلم كما قال لقمان قال وفى الحديث دلالة
فى ان المعاصى لا تكون كفرا وان الظلم على صورتين كما ترجم له وان تاخير البيان جائز الى
وقت الحاجة الخطابى انما شق عليهم لان ظاهر الظلم الاضرار بالنفس تحقوق الناس
وما ظلموا انفسهم من ارتكاب المعاصى فظنوا ان المراد ههنا معناه الظاهر فانزل
الله الآية واصل الظلم وضع الشئ فى غير موضعه ومن جعل العبادة واثبت الربوبية
لغير الله فهو ظالم بل اظلم الظالمين انتهى معنى الآية لم يفسدوا ايمانهم ويبطلوه بكفر
لان الخلط بينهما لا تصور اى لم يخلطوا صفة الكفر بصفة الايمان فيحصل لهم

الصفان ايمان متقدم وكفر متاخر بان كفروا بعد ايمانهم ويجوز ان يكون معناه تمادوا
فجمعوا بينهما ظاهرا وباطنا وان كانا لا يجتمعان قال ابن بطال مقصود الباب ان
تمام الايمان بالعمل وان المعاصى تنقص بها الايمان ولا يخرج صاحبها الى الكفر والناس
مختلفون فيه على قدر صغر المعاصى وكبرها وفيه من الفقه ان المفسر يقضى على المجمل
ورد احتج بالحديث من قال الكلام حكمه العموم حتى يأتى دليل الخصوص **قال**
البخارى رضى الله عنه **باب** علامات المنافق • حدثنا
سليمان ابو الربيع قال حدثنا اسمعيل بن جعفر قال حدثنا نافع بن مالك بن ابى
عامر ابو سهيل عن ابيه عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال آية
المنافق ثلث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان •
قال شارح السنة المنافق هو المظهر لما يبطن خلافه وفى الاصطلاح المتقدم
هو الذى يظهر الاسلام ويبطن الكفر وسمى المنافق به لانه يسرب كفره بشبه بالذى
يدخل النفق وهو السرب الذى فى الارض وله مخلص الى مكان آخر يستتر به ويقال
هو من نافقاء اليربوع فان احدى جحرته يقال لها النافقاء وهو موضع يرققه بحيث
اذا ضرب رأسه عليه ينشق وهو يكتمها ويظهر غيرها فاذا اتى الصائد الله من
قبل القاصعاء وهو جحره الظاهر الذى يقصع فيه اى يدخل ضرب النافقاء برأسه
فاسفل اى خرج فكما ان اليربوع يكتم النافقاء ويظهر القاصعاء كذلك المنافق يكتم
الكفر ويظهر الايمان او يدخل فى الشرع من باب ويخرج من آخر وينا سب من وجه
آخر وهو ان المنافق ظاهره برآء من الكفر وباطنه حفر فيها فكر المنافق قوله سليمان
هو ابن داود الزهرانى العتكى المكنى بابى الربيع سكن بغداد فاسفل الى البصرة و
روى له الجماعة سوى البخارى وابن ماجة قوله اسمعيل هو ابن ابراهيم بن جعفر بن ابى كثير
الانصارى المدنى قاضى اهل مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مولده بغداد

الألوكة
www.alukah.net

لعلى بن المدينى وتوفى بها عام ثمانين وماته وقوله نافع هو ابو سهيل عم مالك بن انس
الامام المشهور وقوله عن اسه اى مالك بن ابى عامر وهو ابو انس الاصبحى جد الامام
المذكور توفى سنه اثنتى عشرة ومائه واما ابو هريره فقد تقدم ورجال الاسناد كلهم
مدنيون الا ابا الوضيع فانه المبانى اى علامه وسمى به القرآن انه لا انها
علامه انقطاع كلام عن كلام فان قلت الاتيان مفرده فالظاهر تقصى ارتفاع الاثنين
ثلث قلت امكان ارتفاع كل من الثلاث انه حتى لو وجد خصله واحده يكون صاحبها
منافقا او ان ارتفاع كل الثلاث معا انه حتى اذا اجتمع يكون انه واحده فعلى الاول
المراد منها جنس الانه وعلى الثانى معناه الانه اجتماع هذه الثلاث قوله كذب الكذب
هو الاخبار على خلاف الواقع والوعد الاخبار بايصال الخير فى المستقبل والاخلاف
جعل الوعد خلافا وقيل هو عدم الوفاء به والايتمان جعل الشخص امينا واتمن بصيغه
المجهول وفى بعض الروايات بتشديد التاء وهو بقلب الهمزه التى بعد التاء مده واوا وادغام
الواو وتا وادغام التاء التى بعد التاء والخيانه التصرف فى الامانه على خلاف الشرع فان قلت
اهل السرطه سبعون ثلثمائه او بدل لكن لا يصح ارتفاع الانه اذا حدث كذب فما
وجهه قلت معناه انه المنافق كذبه عند تحدثه وذلك مثل قوله تعالى فمه اتاهم
بنيانهم فاتاهم ابرهم ومن دخله كان آمنا على احد التوجيهات فان قلت الوعد تخرج
خاص فما معنى عطفه على التحديث والخاص اذا عطف على العام لا يخرج من تحت
العام فالانه ثنتان لا ثلث قلت لما كان لازم الوعد الاخلاف الذى قد يكون فعلا
وهو عين الكذب الذى لازم التحديث وهو لا يكون فعلا جعلا متغايرين نظرا الى الاعتبار
تغايرا لازميهما او جعل الوعد حقيقه اخرى غير داخله تحت جنس التحديث على
سبيل الادعاء لزياده قبحه كما يدعى ان جبريل وميكائيل نوع اخر غير الملائكه لزياده
شرفهما قال فان تفق الامام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال واما حص

هذه الثلاث بالذكر لانها مشتمله على المخالفه التى عليها مبنى النفاق ومن مخالفه السر
العلن واعلم ان جماعه من العلماء عدوا هذا الحديث مشكلا من حيث ان هذه الخصال
قد توجد فى المسلم المصدق بقلبه ولسانه مع ان الاجماع حاصل على انه لا يحكم بكفره
ولا بنفاق بحمله فى الدرك الاسفل من النار النووى لئن سلمنا ان الحديث على ظاهره
ان هذه خصال نفاق وصاحبها شبيه بالمنافق فى هذه وتخلق باخلاقهم اذ النفاق
اظهار ما يبطن خلافه وهو موجود فى صاحب هذه الخصال ويكون نفاقه خاصا فى
حق من حدثه ووعده وائتمنه لا انه منافق فى الاسلام مبطن للكفر وقال بعض العلماء
هذا فيمن كان بهذه الخصال غالبه عليه فاما من تردد لكمه فليس داخلا فيه الطيبى
الاتيان بالجمله الشرطيه مفارنه ماذا الدالة على حصول الوقوع تدل على ان هذه
عادتهم وقال الخطابى كله اذا تقتضى تكرار الفعل والقول وفى كون اذا دليلا على
انها عادتهم او انها تقتضى تكرار الفعل نظر بل الاولى ان يقال حذف المفعول مرتين
ونحوه يدل على العموم او الاطلاق فكانه قال اذا حدث فى كل شئ كذب فيه واذا
وجد ماهيه التحديث كذب ولا شك ان مثل هذا مبنى فى الدين وقال جماعه المراد
به المنافقون الذين كانوا فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم يحدثوا اما بهم فكذبوا و
وعدوا فى نصر الدين فاخلفوا وائتمنوا فى دينهم فخانوا وقال الخطابى معناه
الانذار للمسلم والتحذير له ان يعتاد هذه الخصال حتى ان يفضى بها الى النفاق
وقال النووى وجهان احدهما ان يظهر صاحبه الدين وهو مبطن للكفر وعليه كانوا
فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والاخر ترك المحافظه على امور الدين سترا ومراءاتها علنا وهذا الصاسى بها فاكما حاسبات المؤمن فسق وقاله كفر واما هو كفر
دون كفر وفسق دون فسق كذلك هو نفاق دون نفاق وقال بعضهم ورد الحديث
فى رجل بعينه منافق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يواجههم بصريح القول فيقول

الألوكة
www.alukah.net

فلان منافق بل يشير اشاره كقوله صلى الله عليه وسلم ما بال اقوام يفعلون كذا فيخفى
اشار بلا به اليه حتى يعرف ذلك الشخص بها اقول فلدفع الاشكال خمسة اوجه الاول
اللام اما للجنس فهو اما على سبيل التشبيه او ان المراد الاعتياد او معناه الاتزار
واما للعهد اما من منافقي زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم واما منافق خاص شخص
بعينه وههنا وجه سادس للدفع وهو ان المراد ما للنفاق هو النفاق العملي لا النفاق
الايماني اذ النفاق نوعان كما يستفاد من كلام الخطابي واحسن الوجوه هو السابع
بان يقال النفاق شرعي وهو ما يبطن الكفر ويظهر الاسلام وعرفي وهو ما يكون
سترة حلافا عليه وهذا هو المراد ان شاء الله تعالى يحكى ان رجلا من البصرة وقدم
مكة حاجا فجلس في مجلس عطا ابن ابي رباح فقال سمعت الحسن يقول من كان فيه
خلة خصال لم اخرج ان اقول انه منافق فقال له عطا ارجع الى الحسن وقل
له ان عطا اقرأ عليك السلام ويقول لك ما تقول في بني يعقوب اخوة يوسف
احدثوا فكذبوا وغدروا فاخلفوا وائتمنوا فخانوا افكانوا منافقين
فلما قال للحسن سترا لحسن به وقال جزاك الله خيرا ثم قال لاصحابه اذا سمعتم
مني حديثا فاصنعوا مثل ما صنع اخوكم حدثوا به العلما فما كان منه صوابا
فحسن وان كان غير ذلك رد واعلى جوابه وعن مقاتل بن حيان انه سأل سعيد
بن جبير عن هذا الحديث وقال هذه مسئلة قد افسدت علي عيشتي لا اراني
لا اسلم من هذه الثلاث او من بعضها فضحك سعيد وقال ما اهمك فانت ابن
عمر وابن عباس وقصص عليهما فضحكا وقالا اهمنا والله يا ابن اخي مثل الذي اهمك
من هذا الحديث فسألنا النبي صلى الله عليه وسلم عنه فضحك وقال ما لكم ولهذا ولكن
اذا حدث كذب وذلك فيما انزل الله علي واشهد ان المنافقين لكاذبون واما
اذا وعد اخلف وذلك في قوله تعالى فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما

اخلفوا الله ما وعدوه واما اذا اؤتمن خان وذلك فيما انزل الله اما عرضنا الامانة
والتي برأ من ذلك قال رحمه الله تعالى • حدثنا قبيصة بن عقبة
قال ثنا سفيان عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله
بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربع من كن فيه كان منافقا
خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى
يدعها اذا اؤتمن خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم
فجر تابعه شعبة عن الاعمش قال الاستاذ قيصة بالقاف المفتوحة
والموحدة المكسورة والصاد المهملة ابن عقبة بالمهملة المضمومة والقاف الساكنة هو
ابو عامر السوائي بضم السين المهملة وتخفيف الواو وكسر الهمزة بعد الالف الكوفي
من بني عامر بن صعصعة وكان من عباد الله الصالحين قال لو اسمع من سفيان صعرا فلم
يضبط منه كما هو حقه فهو حجة الا فيما روى عن سفيان قال النووي ويكفي في
جلالته احتجاج البخاري به في مواضع غيرها واما هذا الموضع فقد قال انما
ذكره متابعة لا متاصلا واقول لم يذكره في هذا الموضع على طريق المتابعة للمخالفة
هذا الحديث ما تقدم لفظا ومعنى من وجهات كالاختلاف في ثلث واربع وكزيادة
لفظ خالصا وقال جعفر بن حمدونه كنا على باب قيصة ومعنا ابن مالك الجبل ومعه
الخدم فدق الباب على قيصة فابطأ الخروج فعاوده الخدم وقالوا ان مالك الجبل
على الباب واسألك يخرج الله قال فخرج وفي طرف ازاره كسرات من الخبز فقال اجل
رضي من الدنيا بهذه ما يصنع بابن مالك الجبل والله لا احدثه فلم يحدثه ابدا وتوفي
سنة خمس عشرة وما سبق قوله سفيان بالحركات اللاث في سينه هو الامام الكبير العالم
الرباني احد اصحاب الدواهي السبعة المشهور على الدعاء منوله وكنوه علومه وصلاته
دينه العالم الحبر غير خائف بالله لومة لائم ابو عبد الله ابن سعيد الثوري منسوبا الى احد

الألوكة
www.alukah.net

احد رواه المسيبي ثور الكوفي وهو من تابعي التابعين قال ابن عاصم سفيان امير المؤمنين
في الحديث وقال ابن المبارك كتبت عن الف شيخ وما رأيت ما كتبت عن افضل من الثوري
وقال ابن معين كل من خالف الثوري فالقول قول الثوري وقال ابن عيينة انا من
غلمان الثوري وكان وهب يقدم سفيان في الحفظ على مالك روى ان ابا جعفر
الخليفة بعث الخشاش وراءه حين خرج الى مكة وقال اذا رأيتم سفيان فاصلبوه
ووصل التجار الى مكة ونصبوا الخشب فنودي سفيان فاذا راسه في حجر الفضيل
بن عياض ورجله في حجر ابن عيينة فقالوا يا ابا عبد الله الا نشتمك بنا الاعداء قوم
الى ساريه الكعبة فاخذها وقال ابيت منتها ان دخل ابو جعفر فمات ابو جعفر قبل ان
يدخل مكة واشتغل سفيان الى البصرة فاقام فيها متواريا من سلطانها ودفن بها سنة
ستين وما قوله الاعمش هو سليمان بن مهران بكسر الميم الكوفي التابعي وقد مر في
باب ظلم دون ظلم وكان في عينه ضعف الحوهري الاعمش ضعف الرؤية مع سيلان
دمعها قوله عبد الله بن مرة بضم الميم والراء المشددة الهمداني بسكون الميم الكوفي
ثقة التابعي الجليل في الحاء المعجمة وبالراء وبالقاف مات سنة مائة روى له الجماعة قوله
مسروق هو ابو عائشة ابن الاجدع بالجيم والمهملتين الهمداني التابعي الكوفي فضل ولد
همدان مثل مسروق وسمي به لانه سرق في صغره ثم وجدوه فغلب عليه ذلك
وقال له عمر رضي الله عنه ما اسمك فقال قلت مسروق بن الاجدع فقال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول الاجدع شيطان بن مسروق بن عبد الرحمن فاثبت اسمه في الديوان
بان عبد الرحمن والاجدع كان فارسا فارس باليمن هو ابن اخت عمرو بن معد يكرب
مات مسروق سنة اثنتين وثلثين قوله عبد الله بن عمرو اي ابن العاص الصحابي
الكبير القرشي وقد مر في باب المسلم من سلم المسلمون وهذا الاسناد كلهم كوفيون
الا ابن عمرو وفيه ثلثة تابعيون بعضهم يروي عن بعض الاعمش وابن مرة ومسروق

قوله اربع مسرا سعد تر اربع خصال او خصال اربع والا لم تنكره صرفه والشرطة
خبره ويحتمل ان يكون الشرطة صفته واذا اوثمن خان الى آخره خبره سعد تر اربع
كذا في الخيانة عند الايمان ونحوه وقد مر توجيهه في باب من كن فيه وجز اواه
الايمان قوله كان منافقا معناه على ما تقدم من الوجوه السبعة ووصفه بالخلوص
تشد عصد الوجه السادس والسابع اي كان منافقا عمليا لا ايمانيا او منافقا
عرفيا لا شرعيا اد الخلوص يهدر المعصية لا تستلزم الكفر الملقى في الدرك الاسفل
واما كونه خالصا فهو لان الخصال التي تتضمنها المخالفة من الشر والعلو لا تزيد عليه
قال ابن بطال خالصا معناه خالصا في هذه الخلال المذكورة في الحديث فقط لا
في غيرها وقال النووي اي شديد الشبه بالمنافقين بسبب هذه الخصال وقال
ولا معناه من الرواسي بل خصال كما في الحديث الاول او اربع خصال كما في هذا
الحديث لان الشيء الواحد قد يكون له علامات كل واحدة منها يحصل بها صدقه ثم
قد يكون تلك العلامة شيئا واحدا وقد يكون اشياء وقال الطيبي لا منافاة لان
الشيء الواحد قد يكون له علامات فتارة يذكر بعضها واخرى جميعها او اكثرها
واقول الاولى ان يقال التخصيص بالعدد لا يدل على الزائد وعلى الناقص قوله
الخصلة هي الخلة بفتح الخاء فيهما والمعاهدة المحالفة والموالفة والغدر ترك
الوفاء واصل الفجور الميل عن القصد والشر ومعنى فجر مال عن الحق وقال الباطل
او شق ستر الديانة قال النووي في شرح هذا الصحيح حصل من الحديث ان
خصال المنافق خمسة وقال في شرح صحيح مسلم واذا عاهد غدر هو داخل في قوله
اذا اوثمن خان يعني هو رابعه واقول لو اعتبرنا هذا الدخول فالخمس راجعة الى اللتين
تتأمل والحق انها خمسة متغايرة عرفا وياعتبار انها لازمة الاوصاف واللوازم انما
وجه الحصر فيها ان الظهار خلاف الباطن اما في الايمان وهو اذا اوثمن واما في غيرها

الألوكة
www.alukah.net

فهو اما في حاله الكدوره وهو اذا خاصم واما في حاله الصفا فهو اما موكده باليمين
وهو اذا عاهد او لا فهو اما بالنظر الى المستقبل وهو اذا وعد واما بالنظر الى الحال
وهو اذا حدث قال الخطابي قال حذيفه وانما كان النفاق على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولكنه اليوم هو الكفر بعد الايمان ومعناه ان المنافقين في ذلك الزمان
لم يكونوا قد اسلموا انما كانوا يظهرون الاسلام رياء ويستبطنون الكفر ضمرا
واما اليوم فقد شاع الاسلام وتوالد الناس عليه فمن نافقوا منهم فهو مرتد لان
نفاقه كفر احدثه بعد قبول الايمان وانما كان المنافق حينئذ مقيما على كفره الاول هذا
كلامه واما مناسبه هذا الباب لكتاب الايمان ان بين ان هذه علامه عدم الايمان
او علم منه ان بعض النفاق كفر دون بعض النووي مراد البخاري بذكر هذا الحديث
هنا ان المعاصي تنقص الايمان كما ان الطاعه تزيده والله اعلم قوله باب بعد
المتابعه قدم وفايدتها التقويه وهذه هي المتابعه المفيده لا المطلقه حتى
قال عن الاعمش والنابه لا التابعه حتى ذكر المتابعه من وسط الاسناد لا من
اوله وشعبه قدم وقد ذكره **قال** البخاري رضي الله عنه **باب**
قيام ليلة القدر من الايمان • حدثنا ابو اليمان قال انا شعيب قال حدثنا
ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من يقم ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه
قال الاسناد لفظ قام لكن فسره الا الوقوع وسمي بالقدر لما كتب
فيها الملائكه من الاقدار والارزاق والاجال التي تكون في تلك السنه اي يظهرهم
الله عليه ويامرهم بفعل ما هو من وظيفتهم وقيل لعظم قدرها وسرفها او لان
من اتى بالطاعات فيها صار ذا قدر او ان الطاعات لها قدر زائد فيها قال
النووي واختلفوا في وقتها فقال جماعه هي منتقله تكون في سنه في ليله وفي

سنه في ليله اخرى وهكذا وبهذا جمع بين الاحاديث الدالة على اختلاف وقتها
وبه قال مالك واحمد وغيرهم قالوا انما تنتقل في العشر الاواخر من رمضان وقيل
بل في كله وقيل انها معينه لا تنتقل ابدا بل هي ليله معينه في جميع السنين لاعتبارها
فقيل هي في السنه كلها وهو قول ابي حنيفه وصاحبه وقيل بل هي في شهر رمضان
كله وهو قول ابن عمر وقيل بل في العشر الاواسط والاواخر وقيل بل في الاواخر
وقيل تختص بالوتر العشر وقيل باشفاعها وقيل بل في تلك وعشرين او سبع وعشرين
وهو قول ابن عباس وقيل في ليله سبع عشره او احدى وعشرين او ثلث وعشرين
وقيل ليله ثلث وعشرين وقيل ليله اربع وعشرين وهو محكي عن بلال وابن عباس وقيل
سبع وعشرين وهو قول جماعه من الصحابه وقال زيد بن ارقم سبع عشره وقيل
سبع عشره وحكي عن علي رضي الله عنه وقيل اخر ليله من الشهر وشذ قوم فقالوا
رفعت لقوله صلى الله عليه وسلم حتى تلاحا الرجلان رفعت وهذا غلط لان اخر الحديث
يرد عليهم وهو عسى ان يكون خيرا لكم التمسوها في السبع والتسع وفيه تصريح بان
المراد برفعها رفع بيان علم عينها لا رفع وجودها او قول وقيل الساقي الى
انه ليله الحادي والعشرين او الثالث والعشرين ذكره الرافعي وهو خارج عن
المذكور ثم ان مذهب ابي حنيفه مخالف لما ذكره ولمذهب صاحبيه انها
قال في المطوله وليله القدر بكل الشهر دائره وعينا ها قادر قال النووي
اجمع من يعتد به على وجودها ودوامها الى اخر الدهر وهي موجوده يراى ويحققها
من شاء الله تعالى من بني آدم كل سنه في رمضان واخبار الصالحين بها وروئيهم لها
اكثر من ان تحصى واما قول المهلب لا يمكن رؤيتها حقيقه فغلط وقال في الكشاف
ولعل الداعي الى اخفائها ان يحيى من يرتدها الليالي الكثيره طلبا لموافقتها فيكثر
عباده وان لا يتكل الناس عند اظهارها على اصابه الفضل فيها فيفرطوا في غيرها

الألوكة
www.alukah.net

قوله ابو اليمان بالمثناه التحتانيه اسمه الحكم بفتح الكاف ابن نافع الحمصي وشعيب هو ابن ابي حمزه بالحا والزاي الحمصي وابو الزناد بالنون عبد الله بن ذكوان القرشي والاعرج هو عبد الرحمن بن هرمز المدني القرشي وهذا اصح اسانيد ابي هريره ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريره ورجال هذا الاسناد كلهم مدنيون وقد مر ذكرهم بهذا الترتيب في باب حب الرسول قوله من يقم فان قلت لم قال من يقم بلفظ المضارع وقال في ما بعده من قام رمضان ومن صام رمضان بالماضي قلت لان قيام رمضان وصيامه محقق الوقوع بخلاف لفظ يدل عليه بخلاف قيام ليله القدر فانه غير متيقن فلهذا ذكره بلفظ المستقبل فان قلت فاين الجزاء المطابق للشرط في الاستقبال مع ان المغفره في زمن الاستقبال قلت اشعارا بانه متيقن الوقوع متحقق الثبوت فضلا من الله على عباده فان قلت لفظ من يقم ليله القدر هل يقتضي قيام تمام الليله او يكفي اقل ما يطلق عليه اسم القيام فيها قلت يكفي الاقل وعليه بعض الائمه حتى قال يكفيه ادراك صلوه العشاء في دخوله تحت القيام فيها لكن الاظهر منه عرفا انه لا بد ان يقوم اكثر الليله الا اذا قام كلها او اكثرها فان قلت ما معنى القيام فيها اذ ظاهره غير مراد قطعا قلت القيام للطاعه كانه معهود من قوله تعالى قوموا لله قانتين وهو حقيقته شرعا منه قوله ايمانا قال النووي اي تصديقا بانه حق وطاعه واحتسابا اي ارادوه وجه الله لا لرياء ونحوه فهذا يفعل الانسان الذي يعتقد انه صدقه لكن لا يفعله مخلصا لله رياء او خوف ونحوه وفيه الحث على قيام رمضان وعلى الاخلاص في الاعمال قوله احتسابا اي حسبه لله تعالى احتسب بكذا اجرا عند الله والاسم الحسبه وهي الاجر فان قلت بم انتصبا ايمانا واحتسابا قلت مفعول له او مصدر فان قلت هل يصح ان يكون حالا بان يكون المصدر بمعنى اسم الفاعل اي مؤمنا محتسبا قلت حسبه لا يدل على برجمه الباب اذ المفهوم منه ليس الا ان القيام

في حال الايمان اللهم الا ان يقال كونه في حال الايمان وفي زمانه مستفاد منه فمن جمله وكان الكلفه في وجه توجيهه ظاهر فان قلت فالتمييز والمفعول له لا بد لان ينصا على انه من الايمان قلت من للابتدا فمعناه ان القيام منشاه الايمان فيكون للايمان ومن جمله الايمان فان قلت شرط التمييز ان يقع موقع الفاعل بحو طاب زيد نفسا قلت المراد هذا الشرط ممنوع ولئن سلمنا فهو اعم من ان يكون فاعلا بالفعل او بالقوه كما يأتي في قوله عمر وفرحا بان المراد طيره الفرح فهو في معنى اقامه الايمان قوله من ذنبه كلمه من ابتدائيه متعلقه بقوله غفر اي غفر من ذنبه ما تقدم فهو منصوب المحل او هي بيانيه لما تقدم فهي مرفوعه المحل لان ما تقدم هو مفعول لم يسم فاعله فان قلت الذنب عام لانه اسم جنس مضاف فهل يقتضي مغفره ذنب يتعلق بحقوق الناس قلت لفظه مقتض لذلك لكن علم من الادله الخارجيه ان حقوق العباد لا بد فيها من رضا المخصوم فهو عام اخص بحق الله بالاجماع ونحوه مما يدل على التخصيص السمعي يحمل ان يكون المراد من الحديث انه بعد ان يعلم انها ليله القدر فيقوم فيها ويحوز ان يكون نذر منه الى قيام هذه الليالي الى الغالب ان فيها ليله القدر فاذا قام هذه الليالي معتقدا ان فيها ليله القدر فوفقنا ان صلونه فيها سبب للمغفره محتسبا بفعلها اجرا او اول فهذا توجيه اخر اذ جعل الموصول به السببيه للمغفره قال ابن بطال هذا الحديث اصل في ان الاعمال ايمان لانه جعل القيام ايمانا قال البخاري رضي الله عنه

الجهاد من الايمان • حدثنا حرمي بن حفص قال ثنا عبد الواحد قال ثنا عماره قال ثنا ابو زرعه بن عمرو بن جرير قال سمعت ابا هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انتدب الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه الا ايمان بي وتصديق برسلي ان ارجعه بما نال من اجر او

وتصديق

وتحتمل ان يكون من تبعيضيه

غنيمة او ادخله الجنة ولولا ان اشق على امتي ما قعدت خلف سرية
ولوددت اني اقتل في سبيل الله ثم احيا ثم اقتل ثم احيا ثم اقتل
قال الاساد الجهاد مرفوع لاغير وهو القتال مع الكفار لاعلاكلمة الله
قوله حرمي بالحا المهملة والراء المفتوحة بعدها ميم ثم ياء النسبة
والياء المشددة هو ابو علي بن حفص بن عمر
العتكي القسملي بفتح القاف وسكون السين الساكنة المهملة واللام المفتوحة البصري مات سنة
ثلث وعشرين ومائتين قوله عبد الواحد هو ابو بشر وقال ابو عبيدة ابن زياد
بالمساة التحتانية العبدي مولى عبد القيس البصري ويعرف بالمقفي توفي سنة سبع و
سبعين ومائة روى له الجماعة قوله عمارة بضم العين المهملة وخفة الميم ابن القعقاع بالقافين
والمهملتين ابن شبرمة بالشين المعجمة المضمومة وضم الراء الضبي الكوفي روى الجماعة
له قوله ابو زرعة بضم الزاي وسكون الراء اسمه هرم او عمرو او عبيد الله او عبد الرحمن
ابن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي بالموحدة والجيم المفتوحة الكوفي قوله انتدب
الله الحوهري ندبه لامر فانتدب له اي دعاه له فاجاب فيهما كان الله حمل الجهاد
العباد في سبيل الله سؤالا ودعا له اياه وفي رواية مسلم تضمن الله وفي اخرى له انها
تكفل الله ومعناه اوجب تفضلا اي حقق وحكم ان ينجز له ذلك وهو موافق
لقوله تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة قوله ايمان بي
السياق يقتضي ان يقال ايمان به فعدل عن الغيبة الى التكلم التفاتا او ذكرا على سبيل
الحكاية من قول الله تعالى قال ابن مالك في الشواهد كان اللائق في الظاهر ان يكون
بدل اليا الها فلا بد من التاويل وهو بعد ترا اسم فاعل من القول منصوب على الحال كانه
قال انتدب الله لمن خرج في سبيله فانلا لا تخرجه الا ايمان بي وحور ان يكون لها في
سبيله عائدا الى من وليس له تعلق محذوف اي سبيله المرضيه ثم اضمر بعد سبيل قال
ونحوه ولا موضع له من الاعراب قوله او تصدق وفي بعض النسخ وتصدق بالواو والواو

وهو ظاهر فان قلت اذا كان با والفاصلة فما معناه اذ لا بد من الامرين الايمان بالله
والتصديق برسل الله قلت اومعناها ههنا امتناع الخلو منهما مع امكان الجمع بينهما
اي لا تخلو عن احدهما وقد تجتمعان بل يلزم الاجتماع لان الايمان بالله يستلزم التصديق
رسله اذ من جملة الايمان بالله الايمان باحكامه وافعاله وكذا التصديق بالرسل يستلزم
الايمان بالله وهو ظاهر والمستثنى منه اعم عام الفاعل اي لا تخرجه مخرج الا ايمان او
تصديق وفي بعض الرواة ايمانا وتصديقا بالنصب فيهما وفي جميع نسخ مسلم ايمانا
بي وتصديقا برسلي بالنصب قال النووي هو منصوب على انه مفعول له وتقديره لا
تخرجه المخرج الا للايمان والتصديق قوله ارجعه اي الى مسكنه رجع جا لازما من
الرجوع ومتعديا من الرجع ونال اي اصاب وجا على لفظ الماضي لتحقق وعد الله تعالى
قوله او ادخله منصوب لانه عطف على ارجعه فان قلت جميع المومنين يدخلهم
الله الجنة فما وجه اختصاصهم بذلك قلت قال القاضي البيضاوي يحمل ان يدخل عند
موته كما قال تعالى احيا عند ربهم يرزقون ويحتمل ان يكون المراد الدخول عند دخول
السابقين والمقربين بلا حساب وعذاب ولا مواخذة بذنوب ويكون الشهادة
مكفرة لها واصول للمجاهد حالتان الشهادة والسلامة فالجنة للحالة الاولى
والاجر والغنيمة للثانية فان قلت لفظة او في قوله او غنيمة يدل على ان للسالم
اما الاجر واما الغنيمة لا كلاهما قلت معناها ما تقدم انفا وهو ان اللفظة لا
تنفي احدهما بل تثبت احدهما مع جواز ثبوت الاخر وقد يجتمعان فان قلت ههنا
حالة ثالثة للسالم وهو الاجر دون الغنيمة فلم يذكر هذه الحالة داخلة تحت الحالة
الثانية اذ هي اعم من الاجر فقط او منه مع الغنيمة فان قلت الاجر ثابت للشهيد
الداخل في الجنة فكيف يكون السالم والشهيد مفترقين في ان لاحدهما الاجر و
للاخر الجنة مع ان الجنة ايضا اجر قلت هذا اجر خاص والجنة اجر اعلى منه فهما

الألوكة
www.alukah.net

متغايران او ان القسمين هما الرجح والادخال الاخر والجنه قال النووي قالوا
معناه مع ما حصل له من الاجر بلا غنيمه اي لم يغنموا او من الاجر والغنيمه معا لم
غنموا وقيل ان او ههنا بمعنى الواو اي من اجر وغنيمه وكذا وقع قالوا وفي رواية
ابي داود ومعنى الحديث ان الله ضمن ان الخارج للجهاد ينال خيرا بكل حال فاما ان
يستشهد فيدخل الجنه واما ان يرجع باجر فقط واما باجر وغنيمه واقول اللفظ
لا يدل على تقريره مع انه لا يدفع بعض السوالات قوله لولا هي الامتناعيه لا الشرطيه
اي امتناع عدم القعود اي القيام لوجود المشقه على الامه واشق اي اجعل شاقا
وخلف اي بعد والسريه بتخفيف الواو وتشديد الياء قطعه من الجيش اي ما تخلف عنها
اي تاخر في جميعها بنفسي لعظم الاجر فيه فارتفاع الدرجات ونيل السعادات سببه
ولوددت اللام هو في جواب لولا ونحو حذفها كما حذف من ما قعدت فان قلت
لا مشقه على الامه في وداده الرسول لان غايته ما في الباب وجوب المتابعه في
الوداده وليس فيها مشقه قلت وداده لا لم انه ليس فيها مشقه وليس كلما وجب
يجر الى تشريع مودوده فتصير سببا للمشقه او يقول اللام فيه جواب لقسم
محذوف اي والله لوددت واقتل واحيا بضم الهمزه فيهما في الخمسه فان قلت القرار
انما هو على حاله الحياه فلم جعل المنهي عنه هي القتل قلت المراد هو الشهاده فختم الحال
عليها او ان الاحياء للجزاء هو معلوم شرعا فلا حاجه الى وداده لانه ضروري
الوقوع ثم ههنا واو دال على التراخي وفي الزمان حمله على التراخي في الرتبه هو الوجه
لان المتمنى حصول مرتبه بعد مرتبه الى ان ينتهي الى الفردوس الاعلى النووي في
الحديث فضل الجهاد والشهاده في سبيل الله والحث على حسن النيه وبيان سعه
شفقه صلى الله عليه وسلم على امته ورافته بهم واستحباب طلب القتل في سبيل
الله وجواز قول الانسان وددت حصول كذا من الخير الذي يعلم انه لا يحصل

وفيه انه اذا تعارض مصلحتان بدئ باهمهما وانه يترك بعض المصالح لمصلحة ارجح
منها او لخوف مفسدة تزيد عليها قال وقالوا وهذا الفضل وان كان ظاهره انه في
قتال الكفار يدخل فيه من خرج في سبيل الله في طلب الغاة وفي اقامه الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر ونحوه وفيه ان الجهاد فرض كفايه لا فرض عين وفيه تمني الشهاده
وتمني ما لا يمكن في العاده من الخيرات وفيه السعي في زوال المكروه والمشقه عن
المسلمين قال ابن بطال هذا الباب اضاحيه في ان الاعمال ايمان لانه لما كان الايمان
بالله هو المخرج له في سبيله كان الخروج ايمانا بالله لا محاله كما تسمى العرب الشيء باسم
ما يكون من سببه ويقولون للمطر سماء لانه من السماء ينزل **قال** البخاري
رضي الله عنه **باب** تطوع قيام رمضان من الايمان **حدثنا**
اسمعيل قال حدثني مالك عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن
ابي هريره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قام رمضان ايمانا
واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه **قال** شارح السنه وفي بعض
النسخ شهر رمضان وتطوع اعرابه رفع لا غير ومعناه التكلف في الطاعه و
التطوع بالمسي التبرع به وفي اصطلاح الفقهاء النفل والمراد من القيام هو
القيام بالطاعه في لياليه قوله اسمعيل هو ابن ابي اويس الاصبحي المدني ابن اخت
شيخه يعني الامام المشهور مالك رضي الله عنه وابن شهاب هو ابو بكر الزهري
قوله حميد بضم الحاء هو ابو ابرهيم ويقال ابو عبد الرحمن ويقال ابو عثمان ابن عبد
الرحمن بن عوف احد العشره المبشره القرشي الزهري المدني وامه اخت عثمان
بن عفان رضي الله عنه اول المهاجرات من مكه الى المدينه توفي سنه خمس وسبعين او
خمس وثمانين وهذا الاسناد كلهم مدنيون قوله من قام رمضان اي قام بالطاعه في
لياليه رمضان والعرف يشهد عليه قوله ايمانا اي للايمان ومن جمله الايمان ان في

www.alukah.net

حال الايمان والمراد منه اما الايمان بكل ما وجب الايمان به او بان هذا القيام
حق وطاعة او بانه سبب للمغفرة على ما تقدم من الوجوه فيه وفي دلالته على الترجمة
ايضا في باب قيام ليلة القدر مع سائر احاديثه وحمل العلماء القيام على صلوة التراويح
النووي المحصل ان نفل التراويح محصلة لفضيلة قيام رمضان ولكن لا تنحصر الفضيلة
فيها ولا تختص المراد بها بل في اي وقت من الليل صلى تطوعا حصل هذا الفضل وفيه جواز
قول رمضان بغير اضافة شهر الله هم المشهور في هذا الحديث وشبهه كحديث
غفران الخطايا بالوضوء وصوم عرفة ان المراد غفران الصغائر لا الكبائر كما في حديث
الوضوء ما لم تؤت بكبيرة قال وفي التخصيص نظر لكن اجمعوا ان الكبائر لا تسقط الا
بالتوبة او بالحد قال فعلى هذا يحمل الحديث في قيام رمضان والاخر في صيامه
وثبت صوم عرفة كفارة سنتين ورمضان الى رمضان كفارة لما بينهما والعمرة الى
العمرة كفارة لما بينهما ومر وافقنا بينه وبين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه وبحرر
فهذه الاحاديث هل هي متداخلة ام كيف يقال فيها فالجواب ان كل واحدة مرجوة
الحصال صالحة لتكفير الصغائر فان صادفتها كفرتها وان لم تصادفها فان كان
فاعلها سليما من الصغائر لكونه غير مكلف كالصغير او موفقا لم يفعل صغيرة او
فعلها وتاب او فعلها وعفي عنها حسنة اذهبتها ان الحسنات يذهبن السيآت
فهذا يرفع له بها درجات ويكتب له بها حسنات وقال بعض العلماء ويرجى ان
يخفف بعض الكبائر ان كان لغا عنها وقال اصحابنا يكفر قيام الليل كله ومعناه
الدوام عليه لا ليلة او عشرة ونحوه ولهذا اتفقوا على استحبابه ليلة العيد وغيره

قال البخاري رضي الله عنه **باب** صوم رمضان
احتسابا من الايمان • حدثنا ابن سلام قال محمد بن فضيل قال يحيى
بن سعيد عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه قال
شارح السنة قوله احتسابا اي للاحتساب او من جهة الاحتساب وانما اكتفى به ولم
يقل ايمانا واحتسابا اما لانه لما كان حسبة لله تعالى خالصا له لا يكون الا للايمان
واما لانه اختصره بذكره اذ العادة الاختصار في التراجم والعناوين قوله ابن
سلام هو محمد بن سلام البيكندي البخاري والصحيح الذي عليه الجمهور تخفيف لامه
وقيل بتشديدها قال الدارقطني ليس في الاسماء ابن سلام بالتخفيف الا عبد الله بن
سلام الصحابي وقد مر ذكره في باب انا اعلمكم بالله قوله محمد بن فضيل بضم الفاء وفتح
الضاد المنقطة ابن غزوان بفتح الغين المعجمة وسكون الواو ابي جرير الضبي مولاهم
قوله يكنى ابا عبد الرحمن وكان غزوان عبدا رومية الرجل من ضبة شهد القادسية
مولاه واعتقه توفي بالكوفة سنة سبع وخمسين او سنة خمس وتسعين وماية
قوله يحيى بن سعيد هو ابو سعيد الانصاري قاضي المدينة وقد مر في اول حديث
من الصحيح قوله ابو سلمة هو عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف احد العشرة المبشرة
وهو قرشي مدني تابعي امام جليل احد الفقهاء السبعة بالمدينة على احد الاقوال وسيق
الضاد في اول الكتاب قوله صام رمضان اي في رمضان قال قلت هل يكفي اقل ما
ينطلق عليه اسم الصوم حتى لو صام يوما واحدا دخل تحته قلت لا يقال في العرف
صام رمضان الا اذا صام كله والسياق ظاهر فيه قال قلت العذور كالمريض
اذا ترك الصوم فيه ولو لم يكن مريضا لكان صائما وكان نيته الصوم لولا العذر
هل يدخل تحت هذا الحكم قلت نعم كما ان المريض اذا صلى قاعدا للعذر له ثواب صلوة
القائم قاله الامة قوله ايمانا واحتسابا قال محيي السنة يقال فلان يحتسب الاخبار
اي يطلبها ثم كلامه قال قلت كل من اللفظين يغني عن الآخر اذ المؤمن لا يكون الا
محتسبا والمحتسب لا يكون الا مؤمنا فهل غير الماكد فيه فائدة ام لا قلت المصدف

للسي ربما لا يفعله مخلصا بل للرياء ونحوه والمخلص في الفعل ربما لا يكون مصدقا
بثوابه ويكون طاعته ما موراته سببا للمغفره ونحوه او الفائده هو التاكيد ونعم
الفائده فان قلت هل ليرس الكتاب وتوسيط الجهاد بين قيام ليله القدر وقيام
رمضان وصيامه مناسبه ام لا قلت مناسبة تامّه وهي المشاركه في كون كل
من المذكورات من امور الايمان وتوسيط الجهاد مشعرا بان النظم مقطوع عن غير
هذه المناسبه والله اعلم الخطابي معنى ايمانا واحتسابا نيته وعزيمة وهو ان
تصومه على معنى التصديق به والرغبه في ثوابه طيبة نفسه بذلك غير كاره
له ولا مستثقل لصيامه او مستطيل لايامه **قال** البخاري رضي الله
عنه **باب** الدين يسر وقول النبي صلى الله عليه وسلم احب
الدين الى الله الحنيفية السمحة • حدثنا عبد السلام بن مطهر قال
عمر بن علي عن معن بن محمد الغفاري عن سعيد بن ابي سعيد المقبري
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدين يسر ولن يشاد
الدين الا غلبه فسددوا وقاربوا وابشروا واستعينوا بالغدوة والروحة
وشيء من الدلجة **قال** سابح السنه الباب مضاف الى الجمله فالدين
مرفوع ومضاف الى لفظ القول فهو مجرور واجب مسدا والحنيفيه خبره وهي
صفه للمله المقدره والجمله مفعول القول ومعنى الحنيف المائل عن الباطل الى الحق
والسمحة اى السهلة اذ المسامحه المساهله والملة السمحة التي لا حرج فيها ولا
تضييق فيها على الناس اى ملة الاسلام ويحتمل ان يكون اللام للعهد ويراد بالملة
الحنيفه الملة الابرهيميه مقتبسا من قوله تعالى بل ملة ابرهيم حنيفا والحنف
عند العرب من كان على ملة ابرهيم ثم سمي من اختتن وحج البيت حنيفا وسمي
ابرهيم حنيفا لانه مال عن عبادة الاوثان ومعناه بعثت بالملة الابرهيميه

الى بنائها على السهوله والسماحه المخالفه لاديان بني اسرائيل وما يتكلفه احبارهم
ورهبانهم من الشدائد واحب بمعنى المحبوب لا بمعنى المحب فان قلت لا مطابقة
بين المبتدا والخبر لان المبتدا مذكر والخبر مونث قلت الملة الحنيفه كانها غلبت
عليها الاسميه حتى صارت علما او ان افعل التفضيل المضاف لقصد الزيادة على من
اضيف اليه يجوز فيه الافراد والمطابقة لمن هو له فان قلت فيلزم ان يكون الملة دينا
وان يكون سائر الاديان ايضا محبوبا الى الله وهما باطلان اذ المفهوم من الملة غير
المفهوم من الدين واذ سائر الاديان منسوخة قلت اللازم الاول وقد يلتزم واما
الثاني فموقوف على نفسه المحبه او المراد بالدين الطاعة اى احب الطاعات هي السمحة
قوله عبد السلام هو ابو ظفر بالظا المعجمه والفا المفتوحين ابن مطهر بضم الميم
من التطهير بالطا المهمله الازدي البصري مات سنه اربع وعشرين ومائتين قوله
عمر هو ابو حفص ابن علي بن عطا بن مقدم بفتح الدال الشديده المقدمي البصري قال
ابن سعد كان عمر ثقة وتدلس تدليسا شديدا توفي سنه سبعين ومائه قال عفان لم
يكونوا يتهمون عليه غير التدليس ولم اكن اقبل منه حتى يقول حدثنا او قول وما
كان في الصحيحين عن المدلسين فهي محمول على ثبوت سماعهم من جهه اخرى قوله
معن بفتح الميم وسكون العين المهمله هو ابن محمد بن معن الغفاري بكسر الغين المعجمه
المخاري روى له البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجه قوله سعيد هو ابو
سعيد بسكون العين ابن ابي سعيد المقبري المدني مات سنه ثلث وعشرين ومائه
واسم ابي سعيد كيسان والمقبري بضم الباء وفتحها منسوب الى مقبره بمدينه
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مجاورا لها وقيل كان منزله عند المقابر وقيل جعله
عمر رضي الله عنه على حفر القبور ويحتمل انه اجتمع له الامران والمقبري صفه لابي
سعيد وكان هو مكاتبا لامراة من بني ليث وقال ابن سعد هو ثقه كثير الحديث

الألوكة
www.alukah.net

لكنه كبر وبقي حتى اختلط عقله مات سنة اربع ستين وماتوه في اول خلافة هشام
بن عبد الملك وقال ابن قتيبة هو كان مملوكا لرجل من بني جُندَع بضم الجيم وفتح
الدال المهملة والعين المهملة وهو بطن من ليث كانت على اربعين فرسخا من كل
اضحى وتوفي سنة مائة في خلافة عمر بن عبد العزيز النووي في شرح صحيح مسلم
يقال لكل واحد من الاب والام العصرى وان كان في الاصل هو الاب وقال وفي
الباء ثلث لغات لكن الكسر غريب قوله يسر معناه اعاذ ويسروا اما انه يُسر على سبيل
المبالغة نحو ابو حنيفة فقه اى لشدة اليسر وكثرته كما نقله والتيسير باسكان
السين وضمها نقيض العسر ومعناه التخفيف قوله لن يُشاد الدين الاغلبه في
جمهور النسخ بصيغة الفعل احد وقال صاحب المطالع لن يُشاد الدين احد رواه ابن
السكن باثبات احد وهذا ظاهر والدين على هذا منصوب واما على رواية الجمهور
فروى بنصب الدين ورفعه فعلى النصب اضمر الفاعل في يُشاد للعلم به وعلى الرفع
مبني لما لم يُسم فاعله اذ يشاد يحتمل ان يكون صيغة المعروف وصيغة المجهول
والمشاده المغالبة من الشدة بتعجيم الشين يقال شاده يُشاده مشاده اذا غالبه
ومعناه لا يتعمق احد في الدين ويترك الرفق الا غلب الدين عليه وعجز ذلك المتعمق والقطع
عن عمله كله او بعضه ومعنى هذا الحديث ان الدين اسم يقع على الاعمال التي توصف
باليسر والعسر هي العمل والدين والاعمال والاسلام بمعنى واحد والمراد منه التحضيض
على ملازمة الرفق والاقتصار على ما تطيقه العامل ويمكنه الدوام عليه وان من
شاد الدين تعمق القطع وغلبه الدين وقهره وصير الدين غالبا وهو مغلوبا قوله
سددوا والتسديد بالسين المهملة التوفيق للسداد وهو الصواب والقصد من القول
والعمل ورجل مسدد اذا كان يعمل بالصواب والقصد قوله قاربوا بالموحدة
لا بالنون اى لا تبلغوا النهاية بل تقربوا منها يقال دحل يتقارب بكسر الراء اى

وسط

وسط عن الطرفين السبعي قاربوا اما ان يكون معناه قاربوا في العبادة ولا تباعدوا
منها فانكم ان باعدتم في ذلك لم تبلغوه واما ان يكون معناه ساعدوا تعالوا قاربت
فلانا اذا ساعدته اى ليساعد بعضكم بعضا في الامور والاول اليق بترجمة الباب
قوله اسروا بقطع الهمزة وجاز لغة ابشروا بضم الشين من البشر بمعنى الابشار اى
ابشروا بالثواب على العمل وان قل قوله بالغدوة بفتح الغين الجوهري الغدوة ما بين
صلوة الغداة وطلوع الشمس والرواح اسم للوقت من زوال الشمس الى الليل والدلجة بفتح
الدال وضمها اسم من الادلاج بسكون الدال وهو السير اول الليل ومن الادلاج بالدال
المكسورة المشددة وهو السير آخر الليل واما الرواية فهو بضم الدال وهو مثل
قوله تعالى اقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل كانه عليه السلام خاطب مسافرا
يقطع طريقه الى مقصده فنبهه على وقات نشاطه التي تركب فيها عمله لان هذه
الاوقات افضل اوقات المسافر فيحل على التخفيف الرساد ارتحله وطرق الى
الآخرة فنبه امته ان يغتنموا اوقات فرصتهم وفراغهم النووي معناه
اغتنموا اوقات نشاطكم للعبادة فان الدوام لا تطيقونه واستعينوا بها
على تحصيل السداد كما ان المسافر اذا سار الليل والنهار دائما عجز وانقطع عن
مقصده واذا سار في هذه الاوقات اى اول النهار واخره واخر الليل حصل
مقصوده بغير مشقة ظاهرة وهذه هي افضل اوقات المسافر للسير فاسرعت
لاوقات النشاط وفراغ القلب للطاعة الخطابي معناه الامر بالاقتصاد في
العبادة اى لا تستوعبوا الايام ولا الليالي كلها بها بل اخلطوا طرفي الليل بطرفي
النهار واجتموا انفسكم فيما بينهما لعلا ينقطع بكم واول محصله كونوا مصيبين
في الاعمال متوسطين فيها مستظهرين بالثواب مستغنين بالاوقات المنشطة
للعمل فان قلت كيف يدل الحديث على الشق الثاني من الترجمة وهو قول البخاري

الألوكة
www.alukah.net

الله عليه وسلم قلت المحبه والعداوة بالنسبه الى الله انما مجاز عن الاسعاف والاستقباح
يعني احسن الاديان هو الملة الحنفية والحدس دل على الحسن حسبما مر بما لفظ
سددوا وقاربوا والمامور به سواكان واجبا او مندوبا حسن واما انه احسن
فلان عنوه يغلب الشخص ويقهره واما ان يكون المحبه حصلت عن ارادة ايصال
الثواب عليه ولكن في المامور به واجبا او مندوبا ادلا ثواب في عنوه هذا ما
امكن من بيان المناسبه عندنا والله اعلم **قال** البخاري رضي الله
عنه **باب** الصلوة من الايمان وقول الله وما كان الله
ليضيع ايمانكم • يعني صلاتكم • حدثنا عمرو بن خالد قال زهير
قال ابو اسحق عن البراء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اول ما قدم المدينة نزل على اجداده او قال اخواله من الانصار
وانه صلى قبل بيت المقدس ستة عشر او سبعة عشر شهرا وكان
يعجبه ان تكون قبلته قبل البيت وانه صلى اول صلوة صلاها
صلوة العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن صلى معه فمر على
اهل مسجد وهم راكعون فقال اشهد بالله لقد صليت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل مكة فداروا كما هم قبل البيت وكانت
اليهود قد اعجبهم اذ كان يصلي قبل بيت المقدس واهل الكتاب
فلما ولى وجهه قبل البيت انكروا ذلك قال زهير قال ابو اسحق عن
البراء في حديثه هذا انه مات على القبلة قبل ان تحول رجال وقتلوا
فلم ندر ما نقول فيهم فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم •
قال شارح السنه لفظ الصلوه مرفوع ولفظ القول مجرور وقوله
عند البيت النووي هذا مشكل لان المراد صلوتكم الى بيت المقدس وكان ينبغي

ان يقول الى صلوتكم الى بيت المقدس وهذا هو مراده فتناول الكلام عليه واعلم
مراد البخاري بقوله عند البيت مكة اي صلوتكم بمكة وكان الى بيت المقدس
والمراد بالبيت الكعبه زادها الله شرفا قوله عمرو وهو ابو الحسن بن خالد بن
فروخ بالخاء المنقطه الحراني ساكن مصر مات بها سنه سبع وعشرين ومائتين
قال الغساني في تقييد المهمل ليس في شيوخ البخاري عمر بن خالد وانما هو عمرو بن
خالد بالواو وفي جميع الكتاب قوله زهير بصيغه المصغر ابو خيثمه بضم الخاء المعجمه
وسكون المثناه التحتانيه على المشهور ابن معويه الكوفي ساكن الجزيره توفي سنه اثنين
او ثلث وسبعين ومائه وكان قد قارب قبله بسنه ونصف او نحوها قوله ابو اسحق هو السبيعي
بفتح السين المهمله وكسر الموحده منسوب الى سبيع جد القبيله وهو سبيع بن
صعب وهو بطن من همدان واسم ابي اسحاق عمرو بن عبد الله بن علي الهمداني الكوفي
التابعي الجليل ولد لستين بقيتا من خلافه عثمان رضي الله عنه قال احمد العجلي سمع
السبيعي مائه وخمسين من الصحابه وقال ابن المديني روى السبيعي عن ستمائه رجل وعنهم عنوه
مائه سنه ست او سبع او ثمان او تسع وعشرين ومائه قوله البراء بحذف الواو والمد
على المشهور وقيل بالقصر وهو ابو عماره بضم العين وقال ابو عمرو وقال ابو
الطفيل ابن عازب بن الحارث الانصاري الاوسي الحارثي المدني روى له عن رسول
الله خمسه وثلثون حديثا وخمسه احاديث ذكر البخاري منها سبعه وخمسين منها
الكوفه وتوفي بها في ايام مصعب بن الزبير وابوه عازب بالعين المهمله والزاي
صحابي ابصاعلى الاشهر قال ابو عمر والشيباني افتتح البراء الري سنه اربع وعشرين
صلحا او عنوه وشهد مع ابي موسى غزوه تستر وشهد مع علي رضي الله عنه
مشاهده قوله اول بالنصب اي في اول زمان قدومه عند الهجره من مكه وما
مصدريه والمراد من المدينه مدينه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي اسم الكثيره

www.alukah.net

يثرب وطيبه بفتح الطا وسكون الياء وطابة والدار والطيبا ما لحلولهما
السرك او لطسها لسا كنيها لانبتهم ودعتهم وقيل لطيب عيشتهم فنهاروا ما
تسميته بالدار فللاستقرار بها واما المدينه فهي اما من مدن بالمكان اذا اقام
به فهي فعيلة وجمعها مدائن بالهمز او من دان اى اطاع او من دين اى ملك
فجمعه مدائن بلا همز كما يش قوله او قال شك من ابي اسحق والمراد بالاجر اكم
من جمعه الامومه واطلاق الجد والخال هنا مجاز لانها شما جرا الى رسوله
صلى الله عليه وسلم تزوج من الانصار وقد مران الانصار جمع النصير وهم الذين
آووا ونصروا الاسلام من اهل المدينه قوله قبل بكسر القاف وفتح الموحده اى
نحو بيت المقدس وجهته اى متوجها اليه والمقدس هو بفتح الميم وسكون القاف
وكسر الدال فهو مصدر كالمرجع او مكان القدس وهو الطهر اى المكان الذى
يطهر فيه العابد من الذنوب او يطهر العباده من الاصنام وبضم الميم وفتح
القاف والدال المشدده فهو اسم مفعول من التقديس اى التطهير وقد جاء
اسم الفاعل منه ايضا وقال اللبث المقدس على الصفه والمشهور بيت المقدس على
الاضافه نحو مسجد الجامع قوله او سبعه عشر شك من الراوى سمى الشهر به لشهره
عند الناس كانهم لاحتياجهم الى معرفته فى العبادات والمعاملات ومعناه انه
صلى هذا المقدار متوجها الى القدس بعد قدومه المدينه فالقليل فى الكثير من
نصف زمان النبوة هو بيت المقدس قوله وكان اى رسول الله يعجبه اى يحب ان يكون
قبلته حمه الكعبه قال تعالى قد نرى تقلب وجهك فى السما فلنولينك قبلة ترضاها
قوله اول بالنصب مفعول صلى وصلوه العصر ايضا بالنصب بدلا منه وفى الكلام
مقدر اى اول صلوه صلاها متوجه الكعبه ولو صرحه لم يذكره قوله رجل
قيل هو عباد بفتح المهمله ان صحيح بفتح النون والكاف الخطمى الانصارى قوله

على مسجد وفى بعضها على اهل مسجد وهو مسجد بالمدينه غير مسجد قبا والصلوه
صلوه العصر واما اهل قبا فاتاهم الاتى فى صلوه الصبح قال البخارى فى بابه عن
ابن عمر رضى الله عنه قال بينا الناس بقبا فى صلوه الصبح اذ جاءهم آت فقال ان رسول
الله قد انزل عليه الليله قرآن وقد امر ان يستقبل الكعبه فاستقبلوها وكانوا وجوههم
الى الشام فاستداروا الى الكعبه قوله فرأى قد امر ان يستقبل الكعبه فاستقبلوها هكذا قالوه
لكن لفظ الكتاب يحتمل ان يكون المراد من مسجد هو مسجد قبا ومن لفظهم ان الكون
ان يكونوا فى صلاه الصبح اللهم الا ان يقال الفا التعقيبيه لاساعده قوله والكون
يحتمل ان يراد به حقيقه الركوع وان يراد به الصلوه من باب اطلاق الجزء وارادة
الكل قوله اسعد بالله الجوهرى اسعد بكذا اى احلف به وقبل مكه اى قبل البيت
الذى بمكه وهذا قال فداروا كما هم قبل البيت قوله كما هم ما موصوله وهم مبتدا
وخبره محذوف وهو نحو عليه اى داروا مشتبهين بالحال الذى كان معهدا على
حال دورانهم او داروا على الحال الذى هم كانوا عليه ومثل هذا الكاف سمى بكاف
المقارنه اى دورانهم مقارن لحالهم قوله فراعجبهم فاعل اعجب هو رسول الله
صلى الله عليه وسلم
تعالى واذ كان بدل الاشتمال له او كان اذ فاعلا اذ هو هنا للزمان المطلق
اى اعجبهم زمان كان يصلى رسول الله نحو بيت المقدس لانه كان قبلتهم فاعجابهم لموافقه
صلى الله عليه وسلم
قبلته رسول الله قبلتهم قوله واهل الكتاب عطف على اليهود فاما ان يراد به العموم
فهو عام عطف على خاص اى جميع اهل الكتاب والمراد به النصارى فقط فهو خاص
عطف على خاص وحملوا ما بعده لانه لم تكن قبلتهم بل اعجابهم كان بالتبعيه لليهود و
يحتمل ان يكون الواو بمعنى مع ومعناه كان يصلى نحو بيت المقدس مع اهل الكتاب
وهذا هو الاظهر لوضوح رواية النصب قوله ولى اى قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجهه نحو الكعبه انكروا اى اهل الكتاب قال تعالى سيقول السفهاء من الناس
ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها قوله قال دهير يحتمل ان البخارى ذكره على سبيل

الألوكة
www.alukah.net

يثرب وطيبه بفتح الطا وسكون الياء وطابة والدار والطيبا ما لخلوصها من
الشرك او لطيبها لسا كنيها لامنهم ودعتهم وقيل لطيب عيشهم فيها واما
تسميته بالدار فللاستقرار بها واما المدينه فهي اما من مدن بالمكان اذا اقام
به فهي فعيلة وجمعها مدائن بالهمز ومن دان اى اطاع او من دين اى ملك
يجمعه مداين بلا همز كما يجيء قوله او قال شك من ابي اسحق والمراد بالاجداد
من جهه الامومه واطلاق الجد والخال هنا مجاز لانها شاجداد ابي رسول الله
صلى الله عليه وسلم تزوج من الانصار وقد مر ان الانصار جمع النصير وهم الذين
اووا ونصروا الاسلام من اهل المدينه قوله قبل بكسر القاف وفتح الموحده اى
نحو بيت المقدس وجهته اى متوجها اليه والمقدس هو بفتح الميم وسكون القاف
وكسر الدال فهو مصدر كالمرجع او مكان القدس وهو الطهر اى المكان الذى
يطهر فيه العابد من الذنوب او يطهر العباده من الاصنام وبضم الميم وفتح
القاف والدال المشدده فهو اسم مفعول من التقديس اى التطهير وقد جا بصيغه
اسم الفاعل منه ايضا وقال الليث المقدس على الصفه والمشهور بيت المقدس على
الاضافه نحو مسجد الجامع قوله او سبعه عشر شك من الراوي وسمي الشهر به لشهرته
عند الناس كما انهم لاحتياجهم الى معرفته في العبادات والمعاملات ومعناه انه
صلى هذا المقدار متوجها الى القدس بعد قدومه المدينه فالقليل في الكثير من
نصف زمان النبوة هو بيت المقدس قوله وكان اى رسول الله يعجبه اى يحب ان يكون
قبلته جهه الكعبه قال تعالى قد نرى تقلب وجهك في السما فلنولينك قبله ترضاها
قوله اول بالنصب مفعول صلى وصلوه العصر ايضا بالنصب بدلا منه وفي الكلام
مقدر اى اول صلوه صلاها متوجه الكعبه ولو صرحه لم يذكره قوله رجل
قيل هو عباد بفتح المهمله ابن نهيك بفتح النون والكاف الخطمي الانصاري قوله

على مسجد وفي بعضها على اهل مسجد وهو مسجد بالمدينه غير مسجد قبا والصلوه
صلوه العصر واما اهل قبا فاتاهم الاتي في صلوه الصبح قال البخاري في باب عن
ابن عمر رضي الله عنه قال بينا الناس بقبا في صلوه الصبح اذ جاهم آت فقال ان رسول
الله قد انزل عليه الليله قرآن وقد امر ان يستقبل الكعبه فاستقبلوها وكان وجوههم
الى الشام فاستداروا الى الكعبه لكن لفظ الكتاب يحتمل ان يكون المراد من مسجد هو مسجد قبا ومن لفظهم الكون
ان يكونوا في صلاه الصبح اللهم الا ان يقال الفا التعقيبيه لا تساعده قوله الكعبه
يحتمل ان يراد به جهته الركوع وان يراد به الصلوه من باب اطلاق الجزو واراده
الكل قوله اشهد بالله الجوهري كاشهد بكذا اى احلف به وقبل مكه اى قبل البيت
الذي بمكه وهذا قال قد اروا كاهم قبل البيت قوله كاهم ما موصوله وهم مبتدا
وخبره محذوف وهو نحو عليه اى داروا مشتبهين بالحال الذي كان معهد ما على
حال دورانهم او داروا على الحال الذي هم كانوا عليه ومثل هذا الكاف يسمى بكاف
المقارنه اى دورانهم مقارن لحالهم قوله وقد اعجبهم فاعل اعجب هو رسول الله
صلى الله عليه وسلم
تعالى واذ كان بدل الاشتمال له او كان اذ فاعلا اذ هو هنا للزمان المطلق
اى اعجبهم زمان كان يصلي رسول الله نحو بيت المقدس لانه كان قبلتهم فاعجابهم لتوجه
صلى الله عليه وسلم
قبله رسول الله قبلتهم قوله واهل الكتاب عطف على اليهود فاما ان يراد به العموم
فهو عام عطف على خاص اى جميع اهل الكتاب والمراد به النصارى فقط فهو خاص
عطف على خاص وحملوا ما بعد لانه لم يكن قبلتهم بل اعجابهم كان بالتبعيه لليهود و
يحتمل ان يكون الواو بمعنى مع ومعناه كان يصلي نحو بيت المقدس مع اهل الكتاب
وهذا هو الاظهر لوضوح روايه النصب قوله ولي اى اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجهه نحو الكعبه انكروا اى اهل الكتاب قال تعالى سيقول السفها من الناس
ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قوله قال وهير يحتمل ان البخاري ذكره على سبيل

الألوكة
www.alukah.net

المعطوف منه ويحتمل ان يكون داخلا تحت حدسه السابق سيما لوجوز نا العطف
بتقدير حرف العطف كما هو مذهب بعض النحاة فوله على القبله اى المنسوخة التى
هى بيت المقدس ورجال فاعل مات فوله قتلوا اى رجال وقبل ان تحول القبله قال
قلت قيد المعطوف عليه لا يلزم ان يكون قيدا فى المعطوف عند النحاة فمن اين
قيدته قولك قبل ان يحول وكذا عند الاصوليين عطف المطلق او العام على
الخاص او المقيد ليس مخصصا للعام ولا مقيدا للمطلق قلت السياق يقتضى
التقييد وحمل المطلق على المقيد قال قلت الواجب ان يقال او قتلوا بأو لا بالواو
قلت يحتمل ان يكون المقتولون بعض الميتين وفائدة ذكر القتل بيان كيفية موتهم اشعارا
بشرفهم واستبعاد الضياع طاعتهم او ان العقل قرينة لكونها معنى او قال قلت
كما ان النكرة المعادة نحو ان لا تكون هى بعينها الاولى فهل الضمير الراجع الى النكرة
مثل ذلك قلت ليس مثله بل يحمل المغايرة والاتحاد قوله فلم نر اى فلم نعلم ان
طاعتهم ضايعة ام لا فانزل الله الآية قال قلت هل فرق من جهة علم المعانى بين ان
يقال ما تضيع الله ايمانكم وبين ما عليه التلاوة من القرآن العظيم قلت الفرق بالتأكيد
وعدمه وقال الزمخشرى ما كان بمعناه ما صح ان يعنى فيه نفى امكان الاضاعة وهو ابلغ
من نفى الاضاعة نفسها قال قلت سياق كلام البراء يقتضى ان يقال ايمانهم بلفظ
الغيبة قلت المقصود تعميم الحكم للامة حيا وميتا حاضرا وغائبا فذكر الاحياء
المخاطبون تغليبا لهم على غيرهم النووى فى الحديث فوائد منها ما ترجم له وهو كون
الصلوة من الايمان ومنها استيجاب اكرام القادم اقاربه بالنزول عليهم ومنها
ان محبة الانسان لانتقال من حال من الطاعة الى اكمل منه ليس قادحا فى الوصايل
هو محبوب ومنها جواز النسخ وانه لا يثبت فى حق المكلف حتى يبلغه لان اهل المسجد
صلوا الى بيت المقدس بعض صلوتهم بعد النسخ لكن قبل بلوغه اليهم ومنها ان الصلوة

الواجزه

الواحده يجوز الى جهتين بدليلين فيوخذ منه ان من صلى بالاجتهاد الى جهه ثم تغير
اجتهاده فى اثناء الصلوه وطن القبله فى جهه اخرى ولم تستقر ذلك يحول الى الجهه
الثانيه ويبنى على ما مضى من صلوته حتى لو صلى الظهر الى الجهات الاربع كل ركعه
الى جهه بالاجتهاد اجزاه قال وقد استدل به جماعه على قبول خبر الواحد ولا
يسلم لهم الاستدلال به لان هذا الواحد احتفت قرائن بخبره فافاد العلم لان
القوم كانوا متوقعين تحول القبله وكان النبى صلى الله عليه وسلم يقرهم وغيره
من القرائن واقول وهذا اسقط ما يقال هذا نسخ للمقطوع به بالظن الذى هو خبر
الواحد واختلف العلماء فى استقبال بيت المقدس كان ثابتا بالقرآن ام لا ذهب
اكثرهم انه بالسنه ففيه دليل على ان القرآن ناسخ للسنه قال البيضى تحولوا من بيت
المقدس الى الكعبه بقول الواحد لحلفه بالله تصديقا منهم له فى ذلك قال ابن بطال
لا يرد المذكوره اقطع الحج للجهميه والمرجئه فى قولهم ان الاعمال لا تسمى ايمانا قال
البخارى رضى الله عنه باب حسن اسلام المرء وقال مالك اخبرنى صح بانه حسن
زيد بن اسلم ان عطاء بن يسار اخبره ان ابا سعيد الخدرى اخبره
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اسلم العبد فحسن
اسلامه يكفر الله عنه كل سيئة كان زلفها وكان بعد ذلك زلفها
القصاص الحسنة بعشر امثالها الى سبع مائة ضعف والسيئة
بمثلها الا ان يتجاوز الله عنها قال شارح السنه قوله قال
مالك اعلم انه لم يدرك زمن مالك لهذا العلق منه لفظ احاديثه فهو صحيح ولا قدح فيه
قال ابن حزم الظاهرى انه قادح فى الصحة لانه منقطع وليس كما قاله لانه موصول
من وجه اخرى صحيحه ولم يذكر لسهوه به وكيف وقد عرف من شرط البخارى وعادته
انه لا يجزم به الا بثبت وثبوت قال قلت هل يصدق على اسم المنقطع اصطلاح

الألوكة
www.alukah.net

المحدث قلت نعم لان المنقطع مالم يتصل اسناده على اى وجه كان لكنه منقطع
حكمه حكم المتصل فى كونه صحيحا لما علم من عاده البخارى وشرط الكمال قال قلت
فهل هو معضل قلت ما كان الساقط من اسناده رجلين فاكثر سمى معضلا بقطع الفاد
وههنا يحتمل ان يكون الساقط من البخارى ومن مالك فى هذا الاسناد من هذا
الحديث رجلين وان يكون واحدا فهو محتمل للاعضال قال قلت فهل هو مرسل قلت هذا
يرجع الى الاصطلاح فعند المحدثين مرسل اذا هو بمعنى المنقطع عندهم واما اكثر الاصوليين
فانما المرسل قول التابعى قال رسول الله وبعضهم قالوا قول العدل قال رسول الله
قال ابن بطال اسقط البخارى بعض هذا الاسناد قال وهو مشهور من حديث
مالك فى غير الموطا بهذه العباره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اسلم الكافر
فحسن اسلامه كتب الله له كل حسنه كان زلفها ومحى عنه كل سيئه كان زلفها وكان
عمله بعد الحسنه بعشر امثالها الى سبعمائه ضعف والسيئه مثلها الا ان يتجاوز الله
عنها ذكره الدارقطنى فى حرس حديث مالك ورواه عنه من نسخ طرقا واثبت فيها
كلها ما اسقطه البخارى ان الكافر اذا حسن اسلامه يكتب له فى الاسلام كل حسنه
عملها فى الكفر وقال ابن بطال وهذا تفضل على عباده بما شاء وهو كقوله صلى الله
عليه وسلم لحكيم بن حزام رضى الله عنه اسلمت على ما اسلفت من خير وقال ابو عبد الله
المازرى الجارى على الاصول انه لا يصح من الكافر التقرب فلا يثاب على طاعته وصح
ان يكون مطيعا غير متقرب كنظره فى الايمان فانه مطيع به من حيث انه موافق للامر
والطاعه هى موافقه الامر ولا يكون متقربا لان من شرط المتقرب ان يكون
عارفا بالمتقرب اليه فتاول حديث حكيم ونحوه على انه اكتسب اخلاقا جميله ينتفع
بها فى الاسلام او انه حصل له ثناء جميل وهو باق على حاله فى الاسلام او انه يزاد
فى حسناته التى يعملها فى الاسلام بسبب ذلك القاضى عياض معناه انه بركه ما

سبق له من خير هداه الله الى الاسلام وان من ظهر منه خير وأول امره فهو دليل
على سعادته آخره وحسن عاقبته وقال ابن بطال رحمه الله ان الحديث على ظاهره ومعناه
ان الكافر اذا فعل افعالا جميله على جهة التقرب الى الله كصدقه وصله رحم و
اعتاق ثم اسلم يكتب له كل ذلك ويثاب عليه اذا مات على الاسلام النووى دليله
حديث ابى سعيد الذى رواه الدارقطنى فهو نص صريح فيه وحديث حكيم ظاهر فيه
وهذا امر لا تحيله العقل وقد ورد الشرع به وحب قوله واما دعوى كونه مخالفا
للاصول فغير ظاهر واما قول الفقهاء لا تصح العباده من الكافر ولو اسلم لم
تعتد بها فمرادهم انه لا يعتد بها فى احكام الدنيا وليس فيه تعرض لعدم
الاجره وقد يعتد ببعض افعاله فى الدنيا فقد قال الفقهاء اذا لزم الكافر كفاره
ظهار او غيرها فكفر فى حال كفره اجزاه ذلك واختلفوا فيما لو اجنب واغتسل
فى كفره ثم اسلم هل يلزمه اعاده الغسل فقال بعض اصحابنا تصح منه كل طهاره
واذا اسلم صلى بها قوله زيد بن اسلم بضيعه الفصل من السلامه هو ابو اسامه
القرشى المكى التابعى مولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه واما عطاء بن يسار بالمثناه
التحتانيه والسين المهمله هو ابو محمد المدنى الهلالى مولى ميمونه ام المؤمنين
وقد مر ذكرهما فى باب كفران العشير وهذا الاسناد مسلسل بلفظ الاخبار
على سبيل الانفراد وهو القراءه على الشيخ اذا كان القارى وحده وهذا عند
من فرق بين الاخبار والتحديث وبين ان يكون معه غيره او لا يكون وقوله
يقول قال قلت لم عدل عن لفظ الماضى الى المضارع مع ان التقضيه ماضيه
ومع انه هو المناسب لسمع قلت لغرض الاستحضار كانه يقوله الان وكانه
يريد ان يطلع الحاضرين على ذلك القول مبالغه فى تحقق وقوع القول وذلك
كقوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون

حسن نقل وكان قوله فحسن عطف على اسلم وجزآ الشرط بكفر الله وبحور فيه الرفع والجزم نحو اذا اتاه خليل يوم مسغبة يقول لا غائب مالي ولا حرم وعند الجزم يلتقي الساكنان فيتحرك بالكسر والرواية انما هي بالرفع ومعنى حسن الاسلام الدخول فيه بالظاهر والباطن جميعا يقال في عرف الشرع حسن اسلام فلان اذا دخل فيه حقيقة وقال ابن بطال معناه ما جاء في حديث جبريل الاحسان ان تعبد الله كانك تراه اراد مبالغة الاخلاص لله سبحانه بالطاعة والمراقبة له النووي معنى حسنه انه يسلم اسلاما محققا بريئا من الشكوك قوله يكفر الله الكفر التغطية وهو في المعاصي كالانحياط في الطاعات قال الزمخشري الكفر اما طه المستحق من العقاب بتواليا زيدا وبتوبة قوله زلفا شديد اللام والفآ اي اسلفها وقدمها يقال زلفت تزليفا وازلفته ازلافا بمعنى التقديم واصل الزلفة القربة وفي بعض نسخ المغازي زلفها بحذف اللام ويؤيد هذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم الاسلام يجب ما قبله اي يهدمه ونحوه قوله وكان بعد ذلك اي بعد حسن الاسلام القصاص وهو مقابلة الشيء بالشيء اي كل شيء يعمل يوضع في مقابله شيء ان خيرا فخير وان شرا فشر وهو مرفوع بانه اسم كان وهو يحتمل ان يكون ناقصة وان يكون تامة فان قلت لم قال كان والسياق يقتضي لفظ المضارع قلت هو لتحقق وقوعه كانه واقع نحو ونادى اصحاب الجنة قوله الحسنة مبتدا وبعشر حسناتها الى سبعمائة ضعف خبره والجملة استينافية فيه قال تعالى من جآ بالحسنة فله عشر امثالها والى سبعمائة معطوف على عشر اي منتهيا الى سبعمائة فهو منصوب على الحال قال تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشآ الاية فان قلت بين في الحديث الانتهاء الى سبعمائة والله يضاعف يدل على انه قد يكون

علما بانه اذا اشكل عليك شيء من معانيه كانه كان يتجمل في الحفظ والسؤال عن المعنى جميعا كما نرى بعض الحراص على العلم ونحوه ولا نتجمل بالقرآن من قبل ان نقصى الملك وحده قال البخاري رضي الله عنه حدثنا عبدان قال اخبرنا عبد الله قال اخبرنا يونس عن الزهري ح قال وحدثني بشر بن محمد قال اخبرنا عبد الله قال اخبرنا يونس ومعمر نحوه عن الزهري قال اخبرني عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس وكان اجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فلرسول الله صلى الله عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة قال

اجود ما

شارح السنة قوله عبدان هو بفتح العين المهملة والموحدة الساكنة والدال المهملة لقب عبد الله بن عثمان العتكي بالعين المهملة المفتوحة والمثناة الفوقانية المفتوحة وهو ابو عبد الرحمن المروزي مولى المهلب بفتح اللام المشددة وابي صفرة بضم الصاد المهملة توفي سنة احدى او اثنتين وعشرين ومائتين قوله عبد الله اي ابن المبارك بن واضح الحنظلي مولاهم المروزي هو الامام المتفق على جلالته وامامته وعظم محله وسيادته وورعه وعبادته وسخائه وشجاعته وغيرها من نفائس صفاته التي تستنزل الرحمة بذكره وترتجى المغفرة بحبه هو من تابعي التابعين وكان ابوه تركيا مملوكا لرجل من همذان واقام حوارزمة روى عن الحسن بن عيسى انه قال اجتمع جماعة من اصحاب ابن المبارك فقالوا تعالوا حتى نعد خصال ابن المبارك من ابواب الخير فقالوا جمع العلم والفقه والادب والنحو واللغة والزهد والشعر والفصاحة والورع والانصاف وقيام الليل وسواد الراي وقال عمار بن الحسن ما حدث احد اسار عبد الله من مرو لمله ووجد منها توره وجالها اذا ذكر الاخيار من كل بلدة فهم انجم فيها وانت هلالها وقال ابن المهدي ابن المبارك افضل من الثوري فضل ان الناس يحاسبون يوم القيامة فان لم يجز بوا ما راى مثل ابن المبارك وقال ابو اسامة

ابن المبارك وإصحاب الحديث مثل امير المومنين في الناس وقال ابو اسحق الفزاري ابن المبارك امام المسلمين وقال احمد بن حنبل لم يكن في زمن ابن المبارك اطلب للعلم منه رحل الى اليمن والشام ومصر والبصرة والكوفة وكان من رواة العلم واهل ذلك كتب عن الصغار والكبار ما كان احرصه وقال ابن ابي جميل قلت لابن المبارك يا عالم الشرق حدثنا فسمعها سفيان فقال وكم هو عالم المشرق والمغرب وما بينهما وقيل لما قدم هرون الرشيد الرقة اشرف يوما وقد له من بصره فرات العبرة فدارت تغفر والنعال فد تقطعت واخفل الناس فقالت ما احد فالوا قد قدم عالم من خراسان يقال له ابن المبارك فقال هذا والله الملك لا ملك هرون الذي لا يجمع الناس الا بالسوط والخشب والسيف وسنه ثمان عشرة وماية وتوفي بهيت في العراق منصرفا من الغزو سنة احدى وثمانين ومايه وقوله يونس هو ابن يزيد الايلي وقد تقدم والزهري هو الامام محمد بن مسلم المشهور بابن شهاب اسم جده وبالزهري ايضا وقدم ايضا وقال الشافعي لولا الزهري لذهبت السنن من المدينة قوله بشر بكسر الموحدة والشين المنقطة الساكنة هو ابن محمد السختياني المروزي والسختيان فارسي ومعناه الجلد توفي سنة اربع وعشرين ومايتين قوله معمر بفتح الميمين والعين المهملة الساكنة والراء هو ابن راشد البصري وقد تقدم ايضا واعلم ان البخاري حدث بهذا الحديث عن الشيخين عبدان ويسر كلهما عن عبد الله بن المبارك والسبع الاول ذكر لعبد الله سمعا واحدا وهو يونس والباقي ذكر له شيخين يونس ومعمرا ووجد في بعض النسخ قبل لفظ وحدثنا بسر حرف ح اي حاء مهملة مفردة وعادتهم انه اذا كان للحديث اسنادان او اكثر كسوا عند الانتقال من اسناد الى اسناد ذلك اي متى حرف الحاء لان اصلها ما خوذة من التحول لتحوله من اسناد الى آخر وانه يقول القاري اذا انتهى اليها حاء مقصورة ويسمى في قراءة ما بعدها وفائدة ان لا يترك الاسناد الثاني مع الاسناد الاول فيجعلا اسنادا واحدا وقيل انها من حال بين الشيئين اذا حجز لكونها حالت بين

الاسناد

الاسنادين وانه لا يلفظ عند الانتهاء اليها بشيء وقيل انها رمز الى قوله الحديث واهل المغرب يقولون اذا وصلوا الى الحاء الحديث وقد ذكر جماعة من الحفاظ موضعها صح فشعر بانها رمز صح للملا سوهم انه سقط من الاسناد الاول قال النووي في شرح صحيح مسلم وهذه الحاكمة في صحيح مسلم فلملة في صحيح البخاري قوله عبيد الله بلفظ المصغر هو ابن عبد الله بن عتبة بضم المهملة وسكون الفوقانية وبالموحدة بن مسعود الهذلي المدني ابو عبد الله احد فقهاء المدينة السبعة وقد جمعهم الشاعر في بيت كما تقدم وهو فخذهم عبد الله عروة قاسم سعيد ابو بكر سليمان خارجة قال الزهري ما جالست احدا من العلماء الا وجدت لي الفضل عليه ما عدا عبد الله فاني لم ار انه الا وجدت عنده علما طريفا ومن جملة تلامذته عمر بن عبد العزيز الخليفة وتوفي سنة سبع او ثمان او خمس او اربع وسبعين وروى الحافظ ابو بكر البيهقي باسناده عن عبد الله بن عتبة والد عبيد الله قال اذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذني وانا غلام او سداسي فاجلسني في حجره ومسح راسي ودعا لي ولذريتي بالبركة وفي هذا منقبة لعبيد الله رضي الله عنه قوله اجود الناس هو افعل التفضيل من الجود وهو اعطاء ما ينبغي لمن يشاء ومعناه هو اسخى سائر الناس لما كان نفسه اشرف النفوس ومزاجه اعذب الامزجة لا مرجة لا بد ان يكون فعله احسن الافعال وسكناه املح الاشكال وخلقه احسن الاخلاق فلا شك يكون اجود وكيف لا وهو مستغن عن الغايات بالباقيات الصالحات وكان في رمضان اكثر لانه موسم الخيرات ولان الله يتفضل على عباده في رمضان ما لا يتفضل في غيره وكان يوتر ما بعده سنة الله في عباده ولا يكون تصادف البشرى من الله ملاقاة امين الوحي وتتابع امداد الكرام عليه فينعم على عباد الله بما يمكنه مما انعم الله عليه ويحسن اليهم كما احسن الله وفيه امتثال قول الله في تقديم الصدقة على النجوى اذ جبريل رسول ايضا او تشبيه بذلك فان قلب النجوى منسوخة قلت الوجوب اذ انسخ بقي الندب وتبتدي سرح السبع صلى الله عليه وسلم

الألوكة
www.alukah.net

كان من اجل الناس وكان من اجود الناس واسمح الناس قوله وكان اجود ما يكون لفظ اجود بالرفع لانه اسم كان وخبره محذوف حذفا واجبا اذ هو كواجب طب ما يكون الامر قائما ولفظة ما مصدرية اى اجود اكوان الرسول وفى رمضان فى محل الحال واقع موقع الخبر الذى هو حاصل ويجيء بلقاء حال عن الضمير الموجود فى حاصل المقدر فهو حال عن حال وسلمها يسمى بالحالين المتداخلين ومعناه كان اجود اكوانه حاصلا فى رمضان حال الملاقاة ويحتمل ان يكون فى كان ضمير الشان فيكون المعنى كان الشان اجود اكوانه حاصل فى رمضان عند الملاقاة وقيل الوقت مقدر كما فى مقدم الحاج اى كان اجود اوقات اكوانه وقت كونه فى رمضان واسناد الجود الى اوقاته صلى الله عليه وسلم على سبيل المبالغة كاسناد الصوم الى النهار فى نحو نهاره صائم قال النووى الرفع اصح واشهر وجوز فيه النصب قوله كان يلقاه يحتمل كون الضمير المرفوع لجبريل والمنصوب للرسول وبالعكس قوله فيدارسه القرآن بنصب القرآن لانه المفعول الثانى للمدارسة اذ الفعل المتعدى اذا نقل الى باب المفاعلة نصب ومعدى بالى اى اسس نحو حادثه البوم ومعناه اتيانهما بتناوب فى مراعاة القرآن كما هو عادة القراء بان يقرأ مثلا هذا عشرا والآخر عشرا او انهما يتشاركان فى القراءة يعنى يقرآن معا والمدارسة القراءة على سرعة وقدره عليه كانه يجعل السبق الذى يقرأه مذللا لان اصل المدارسة الوطء والتذليل وفائدة درس جبريل تعليم الرسول تجويد لفظه وتصحيح اخراج الحروف من مخارجها وليكون سنة فى حق الامة ليتجرد اللام عن السموح فى امرهم قوله فلرسول الله بفتح اللام لانه لام الاستحقاق على المشهور المؤكدة والمرسلة بفتح السين يعنى هو اجود منها فى عموم النفع والارسال الجامعة بينهما اما الامران واما احدهما ولفظ الخير شامل لجميع انواعه بحسب اختلاف حاجات الناس وكان صلى الله عليه وسلم يجود على كل واحد منهم بما يسد خلته ويشفى علته ويسقى غلته وفى الكلام تخصيص بعد تخصيص على سبيل الترقى فى تفضيل اوقاته على اجوده مطلقا

على الناس كلهم وثانيا باجوده فى رمضان على جوده فى سائر اوقاته وثالثا عند لقاء جبريل على رمضان مطلقا ومعنى ارسال الريح اما هو على الطلاقة بمعنى كون اللام فيها للجنس واما على تقييده بالارسال للرحمة بمعنى اللام للعهد قال تعالى وهو الذى يرسل الرياح نشرا بين يدى رحمته وقال تعالى والمرسلات عرفا اى الرياح المرسلات اى للمعروف على احد التفاسير وشبه نشر جوده بالخير فى العباد بنشر الريح العطر فى البلاد وشتان ما بين الارزاق فان احداها تحيى القلب بعد موته والاخرى تحيى الارض بعد موتها النووى وفى الحديث فوائد كثيرة منها الحث على الجود والافضال فى كل الاوقات والزيادة منها فى رمضان وعند الاجتماع بالصالحين ومنها زيارة الصلحاء واهل الفضل ومجالستهم وتكرير زيارتهم ومواصلتها اذا كان للمزور لا يكره ذلك ومنها استحباب الاكثار من القراءة فى رمضان ومنها استحباب مدارسة القرآن وغيره من العلوم الشرعية ومنها انه لا بأس بقول رمضان من غير ذكر شهر ومنها ان القراءة افضل من التسبيح وسائر الاذكار اذ لو كان الذكر افضل او مساويا لها لفعلاه دائما او فى اوقات مع تكرار اجتماعهما فان فعل المقصود يؤيد الحفظ فالحوالان الحفظ كان حاصلا والزيادة قد تحصل بعض هذه المجالس

قال البخارى رضى الله عنه حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب عن الزهرى اخبرنى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عبد الله بن عباس اخبره ان ابا سفيان بن حرب اخبره ان هرقل ارسل اليه فى ركب من قريش وكانوا تجارا بالشام فى المدة التى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ماد فيها ابا سفيان وكفار قريش فاتوه وهم بايلياء ودعاهم فى مجلسه وحوله عظماء الروم ثم دعاهم ودعا بترجمانه فقال ايكم اقرب نسبا بهذا الرجل الذى يزعم انه نبى قال ابو سفيان فقلت انا اقربهم نسبا فقال ادنوه منى وقربوا اصحابه فاجعلوهم عند ظهره ثم قال لترجمانه قل لهم انى سائل هذا عن هذا الرجل فان كذبنى فكذبوه فوالله لولا الحياء من ان يأثروا

الألوكة www.alukah.net

على كذبا لكذبت عنده ثم كان اول ما سالني عنه ان قال كيف نسبه فيكم قلت هو فينا ذو نسب قال فهل قال هذا القول منكم احد قط قبله قلت لا قال فهل كان من آبائه من ملك قلت لا قال فاشراف الناس اتبعوه ام ضعفاؤهم قلت بل ضعفاؤهم قال ايزيدون ام ينقصون قلت بل يزيدون قال فهل يرتد احد منهم سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال قلت لا قال فهل يغدر قلت لا ونحن منه في مدة لا ندري ما هو فاعل فيها قال ولم تمكني كلمة ادخل فيها شيئا غير هذه الكلمة قال فهل قاتلتموه قلت نعم قال فكيف كان قتالكم اياه قلت الحرب بيننا وبينه سجال ينال منا وننال منه قال ماذا يامركم قلت يقول اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا واتركوا ما يقول اباؤكم ويامرنا بالصلوة والصدق والعفاف والصلة فقال للترجمان قل له سالتك عن نسبه فذكرت انه فيكم ذو نسب وكذلك الرسل تبعث في نسب قومها وسالتك هل قال احد منكم هذا القول فذكرت ان لا فقلت لو كان احد قال هذا القول قبله لقلت رجل ياتسي بقول قيل قبله وسالتك هل كان من آبائه من ملك فذكرت ان لا قلت فلو كان من آبائه من ملك قلت رجل يطلب ملك ابيه وسالتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فذكرت ان لا قد اعرف انه لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله وسالتك اشراف الناس اتبعوه ام ضعفاؤهم فذكرت ان ضعفاءهم اتبعوه وهم اتباع الرسل وسالتك ايزيدون ام ينقصون فذكرت انهم يزيدون وكذلك امر الايمان حتى يتم وسالتك ايرتد احد سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه فذكرت ان لا وكذلك الايمان حين تخالط بشاشته القلوب وسالتك هل يغدر فذكرت ان لا وكذلك الرسل لا تغدر وسالتك بما يامركم فذكرت انه يامركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وينهاكم عن عبادة الاوثان ويامركم بالصلوة والصدق والعفاف فان كان ما تقول

حقا فسيملك موضع قدمي هاتين وقد كنت اعلم انه خارج ولم اكن اظن انه منكم فلو اني اعلم اني اخلص اليه لتجشمت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه

قال الاستاذ الامام العلامة اعلم علماء الشرق والغرب شارح السنة قوله ابو اليمان بالمعجمة المساة والمحاسة والحكم بفتح الحاء المهملة والكاف المفتوحة وبالميم والنون والفاء وهو حمصي نزل دمشق مولى امراة من بهراء بالموحدة المضمومة والراء والمد قال لها ام سلمة روى عنه احمد بن حنبل ويحيى بن معين والذهلي وابو حاتم وخلائق قال يحيى قال لي ابو اليمان لم اخرج من الماء وله الى احد سبع سنة فمات وله ثمان وتسعون سنة وما به وتوفي سنة احدى او اثنتين وعشرين ومائتين وقوله شعيب هو ابن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي القرشي الاموي مولاهم الحمصي اثنى عليه الامام احمد بالفقه والحفظ والاتقان توفي سنة اثنتين وستين ومائة واما الزهري فهو بضم الزاي وعبد الله بلفظ المصغر وعتبة بضم العين المهملة وبالمثناة الفوقانية الساكنة وبالموحدة المفتوحة وعبد الله بن عتبة هو حبر الامة وقد تقدم ذكرهم وقال اولا بلفظ حدثنا وثانيا بلفظ اخبرنا وثالثا بلفظ عن ورابعا بلفظ اخبرني محافظة على الفرق الذي بين العبارات او حكاية عن الفاظ الرواة باعيانها مع قطع النظر عن الفرق وتعليما لجواز استعمال الكل ان قلنا بعدم الفرق وقوله ابا سفيان هو صخر بالخاء المعجمة بن حرب بالحاء المهملة والراء والموحدة والمثلثة ابن امية الاموي المكي والد معاوية رضي الله عنهما ولد قبل الفيل بعشر سنين واسلم زمن فتح مكة وكان شيخ مكة حسنه ورئيس قريش وسيدهم وسيد في الطائف وفقئت عينه يوم اليرموك وتوفي المدينة وتوفي بها سنة احدى او اربع وثلاثين ودفن بالبقيع وصلى عليه عثمان رضي الله عنهم وقوله هرقل بكسر الهاء وفتح الراء وسكون القاف وقال الصاغاني بكسر الهاء والقاف وسكون الراء اسم علم له فهو غير منصرف للعلمية والعجمة وهو صاحب حروب الشام ملك احدى وثلاثين سنة وفي ملكه ماتت النبي صلى الله عليه وسلم ولقب قيصر وكذا كل من

www.alukah.net الألوكة

ملك الروم تعالى له قيصر كما ان ملك فارس يسمى بكسرى وملك الحبشه بالنجاشى وملك الترك
بخاقان وملك القبط بفرعون وملك مصر بالعزيز وملك حمير بتبع ونحوه قوله فى اركب
هو جمع راكب كبخر وتاجر وهم اصحاب الابل العشره فما فوقها ومعناه ارسل الى ابى
سفيان حاله كونه كائنا فى حمله ركب وهو امير هم ولهذا ارسل اليه او معناه ارسل الله
فى شان الركب وطلبهم الله وفرس بم ولد النضر بن كنانه وفهر بن مالك بن
النضر واختلف فى سبب تسميتهم قريشا فقيل من القرش وهو الكسب والجمع لكسبهم
او لتجمعهم بعد التفرق وقيل سموا باسم دابه فى البحر من اقوى دوابه لقوتهم وسال معويه
ابن عباس بم سميت قريش قال بدابه فى البحر تاكل ولا تؤكل وتعلو ولا تعلى والتصغير
للتعظيم وان اردت به المحى صرفته وان اردت القبيله لم تصرفه والفصيح الصرف
وورد به القران قوله تجارا فيه لغتان كسر التا وتخفيف الجيم كصاحب وصحاب
وضم التا وتشديد الجيم ولغط بالشام اما ان يعلق تجارا او بكانوا او يكون وصفا اخر
لركب والشام هو الاقليم المعروف ديار الانبيا وقد دخله نبينا صلى الله عليه وسلم مرتين
قبل النبوه مره مع عمه ابى طالب وهو ابن تسع سنين حتى بلغ بصرى وهو حين لقيه
الراهب والثانيه الرد الى مكه مره فى تجاره لخديجه الى سوق بصرى وهو ابن خمس
وعشرين سنه ومرتين بعد النبوه احداهما ليله الاسرا وهو من مكه والثانيه فى غزوه
تبوك وهو من المدينه وهو مهموز كراس وتخفف كراس وقد لغه ثالثه شاذه نفخ الشين
والمد وهو مذكر وقال الجوهرى يذكر ويونث وحد الشام من العريش الى الفرات ومن
ايله الى بحر الروم قوله مادّ تشديد الدال هو فعل ماض من المفاعله تقال مادّ الغريمان
اذا اتفقا على اجل للدين وضربا له زمانا وهو من المده اى المقطعه من الزمان تقع على القليل
والكثير وهذه المده هى صلح الحديبيه الذى جرى بين النبى صلى الله عليه وسلم وبين ابى سفيان
حال الغضه وكفار قريش سنه ست من الهجره فان قلت هذا فى اواخر عهد البعثه فما سبب

تاثر جم عليه الباب وهو كيفيه بدو الوحى فلم اراد منه ان كيفيه بدو الوحى تعلم من جميع
ما فى الباب لا من كل حديث منه فلكى فى كل حديث مجرد ادنى مناسبه مثل ما تعلم من هذا
الحديث انه فى حال ابتداء الوحى كان الملك يعون النبى الضعفا وعلم جرا قوله فاتوه الخ انه
فصيحه اذ تقدير الكلام ارسل الله وطلب اسان الركب الله فجا الرسول فطلبنا نهم
فاتوه ونحوه قوله تعالى فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت اى ضرب فانفجرت والمراد هو
عبد المدرس وقيه لغات ثلاث اشهرها كسر الهمزه واللام وسكون الياء بينهما والثانيه
مثلها الا انها بالقصر والثالثه حذف الالف الاولى وسكون اللام والمد وعلى معناه بينت
الله قوله ودعاهم فى مجلسه فان قلت الدعا مستعمل بالى نحو والله يدعو الى دار السلام
فالمناسب فدعاهم الى مجلسه قلت فى ليس صله للدعا اذ المراد دعاهم حالة كونه فى مجلسه
اى محل حكمه لا حالة كونه فى الخلوه او فى الحرم وفى بعض الكتب دعاهم وهو جالس فى مجلس
ملكه عليه التاج وفى شرح السنه دعاهم بمجلسه قوله حوله وحواليه وحوله بفتح
اللام فيهن بمعنى واحد واما الروم فهم هذا الجيل المعروف الجوهرى هم من ولد الروم بن
عيصو وكانه غلب اسم ابيهم عليهم فصار كالاسم للقبيله قوله بالترجمان بضم التا وفتحها
والجيم مضمومه فيهما وهو المعبر عن لغه بلغه والمفسر بلسان عن لسان والباقى واضح قوله
زاده تعالى برحمه السبى اذا بيتنه ووقف عليه غيوك ممن لا تقف عليه بنفسه فان قلت
الدعا مسند بنفسه فلا حاجه الى الباء قلت الباء زائده للتوكيد كقوله تعالى ولا تلقوا
بايديكم الى التهلكه وفى بعض النسخ بدون الباء هكذا دعا ترجمانه الجوهرى ونحو قيه
فى الجيم نحو الزعفران قوله فقال اى الترجمان والفا ايضا فصيحه اى فقال للترجمان قل
ايكم اقرب فقال الترجمان قوله ايكم اقرب ان قلت اقرب افعل للتفضيل فلا بد ان
يستعمل باحد الوجوه الثلاثه الاضافه واللام ومن وهنا مجردة عنها فما معنى القرب
لا بد وان يكون من شى فاين صلته قلت كلاهما محذوف واى ايكم اقرب من النبى منكم

الألوكة
www.alukah.net

واما سأل فربهم لانه اعلم بحاله ولانه اعذر من اكذب في نسبه وتقدح فيه لان نسبه
هو نسبه واما العزابه منهما فرسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن
هاشم بن عبد مناف وابو سفيان هو ابن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف قال
ابو سفيان ولبس في الركب يومئذ احد من بني عبد مناف غيري قوله عند ظهوره انما فعل
هكذا ليكون اهون عليهم في تكذيبه ان كذبه لان معاملته بالكذب في وجهه صعبة قوله
فان كذبني اي نقل الى الكذب وقال لي خلاف الواقع الشيء يكذب تعدى الى مفعول بنفسه
كذبني الحديث وكذا نظيره صدق قال تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا وهما من
غرائب الالفاظ تفعل بالتشديد يقتصر على مفعول واحد وفعل بالتخفيف يعدى الى
مفعولين ولفظ الكذب عنه يجوز ان يكون بينهما ومعناه ان كذبه لا يستحيون ان يكذبوا
عن كذبه بل يكذبونه قوله فوالله كلام ابي سفيان لا كلام الرحمان وباثروا يصم المثلثة و
كسرها يقال اثرت الحديث اذا رويته ومعناه لولا الحياء من ان دفعتني يرووني عني
ويحكون في بلادي عني كذبا فاعاب به لان الكذب قبيح وان كان على العدو ولكذبت ويعلم
منه قبح الكذب في الجاهلية اصا فعل وهذا دليل لمن يدعي ان قبح الكذب عقلي واولا
يلزم منه لجواز ان يكون قبحه بحسب العرف ومستفادا من الشرع السابق قوله لكذبت
عنه اي لاخبرت عن حاله بكذب يغضي اباه والمحسن نقيضه قوله اول بالرفع اسم كان
وخبره ان قاله وبجوز العكس وجاء في الرواية قوله فط بفتح الفاء وشد الطاء المهملة
هو المشهور ومنهم من يقول بضمتين ومنهم من يقول بفتح الفاء وتخفيف الطاء ومنهم
من يضمها مع التخفيف وهو لا يستعمل الا في الماضي المنفي فان قلت فاين النفي هنا
قلت الاستفهام حكمه حكم النفي فيه وفي بعض الروايات بدل قبله مثله فيكون مضبوطا
على انه بدل من هذا القول قوله من ملك روي على وجهين ملك بصفة المشبهة ومن
حرف جر وملك الماضي ومن موصولة والاول اشهر قوله فاشراف الناس اي كبارهم

واهل

واهل الاحساب وسخطه بفتح السين وهي الكراهة للشيء وعدم الرضا به قوله يغدر
بكسر الدال والغدر ترك الوفا بالعهد وهو مذموم عند جميع الناس قوله لا ادري فيه
اشاره الى ان عدم غدره عن محزوم به قال اي ابو سفيان وادخل فيها شيا اي غير
الواقع اي لم يكن كلمة ادخل فيها شيا انتقصه به عن هذه وغيرا ما منصوب صفة
لشيا واما مرفوع صفة لكلمة فان قلت كيف يكون صفة لهما وهما نكرة وهو مضاف الى
المعرفة قلت كلمة غير لا تتعرف بالاضافة الا اذا اشتهر المضاف لمعاودة المضاف اليه
وهما لم يشتهرا كذلك وقنا لكم اياه هو افصح من قنا لكموه باتصال الضمير بذلك فصله
قوله سجال بكسر السين وبالجيم جمع سجل وهو الدلو الكبير اي نوب نوبة لنا ونوبة
له كما قال الشاعر فيوم علينا ويوم لنا ويوم نساء ويوم نسر شبه المحاربة بالمستقين
يستقي هذا دلوا وذاك دلوا فان قلت الحرب مفرد والسجال جمع فلا مطابقة بين المبتدا
والخبر قلت الحرب اسم جنس فيه معنى التعدد قوله وتنال اي تصيب ومعنى ما تقول انا وكم عبادة
الاوثان واما بالغ فيها حيث ذكرها بثلاث عبارات لانها كانت اشد الاشياء على
وامهم عنده او لانه فهم ان هرقل من الذين قالوا انا لا شراك من النصارى فاراد تحريكه
وتنفيره من دين التوحيد والله اعلم قوله الصلوة هي ام العبادات البدنية وهي العبادة
التي مفتتحها التكبير ومختتمها التسليم والصدق هو القول المطابق للواقع والعفاف
بفتح العين الكف عن المحارم وخوارم المروة والصلة المراد بها صلة الرحم وكل ما
امر الله تعالى بان توصل وذلك بالبر والاكرام وحسن المراعاة ولو بالسلام ووصله
الرحم هو تسريك ذوي القرابات في الخيرات واحسانهم الى الرحم فعل هو وكل ذي
رحم محرم بحيث لو كان احدهما ذكرا والاخر انثى حرمت مناكحتهما فلا يدخل الاولاد
الاعمام فيه وقيل هو عام في كل ذي رحم في الميراث محرما وغيره وقد جمع وصف النبي
صلى الله عليه وسلم في هذه الامور الاربعة تمام مكارم الاخلاق لان الفضيلة

الألوكة
www.alukah.net

اما قوله وهي الصدف واما فعله والفعله اما بالنسبه الى الله تعالى وهي الصلوه لان
الصلوه تعظيم المعبود واما بالنسبه الى نفسه وهو الفعله واما بالنسبه الى غيره وهي
الصله واشار بقوله لاتركوا وابركوا الى التخلي عن الرذايل وبقوله يامرنا بالصلوه
الى اخره الى التحلي بالفضايل ومحصله انه نهانا عن النقايص ويامرنا بالكمالات وهو
معنى التكميل المقصود من الرساله وقوله وكذلك الرسل ليعنيهم افضل القوم و
اسرفهم والحكمه فيه ان من شرف نسبه كان ابعد من انتحال الباطل وكان اقرب
لانقياد الناس اليه قوله رجل اى هو رجل يأتسى اى يقتدى به ويتبع وهو بهمزه بعد
الياء وفي بعض الروايات بتاء مثناة من باب التفعل وهو بمعناه قوله هم اتباع الرسل وذلك
لان الاشراف يانفون من تقدم مثلهم عليهم والضعفاء لا يانفون فيسرعون الى
الانقياد واتباع الحق وهذا بحسب الغالب والا فكان فيهم الاشراف كالصديق رضي
الله عنه وغيره وفي اوايل البعثه والا فمتى الاواخر لا يستنكفون بل يفتخرون قوله
ايرتد سواله عن الارتداد هو لان من دخل على بصيره في امر محقق لا يرجع عنه بخلاف
من دخل فيه بالطبل فان قلب قراره لم يكن بمن امن فاوجعه قلبا اما انه لم يرد
حسدا حدا واما ان الارتداد لم يكن لبعض الدنيا بل لحب الرياسه ونحوه قوله بشاشه
اى بشاشه الاسلام وهو انشراحه ووضوحه وفي بعض الروايات بشاشه القلوب
باضافه المشابهه اى بخالطه الايمان انشراح الصدور واصلها اللطف بالانسان
عند قدومه واظهار السرور برويته وهو بفتح الباء يقال بشش بشاشه واما سواله
عن العذر فلان من طلب حظ الدنيا لا يبالي بالعذر وغيره مما يتوصل به اليها ومن
طلب الاخره لم يرتكب عذرا ولا غيره من القبايح قوله فذكرت انه يامركم فان قلت
ما قال ابوسفيان يامرنا بل قال يقول لفظ القول لا يلفظ الامر فلم غيره قلت عبارته
قلت بعظمها للرسول وتاديبا ولهذا سال فيما تقدم ايضا بلفظ ماذا يامركم وعدل

ابوسفيان عن لفظ يامرنا الى يقول لخلاف ذلك فان قلت ولا تسركوا لكف تكون ناهيا
عن العدم لا يومر به اذ لا تكليف الا بفعل سيما في الاوامر قلت المراد به التوحيد
فان قلت لا تسركوا نهي فما معنى ذلك اولا تعال له امر قلت الاسراك منهي عنه وعدم
الاسراك مامور به مع ان كل نهي عن الشيء امر بضده وكل امر شيء نهي عن ضده فان قلت
وسهاكم عن عباده الاوثان لم يذكره ابوسفيان فلم ذكره هرقل فان قلت من
قول ابي سفيان من لفظ وحده ومن لا تسركوا ومن واتركوا ما تقول انا وكم وما تقولهم
كان الامر بعباده الاوثان فان قلت ما ذكر هرقل لفظ الصلاه التي ذكرها ابوسفيان
فلم تركها قلت لا تعاد اخله في العفاف اذ الكف عن المحارم وخوارم المروه اما يستلزم
الصلاه فان قلت فلم ما ذاعى هرقل الترتيب وقدم في الاعاده سوال التهمه على سوال
الاتباع والزياده والارتداد قلت الواو لمطلق الجمع او ان شده اهتمام هرقل بنفي
الكذب على الله عنه بعثته على التقديم فان قلت السوال الرابع عشر وجعلوا المعاد
وكلام هرقل تسعه حيث لم يقل وسالتك عن القتال وسالتك كان قتالكم فلم
تركه عد من الاثنين قلت لان مقصود هرقل بيان علامات النبوه وامر القتال لا دخل
له فيها الا بالنظر الى العاقبه وذلك عند وقوع هذه القصه كان في الغيب وغير
معلوم لهما ولان الراوي لم يذكرها سيذكره في روايه اخرى يوردها في كتاب الجهاد
وبادعا النبي الناس الى الاسلام بعد تكرار هذه القصه مع الزيادات وهو انه
قال وسالتك هل قاتلتموه وقاتلكم فزعمت ان قد فعلوا وان حربكم وحربه سجال دول
وكذلك الرسل تبتلى ويكون لها العاقبه والقول في اما سالتك هل يزيد ذلك ابعظم اجرهم
بكثره صبرهم وبين نصرهم وتحصرهم في طاعته قوله كنت اعلم هذا العلم وكل الذي قاله
هرقل ما خذه اما من القرايين العقليه واما من الاحوال العاديه واما من الكتب
القديمه فانه ونحوه من علامات رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها قوله اخلص

الألوكة
www.alukah.net

الى الله تعالى خلص اليه اى وصل اليه ولتجشمت بالجيم والشين المعجمة كلفت على نفسي لقاءه اى حملت نفسي على الاركان الله لو كنت اتفقد الوصول اليه لكني احاول ذلك وتوفني عنه عائق فاكون مدركا له ولم اصل الى خدمته فان قيل هل يحكم بايمان هرقل بهذا قال مازري وحسن يقول لو افتدى هرقل على خروج النبي واتبعه لكنه يقول فتابعوا هذا النبي قلنا لا يحكم بذلك لانه ظهر منه ما ينافيه حتى قال قد تعالى انما اختبرتها شددتكم على دينكم فعلمنا انه ما صدر منه ما صدر عن التصديق العلمي والاعتقاد الصحيح بل لامتحان الرعية بخلاف ايمان ورقة فانه لم يظهر منه ما ينافيه هذا هو على ظاهر الحال والله اعلم النووي في شرح مسلم لا عذر له فيما قال لو اعلم لتجشمت اليه وعذر وصدق النبي صلى الله عليه وسلم واما شح الملك وزعمه في الرياسة وآثرها على الاسلام وقد جاد لك بصريحه في صحيح البخاري ولو اراد الله هدايته لوفقه كما وفق النجاشي ومازاده الرياسة الخطابي واذا تأملت معاني هذا الكلام الذي وقع في مسايلته عن احوال الرسول وما استنتجه من اوصافه تبينت حسن ما استوصف من امره وجوامع ثنائه ولله دره من رجل ما كان اعقله لو ساعده معقوله ومقدوره وقال صاحب الاستيعاب آمن قيصر برسوله وابى بطارقته **قال** البخاري رضي الله عنه **ثم** دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بعث به دحية الى عظيم بصرى فدفعه الى هرقل فقرأه واذا فيه **بسم الله الرحمن الرحيم** من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت فان عليك اثم اليريسيين ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون قال

ابو سفيان فلما قال ما قال وفرغ من قراءة الكتاب كثر عنده الصخب وارتفعت الاصوات واخرجنا فقلت لاصحابي حين اخرجنا لقد امر امر ابن ابي كبشة انه يخافه ملك بني الاصفر فما زلت موقنا انه سيظهر حتى ادخل الله علي الاسلام وكان ابن الناطور صاحب ايلياء وهرقل سقف على نصارى الشام يحدث ان هرقل حين قدم ايلياء اصبح يوما خبيث النفس فقال بعض بطارقته قد استنكرنا هيئتك قال ابن الناطور وكان هرقل حزاء ينظر في النجوم فقال لهم حين سألوه اني رأيت الليلة حين نظرت في النجوم ملك الختان قد ظهر فمن يختتن من هذه الامة قالوا ليس يختتن الا اليهود فلا يهمنك شأنهم واكتب الى مدائن ملكك فيقتلوا من فيهم من اليهود فبينما هم على امرهم اتي هرقل برجل ارسل به ملك غسان يخبر عن خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استخبره هرقل قال اذهبوا فانظروا امختتن هو ام لا فنظروا اليه فحدثوه انه مختتن وسأله عن العرب فقال هم يختتنون فقال هرقل هذا ملك هذه الامة قد ظهر ثم كتب هرقل الى صاحب له برومية وكان نظيره في العلم وسار هرقل الى حمص فلم يرم حمص حتى اتاه كتاب من صاحبه يوافق رأي هرقل على خروج النبي صلى الله عليه وسلم وانه نبي فاذن هرقل لعظماء الروم في دسكرة له بحمص ثم امر بابوابها فغلقت ثم اطلع فقال يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد وان يثبت ملككم فتبايعوا هذا النبي فحاصوا حيصة حمر الوحش الى الابواب فوجدوها قد غلقت فلما رأى هرقل نفرتهم وايس من الايمان قال ردوهم علي وقال اني قلت مقالتي آنفا اختبر بها شدتكم على دينكم فقد رأيت فسجدوا له ورضوا عنه فكان ذلك آخر شأن هرقل رواه صالح ويونس ومعمر عن الزهري **قال** شارح الستة توله م دعا بكتاب رسول الله صلى الله

عليه وسلم اى قال ابو سفيان ثم دعا اى دعا هرقل الناس يكتاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم والكتاب مدعو به لا مدعو فلهذا اعدى الله بالباء او الكتاب زائده اى دعا الكتاب
على سبيل المجاز او ضمن دعا معنى ارسل ونحوه قوله تعب به مع دحيه اى ارسل معه
ويقال اصاب بعينه واعينه بمعنى ارسله وكذلك هو بفتح العين على اللغه الفصحى وبها
جاء القران ويقال اصابا ساكنا وقيل مع لفظ معناه الصحبه ساكن العين ومعناهما
عند النحويين مختلف فالمصاحبه تكون اسما وحرفا والساكنه حرف لا غير قوله دحيه بفتح الدال
وكسرها لغتان واختلف فى الراجح منهما وهو دحيه بن خليفه بن فروه الكلبى
وكان من اجمل الناس وجها كان اذا قدم المدينه لم يحزه الا خرجت تنظر اليه
وكان جبريل يأتى النبى صلى الله عليه وسلم فى صوره دحيه لجماله اسلم قديما وشهد المشاهد
كلها بعد بدر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقى الى خلافه معاويه رضى الله عنه وتوفى
باليرموك وسكن المزه بكسر الميم وبالزاى قريه بقرب دمشق وكان بعث الكتاب الى
عظيم بصرى ليدفعه الى هرقل وذلك فى احر سنه ست من الهجره قوله بصرى بالتوجه
على صعقه فعلى افعل هى مدينه بحوران بفتح الحاء المهمله وبالراء مشهوره ذات نخل
وهى قريبه من طرف العماره والبريه التى بين الشام والحجاز وبجاورها عمل السيف
قوله عبد الله اما ذكره تعريضا ببطلان ما تقوله النصارى من ان المسيح هو ان الله
لان حكم الرسل كلهم واحد فى كونهم عبادا لله وقدم ذكره على رسوله ليصدر
بان الزنى وفى بعض الروايات عن محمد بن عبد الله رسول الله قوله الى هرقل عظيم
الروم لم يقل الى هرقل ملك الروم لانه معزول عن الملك بحكم دين الاسلام ولا سلطان
لاحد الا من قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل الى هرقل فقط لتكون فيه نوع من
الملاطفه فقال عظيم الروم اى الذى يعظمه الروم وقد امر الله تعالى بتليين القول
لمن يدعى الى الاسلام فقال ادع الى سبيل ربك بالحكمه والموعظه الحسنه قوله سلام

على من اتبع الهدى لم يقل سلام عليك اذ الكافر لا سلامه له لانه مخبر فى الدنيا
بالحرب والقتل والسبى وفى الاخره معذب بالعذاب الابدى وفيه اشعار بان
اتباع الهدى ليس من اهل الاسلام وان لم يتبعه فليس من اهلها واستدل به من قال لا
يجوز ابتداء الكافر بالسلام قوله اما بعد هو مبنى على الضم اذ هو بنيه الاضافه اذ المراد
بعد المذكور فان قلت اما للتفصيل فلا بد فيه من التكرار فاين قسيمه قلت المذكور قسمه
وتقديره اما الابتداء بسم الله او اما المكتوب فمن محمد ونحوه واما بعد ذلك
فكذا قوله بدعايه هى بكسر الدال المخففه اى بدعوه الاسلام وهى كلمه الشعار التى
يدعى بها اهل الملل الكافره والدعايه مبنيه من قولك دعا يدعو دعايه نحو شكا يشكو
شكايه وقد يقام المصدر مقام الاسم النووى اى آمرك بكلمه التوحيد وفى روايه
لمسلم بداعيه الاسلام اى الكلمه الداعيه الى الاسلام ويجوز ان يكون الداعيه بمعنى
الدعوه كما فى قوله تعالى ليس لها من دون الله كاشفه اى كشف وافرد دعوه الاسلام
مثل معجزه الاراك اى ادعوك بالمدعو الذى هو الاسلام وايانا معنى الى وجوز بعض
العلماء اقامه حروف الجر بعضها مقام بعض اى ادعوك الى الاسلام قوله اسلم تسلم
اسلم امر من باب الافعال وتسلم بفتح اللام فعل مضارع من سلم سلم وهو مجزوم
بلم لانه جواب الامر اى ان اسلمت تبقى سالما وهو ابلغ فى البلاغه اللفظيه والمعنويه
وهو من جوامع الكلم قوله يؤتك الله اما جواب بان للامر واما بدل او بيان للجواب
الاول وفى بعض الروايات بتكرار لفظ اسلم اسلم يؤتك الله ومرتين اى مره
للامان بينهم ومره للامان بينهما صلى الله عليه وسلم قوله ان تولى اى ان اعرض
عن الاسلام فان عليك اثم اليريسيين بفتح الياء التحتانيه وكسر الراء ايا الساكنه والسين
المهمله ثم بالياء الساكنه هو جمع يريسى على وزن فعيل وقد تقلب الياء الاولى بالهمزه فيقال
ارسيس وروى ايضا يارين بعد السين جمع يرسى منسوب الى يرس وروى الارسيين

الألوكة
www.alukah.net

بكسر الهمزة وكسر الراء المشددة وتاء واحدة بعد السين وهم الاكارون اى الزراعون
وحكى في بعض الروايات في غير الصحيح فان عليك اثم الاكارين الشامل للاصل والاريسيين
فاما الهمزة بالتاء فالمعروف هو على عكس المشهور ثم انه على التقادير معناه ان عليك
اثم رعاياك الذين يتبعونك ويقادون بانقيادك وبنيته يهود على جميع الرعايا لان
الرؤساء كانوا هم الاصل عندهم ولانهم اسرع انقيادا فاذا اسلموا واذا امتنع
امتنعوا ويحتمل ان يراد ان توليت فالمجوس يقلدونك فيه فيحصل عليك اثمهم وقيل
المراد منهم اتباع عبد الله بن ارس الذي ينسب الاريوسية من النصارى الله ولعلهم
لقط عليك على اسم ان معبد للحصر اى ليس اثمهم الا عليك فان قلت فكيف تكون اثم
معصيته غيره وقال تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى قلت المراد ان اثم الاضلال
عليه والاضلال اعم وزره كالضلال على انه معارض بقوله تعالى وليحملن اثقالهم
واثقالا مع اثقالهم الجوهري الاريسي على مثال الفعيل والاريسي على مثال الفسيفساء الاكار
فالاول جمعه الاريسيون والثاني الارتسون واراريسته واراريس والفعل
منه ارس يارس ارسا وقولهم للارس ارسي كقولهم العجاج والدهر للانسان
دواري اى دواروكان اهل السواد ومن هو على دين كسرى اهل فلاحة وكان
الروم اهل اثاث وصنعة فاعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم انهم وان كانوا اهل كتاب
فان عليهم من الاثم ان لم يؤمنوا به مثل اثم المجوس الذين لا كتاب لهم واقول وقوله
فان عليك اثم الاريسيين بحسب المعنى احتمالات ثلثة [illegible] تعالوا بضم اللام اصله
تعالووا بالاتمة من العلو فابدلت الواو الثانية الفا وحذفت الالف
لاجتماع الساكنين لحذف الالف وهو كان لطلب المحل الى علو لكنه صار اعم من
ذلك في الاستعمال وسواء اى مستوية وتفسير الكلمة قوله ان لا نعبد الا الله الى
قوله من دون الله قال النووي اعلم ان هذه القطعة مشتملة على جمل من القواعد

كتب عليه ما نصه
سمع منه الشيخ و
على مؤلفه

روايات الفوائد منها جواز مكاتبة الكفار ومنها دعاء الكفار الى الاسلام قبل قتالهم و
هذا ما مور به فان لم يكن بلغتهم دعوة الاسلام كان الامر به واجبا وان كانت بلغتهم
كان مستحبا فلو قتل هؤلاء قبل انذارهم ودعائهم الى الاسلام جاز لكن فات السنة والفضيلة
على الضرب الاول ومنها وجوب العمل بخبر الواحد والا فلم يكن في بعثه معاذ حينئذ فائدة
وهذا اجماع من يعتد به ومنها استحباب تصدير الكتب ببسم الله الرحمن الرحيم وان كان
المبعوث اليه كافرا ومنها ان قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الاخر كل امر ذي بال لا يبدأ
فيه بحمد الله فهو اخرم المراد بحمد الله فيه ذكر الله كما جاء في رواية اخرى فانه يروى على اوجه
منها لا يبدأ فيه بذكر الله ومنها بسم الله الرحمن الرحيم ومنها غير ذلك وهذا الكلام كان
ذا بال من المهمات العظام ولم يبدأ فيه رسول الله بلفظ الحمد وبدأ بالبسملة ومنها انه يجوز
ان يسافر الى ارض الكفار ويعلمهم بلانه من القرآن ونحوها واما حديث النهي عن المسافرة
بالقرآن اى بكله او بجملة منه وذلك ايضا محمول على ما اذا خيف وقوعه في ايدي الكفار
ومنها انه يجوز للمحدث والكافر مس كتاب فيه انه او اياته يسيرة من القرآن مع غير
القرآن ومنها ان السنة في المكاتبة والرسائل ان الماس ان يبدأ الكاتب نفسه فيقول
من زيد الى عمرو وعن الربيع بن انس قال ما كان احد اعظم حرمة من رسول الله وكان اصحابه
يكتبون اليه فيدعون بانفسهم وهذا هو المذهب الصحيح ورخص جماعة من العلماء الا مدا
بالمكتوب اليه روى ان زيد بن ثابت كتب الى معاوية فدا باسم معاوية ومنها انه لا بد
من استعمال الوديع في المكاتبة فلا تفرط ولا تفرط وهذا قال الى هرقل عظيم الروم ومنها
استحباب البلاغة والاختصار وتحري الالفاظ الجزلة في المكاتبة فان قوله اسلم تسلم في
نهاية الاختصار والبلاغة وجمع المعاني مع ما فيه من بديع التجنيس ومنها ان ما ادرك
من اهل الكتاب بيننا صلى الله عليه وسلم وآمن به له اجران ومنها ان صدق رسول الله وصدقنا الله عليه
علامة كان معلوما لاهل الكتاب علما قطعيا واما ترك الايمان بعضهم من تركه عنادا وخوفا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على قوائم مناصبهم ومنها ان من كان سببا لضلاله او منع هدايته كان آثما ومنها استحباب
استفهال المعلم في الحفظ ونحوه كالكتابة ونحوها قوله فلما فال اي هرقل ما فال اي من السؤال
والجواب والصخب بفتح الصاد المهملة والخاء المعجمة كما تسخب هو اختلاط الاصوات وروى
ابو ذر لما اللجب بضم الجيم وسكون اللام اي من مجلسه قوله لقد امر امر ابن ابي كبشة
للقسم المحذوف اي والله لقد امر وهو بضم الهمزة وكسر الميم فعل ماض ومعناه عظم وصار
امره واصله الكثرة يقال امر القوم اذا كثر عددهم والامر الذي هو فاعله وابو كبشة
رجل من خزاعة كان يعبد الشعرى فنسب اليه النبي صلى الله عليه وسلم لمخالفته اياهم في دينهم كما حالفهم
على ذلك فشبهوا النبي صلى الله عليه وسلم به وجعلوه ابن حاله لمخالفته اياهم في دينهم كما حالفهم
ابو كبشة وقيل ابو كبشة جد النبي صلى الله عليه وسلم من قبل امه وقيل كان زوج امه من الرضاعة
يدعى اباكبسه وهو الحارث بن عبد العزى بن سعد بن سعد وقيل ابو كبسة عم والد حليمة مرضعته
صلى الله عليه وسلم واما قالوه اما اراده لمجرد النسبة واما عداوة وبحقد له بنسبه الى
عدو نسبه المشهور واما بنو الاصفر فهم الروم وسموا به لان حبشا من الحبشة غلب
على ناحيتهم في وقت فوطئ نساءهم فولدت اولادا اصفر امن سواد الحبشة وماص الروم
وقيل نسبوا الى الاصفر بن الروم بن عيصو بن اسحق بن ابرهيم وانه بالكسر استئناف
تعليلي اي امره لانه يخافه وبالفتح بانه بدل او بيان لامره ولفظ علي مشدد الياء قوله
الناطور روى بالطاء المهملة والمعجمة وهو الحافظ للزرع والناطر الله وهرقل هاهنا مفتوح
اللام وهو مجرور عطفا على اليسا اي صاحب اليسا وصاحب هرقل ولفظ الصاحب هنا
بالنسبة الى هرقل حقيقة وبالنسبة الى اليسا مجاز اذ المراد منه الحاكم فيه واراد المعنى
الحقيقي والمعنى المجازي من لفظ واحد استعمال واحد جائز عند الشافعي واما عند غيره
فهو مجاز بالنسبة الى المعنيين باعتبار معنى شامل لهما وسماه بعضهم بعموم المجاز وهو
منصوب على الاختصاص اي اعني صاحب اليسا ومرفوع على انه صفة لابن الناطور ونحن

عباشقفا بضم السين والقاف وتشديد الفاء منصوبا على الحالية ومرفوعا بانه خبر
مبتدا محذوف وفي بعض الاصول شقف بصيغة مجهول الماضي من التفعيل اي جعل
اسقفا ويقال ايضا اسقف كانزج وسقف كقفل وهو للنصارى رئيس دينهم وقاضيهم
اي كان ابن الناطور صاحب اليسا وصاحب هرقل اسقفا على النصارى بحذف كذا وثبوته
نصارى لنضره بعضهم بعضا او لانهم نزلوا موضعا يقال له نصرانة او ناصرة
او لقوله تعالى من انصاري الى الله وهو جمع نصران قوله خبيث النفس اي مهموما غير
نشيط ولا منبسط وهو ضد الطيب وبطارقة بفتح التاء جمع بطريق بكسر الباء وهم
قواد ملوكهم وخواصهم وليتهم قوله استنكرنا هيئتك اي انكرناها ورأيناها مخالفة
لسائر الايام والهيئة الشكل والحالة والشكل قوله حزاز بفتح الحاء وتشديد الزاي والمد
اي كهانا وسألوه اي سأل البطارقة هرقل عما انكروه اي من سبب تغير الهيئة
والخبث قوله ملك الختان قد ضبط بوجهين بفتح الميم وكسر اللام وبضم الميم و
سكون اللام ومعناه راس في الملة انه قد ظهر طائفة هم اهل الختان وصار الملك
لهم والختان بكسر الخاء اسم من الختن وهو قطع الجلدة التي تواري الحشفة اسمي ملك
الختان هو النبي صلى الله عليه وسلم واما عرف انه ان النصارى لا يختتنون فالملك بمعنى
سهم الله ودخل رجل على عبد العزيز بن مروان فسكا ختنته فقال من ختنك فقال
ختنني الختان فاقبل عبد العزيز على كاتبه وقال ما اجابني قال انه لم يعرف كلامك كان
يعني ان تقول له ومن حسبك فقال الاعرابي ختنني فلان فسعل عبد العزيز نفسه
تعلم الاعراب قوله مرهدة الامة اي من اهل هذا العصر ولا يهمك بضم الياء من
يهمك الا تعالى يقال اهمني الامر اذا اقلقني واحزنني ومراده ان هؤلاء احقر من ان يهتم
لهم او يبالى بهم والدنس بالهمز وتركه لغتان والهمز افصح وعليه القراء وهي جمع الدنسة
فعلة من دنس اي اثم وقيل انها مفعلة من دنث اي ملك الجوهري سألت ابا

الألوكة
www.alukah.net

على القسوى عن عمر مدان فقال من جعله بفعله همزه ومن جعله مفعله لم يهمز قوله
أتى محمول الماضي من الاسان وهو مما جاء جواب بينا فيه بغتة اذ واذا والاصح لا يستعمل
الا طرحهما نحو سامحني برفيه اتانا معلق وفضه وزناد راع والعامل في ساعة
اي اداء الظاهر ان العامل فيه هو الجواب قوله ملك غسان هو من جملة ملوك اليمن سكنوا
الشام وهو بضم الغين المعجمة ماتزلوا هم عنده قوله اذ هبوا به اي بالرجل المخبر وبخبر
اي محتون وهو بضم التاء الاولى وكسر الثانية وفي بعض الروايات محتون وهو الصحيح
في ان العرب قبل البعثة كانوا يختنون قوله هذا ملكك وروي ملك بضمة المتبعة
وملك بالمصدر وفي اكثر اصول الشام ملك بالفعل المضارع وقال صاحب المطالع الضمة
تصحيفا وقال النووي هو صحيح ومعناه هذا الملك المذكور يملك هذه الامة وهو ظاهر
قوله برومية بتخفيف الياء وتشديدها المدينة المعروفة للروم وكانت مدينة ملكهم
قوله فلم يرم بفتح الياء وكسر الراء اي لم تقارفها بقال ما رمت ولم ارم ولا كاد يستعمل
الا مع حرف النفي وحمص مدينة بالشام عمر مصروف لانها مجمعة قوله صاحبها اي الذي
برومية والدسكرة بفتح الدال والكاف وسكون السين بينهما ثاء كالقصر حوله بيوت
ومنازل للخدم والحشم وفي دسكرته اي في دخولها قوله ثم اطلع اي خرج من الحرم
وظهر على الناس والمعشر هم الجمع الذين شانهم واحد فالانس معشر والجن معشر والاعاجم
معشر واما الفلاح فالفوز والنجاة ويقال للكرم الذي اجمع لخصال الخير من لفظ الفلاح
وتقدير الكلام هل لكم رغبة في الفلاح وثبات الملك واما الرشد فمقال بضم الراء
وسكون الشين وبفتحهما لغتان وهو خلاف الغي والرشد اصابة الخير وقال الهروي
هو الهدى وهو الدلالة الموصلة الى البغية قوله فتبايعوا هو في اكثر الاصول من
السبعة وحذف النون منه لانه مثل هل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا وفي بعضها من الشافعين
وهو الاقيد او في بعضها فتبايعوا بصيغة الامر من البيعة وفي بعضها فتبايع الرجل

قوله الزهري بضم الزاي هو ابن شهاب وذكره البخاري في كل موضع باللفظ الذي
نقله سمعه فلهذا تاره يقول ابن شهاب وتاره الزهري وتاره محمد بن مسلم
وهذا من جملة ضبطه واحتياطه وذكر بقيته رجال الاسناد ومعنى الحديث
بتمامه قد مر مثل هذا في باب ما ذكر في ذهاب موسى ووقع في هذه الرواية
في بعض النسخ تمارى والحر بغير لفظ هو بمعنى عطف على المرفوع المتصل بغير
الماكد بالمنفصل وذلك جايز عند بعض النحاة والحر هو ضد العبد وحصن
بكسر الحاء المهملة وسكون الصاد الغير المعجمة والفزاري بفتح الفاء وتخفيف الزاي
وبالراء بعد الالف واما التفاوت بين العبارتين في البابين فمما لا يحتاج الى شرح

قال البخاري رضي الله عنه **باب**

فضل من علم وعلم • حدثنا بن العلاء قال ه حماد بن اسامة
عن بريد بن عبد الله عن ابي بردة عن ابي موسى عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم
كمثل الغيث الكثير اصاب ارضا فكان منها نقية
قبلت الماء فانبتت الكلاء والعشب الكثير وكانت منها
اجادب امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا
وزرعوا واصاب منها طائفة اخرى انما هي قيعان لا تمسك
ماء ولا تنبت كلاء فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه
ما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك راسا ولم
يقبل هدى الله الذي ارسلت به وقال اسحق وكان منها طائفة
قبلت الماء قال ابو عبد الله قاع يعلوه الماء والصفصف المستوي
من الارض **قال** شارح السنة قوله محمد بن العلا بالمهملة و

الألوكة www.alukah.net

بالمد ابن كريب الهمداني بسكون الميم والدال المهملة الكوفي المشهور بابي كريب
بضم الكاف مصغر كرب بالموحدة مات سنة ثمان واربعين وماتين قوله حماد بضم
المهملة وبالميم المشددة ابن اسامة بضم الهمزة ابن بريد من الزيادة الكوفي
القرشي ابو اسامة كثير الحديث واسع الرواية صحيح الكتاب ضابط الحديث
قال كتبت باصبعي هاتين مائة الف حديث مات بالكوفة سنة احدى و
ماتين قوله بريد بضم الموحدة وفتح الراء وسكون التحتانية واهمال الدال
ابن عبد الله بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري المكنى بابي بردة الكوفي
روى له الجماعة قوله ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عامر بن ابي
موسى عبد الله بن قيس الاشعري الكوفي قوله ابي موسى هو عبد الله بن قيس
بفتح القاف الاشعري هاجر من اليمن الى مكة ثم هاجر منها الى الحبشة ثم
هاجر من الحبشة الى المدينة فله ثلث هجرات مر ذكره وذكر ابنه وسبط
ابنه في باب اي الاسلام افضل وفي هذا الاسناد لطف وهو ان بريدا يروي
عن جده وجد عن ابيه وهم مع الراويين الاخرين كلهم كوفيون قوله مثل
بفتح المثلثة المراد منه هنا الصفة العجيبة الشان لا القول السائر قوله
الهدى هو الدلالة الموصلة الى البغية والعلم هو صفة توجب تمييز الامر
متعلقه التفيض وجمع بينهما نظرا الى ان الهدى بالنسبة الى الغير اي
التكميل والعلم بالنسبة الى نفس الشخص اي الكمال واما الى ان الهدى هو الدلالة
والعلم هو المدلول وقيل الهدى والعلم هو الطريقة والعمل قوله نقية بالنون
اي طيبة طاهرة وفي بعض النسخ ثغبة بالمثلثة والغين المعجمة المفتوحين
وبالموحدة وقد يسكن الغين ايضا رواه الخطابي وقال هو مستنقع الماء في
الجبال والصخور قال صاحب المطالع هذه الرواية غلط في الناقلين وتصحيف

والحالة للمعنى لانها جعلت هذه الطائفة الاولى مثلا لما تنبت والتقته
لا تنبت قوله قبلت من القبول وفي بعضها قيلت باليا خت الواو ومشددة
قالوا معناه امسكت قوله الكلا بالهمز وهو النبات يابسا ورطبا واما العشب
والحلا مقصور فمختصان بالرطب والحشيش مختص باليابس وعطف العشب
على الكلا من باب عطف الخاص على العام والتخصيص بالذكر لفائدة الاهتمام
به لشرفه ونحوه قوله اجادب بالجيم وبالدال المهملة هي الارض التي لا تنبت
كلا وقال الخطابي هي الارض التي تمسك الماء فلا يسرع فيه النضوب وقالوا
هو جمع جدب على غير قياس كما قالوا في حسن جمعه محاسن والقياس انه
جمع محسن او جمع جديب وهو من الجدب الذي هو القحط قال وقال بعضهم
اجارب بالجاء المهملة وبالراء وبعضهم بها والدال وليس بشيء وبعضهم اجارد
بالجيم والراء والمهملة قال وهو صحيح المعنى ان ساعدته الرواية والا جارد
ما لا نبت الكلا معناه انها جرد ابارزة لا ستر لها من النبات وبعضهم
اخاذات بالخاء المعجمة والذال كذلك وبالالف والمثناة جمع اخاذة
بكسر الهمزة وهي الغدير الذي يمسك الماء وقال صاحب المطالع هذه كلها
مفعوله مرويه قوله سقوا قال اهل اللغة سقى واسقى بمعنى واحد وقيل
سقاه ناوله ليشرب واسقاه جعل له سقيا قوله رعوا وقع بدله في
صحيح مسلم رعوا من الرعي قوله طائفة اي قطعة اخرى من الارض والقيعان
بكسر القاف جمع القاع وهو الارض المستوية وقيل الملساء وقيل التي لا نبات
فيها وهذا هو المراد في الحديث قوله فقه الفقه الفهم يقال فقه بكسر القاف
يفقه كفرح يفرح واما الفقه الشرعي فقالوا لا يقال منه فقه بضم القاف
وقال ابن دريد بكسرها كالاول والمراد منه هنا هذا الثاني بضم القاف

الألوكة
www.alukah.net

على المشهور وعلى قول الأزهري بكسر وقد روي بالوجهين والمشهور الضم
قوله من لم يرفع بذلك رأسا يعني تكبرا يقال ذلك وتزاد به انه لم يلتفت اليه
من غايه تكبره قوله هدا الله الكفي بذكر الهدى عن ذكر العلم لان نفي قبوله
مستلزم لنفي قبول العلم قيل وانما اختير الغيث من بين سائر اسماء المطر
لتودد باضطرار الخلق اليه حينئذ قال الله تعالى هو الذي ينزل الغيث
من بعد ما قنطوا وقد كان الناس قبل المبعث قد امتحنوا بموت القلب
ونضوب العلم حتى اصابهم الله برحمة من عنده وانما ضرب المثل بالغيث
للمشابهه التي بينه وبين العلم فان الغيث يحيي البلد الميت والعلم يحيي
القلب الميت النووي معنى هذا التمثيل ان الارض ثلثه انواع وكذلك
الناس فالنوع الاول من الارض ينتفع بالمطر فتحيى بعد ان كانت ميتة
وتشرب الكلا فينتفع به الناس والدواب والنوع الاول من الناس يبلغ الهدى
والعلم فيحفظه ويحيى قلبه ويعمل به ويعلمه غيره فينتفع وينفع والنوع الثاني
من الارض ما لا يقبل الانتفاع في نفسها لكن فيها فايدة وهي امساك
الماء لغيرها فينتفع به الناس والدواب وكذا النوع الثاني من الناس لهم
قلوب حافظه لكن ليست لهم اذهان ثاقبه ولا رسوخ لهم في العلم يستنبطون
به المعاني والاحكام وليس عندهم اجتهاد في العمل به فهم يحفظونه حتى يحيى
اهل للنفع والانتفاع فيأخذه منهم فينتفع به فهؤلاء نفعوا بما بلغهم
والثالث من الارض هو السباخ التي لا تنبت ولا تمسك الماء ولا يمسكه
لينتفع به غيرها وكذا الثالث من الناس ليست لهم قلوب حافظة ولا افهام
واعيه فاذا سمعوا العلم لا ينتفعون به ولا يحفظونه لينفع غيرهم اي الاول
للمنتفع النافع والثاني للنافع غير المنتفع والثالث لغيرهما او الاول

اشاره الى العلماء والثاني الى النقله والثالث الى من لا علم له ولا نقل ولا
يخفى ان دلالة اللفظ على كون الناس ثلثه انواع غير ظاهرة قال وفي هذا الحديث
انواع من العلم منها ضرب الامثال ومنها فضل العلم والتعليم ومنها الحث عليها
وذم الاعراض عنها الخطابي هذا مثل ضرب لمن قبل الهدى وعلم ثم علم غيره
ففقه الله ونفع به ولمن لم يقبل الهدى فلم ينتفع بالعلم ولم ينتفع به اقول
يعلى هذا التقرير لم يجعل الناس ثلثه انواع بل نوعان الطيب والقشاشه
هي المنضور وذلك ان اصاب منها طايفه معطوف على اصاب ارضا وكانت
الثانيه معطوفه على كانت لا على اصاب وقسمت الارض الاولى الى النقيه و
الى الاجادب والثانيه على عكسها قالوا وفي وكانت ضمت وبزا الى وتروا
في اصاب شفعا الى شفع وهو نحو قوله تعالى ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين
والمؤمنات من جهه انه عطف الاناث على الذكور ولا تم عطف الزوجين
على الزوجين وكذا ههنا عطف كانت على كانت ثم عطف اصاب على اصاب
فالحاصل انه قد ذكر في الحديث الطرفان العالي في الاهتداء والعالي في
الضلال فعبر عمن قبل هدى الله والعلم بقوله فقه وعمن ابى قبولها بقوله
لم يرفع بذلك راسا لان ما بعدها وهو نفعه الى اخره في الاول ولم
يقبل هدى الله الى اخره في الثاني عطف تفسيري لفقه ولقوله لم يرفع
وذلك لان الفقه هو الذي علم وعمل ثم علم غيره وترك الوسط وهو قسمان
احدهما الذي انتفع بالعلم في نفسه فحسب والثاني الذي لم ينتفع هو
بنفسه ولكن نفع الغير قال في الشرح المظهري للمصابيح اعلم انه ذكر في
تقسيم الارض ثلثه اقسام وفي تقسيم الناس باعتبار قبول العلم قسمين احدهما
من فقه ونفع الغير والثاني من لم يرفع به راسا وانما ذكره كذلك لان القسم

الألوكة
www.alukah.net

الاول والثانى من اقسام الارض كقسم واحد من حيث انه منتفع به والثانى هو
ما لا ينتفع به وكذلك الناس قسمان من يقبل ومن لا يقبل وهذا بوجه جعل
الناس فى الحديث على قسمين من ينتفع به ومن لا ينتفع به واما فى الحقيقه
فالناس على ثلثه اقسام قسم منهم من يقبل من العلم بقدر ما يعمل به ولم يبلغ
درجه الافاده ومنهم من يقبل ويبلغ ومنهم من لا يقبل ولا يقول ويحتمل
لفظ الحديث لثلث القسمه فى الناس ايضا بان يقدر قبل لفظ نفقه كلمه
من يقرئه يعطف على من وقعه كما فى قول الشاعر • امن يهجو رسول الله منكم
ويمدحه وينصره سوآء • اى يهجوه ومن يمدحه وح يكون الفقه بمعنى
العلم باللفظ مثلا وفى مقابله الاجاديب والمنافع فى مقابله النقيه
على الملف والنشر الغير المرتبين ومن لم يرفع فى مقابله القيعان فان
قلت لم حذف لفظ من قلت اشعارا بانهما فى حكم شى واحد اى فى كونه
ذا انتفاع فى الجمله كما جعل للنقيه والاجاديب حكما واحدا واهذا لم يعطف
بلفظ اصاب فى الاجاديب فان قلت لم كرر لفظ مثل فى من لم يرفع قلت
لانه نوع اخر مقابل لما تقدم فان قلت فى الحديث تشبيهان او تشبيه
واحد قلت تشبيهات متفرقه متعدده باعتبار الاجزاء كتشبيه ما بعثنى
الله به بالغيث الكثير وكتشبيه انواع الارض بانواع الناس ونحوهما
فان قلتهما من اى قسم من اقسام التشبيه قلت الاول من تشبيه المعقول
بالمحسوس والثانى تشبيه المحسوس بالمحسوس ويحتمل ان يكون تشبيها
واحدا من باب التمثيل اى تشبيه صفه العلم الواصل الى انواع الناس
من حيث اعتبار النفع وعدمه بصفه المطر المصيب الى انواع الارض
من تلك الجهه فان قلت فقوله فذلك مثل من فقه هل هو داخل فى التشبيه

او هو تشبيه اخر قلت هو تشبيه اخر ذكر كالنتيجه للاول وليبان المقصود
منه قوله قال ابو عبد الله اى الامام صاحب الجامع قال اسحق وفى بعض
النسخ بعده عن ابى اسامه يعنى حماد بن اسامه والمقصود منه انه
روى اسحق عن حماد لفظه طابقه بدل ما روى محمد بن العلا عن
حماد لفظ نقيه واما اسحق فلا شبه ان المراد به ابن راهويه بالها
والواو والمفتوحتين والتحتانيه الساكنه والهآ المكسوره وهو
المشهور ويقال ايضا بالهاء المضمومه وبالتحتانيه المفتوحه وهو
اسحق بن ابرهيم بن مخلد بفتح الميم والمنقطه الساكنه واللام المفتوحه
ابو يعقوب الحنظلى المروزى ساكن نيسابور قال عبد الله بن طاهر
له لم قيل لك ابن راهويه قال اعلم ايها الامير ان ابى ولد فى طريق مكه
فقال المجاورة رهوى لانه ولد فى الطريق وهو بالفارسيه راه وهو
احد اركان المسلمين وعلم من اعلام الدين نيسابور سنه ثمان وثلثين
ومائتين ويحتمل ان يراد به اسحق بن ابرهيم بن نصر السعدى البخارى
بالخاء المنقطه نزيل المدينه توفى سنه اثنين وثلثين ومائتين او
اسحق بن منصور بن بهرام الكوسج المروزى مات عام احد وخمسين
ومائتين اذ البخارى فى هذا الكتاب يروى عن الثلثه عن ابى
اسامه قال الغسانى فى كتاب تقييد المهمل ان البخارى اذا قال
حدثنا اسحق غير منسوب حدثنا ابو اسامه يعنى به احد هؤلاء
الثلثه ولا يخلو منهم واما لفظ قال فهو اذون مرتبه من حدث
واخبر اذ هو يذكر عند المذاكره لا عند النقل والتحميل مع انه يحتمل
التعليق ايضا لاحتمال ان يروى عنهم بالواسطه والله اعلم قال

الألوكة
www.alukah.net

البخاري رضي الله عنه **باب** رفع العلم وظهور الجهل
وقال ربيعة لا ينبغي لاحد عنده شيء من العلم ان يضيع
نفسه • حدثنا عمران بن ميسرة قال ثنا عبد الوارث
عن ابي التياح عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم
ويثبت الجهل ويشرب الخمر ويظهر الزنى • حدثنا
مسدد قال ثنا يحيى عن شعبة عن قتادة عن انس قال
لاحدثنكم حديثا لا يحدثكم احد بعدي سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول من اشراط الساعة ان يقل العلم
ويظهر الجهل ويظهر الزنى ويكثر النساء ويقل الرجال
حتى يكون لخمسين امراة القيم الواحد **وقال** شارح
السنه قوله ربيعه اى المشهور بربيعه الراى ابو عثمان بن فروخ بالفا
وبالراء المشدده المضمومه وبالخا المنقطه ابي عبد الرحمن القرشي المدني
التابعي الفقيه كان يكثر الكلام ويقول الساكت سر الناس والاخرس
قال يحيى بن سعيد ما رايت اعقل من ربيعه وكان صاحب معضلات اهل
المدينه ورئيسهم في الفتيا قال مالك ذهب حلاوه الفقه منذ مات
ربيعه توفي سنه ست وثلثين ومايه في دوله ابي العباس بالمدينه
او بالانبار وهذا تعليق من البخاري بصيغه الجزم الداله على انه
من تصحيحات التعليقات لا من تمريضاتها قوله يضيع وفي
بعضها ان يضيع اى بان لا يفيد الناس ولا يسعى في تعليم العلم وقد
قيل ومن منع المستوجبين فقد ظلم قال النيمي قال الفقها لزم متعين

البلد للقضا طلبه وندب للاصلح والمثل لحاجة الى رزق من بيت
المال او لحمول ذكره وعدم شهرة فضيلته بعني اذا ولي القضا انتشر
علمه وقال ابن بطال معنى قول ربيعه ان من كان له قبول العلم وفهم
فقد لزمه من فرض طلب العلم ما لا يلزم غيره فينبغي له ان يجتهد فيه
ولا يضيع طلبه فيضيع نفسه اى حتى لا يرتفع العلم ولا يظهر الجهل
قوله عمران بكسر العين ابن ميسره بفتح الميم ضد الميمنة البصري ابو الحسن
قوله عبد الوارث اى ابن سعيد بن ذكوان التيمي البصري مر في
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم علمه الكتاب قوله ابي التياح بفتح
المثناه الفوقانيه ثم المثناة التحتانيه المشدده والحا المهمله واسمه
يزيد من الزيادة البصري قال ابو اياس ما بالبصره احب الي ان القى
الله بمثل عمله من ابي التياح مر في باب ما كان النبي يتخولهم ورجال
هذا الاسناد كلهم بصريون لان انسا بصري ايضا قوله اشراط الساعة
اى علاماتها واحدها شرط بفتح السين والراء به سميت شرط السلطان
لانهم جعلوا لانفسهم علامات يعرفون بها قوله ان يرفع العلم هو
في محل النصب بانه اسم ان وليس المراد منه محوه من صدور الحفاظ
وقلوب العلما بل رفعه بموت حملته وقبض العلما قوله ثيب الجهل
وفي بعض النسخ يثبت من الثبت وهو النشر وفي بعضها ينبت من
النبات بالنون قوله يشرب الخمر فان قلت شرب الخمر كيف يكون
من علاماتها والحال انه كان واقعا في جميع الازمان وقد حذر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعض الناس لشربه اياها قلت المراد منه ان يشرب
شربا فاشيا او ان نفس الشرب وحده ليس علامه بل العلامه مجموع

الألوكة
www.alukah.net

الامور المذكوره قوله تظهر الزنا اى يفشو و ينتشر قوله مسدد بضم الميم
وبفتح السين والدال المهملتين ويحيى هو ابن سعيد القطان التميمى وشعبه اى ابن
الحجاج الذى قيل فيه انه امير المؤمنين فى الحديث وقتاده بفتح القاف
الاكمه المفسر وذكر رواه هذا الاسناد بهذا الترتيب مر فى باب الايمان
ان يحب لاخيه وكلهم ايضا بصريون قوله لاحدثكم بفتح اللام وهو جواب قسم
محذوف اى والله لاحدثكم ولهذا جاز دخول النون المؤكده عليه وحديثا هو
قايم مقام المفعولين لقوله لاحدثكم فان قلت من اين عرف ان احدا لاحدث
بعده قلت لعله عرفه باخبار الرسول له او قال بناء على ظنه انه لم يسمع الحديث
غيره من رسول الله وقال ابن بطال يحتمل ان انسا قال ذلك لانه لم يبق من اصحاب
النبى صلى الله عليه وسلم غيره او لما راى من التغيير ونقص العلم فوعظهم بما
سمع من النبى فى نقص العلم انه من اشراط الساعه ليحضهم على طلب العلم لما فى
الحديث على نقله قوله سمعت هو بيان او بدل لقوله لاحدثكم وقد تقدم توجيه
كيفيه حمل الذات مسموعا قوله ان يقل العلم بكسر القاف وهو فى محل الرفع بالابتدا
فان قلت قلة العلم تقتضى بقاء شى منه والرفع عدم بقايه فما وجه الجمع بينهما
قلت القله قد تطلق ويراد بها العدم او كان ذلك باعتبار الزمانين كما قال
مثلا القله فى ابتداء امر الاشراط والعدم فى انتهائه ولهذا قال ثم يثبت
الجهل وههنا قال يظهر قوله تكثر النسا اى سبب تلاحم الفتن وقتل الرجال
فيها كما ورد فى المواضع الاخر ويكفى كثرتهن فى قله العلم وظهور الجهل والزنا
لان النسا جمايل الشيطان وهن ناقصات عقل ودين قوله لخمسين امراه
يحتمل ان يراد بها حقيقه هذا العدد وان يراد بها كونها مجازا عن الكثره ولعل
السر فيه ان الاربعه هى كمال نصاب الزوجات فاعتبر الكمال مع زياده واحده

عليه ليصير فوق الكمال مبالغه فى الكثره او لان الاربعه منها يمكن ان يولد العشره
لان فيها واحدا واثنين وثلثه واربعه وهذا المجموع عشره ومن العشرات المئات
ومن المئات الالوف فهى اصل جميع مراتب الاعداد فزيدوا الاصل واحدا
اخر ثم اعتبر كل واحد منها بعشر امثالها ايضا تاكيدا للكثره ومبالغه فيها و
قد تقرر مثله فى قوله تعالى خمسين الف سنه قوله الهرم اى من يهرم بامر هين فان
قلت ما فايده التعريف وحق الظاهر ان يقال قيم واحد قلت فايده الاشعار
بما هو معهود من كون الرجال قوامين على النسا فاللام للعهد فان قلت هل للتخصيص
هذه الامور بالذكر فايده معلومه قلت والله اعلم يحتمل ان يكون ذلك لانها
مشعره باختلال الضروريات الخمس الواجبه رعايتها فى جميع الاديان التى
تحفظها صلاح المعاش والمعاد ونظام احوال الدارين وهى الدين والعقل والنفس
والنسب والمال فرفع العلم مخل بحفظ الدين وشرب الخمر بالعقل وبالمال ايضا
وقله الرجال تسبب الفتن بالنفس وظهور الزنا بالنسب وكذا بالمال غالبا
فان قلت لم كان احلال هذه الامور من علاماتها قلت لان الحلال لا يترك
سدى ولا نبى بعد هذا الزمان فيعلم خراب العالم وقرب القيامه **قال**
البخارى رضى الله عنه **باب** فضل العلم **حدثنا** سعيد بن ..... حدثنى مقبل
عفير قال حدثنى الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن حمزه بن عبد
الله بن عمر ان ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ..... يقول
قال بينا انا نايم اتيت بقدح لبن فشربت حتى انى لارى
الرى يخرج فى اظفارى ثم اعطيت فضلى عمر بن الخطاب قالوا
فما اولته يا رسول الله قال العلم **وقال** شارح التسه
قوله سعيد بن عفير بضم العين المهمله وفتح الفا والراء فى باب من يرد الله به

الألوكة
www.alukah.net

خبرا بعضه قوله اللث بالمثلثة ابن سعد الامام الكبير المصرى وعقيل بضم المهملة
وبفتح القاف وباللام ابن خالد الايلى بفتح الهمزة وسكون المثناة التحتانية واللام
وابن شهاب اى الزهرى تقدموا وايل كتاب الوحى وغيرها قوله حمزة بالحاء
المهملة وبالزاى ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب المكنى بابى عمارة بضم العين القرشى
العدوى المدنى التابعى روى له الجماعة قوله بنا هو بين فاشبع فتحة النون فصار
بنا وايت هو بضم الهمزة وعامل فيه والاصمعى لا يستفصح الاطرح اذ واذا من
ومرمرا قوله فشربت اى من ذلك اللبن واتى بكسر الهمزة على تقدير حتى
للابتداء وبفتح الهمزة على تقدير تركوها جارة والرى بفتح الراء وبكسرها بمعنى
واحد فان قلت الرى لا يرى فما معناه قلت هو من قبيل الاستعارة جعل الرى
كجسم فاضيف اليه ما هو من خواص الجسم وهو كونه مرئيا فان قلت حق الظاهر
المضى فما الفايدة فى العدول فيه عن الماضى الى المستقبل قلت فايدته استحضار
صوره الرويه للسامعين قصدا الى ان يبصروهم تلك الحاله وقوعا وحدوثا
قوله يجرى الضمير فيه اما راجع الى اللبن واما الى الرى تحورا وهو حال ان كان
الرويه بمعنى الابصار او مفعول ثان لارى ان كانت بمعنى العلم قوله من
اظفارى وفى بعضها فى اظفارى فالظرفية اما بمعنى الخروج واما على ظرفه قوله
اولته اى عبرته والتاويل فى اللغه تفسير ما يؤول اليه الشى وههنا المراد منه
تعبير الرويا والعلم روى بالنصب اى اولته العلم وبالرفع اى المؤول به هو
العلم واما تفسير اللبن بالعلم فلاشتراكهما فى كثرة النفع بهما وفى انهما سببا
الصلاح فاللبن غذاء الانسان وسبب صلاحهم وقوة ابدانهم والعلم سبب
الصلاح فى الدنيا والاخره وغذاء الارواح وفى الحديث دليل على منقبه عمر رضى
الله عنه وعلى جواز تعبير الرويا وعلى رعايه المناسبه بين التعبير وماله التعبير

ولا نعقل عن الفرق بين فضل العلم وفضيلته اذ الحديث دل على الفضل بمنطوقه
لا على فضيليه وقال ايضا ان فضل الرسول صلى الله عليه وسلم فضله وشرف
وقد فسرها بالعلم فدل على فضيله العلم فان قلت رويا الانبيا حق فهل كان
هذا الشرب وما يتعلق به واقعا حقيقه او هو على سبيل التخيل قلت واقع
حقيقه ولا محذور فيه اذ هو ممكن والله على كل شى قدير **باب**

البخارى رضى الله عنه **باب** الفتيا وهو واقف على الدابه
او غيرها • حدثنا اسمعيل قال حدثنى مالك عن ابن شهاب عن
عيسى بن طلحة بن عبيد الله عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف فى حجة الوداع بمنى للناس
يسالونه فجاءه رجل فقال لم اشعر فحلقت قبل ان اذبح قال
اذبح ولا حرج فجاء اخر فقال لم اشعر فنحرت قبل ان ارمى قال ارم
ولا حرج فما سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن شى قدم ولا اخر
الا قال افعل ولا حرج **وقال** شارح السنه قوله الفتيا بضم
الفا وقال استفتيت الفقيه فى مسئله فافتانى والاسم منه الفتيا بالضم والفتوى
بالفتح قوله هو اى المفتى واقف على الدابه وفى بعضها على ظهر الدابه والدابه لغه
الماشيه على الارض وعرفا الخيل والبغل والحمار قوله اسمعيل اى المشهور بابن
ابى اويس الاصبحى المدنى ابن اخت مالك الامام مر فى باب تفاضل اهل الايمان
قوله عيسى بن طلحه بن عبيد الله بصيغه التصغير القرشى التيمى ابو محمد كان من
الافاضل والعقلا من مشاهير التابعين ثقه كثير الحديث مات فى خلافه عمر
بن عبد العزيز قوله عبد الله بن عمرو بن العاص بن وايل القرشى السهمى الزاهد
العابد الصحابى ابن الصحابى وعمرو كتب بالواو فى حالتى الرفع والجر فرقا بينه

الألوكة
www.alukah.net

وبين عمرو والعاصي الجمهور على كتابته بالياء وهو الفصيح عند اهل العربيه ويقع
في كثير من الكتب او اكثرها بحذفها وقد قرئ في السبع نحوه كالكبير المتعال والداع
وقيل انه اجوفي وجمعه الاعياص قال ابو هريره ما كان احد اكثر حديثا عن
رسول الله مني الا عبد الله بن عمرو وانه كان يكتب ولا اكتب روى له عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم سبعمائة حديث اخرج البخاري منها خمسه وعشرين وانما
قلت الروايه عنه مع كثرة ما حمل لانه سكن مصر وكان الوارد ون اليها
قليلا بخلاف ابي هريرة فانه استوطن المدينه وهي مقصد المسلمين من كل وجه
ومر في باب اسلم من سلم المسلمون قوله حجة بكسر الحاء وفتحها والمعروف في
الروايه الفتح قال الجوهري الحجه بالكسر المرة الواحده وهو من الشواذ لان
القياس بالفتح وقال والتوديع عند الرحيل والاسم الوداع بالفتح واقول جاز
الكسر بان يكون من باب المفاعله وقال منا مقصور مذكر مصروف النووي
فيه لغتان الصرف والمنع وقد مر قوله يسلونه هو اما حال من فاعل وقف
اي وقف رسول الله واما من الناس اي وقفهم سائلين عنه واما استيناف
بيانا لعله الوقوف قوله لم اشعر بضم العين اي لم افطن ولا حرج اي لا اثم
وحرج محذوف اي لا حرج عليك والنحر في اللبه مثل الذبح في الحلق والله
بفتح اللام والمؤخره موضع القلاده من الصدر والقاف في حلقت ومخرت سهله
جعل الحلق والنحر كلا منهما مسببا عن عدم شعوره كانه يعتذر للقصيره وحذف
مفاعيل هذه الافعال للعلم به لقرينه المقام قوله عن شيء اي مما هو من اعمال
يوم العيد وهو الرمي والنحر والحلق والطواف قوله قدم ولا اخر لا بد فيه من
تقدير لا في الاول لان الكلام الفصيح قلما يقع لا الداخله على الماضي فيه الا مكرره
وحسن ذلك هنا انه وقع في سياق النفي ونظيره قوله تعالى ما ادري ما

يفعل بي ولا بكم وفي روايه مسلم ما سئل عن شيء قدم او اخر الا قال افعل ولا
حرج واختلف العلماء في ترتيب هذه الاعمال الاربعه على الترتيب المذكور في
اربعه لا شيء في تركه او واجب يتعلق الدم بتركه الى الاول ذهب الشافعي
واحمد والى الثاني ابو حنيفه ومالك واولوا قوله لا حرج على رفع الاثم دون
الفديه والصحيح عدم الوجوب اذ لا حرج معناه لا شيء عليك مطلقا من الاثم
لا في ترك الترتيب ولا في ترك الفديه وقد صرح في بعض الروايات بتقديم
الحلق على الرمي وفي الحديث ان العالم يجوز سؤاله راكبا وماشيا وواقفا
وان الجلوس على الدابه جائز للضروره بل للحاجه كما كان جلوسه عليه السلام
عليها ليشرف على الناس ولا يخفى عليهم كلامه لهم **قال** البخاري
رضي الله عنه **باب** من اجاب الفتيا باشاره اليد والراس
حدثنا موسى بن اسمعيل قال وهيب قال ايوب عن عكرمه عن
ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل في حجته فقال ذبحت
قبل ان ارمي قال وما بيده ان لا حرج قال حلقت قبل ان اذبح قال وما
بيده ولا حرج • حدثنا المكي بن ابرهيم قال حنظله عن سالم قال
سمعت ابا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينقص العلم ويظهر
الجهل والفتن ويكثر الهرج قيل يا رسول الله وما الهرج فقال هكذا
بيده فحرفها كانه يريد القتل • حدثنا موسى بن اسمعيل قال وهيب
قال هشام عن فاطمه عن اسما قالت اتيت عائشه وهي تصلي
فقلت ما شان الناس فاشارت الى السماء فاذا الناس قيام فقالت
سبحان الله قلت اية فاشارت براسها اي نعم فقمت حتى تجلاني
الغشي فجعلت اصب على راسي الماء فحمد الله النبي صلى الله عليه وسلم

الألوكة
www.alukah.net

واثنى عليه ثم قال ما من شئ لم اكن اريته الا رايته في مقامي
حتى الجنة والنار فاوحي الي انكم تفتنون في قبوركم مثل
او قريبا لا ادري اي ذلك قالت اسماء من فتنة المسيح الدجال
يقال ما علمك بهذا الرجل فاما المؤمن او الموقن لا ادري اي ذلك
قالت اسماء فيقول هو محمد هو رسول الله جاءنا بالبينات والهدى
فاجبناه واتبعناه وهو محمد ثلثا فيقال نم صالحا قد علمنا ان
كنت لموقنا به واما المنافق او المرتاب لا ادري اي ذلك قالت
اسماء فيقول لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته قال
ابو عبد الله قال ابن عباس فرقدنا مخرجنا وقال شارح
السنة قوله موسى بن اسمعيل هو ابو سلمة بفتح اللام التبوذكي الحافظ البصري
مر في كتاب بدء الوحي قوله وهيب على صيغة التصغير ابن خالد الباهلي الكراسبي
البصري كان من بصراء هم بالرجال والحديث وقال ابو حاتم يقال لم يكن بعد شعبة
اعلم بالرواة منه مات سنة خمس وستين ومائة قوله ايوب هو ابو بكر ابن ابي
تميمة السختياني التابعي البصري الامام مر في باب حلاوة الايمان قوله عكرمة
اي ابو عبد الله المفسر البصري القرشي المولى تقدم في باب قول النبي اللهم عليك الكفا
ورجال الاسناد بصريون قوله سئل بضم السين في جحته بكسر الحاء على المشهور يقال
اي السائل ذبحت قبل ان ارمي اي فاحكمك فيه هل يصح وهل علي حرج فاومأ اي
رسول الله سده قال لا حرج اي لا حرج عليك ولفظ قال بيان لقوله اومى وهذا
ما ذكر الواو العاطفة او حال وقال اي سائلا اخر او ذلك السائل بعينه فاومى
اي رسول الله ان لا حرج وكلمة ان اما صلة لقوله اومى واما تفسيرية اذ في الايماء
معنى القول وفي بعضها ولا حرج مع الواو ولعلون ان فان قلت ما معناه قلت يعني

انه اشار باليد بحيث فهم من تلك الاشارة انه لا حرج سمعا وقد سئل عن الحرج او
لفظ قال ههنا معذرا اي ومي قال او قاتلا ولا حرج فان قلت لم ترك الواو اولا وذكرها
لا حرج وذكرها ثانيا فيه قلت لان الاول في ابتداء الحكم والثاني عطف على
المذكور اولا ومباحث هذا الحديث تقدمت في الباب الذي سبقه قوله المكي
بفتح الميم وبالكاف والتحتانية المشددة بن ابو السكن بفتح المهملة والكاف ابن
ابرهيم بن بشير بفتح الموحدة وبالمعجمة وبالراء البلخي الحنظلي التميمي روى البخاري
عنه وعن رجل عنه قدم بغدادا حاجا وحدث الناس ذهابا وايابا قال
حججت ستين حجة وتزوجت ستين امراة وجاءت بالبيت عشرون وكنت
عن سبعة عشر نابعيا ولو علمت ان الناس يحتاجون الي ما كتبت دون التابعين
عن احد توفي ببلخ سنة اربع عشرة ومائتين وقد قارب مائة سنة قوله حنظلة بضم
الحاء المهملة وبالنون وبالظاء المعجمة المفتوحة ابن ابي سفيان بن عبد الرحمن
القرشي مر في باب دعاؤكم ايمانكم قوله سالم اي ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب
مر في باب الحياء من الايمان قوله يقبض العلم هو بصيغة المجهول والهرج بسكون
الراء وهو الفتنة والاختلاط واصله الكثرة في الشئ فاراده القتل من لفظ الهرج
انما هي على طريق التجوز اذ هو لازم معنى الهرج اللهم الا ان يشبه ورود الهرج
بمعنى القتل لغة ومعنى فقال هكذا بيده اشار بيده محرفا ولحرفها تفسيره
ومثل هذه الفاء يسمى بالفاء التفسيرية نحو فتوبوا الى باركم فاقتلوا انفسكم اذ القتل
هو نفس التوبة على احد التفاسير قوله موسى اي التبوذكي ووهيب اي الباهلي
بالموحدة ونعرفها انفا قوله هشام بكسرها وتخفيف السين ابن عروة بن الزبير
بن العوام القرشي الاسدي المدني ابو المنذر مات ببغداد ودفن في مقبرة الخيزران
مر في اول حديث من كتاب الوحي قوله فاطمة هي بنت المنذر بن الزبير بن العوام

www.alukah.net

زوجه هشام المذكور وكانت الزوجة اكبر من الزوج بثلث عشرة سنة روت
عن جدتها اسما بفتح الهمزة وبالمد بنت ابى بكر الصديق اخت عائشة رضى
الله عنهم وهى اكبر منها بعشر سنين روى لها عن رسول الله سته وخمسون
حديثا اخرج البخارى منها ثمانية عشر وسمى ذات النطاقين لانها حين اراد
رسول الله وابو بكر ان يقصد المدينة وانتهما بسفرتهما ونسيت ان تجعل لها شداد
شقت نطاقها فجعلت نصفا شداد للسفرة والنصف الاخر عصاما للقربة وقيل
جعلت النصف نطاقا لها اسلمت بمكة قديما ثم امنه ثمانية عشر انسانا وتزوجها الزبير
بمكة ثم طلقها بالمدينة قيل ان عبد الله بن الزبير وقف بالباب فلما رآها ابوه الزبير
ليدخل البيت منعه فسأله عن ذلك فقال ما ادعك تدخل حتى تطلق امى فامتنع عليه
وابى الا طلاقها فسئل عن السبب فقال مثلى لا يكون له ام توطأ وطلقها الزبير وقيل
ضربها الزبير فصاحت بابنها عبد الله فاقبل فلما راه قال امك طالق ان دخلت فقال
له اجعل امى عرضة ليمينك فاقتحم عليه فخلصها منه فبانت منه وبقيت عند ابنها
الى ان قتله الحجاج ماتت بمكة سنة ثلث وسبعين بعد ما انزل ابنها من الخشبة
بليال يسيرة ولها فوق مائة سنة وقط ما ادخرت شيأ لغد وابنها وابا ها
وجدها اربعة صحابيون وكانت من اعبر الناس للرؤيا وتعلمت من ابيها ابى
بكر رضى الله عنهم قوله ما شان الناس اى قايمين مضطربين فزعين فاشارت اى عائشة
رضى الله عنها الى السماء عنى انكسفت الشمس فاذا الناس قيام اى لصلوة الكسوف و
قيام جمع قايم قوله سبحان الله سبحان علم للتسبيح اى التنزيه فان قلت فكيف اضاف
قلت نكره فاضيف وقال ابن الحاجب كونه علما انما هو فى غير حالة الاضافة وهو منصوب
مطلق النزم اضمار فعله قوله اية بهمزة الاستفهام وحذفها خبر مبتدا محذوف
اى اهى اية اى علامة لعذاب الناس كانها مقدمة له قال تعالى وما نرسل بالايات

ترخص لقتال رسول الله فيها فقولوا ان الله قد اذن لرسوله ولكم
يأذن لكم وانما اذن لى فيها ساعة من نهار ثم عادت حرمتها
اليوم كحرمتها بالامس وليبلغ الشاهد الغايب فقيل لابى شريح
ما قال عمرو قال انا اعلم منك يا ابا شريح لا يعيذ عاصيا ولا فارا
بدم ولا فارا بخربة قال ابو عبد الله خربة خيانة وبليته وقال
شارح السنة قوله قال ابن عباس اى رواه عبد الله بن عباس عن النبى صلى الله عليه
وسلم وهذا تعليق من البخارى ذكره تقويه للحديث الذى فى الباب واستشهادا
له وسله سمى معضلا لقوله عبد الله بن يوسف اى التنيسى والليث هو ابن سعد
الفهمى المصرى قدم بغداد وعرض عليه المنصور ولايه مضر فابى واسعفاه و
تقدما فى اول الصحيح وسعيد اى ابن ابى سعيد المقبرى فى باب الذى يسرق له
ابى شريح بضم المعجمة وفتح الواو وبالحاء المهملة هو خويلد بن عمرو الخزاعى العدوى
الكعبى اسلم قبل فتح مكة وكان يحمل احد الوية بنى كعب يوم الفتح روى له عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرون حديثا ذكر البخارى منها ثلاثة مات بالمدينة
سنة ثمان وستين قوله عمرو بفتح العين ابن سعيد بن العاص القرشى الاموى
ابو عثمان المدنى الاشدق الامير خرج على عبد الملك فخدعه عبد الملك وامنه
فقتله صبرا سنة سبعين قوله النعوت بضم الموحدة جمع النعت وهو الجند الذى
يبعث الى موضع وكان سعيد بعث الجند الى مكة لقتال ابن الزبير قوله قام صفة
للقول والمقول هو حمد الله الى اخره والغد اى اليوم الثانى من يوم فتح مكة
وذكر اذنا للتاكيد والا فالسماع لا يكون الا بالاذن ولزيادة التاكيد ذكرها
بلفظ التثنية كما اراد بهذا اكمل المبالغة فى تحقق حفظه اياه وتيقنه زمانه
وهيأته ولفظه وعينه ذلك ووعاه اى حفظه وبه اى بالقول وحمد الله ما ان لقوله

الألوكة
www.alukah.net

تكلم وحسن ظرف لعام وسمعت ووعا وابصرت ويحتمل ان يراد بعام به قال
ه واعلم ان كل ما في الانسان من الاعضا اثنين نحو الاذن والعين فهو مؤنث
بخلاف الانف ونحوه قوله حرمها الله اما ان يراد به مطلق التحريم فتناول
كل محرماتها واما ان يراد به ما ذكر بعده من سفك الدم وعضد الشجر فلم
يحرمها الناس اى ليس من محرمات الناس حتى لا تعتد به بل من محرمات الله
او اى يحرمها بوحي الله لا انها اصطلح الناس على تحريمها بغير اذن الله تعالى
وامره فان قلت جا في الحديث ان ابرهيم حرم مكة قلت اسناد التحريم الى
ابرهيم من حيث انه مبلغه فان الحاكم بالشرايع كلها هو الله والانبيا يبلغونها
فان قلت كانت محرمة من يوم خلق الله السماوات كما ثبت في الاحاديث
قلت لعله لما رفع البيت المعمور الى السما وقت الطوفان اندرست حرمتها
وصارت شريعة متروكة منسية الى ان احياها ابرهيم صلوات الرحمن عليه
وقيل معناه انه تعالى كتب في اللوح المحفوظ يوم خلق السموات ان ابرهيم يحرم
مكة بامر الله قوله لا ينفر بفتح الفا من النوادر حشكان عينه واوا
تارة للام في الحركة وخصص من بين ما يحب الايمان به هذين الامرين
الايمان بالله واليوم الاخر اى اليقيمه لان الاول اشاره الى المبدا والثاني
الى المعاد والبواقي داخلة تحتهما وقد استدل به من يقول الكفار لسوا
مخاطبين بالفروع والجواب انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك لان المؤمن هو
الذي ينقاد الاحكام ويتزجر عن المحرمات ولذلك جعل الكلام فيه وليس
فيه ان غير المؤمن ليس مخاطبا بالفروع وقيل انما وصفه بالايمان
لتشعر بالعلية يعني من سال المؤمن بالله وجزائه ان لا يخالف امر الله
ولا يحل ما حرم الله قوله تسفك بكسر الفا على المشهور وحكي ضمها وكذا

وقال ابن المبارك في شرح الكافي
كل عضو مزدوج مؤنث الا الحاجب
والحاجب

يعضد والمراد من اسالة الدم الفصل والعضد القطع فان قلت لا يعضد عطف
على يسفك فمعناه لا يحل ان لا يعضد قلت لا زيدت لتاكيد معنى النفي فمعناه
لا يحل ان يعضد واما السمر فالذي لا يستنبته الادميون في العاده متفق
عليه وغيره محل الخلاف ولفظ الحديث عام وفي بعض النسخ فيها بدل بها
قوله فان احد هو فاعل فعل محذوف ووجب حذفه لئلا يلزم اجتماع المفسر
والمفسر والا لم يكن المفسر مفسرا والمفسر مفسرا ونحوه قوله تعالى و
ان احد من المشركين استجارك وترخص مستق من الرخصه وهو حكم ثبت
لعذر مع قيام المحرم لولا العذر وقد احتج به من يقول فتحت مكة عنوة اى
قهرا والجواب عنه انه لا دل على انه قاتل فيها واحرزها قهرا وحل الشي لا
يستلزم وقوعه او ان الفتح عنوة يقتضي نصب الحرب عليهم والطعن بالرمح
والرمي بالسهم والضرب بالسيف ولم يقع ذلك واما قتل من استحق القتل
خارج الحرم في الحرم فليس من معنى القتال في شي وتاويله عند من يقول
فتحت صلحا ان معناه ترخص لجوار قتال رسول الله فانه دخلها متاهبا
للقتال لو احتاج اليه قوله اذن روى بصيغة المجهول والمعروف فان قلت
مقتضى الظاهر ان يقال له الا لي فعل فيه النفات قلت لا لان السياق في
قوله يقتال رسول الله حكاية قول المترخص وسياق هذا هو يقتضي جواب
المترخص وقضية الالتفات تقتضي اتحاد السياق ويحتمل ان يكون
النفاتا اذا قدر فان ترخص احد لقتالي فوضع لفظ رسول الله موضع قوله

صلى الله عليه وسلم

ساعة اراد به مقدارا من الزمان من يوم الفتح وهو زمان الدخول فيها
ولا يعلم من الحديث اباحه عضد السمر لرسول الله في تلك الساعه قوله
حرمتها اى الحكم الذي في مقابله الاباحه المستفاد من لفظ الاذن ولفظ

الألوكة
www.alukah.net

اليوم يُطلق ويُراد به يومك الذى انت فيه اى من وقت طلوعه الى غروبه
ويُطلق ويُراد به الزمان الحاضر المعهود وقد يكون اكثر من يوم واحد
اوائل وكذا حكم الامس فان قلت ما المراد به ههنا قلت الظاهر انه الحاضر
ويحتمل ايضًا المعنى الآخر اى ما بين الطلوع الى الغروب ويكون حينئذ اللام
للعهد من يوم الفتح اذ عود حرمتها كان فى يوم الفتح لا فى عده الذى هو
يوم صدور هذا القول وكذا اللام فى الامس يكون معهودا من امس يوم
الفتح قوله ما قال عمرو اى فى جوابك ولا تعيذ اى مكة وفى بعضها لا يعضد اى
الحرم اى لا يعضم العاصى متلاكا لظالم قوله ولا فارًّا بدم اى ملجما الى الحرم
ملتبسًا بدم خوفا من القصاص قوله خربة بفتح الخا المعجمة واسكان
الراء وبالموحدة على المشهور ويقال بضم الخا ايضًا واصلها سرقة الابل
ويطلق على كل خيانة وقال الخليل هى الفساد فى الدين من الخارب وهو اللص
المفسد فى الارض قال الشاعر والخارب اللص يحب الخاربا وقد يجرى
الخربة فى اكبر الكلام مجرى التهمة وفعل العيب وقيل بضم الخا العورة وبفتحها
الفعلة الواحدة من الخرابة وهى اللصوصية وفى بعضها بعد لفظ خربة
يعنى السرقة وفى بعضها بعده خيانة وبليّة وفى بعضها بخربة بالجيم المكسورة
وبالزاى وبالمسناة التحتانية قال ابن بطال من روى بالضم اراد بها الفساد
ومن روى بالفتح اراد السرقة وقال اختلف فى تاويل الحديث فحمله ابو شريح
على العموم وعمرو على الخصوص فاحتج ابو شريح بالحديث على وجهه ونهى
عمرًا عن بعث الخيل الى مكة وابن الزبير اولى بالخلافة من يزيد وعبد الملك
لانه بويع لابن الزبير قبل هؤلاء وهو صاحب النبى صلى الله عليه وسلم واما قول
عمرو فليس جوابا لابى شريح لانه لم يختلف معه فى ان من اصاب حدًا فى غير

الحرم ثم لجأ الى الحرم هل يجوز ان يقام عليه فى الحرم ام لا وانما انكر عليه ابو شريح
بعثه الخيل اليها ونصب الحرب عليها فاحسن فى استدلاله وحاد عمرو عن
الجواب وجاوبه عن غير سواله وقال اختلف العلما فى الصحابى اذا روى
الحديث هل يكون اولى بتاويله ممن يأتى بعده ام لا فقال طائفة تاويل
الصحابى اولى لانه الراوى للحديث وهو اعلم بمخرجه وسببه وقال اخرون
لا يلزم تاويله اذا لم نصب التاويل قال وفيه من الفقه انه يجب على العالم
الانكار على الامير اذا غير شيئًا من الدين وان لم يسأل عنه الطبى لما سمع
عمرو ذلك رده بقوله انا اعلم بمعنى صحيفتك وحفظك لكن ما فهمت
المعنى المراد من المقالة فان ذلك الترخص كان لسبب الفتح عنوة وليس
لسبب قتل من استحقه خارج الحرم والذى انا بصدده من القبيل الثانى
لا من الاول فكيف ينكر على فهو من القول بالموجب يعنى الجواب مطابق
وليس مجاوبة عن غير سواله الخطابى ظاهر الحديث تحريم الدما كلها كان
ذلك حقًا او لم يكن ويُوكده وانما اذن لى فيها ساعة ولا يجوز ان يكون
صلى الله عليه وسلم قد اباح دمًا حرامًا عليه لا فى ذلك اليوم ولا فى غيره من
الايام واليه ذهب قوم فقالوا الجانى اذا فر الى الحرم لم يقتص منه ما
دام مقيمًا فيه الى ان يخرج وقال بعضهم الى ان كل ما جناه فى الحرم اقتص
منه فيه وما جناه خارجه فلا يقتص فيه وقال الامام ابو الحسن الماوردى
من اصحاب الشافعى فى كتاب الاحكام السلطانية من خصائص الحرم ان
اهله لو بغوا على اهل العدل فقد قال بعض الفقها يحرم قتالهم بل يضيق
عليهم حتى يرجعوا الى الطاعة وقال الجمهور نقاتلهم على بغيهم اذا لم
يمكن ردهم عن البغى الا بالقتال لان قتال البغاة من حقوق الله التى

الألوكة
www.alukah.net

لا يجوز اضاعتها فحفظها في الحرم اولى من اضاعتها وقد نص الشافعي في
كتاب اختلاف الحديث من كتاب الام على جواز فتلها وقال الفاكهاني المالكي
في شرح الملخص في اول النكاح لا يجوز القتال بمكة حتى لو تحصن جماعة
من الكفار فيها لم نحرقها عليهم فيها اقول وهذا بعيد وفي الحديث فوائد
غير ما تقدم منها ان العالم اذا انكر على الامير عليه رعايته الرفق كما
استاذن منه في التحديث وذكر التواكيد في الكلام وتقديم الحمد على المقصود
وشرف مكة واثبات القيامة واختصاص الرسول بخصائص وجواز
القياس على الرسول لولا العلم بكون الحكم من خصائصه وجواز النسخ اذ
نسخ الاباحة للرسول بالحرمة وجواز المجادلة ومخالفة التابعي
الصحابي بالاجتهاد والله اعلم **قال** البخاري رضي الله عنه
حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب قال حماد يعني ابن زيد عن
ايوب عن محمد عن ابن ابي بكرة عن ابي بكرة ذكر
النبي صلى الله عليه وسلم قال فان دماءكم واموالكم
قال محمد واحسبه قال واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم
هذا في شهركم هذا الا ليبلغ الشاهد منكم الغائب
وكان محمد يقول صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان ذلك الا هل بلغت مرتين **وقال** شارح السنة
قوله عبد الله اي عبد الله بن عبد الوهاب ابو محمد الحجبي بالمهملة والجيم
المفتوحتين وبالموحدة البصري مات سنة ثمان وعشرين ومائتين
قوله حماد بفتح المهملة وبشدة الميم ابن زيد بن درهم البصري
وكان جده درهم من سبي سجستان مر في باب وان طائفتان من

المؤمنين اقتتلوا قال ابو زرعة حماد بن زيد بن درهم اسمه من حماد بن سلمة
بن دينار لكن عبد الله بن معوية الجمحي عكس فقال افضل ابن سلمة على ابن زيد كفضل
الدينار على الدرهم ولم يرو البخاري عن ابن سلمة روى عنه الجماعة عدة قوله
ايوب اي السختياني سبق في باب حلاوة الايمان ومحمد بن سيرين مر في باب اتباع الجنائز
وابن ابي بكرة هو عبد الرحمن بن ابي بكرة مر في باب قول النبي رب مبلغ وابو بكرة
بفتح الموحدة تقيع بصيغة التصغير سبق في باب وان طائفتان والرجال كلهم بصريون
قال الامام النسائي في كتاب تقييد المهمل وفي بعض النسخ عن محمد بن ابي بكرة بحذف
ابن ابي بكرة بينهما وفي بعضها عن محمد بن ابي بكرة عن ابي بكرة بتبديل عن بلفظ ان
وكلاهما وهم فاحس قوله قال هو مدخل عن التي يعني ذكر قال النبي صلى الله عليه وسلم
وليس ذكر مسبقا من الذكر الذي هو بعد اللسان قوله فان دماءكم فان قلت الفاء
عاطفة وهو اول الكلام فما المعطوف عليه قلت هذا الحديث محذوف لانه بعض
من حديث طويل وقد سبق بعضه في باب قول النبي رب مبلغ حيث قال قال رسول
الله اي يوم هذا فسكتنا حتى ظننا انه سيسميه سوى اسمه قال اليس يوم النحر فقلنا
بلى قال فاي شهر هذا فسكتنا حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس بذي الحجة
قلنا بلى قال فان دماءكم واموالكم واعراضكم بينكم حرام كحرمة يومكم الى آخره فهو
معطوف على الكلام السابق عليه المذكور في موضعه وقد حذف هنا اقتصارا على
المقصود وهو بيان التشبيه قوله محمد بن سيرين واحسبه اي اظنه اي ابن ابي
بكرة قال واعراضكم اي زاد في الرواية هذه اللفظة وهو منصوب عطفا على دماءكم
وهذه جملة معترضة بين اسم ان وخبرها فان قلت كيف روى هنا طاتا في هذا
اللفظ وفيما تقدم جازما فيه كما علمناه من ذلك الباب قلت اما لانه كان عنه
روايتان لا يوطانا في ذلك اللفظ وبعدها ذكر فصل له الحرم كما رواها ابن

الألوكة
www.alukah.net

عون حارما واما بالعكس لطرو ترد ده او لغير ذلك فان قلت ما معنى عليكم اذ
معلوم ان اموالنا ليست حراما علينا قلت المعنى ميز للمقصود وهو ان اموال كل
واحد منكم حرام على غيره وذلك عند فقدان شئ من اسباب الحل ويويده الروايه الاخرى
وهو بينكم بدل عليكم والعرض بقال للنفس وللحسب وقال فى شرح السنه لو كان
المراد من الاعراض النفوس لكان تكرارا لان ذكر الدما كافٍ واذا المراد بها النفوس
فتعين الاحساب الطعنى الظاهر ان المراد بالاعراض الاحلاء النفسانيه قوله
كان ذلك فان قلت ذلك اشاره الى ماذا ادلا يحتمل ان تسارته الى تسلغ الشاهد
وهو امر لان التصديق والتكذيب من لوازم الخبر قلت اما ان يكون الروايه عند
ابن سيرين لبلغ بفتح اللام فتكون خبرا واما ان يكون الامر فى معنى الخبر ومعناه
اخبار الرسول بانه سيقع التبليغ فيما بعد واما ان يكون اشاره الى تتمه الحديث
وهو ان الشاهد عسى ان يبلغ من هو اوعى منه يعنى وقع تبليغ الشاهد او الى ما بعده
وهو التبليغ الذى فى ضمن الا هل بلغت يعنى وقع تبليغ الرسول الى الامه وذلك نحو
قوله تعالى هذا فراق بينى وبينك قوله الا بحذف اللام كانه قال الا يا قوم هل
بلغت يعنى هل علمت مقتضى ما قال الله تعالى بلغ ما انزل اليك قوله مرتين هو
متعلق بقال مقدرا اى قال رسول الله مرتين الا هل بلغت فان قلت لم قدر قال
وما جعلته من تتمه قال المذكور فى اللفظ ويكون وكان محمدا الى اخر كلامه جمله
معترضه قلت حينئذ يلزم ان يكون مجموع هذا الكلام مقولا مرتين ولم يثبت
ذلك وفى الحديث بيان حرمه القتل وحرمه الغصب وحرمه الغيبه وتكرار
الكلام للتاكيد والتقرير وسايراحكامه تقدم فى باب قول النبى رب مبلغ صلى الله عليه وسلم
قال ابن بطال لما احد الله على انبيائه المساق فى تبليغ دينه لامتهم وجعل العلما
ورثه الانبيا وجب عليهم ايضا التبليغ والنشر حتى يظهر على جميع الاديان وكان

فى عصره فرض عين واما اليوم فهو فرض كفايه لانتشار الدين وعمومه قال
البخارى رضى الله عنه **باب** اثم من كذب على النبى صلى الله
عليه وسلم • حدثنا على بن الجعد قال اخبرنا شعبه قال اخبرنى منصور
قال سمعت ربعى بن حراش يقول سمعت عليا يقول قال النبى صلى الله
عليه وسلم لا تكذبوا على فانه من كذب على فليلج النار •
وقال الاستاد قوله على بن الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهمله
نباهما الدال الجوهرى البغدادى مر فى باب ادا الخمس من الايمان ومنصور هو
ابن المعتمر ابو عتاب بفتح المهمله والمثناه الفوقانيه المشدده الكوفى وكان
متعبدا متهجدا قال فتاة لابيها ما ات الاسطوانه التى كانت فى دار منصور
ما فعلت قال يا بنيه ذاك منصور يصلى بالليل فمات وقال ابن المدينى اذا حدث
ثقه عن منصور فعد ملات يديك لا تزيد غيره مر فى باب من جعل لاهل العلم
ايا ما قوله ربعى بكسر الراء وسكون الموحده وكسر المهمله وشده الياء ابن حراش
بكسر المهمله وبالراء المخففه وبالشين المنقطه وليس فى الصحيحين حراش بالحا
المهمله سواه وابن ححش بالجيم المفتوحه وبالمهمله الساكنه وبالمعجمه العنسى بالمهمله
المفتوحه والموحده الساكنه والمهمله الكوفى الاعور العابد الورع مات سنه ماية
قال لم يكذب قط وكان له ابنان عاصيان على الحجاج فقيل للحجاج ان اباهما لم
يكذب كذبه قط لو ارسلت اليه فسالته عنهما فارسل اليه فقال لهما فى البيت فقال
قد عفونا عنهما بصدقك وحلف انه لا يضحك حتى يعلم اين مصيره الى الجنه او
النار فما ضحك الا بعد موته وله اخوان مسعود وهو الذى تكلم بعد الموت
وربيع وهو ايضا حلف ان لا يضحك حتى يعرف فى الجنه ام لا فقال له سليمه
انه لم يزل متبسما على سريره حتى فرغنا وقال ابن المدينى لم ير وعن مسعود ذكر

الألوكة
www.alukah.net

الا كلامه بعد الموت والربعي بحسب اللغه المنسوب الى الربع والحراثر جمع
الحرث وهو الاثر قوله عليا هو علي ابن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد
مناف الهاشمي المكي المدني الكوفي امير المومنين ابن عم رسول صلى الله عليه وسلم واسم
ابي طالب عبد مناف على المشهور واسم علي فاطمه بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف
وهي اول هاشميه ولدت هاشميا اسلمت وهاجرت الى المدينه وتوفيت في حياه
رسول الله وصلى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل في قبرها وكنيه علي ابو
الحسن وكناه رسول الله ابا تراب وهو اخو رسول الله بالمواخاه قال له انت
اخي في الدنيا والاخره وصهره على فاطمه سيده نساء العالمين وابو السبطين واول
هاشمي ولد بين هاشميين واول خليفه من بني هاشم واحد العشره المبشره بالجنه
واحد الستة اصحاب الشورى الذين توفي رسول الله وهو عنهم راض واحد الخلفاء
الراشدين واحد العلماء الربانيين والشجعان المشهورين والزهاد المذكورين
واحد السابقين الى الاسلام واختلف العلماء في اول من اسلم من الامه فقيل
خديجه وقيل ابو بكر وقيل علي والصحيح خديجه ثم ابو بكر ثم علي والاورع ان يقال
اول من اسلم من الرجال احرارا ابو بكر ومن الصبيان علي ومن النساء خديجه ومن
الموالي زيد بن حارثه ومن العبيد بلال واستخلفه النبي صلى الله عليه وسلم حين
هاجر من مكه ان يقيم بها اياما حتى يودي عنه امانته ثم يلحقه باهله ويشهد مع
رسول الله المشاهد الا تبوك فان النبي استخلفه فيها على المدينه وهو قال يا رسول
الله تخلفني في النساء والصبيان فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزله هرون من موسى
غير انه لا نبي بعدي واصابته يوم احد ست عشره ضربه واعطاه الرايه يوم خيبر
واخبر ان الفتح يكون على يده واحواله في الشجاعه مشهوره واما علمه فكان من
العلوم بالمحل الاعلى روى له عن رسول الله خمسمائه حديث وست وثمانون

حديثا ذكر البخاري منها سبعه وعشرين وسوال كبار الصحابه ورجوعهم الى فتاواه
واقواله من المسايل المعضلات ايضا مشهور واما زهده فهو مما اشترك في معرفته
الخاص والعام وكان الحاصل من غلته اربعين الف دينار وكلها جعله صدقه و
كان عليه ازار غليظ اشتراه بخمسه دراهم ولم يترك حين توفي الا سبعمائه درهم اعزها
يقتني بها خادمه لاهله والاحاديث الوارده في الصحاح في فضله كثيره وولي الخلافه
خمس سنين ويبع له في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي الحجه سنه خمس وثلاثين
قال ابن المسيب لما قتل عثمان جا الصحابه وغيرهم الى دار علي فقالوا بايعك فانت
احق بها فقال انما ذلك الى اهل بدر فمن رضوا به فهو الخليفه فلم يبق احد الا اتى
عليا فلما راى ذلك خرج الى المسجد فصعد المنبر فبايعه طلحه ثم تابعه الباقون
قال النووي يعلم اعمه اثارا الكثيره دل على انه رضي الله عنه علم السنه والشهر
والليله التي يقتل فيها وانه لما خرج الى صلوه الصبح حين خرج احد الزواني
اي الدلوك في وجهه فطردن عنه فقال دعوهن فانهن نوائح وقال اهل السير
ابتدا به من الخوارج عبد الرحمن بن ملجم الحميري اشقى الناس ورجلان اخران
سماهما واجتمعوا بمكه وتعاقدوا ليقتلن عليا ومعويه وعمرو بن العاص فقال
ابن ملجم انا لعلي واحدها انا لمعويه والاخر انا لعمرو وتواعدوا ليله سبع عشره
من رمضان فتوجه كل واحد الى المصر الذي اتيه صاحبه الذي يريد قتله فضرب
ابن ملجم عليا بسيف مسموم في جبهته فاوصله دماغه ليله الجمعه وتوفي ليله
الاحد التاسع عشر رمضان سنه اربعين وغسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر
ولما صرعه قال فزت ورب الكعبه وكتب وصيته فلما فرغ من الوصيه قال السلام
عليكم ورحمه الله وبركاته ثم لم يتكلم الا لا اله الا الله حتى توفي ودفن في المسجد وصلى
عليه ابنه الحسن وكان عنده فضل من حنوط رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى ان

الألوكة
www.alukah.net

بحفظه وتوفي وهو ابن ثلث وستين سنه على الاصح وكان آدم اللون ربعة اصهر
الراس واللحيه وكانت لحيته كثه طويله حسن الوجه كانه القمر ليله البدر ضحوك
السن ودفن بالكوفه رضي الله عنه قوله لا تكذبوا علي فان قلت هل فرق بين كذب
عليه وبين كذب له ام الحكم فيهما سواء قلت معنى كذب عليه نسبه الكلام اليه
كاذبا سواء كان عليه او له فان قلت الكذب على الله داخل تحت الكذب على الرسول
ام لا قلت نعم اذ المراد من الكذب عليه الكذب في احكام الدين فان قلت الكذب
من جنس عو معصيه فكل كاذب عاص وكل عاص يلج النار لقوله تعالى ومن يعص
الله ورسوله فان له نار جهنم فما فائده لفظ على فان الحكم عام في كل من كذب على
احد قلت لا شك ان الكذب على الرسول اشد من الكذب على غيره لكونه مقتضيا شرعا
عاما باقيا الى يوم القيمه فخصص بالذكر لذلك والكذب عليه كبيره وعلى غيره صغيره
والصغاير مكفره عند الاجتناب عن الكباير والمراد من قوله ومن يعص الله الكبيره
فان قلت الشرط سبب للجزا فكيف تصور سببيه الكذب للامر بالولوج نعم انه
سبب للولوج نفسه قلت هو سبب للازمه لان لازم الامر الالزام وكون الكذب
سببا الالزام الولوج معنى صحيح فان قلت ما معنى الكذب قلت فيه ثلث مذاهب
مذهب الجمهور ان الكذب عدم مطابقه الواقع والصدق مطابقته والثاني انهما
مطابقه الاعتقاد ولا مطابقته والثالث مطابقه الواقع مع اعتقاد المطابقه
ولا مطابقته مع اعتقاد اللا مطابقه وعلى الاخيرين يكون بينهما الواسطه
النووي معنى الحديث ان هذا جزاؤه وقد يجازى به وقد يعفو الله عنه ولا قطع
عليه بدخول النار وهكذا سبيل كل ما جا من الوعيد بالنار لاصحاب الكباير
غير الكفر ثم ان جوزي وادخل النار فلا يخلد فيها بل لا بد من خروجه منها بفضل
الله ورحمته قال البخاري رضي الله عنه • حدثنا ابو الوليد قال

صلى الله عليه وسلم

شعبه عن جامع بن شداد عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن
ابيه قال قلت للزبير اني لا اسمعك تحدث عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كما يحدث فلان وفلان قال اما اني لم افارقه ولكني
سمعته يقول من كذب علي فليتبوأ مقعده من النار وقال
شارح المسنه قوله ابو الوليد هو هشام بن عبد الملك الطيالسي البصري شيخ الاسلام
مر في باب علامه الايمان حب الانصار قوله جامع بالجيم بن شداد بالمعجمه و
المهملتين الاولى منهما مشدده ابو صخره الاسدي الكوفي مات سنه ثمان عشره
ومايه روى له الجماعه قوله عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام الاسدي
القرشي اسدي نفسه من الله ست مرات مات سنه اربع وعشرين ومايه قوله
عن ابيه اي عبد الله بن الزبير وهو ابو بكر ويقال ابو خبيب بضم الخا المعجمه
وفتح الموحده الاولى وسكون المثناه التحتانيه بينهما الصحابي ابن الصحابي امير
المؤمنين هو اول مولود ولد في الاسلام للمهاجرين بالمدينه ولد بعد امه اسما بنت
الصديق بعما وايت به النبي صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره فدعا بتمره
فمضغها ثم تفل في فمه وحنكه فكان اول شي دخل جوفه ريق رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم دعا له وكان اطلس لا لحيه له روى له عن رسول الله ثلثه
وثلثون حديثا ذكر البخاري منها ستة وهو احد العباده له الاربعه هو وابن
عمر وابن عباس وابن عمرو واما ابن مسعود فليس منهم وقول الجوهري انه منهم
بعدم سماعه منه كان صوابا فتواما وصولا للرحم عظيم المجاهده قسم الدهر
ثلث ليال ليله يصلي قايما وليله راكعا وليله ساجدا حتى الصباح وعزا فوقيفه
فاما هم ملكهم في مايه الف وعشرين الفا والمسلمون عشرون الفا فنظر ابن
الزبير ملكهم فدخر عن عسكره فاخذ ابن الزبير جماعه فقصده فقتله وكان الفتح

الألوكة
www.alukah.net

على يده ولما مات يزيد بن معويه بويع له بالخلافه سنه اربع وستين واجتمع على
طاعته اهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان ما عدا الشام وجدد عماره الكعبه
وجعل لها بابين وحج بالناس ما لى حج ونفى فى الخلافه الى ان حضره الحجاج عنكه
اول ليله من ذى الحجه سنه ثنين وسبعين وحج الحجاج بالناس ولم نزل محاصره الى
ان اصابه رميه بحجر فمات وصلب جثته وحمل راسه الى خراسان رضى الله عنه
قوله للزبير بضم الزاى اى لابنه ابى عبد الله ابن العوام بتشديد الواو القرشى احد
العشره المبشره واحد الستة اصحاب الشورى واحد المهاجرين بالهجرتين و
حوارى النبى صلى الله عليه وسلم وامه صفيه بنت عبد المطلب عمه النبى صلى الله
عليه وسلم اسلمت واسلم هو رابع اربعه او خامس خمسه على يد الصديق رضى الله عنه و
هو ابن ستة عشر سنه فعذبه عمه بالدخان ليترك الاسلام فلم يفعل وهاجر
الى ارض الحبشه وشهد المشاهد كلها مع رسول الله روى له عن رسول الله ثمانيه
وثلثون حديثا ذكر البخارى سبعه منها وهو اول من سل السيف فى سبيل الله وثبت
مع النبى يوم احد كان اسمر معتدل اللحم خفيف العارضين ومناقبه كثيره سامى
بعضها وترك الزبير يوم الجمل القتال وانصرف عنه فلحقه حماعه من العواقلوه
بوادى السباع بناحيه البصره ودفن ثم حول الى البصره وقبره مشهور بها
قوله لا اسمعك فى بعضها الى لا اسمعك تحدث ومعناه لا اسمع حديثك وتحدث
فحذف مفاعيله الثلاث قوله اما مخففه الميم من حروف التنبيه وانى بكسر
الهمزه ولم افارقه اى لم افارق رسول الله او اراد به عدم المفارقه العرفيه
اى ما فارقته سفرا وحضرا على عاده من ملازم الملوك فان قلت هاجر الى الحبشه
قلت ذلك قليل ظهور شوكه الاسلام اى ما فارقت عند ظهوره او اى فى اكثر
الاحوال قوله لكنى وفى بعضها لكننى ويجوز فى ان واخواتها الحاق نون الوقايه

صلى الله عليه وسلم

بها وعدم الالحاق فان قلت شرط لكن ان يتوسط بين كلامين معاربين وها
ضا قلت لازم عدم المفارقه السماع ولازم السماع التحدث عاده ولازم الحدث
الذى ذكره فى الجواب عدم التحدث فمن اللازم من منافاه فضلا عن المعاربه فان
قلت المناسب لسمعت قال لتوافقا مصاقا العاده فى العدول الى المضارع
قلت استحضارا لصوره القول للحاضرين والحكايه عنها كانه يرهم انه قابل به الان
قوله فليتبوء بكسر اللام هو الاصل وبالسكون هو المشهور والتبوء اتخاذ المباءه
اى المنزل يقال تبوء الرجل المكان اذا اتخذه موضعا لمقامه الجوهرى تبوات
منزلا اى نزلته الخطابى ظاهره امر ومعناه خبر يريد ان الله تبوئه مقعده من
النار قال ولم نخف الزبير على نفسه من الحديث ان يكذب فيه عمدا ولكنه خاف
ان يزل او يخطى فيكون ما يجرى من الغلط فيه كذبا اذا لم يتيقن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد قاله وفيه من العلم انه لا يجوز الحديث عن رسول الله بالشك وعالب الظن
حتى يتيقن سماعه ويعلم صحته قال ابن بطال قتل البتوان كان الى الكاذب
فلا شك انه لا يبوئ نفسه وله الى تركه سبيل وان كان الى الله فامر العبد ما
لا سبيل اليه غير حائر فاجيب انه بمعنى الدعا اى بواه الله فان قيل ذلك
عام فى كل كذب لم خاص قلما قد اختلفوا فيه فقيل معناه الخصوص اى الكذب
فى الدين كما ينسب اليه تحرم حلال او تحليل حرام وقيل كان ذلك فى رجل بعينه
كذب على الرسول فى حياته وادعى عند قوم انه بعثه اليهم ليحكم فيهم واصطلح
الزبير به سمى التخصيص فهو عام فى كل كذب دينى ودنيا وى الطيبى الامر بالتبوء حكم
وغلط اذ لو فعل كان مقعده فى النار لم يكن كذلك وايضا فيه اشاره الى معنى
القصد فى الذنب وجزائه اى كما انه قصد فى الكذب السعى فليقصد فى جزائه
السوء اقول ويحتمل ان يكون الامر على حقيقته بان يكون معناه من

الألوكة
www.alukah.net

كذب فليتبوأ مقعده من النار وليلزم عليه فلقوله فليتبوأ توجيهات اربعه قال
قلت من قصد الكذب على الرسول ولم يكن في الواقع كذبا هل يأثم قلت يأثم
لكن لا بسبب الكذب بل بسبب قصد الكذب لان قصد المعصيه معصيه
اذا تحاور عن درجه الوسوسه فلا يدخل تحت الحديث النووي الحديث يشتمل
على فوائد منها تقرير قاعده لاهل السنه ان الكذب يتناول الاخبار العامد و
الساهي عن الشيء بخلاف ما هو ومنها عظم تحريم الكذب عليه صلى الله عليه وسلم
وانه فاحشه عظيمه ولكن لا يكفر بهذا الكذب الا ان يستحل هذا هو المشهور
وحكى امام الحرمين عن والده انه يكفر ويراق دمه ثم ان من كذب عليه صلى الله عليه
وسلم عمدا في حديث واحد فسق وردت رواياته كلها وبطل الاحتجاج بجميعها
فلو تاب وحسنت توبته فقال الامام احمد وجماعه من اصحابنا لا تقبل روايته
ابدا بل يختم حرمه دائما قال وقلت هذا مخالف للقواعد والمختار القطع بصحة
توبته وقبول روايته بعدها وقد اجمعوا على صحة رواية من كان كافرا فاسلم
ومنها انه لا فرق في تحريم الكذب عليه بين ما كان في الاحكام وما لا حكم فيه
كالترغيب والترهيب والمواعظ وكله حرام من اكبر الكبائر خلافا للكرامية حيث
خرجوا وضع الحديث فيما لا حكم فيه واما توقف الزبير في الروايه والاكثار منها
فلكونه خاف الغلط والنسيان والغالط والناسي وان كان لا اثم عليه فقد يسبب
الى تعريض لسانه او نحوه وقد تعلق بالناسي بعض الاحكام الشرعيه كسجود
السهو وانتقاض الطهارات قال وهذا الحديث حديث في نفسه من الصحيح
وقيل انه متواتر وحكى الامام ابو بكر الصيرفي في شرحه لرساله الشافعي انه
روى عن اكثر من ستين صحابيا مرفوعا وقال بعض الحفاظ انه روى عن اثنين
وستين صحابيا وفيهم العشره المبشره قال ولا يعرف حديث اجتمع على روايته

واما موا اليمن والابناوى هو بفتح الهمزه ثم با موحده ساكنه ثم نون وبعد
الالف واو وهمام هذا اخو وهب بن منبه وهو اكبر من وهب توفي سنه احدى
وثلثين ومائه تصعا قوله احدكم الحطاب قد يحسب اللفظ وان كان للصحابه
الحاضرين لكن الحكم عام لما علم ان حكمه على الواحد حكم على الجماعه الا بدليل منفصل
وكذا حكم تناوله للنساء وكذا فيما قال اذا اسلم المرء او العبد فان المراد منه الرجال
والنساء جميعا بالاتفاق انما النزاع في كيفيه التناول اهي حقيقه عرفيه او شرعيه
او مجازا وغير ذلك قوله وكل حسنه قال في الحديث السابق الحسنه والسيئه
وههنا كل حسنه وكل سيئه ولا تفاوت بينهما من جهه المعنى اذ اللام فيهما الاستغراق
وكذا لا تفاوت في اطلاق الحسنه ثم والتقييد هنا بقوله تعملها اذ المطلق محمول
على المقيد لان الحسنه المنويه لا تكتب بعشر اذ لا بد من العمل حتى تكسبها
واما السيئه فلا اعداد لها دون العمل اصلا وكذا في زياده لفظ تكسب هنا اذ مه
الصامد ربه لان الجار لا بد له من متعلق وهو يكسب او يسب ونحوهما وقال
بعض العلماء لما وصف الاسلام بالحسن وحسن الشيء زائد على ماهيته تعين ان
يكون في الاعمال التي لا عمها ولا تفعل الزياده **باب** البخاري رضي الله
عنه **باب** احب الدين الى الله ادومه حدثنا محمد بن
المثنى قال نا يحيى عن هشام قال اخبرني ابي عن عائشه ان النبي صلى الله
عليه وسلم دخل عليها وعندها امراه قال من هذه قالت فلانه تذكر
من صلاتها قال مه عليكم بما تطيقون فوالله لا يمل الله حتى تملوا وكان احب
الدين اليه ما داوم عليه صاحبه **باب** شارح السنه قوله احب الدين الى الله
اي احب العمل اذ الدين هو الطاعه وما سنه لكتاب الايمان من جهه ان الدين
والايمان والاسلام واحد قوله ادومه هو افعل من الدوام وهو شمول جميع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا رمنه اى البابد فان قلت سمول الا رمنه لا تقبل التفصيل فما معنى الادوام
المراد بالدوام هو الدوام العرفى وذلك قابل للكثره والقله ومحبه الله للعبد ارادة
ايصال الثواب عليه قوله محمد بن المثنى هو ابو موسى البصرى المعروف بالزمن روى
عنه الجماعه وقد مر فى باب حلاوة الايمان قوله يحيى هو ابن سعيد القطان الامام
ابو سعيد التميمى مولاهم البصرى وقد مر ذكره فى باب من الايمان ان يحب لاخيه قوله
هشام بكسر الها وتخفيف الشين ابن عروه ابو المنذر المدنى التابعى توفى ببغداد
سنه ست واربعين وماته ودفن بمقبره الخيزران قوله ابى اى عروه بن الزبير
ابو عبد الله التابعى الجليل احد فقها السبعه بالمدينه عاش حاله واسما امه و
الزبير والده والصديق جده رضى الله عنهم وقد تقدم ذكرها فى الحديث الثانى من
الصحيح قوله امراه اسمها حوله بنت الاحول وهى من بنى اسد سبق ذكرها فى باب
التهجد قوله قال قال فلم ما عطف على دخل قلت لا بد جواب سوال كانه قال
ماذا قال اذا دخل قال وفى بعضها فقال بالفا قوله فلانه اى الحوله الاسديه
وفلانه هى غير منصرف وكان حكمها حكم اعلام الخفايا وكانه سماها بذلك عن كل
علم مونث اى علم لكل علم للاناسى المونثه فعلمها العلميه والتانيث قوله بذكر بالمعا
الفوقانيه المضمومه وروى بالمساه التحتانيه المضمومه على فعل ما لم يسم فاعله ومن
صلاتها مفعول له قوله مه الجوهرى هى كلمه بنيت على السكون وهى اسم سمى به
الفعل ومعناه اكفف فان وصلت نونته فقلت مه مه وتقال مه بتخفيف ه اى
زجرته السبعى اذا دخله السوء كان نكره واذا خذ وكان معرفه وهذا القسم
من اقسام النون الذى يختص بالدخول على النكره لتفصل بينها وبين المعرفه فالمعرفه
غير منون والنكره منون وله عليكم هو ايضا من اسما الافعال اى الزموا من
الاعمال ما تطيقون الدوام عليه وانما قدر بادوام الفعل لان اصل الفعل لا له

النساء عليه وفى بعضها ما تطيقون بالبا المتصل بما فان قلت الخطاب مع النسا فما
عدل عن عليكن قلت طلبا لتعميم الحكم لجميع الامه فغلب الذكور على الاناث فى الذكر
قوله لا يمل بالمساه بحذف الميم المضموحتين وتملوا بالمساه فتح الميم المضموحه اعلم ان الملال
لا يجوز على الله ولا بد لحمل يجب صفاته فلا بد من تاويل واختلف العلما فيه فقال الخطابى
معناه انه لا يترك الثواب على العمل عالم يتركوا العمل وذلك ان من مل سا تركه وكنى
عن الترك بالملال الذى هو سبب الترك وقال ابن قتيبه معناه انه لا يمل اذا ملتم
قال ومثاله قولهم فى البليغ فلان لا ينقطع حتى ينقطع خصومه معناه لا ينقطع
اذا انقطعت خصومه ولو كان معناه ينقطع اذا انقطعت خصومه لم يكن له
فضل على غيره وقال بعضهم معناه ان الله لا ينتهى حقه عليكم فى الطاعه حتى تنتهى
جهدكم فمثل ذلك فلا تكلفوا ما لا تطيقون من العمل كنى بالملال عنه لان من تباعدت
نوته فى امر وعجز عن فعله ملله وتركه السمى قالوا معناه ان الله لا يمل اذا ملتم انتم
اولم تملوا نحو قولهم لا اكلمك حتى يشيب الغراب ولا يصح المسبه لان شيب الغراب
ليس ممكنا عاده بخلاف ملال العباد واول انه صحيح لان المومن ايصا تانه ان
لا يمل من الطاعه وهو قول ابن فورك وقال ابن الانبارى سمى فعل الله ملالا على
جهه المزاوجه كقوله تعالى وجزا سيئه سيئه مثلها واول فلقوله لا يمل حتى
تملوا خمسه تواجيه والتاويل اما فى يمل وهى على ثلثه اوجه واما فى حتى واما فى
تملوا والله اعلم قوله الله اى الى الله ما دوام اى ما واظب عليه عرفيه والا
فحقيقه الدوام سمول جميع الازمنه وذلك غير مقدور وقال ابن بطال مقصود الباب
انه سمى الاعمال دسا بخلاف قول المرجئه وانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك
خشيه الملال اللاحق بمن انقطع فى العباده وقد ذم الله تعالى من التزم فعل
البر ثم قطعه بقوله تعالى ورهبانيه ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان

الالوكة
www.alukah.net

الله فما رعوها حق رعايتها وابن عمر لما ضعف عن العمل ندم على مراجعته رسول الله
صلى الله عليه وسلم في التخفيف عنه وقال لمسى قبلت رخصه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يقطع العمل الذى كان التزمه لحظ ما احب الدين اى احب الطاعه والدين
كلهم الطاعة ومنه الحديث في صفة الخوارج يمرقون من الدين اى من طاعة الامام
ويحتمل ان تكون اراد بذلك احب اعمال الدين اى بحد والحصاد والسعي قال قلت
المراد من يمرقون من الدين من الايمان لانه ورد في رواية اخرى يمرقون من
الاسلام قلت الخوارج غير حارجين من الدايره بالاتفاق فيحمل الاسلام على الاستسلام
الذى هو الطاعه وقال والمقصود بالدرجين الحق لان الدين المطلق لا يفهم منه
الا ذلك وان كان الظاهر ان كل دين وان كان باطلا اذا دووم عليه فهو احب
الى الله تعالى النووى في الحديث فوائد كثيره منه ان الاعمال تسمى دينا وان استعمال
المجاز جائز في الطلب والمسئل على الله تعالى وفيه جواز الحلف من غير استحلاف وانه
لا كراهه فيه اذا كان فيه تفخيم امر او حث على طاعه او تنفير عن محذور ونحوه
وفيه فضيله الدوام على العمل وفيه سان سفقه صلى الله عليه وسلم ورأفته بامته
لانه ارشدهم الى ما تصلحهم وهو ما تمكنهم الدوام عليه بلا مشقه لان النفس تكون
فيه انشط وتحصل منه مقصود الاعمال وهو الحضور فيها والدوام عليها بخلاف
ما يشق عليه فانه معرض لان يترك كله او بعضه او يفعله بكلفه فيفوته الخير
العظيم **قال** البخارى رحمه الله تعالى **باب** زيادة
الايمان ونقصانه وقول الله وزدناهم هدى وقوله ويزداد الذين امنوا
ايمانا وقال اليوم اكملت لكم دينكم فاذا ترك شيئا من الكمال فهو ناقص
حدثنا مسلم بن ابرهيم قال حدثنا هشام قال حدثنا قتاده عن انس عن النبى
صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه وزن

منى قال قلت اى عباد الله ان هذا المحدث يتكلم فقال الا تعجب منه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله في اصول النحل يدعوكم الى عباده الله وتابون الا عبادة الاوثان قال الحافظ
برسول الله تعالى فاسلمت عام سنه اربع وسبعين بالمدينه وهو ابن ثمانين سنه
قوله عالم اول اى لم اقله والعايد المفعول بحوزحذفه فان قلت هذا مختص
بالقول ام يتناول نسبته فعل اليه لم يفعله قلت اللفظ خاص بالقول لكن لا شك
ان الفعل في معناه لاشتراكهما في علة الامتناع وهو الجسارة على التشريع ومشروعيا
صلوات الله وسلامه عليه وكل من في من النار يحتمل ان يكون ساسا وابتدايا فان
قلت اختلفت الروايات في الالفاظ مع الاشتراك في المعاني بحومن تعمد علي
كذبا ومن يقل علي ما لم اقل ومن كذب علي متعمدا هل يقال انه متواتر قلت مثله يسمى
بالمتواتر من جهه المعنى اى القدر المشترك الحاصل من جميع الالفاظ متواتر واعلم
ان هذا الحديث اسناده من عوالى الاسانيد لان الرجال بين البخارى وبين رسول
الله تسعه وهذا اول ثلاثيات البخارى فاعرفه قال محيى السنه الكذب على النبى
اعظم انواع الكذب بعد كذب الكافر على الله وكره قوم من الصحابه والتابعين اكثار
الحديث عن الرسول خوفا من الزيادة والنقصان والغلط فيه حتى ان من
التابعين من كان يهاب رفع المرفوع فيوقفه على الصحابي ويقول الكذب علينا
اهون من الكذب على رسول الله وقال معنى المبوء المنزل الملزوم ولعود ارد
على الزهرى وربيعه معاتبه فقال ربيعه للزهرى انا انما اخير الناس اى
ان شاوا اخذوا وان شاوا تركوا وانما نخبرهم عن رسول الله فانظر ما
يخبرهم به قوله موسى اى ابن اسمعيل المنقرى البصرى السودكى وابو عوانه بفتح
المهمله وسكون الواو وبالنون اسمه الوضاح من الوضوح الواسطى وقد تقدما
في كتاب الوحى قوله ابى حصين بفتح المهمله وبكسر الصاد المهمله قال النسائى

الألوكة
www.alukah.net

لا اعلم في الصحيحين من اسم حصين بفتح الحا ومن يكنى بابي حصين غير هذا الرجل
وهو عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي التابعي الحافظ العثماني كان شيخا ثقة
صاحب سنة مات سنة ثمان وعشرين ومايه قوله ابي صالح اي ذكوان السمان
الزيات المدني مر في باب امور الايمان قوله تسموا بصيغة الامر من باب الفعل
وهو اما حقيقة في معناه او هو بمعنى التسمية ولا تكنوا من الكناية ومن
التفعل ومن التفعيل ومن الافتعال على حسب اختلاف النسخ والاسم نحو زيد و
الكنية نحو ابو زيد واعلم ان العلم اما ان يكون مشعرا بمدح او ذم وهو اللقب
واما ان لا يكون فاما ان تصدر بنحو الاب والابن وهو الكنية او لا وهو الاسم
قاسم النبي صلى الله عليه وسلم محمد وكنيته ابو القاسم ولقبه رسول الله وسيد صلى الله عليه وسلم
المرسلين مثلا الجوهري الكناية ان يتكلم بشيء ويريد به غيره ويقال كنيت وكنوت
بكذا وعن كذا والكنية والكنية بالضم والكسر والكنى فلان يكذا وكنيته ابا زيد و
ابا زيد واختلف العلماء في هذه المسئلة فقال اهل الظاهر لا يحل التكني بابي
القاسم لاحد سواء كان اسمه محمدا او احمدا ولم يكن لهذا الحديث ونحوه وقال مالك
يباح التكني به سواء اسمه احمد او محمد ام لا لان هذا كان في زمن الرسول للالتباس
بكنيته صلى الله عليه وسلم لما روي انه نادى رجل رجلا بالبقيع يا ابا القاسم فالتفت
اليه رسول الله فقال يا رسول الله اني لم اعنك انما دعوت فلانا فقال رسول
الله سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي ثم نسخ ولم يتق الا لسائر وقال ابن جرير انما كان
النهي للتنزيه والادب لا للتحريم وقال جماعة من السلف النهي عن التكني بابي القاسم
مخصوص بمن اسمه محمد او احمد ولا بأس بالكنية وحدها لمن لا يسمى بواحد من الاسمين
لما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يجمع احد بين اسمه وكنيته والخامس
انه منهي عن التكني بابي القاسم مطلقا وينهى عن التسمية بالقاسم ليلا يكنى

ابوه بابي القاسم والسادس ان التسمية بمحمد ممنوعة مطلقا سواء كان له كنية
ام لا وحاصله حديث النبي صلى الله عليه وسلم تسموا اولادكم محمدا ثم تلعنونهم
قوله فقد رأى فان قلت الشرط ينبغي ان يكون غير الجزاء سببا له متقدما عليه
وههنا ليس كذلك قلت ليس هو الجزاء حقيقة بل لازمه نحو فليستبشر فانه رؤيا
ابي وهي رؤيا بالبين بعدها فان الشرط والجزاء اذا اتحدا صورة دل على الكمال
والغاية نحو من كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ونحو من
ادرك الصمان فقد ادرك المرعى متشابهان في بابه فان قلت ما معنى الرؤية فيه
هل المراد منه حقيقة الرؤية او غيرها قلت قال القاضي البا قلاني معناه رؤيا
صحيحة ليست باضغاث احلام ولا من تسببات الشيطان وقد يراه الرائي
خلاف صفته المعروفة كمن يراه ابيض اللحية وقد يراه شخصان في زمان
واحد احدهما في المشرق والآخر في المغرب ويراه كل منهما في مكانه وقال
آخرون بل الحديث على ظاهره وليس لمانع ان يمنعه فان العقل لا يحيله حتى
يضطر الى التأويل واما قوله فانه قد يرى على خلاف صفته او في مكانين فانه
يصير في صفاته لا في ذاته فتكون ذاته مرئية وصفاته متخيلة والرؤية امر
يخلقها الله في الحي لا بشروط لا مواجهة ولا تحديق ولا اتصال ولا كون المرئي
ظاهرا بل الشرط كونه موجودا فقط حتى جاز رؤية الاعمى الصين بنفسه اذ ليس
ولم يقم دليل على امتناعه صلى الله عليه وسلم بل جاء في الحديث ما يقتضي وقوعه
وقال ابو حامد الغزالي ليس معناه انه رأى جسمي وبدني بل رأى مثال صفاته
ذلك المثال الذي هو مناسب لها المعنى الذي في نفسي اليه بل الذي في النفس انما
ليس الا له النفس والحق ان ما يراه مثال حقيقة روحه المقدسة التي هي
محل النبوة وما يراه من الشكل ليس هو روح النبي صلى الله عليه وسلم ولا شخصه

الألوكة
www.alukah.net

بل هو مثال له على التحقيق اقول فله ثلث توجيهات وخير الامور اوسطها
قوله السطان اما مشتق من ساط اى هلك فهو فعلان واما من سُطَ اى بعد
فهو فعال والمراد منه اما ابليس بشخصه فاللام للعهد واما نوعه فاللام للجنس
قوله لا يتمثل اى لا يصور بصورتى قال القاضى عياض قال بعضهم خصائص الله تعالى
النبى بان رؤيه الناس اياه صحيحه وكلها صدق ومنع الشيطان ان يصور فى
خلقه لملائكته على لسانه فى اليوم كما حرى الله تعالى العاده للانبيا بالمعجزه
وكما استحال ان يصور الشيطان فى صورته فى اليقظه قال محيى السنه رؤيا
النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام حق ولا يتمثل الشيطان به وكذلك جميع الانبيا
والملائكه عليهم السلام لا يتمثل بهم اسمى فان قلت اذا قلنا انه راه حقيقه فمن
راه فى المنام هل يطلق عليه الصحابى ام لا قلت لا اذ لا يصدق عليه حد الصحابى
وهو مسلم راى النبى صلى الله عليه وسلم اذ المراد منه الرويه المعهوده الحاده
على العاده او الرويه فى حبوته فى الدنيا لان النبى صلى الله عليه وسلم هو
المخبر عن الله تعالى وهو ما كان مخبرا الناس عنه الا فى الدنيا لا فى القبر وهذا
تعال مده نيوته ثلث وعشرون سنه فان قلت الحديث المسموع عنه فى المنام
هل هو حجه يستدل بها قلت لا اذ يشترط فى الاستدلال به ان يكون
الراوى ضابطا عند السماع والنوم ليس حال الضبط قال البخارى
رضى الله عنه باب كتابة العلم حدثنا ابن سلام
قال اه وكيع عن سفين عن مطرف عن الشعبى عن
ابى جحيفة قال قلت لعلى هل عندكم كتاب قال لا الا
كتاب الله او فهم اعطيه رجل مسلم او ما فى هذه
الصحيفة قال قلت وما فى هذه الصحيفه قال العقل وفكاك

الاسير ولا يقتل مسلم بكافر وقال شارح السنه قوله
ابن سلام اى محمد ابو عبد الله بن سلام البيكندى قال المقدسى فى الكمال
سلام بتخفيف اللام وقد شدده من لا يعرف وقال الدارقطنى هو بالتشديد
لا بالتخفيف مر فى كتاب الايمان قوله وكيع بفتح الواو وكسر الكاف والعين
المهمله ابن الجراح بالجيم المفتوحه وبالراء المشدده وبالمهمله الرؤاسى بضم
الراء وفتح الهمزه وبالسين المهمله من تابعى التابعين بالكوفه اصله من نيسابور
او سمرقند او اصفهان قال حماد بن زيد لو شيت لقلت وكيع ارجح من سفيان
وقال الامام احمد ما رايت اوعى للعلم ولا احفظ من وكيع ما رايت شك فى
الحديث الا يوما واحدا ولا رايت معه كتابا ولا رفعه قط وقال هو احب
الى من يحيى بن سعيد فقيل له كيف فقال كان وكيع صديقا لحفص بن غياث
فلما ولى القضا هجره وكيع وكان يحيى صديقا لمعاذ بن معاذ فلما ولى القضا سعاد
فلم يهجره يحيى وقال ابن معين ما رايت افضل من وكيع وكان يفتى بقول ابى حنيفه
رضى الله عنه وكان قد سمع منه شيئا كثيرا مات بفيد منصرفا من الحج يوم
عاشوراء سنه تسع وتسعين ومائه قوله سفيان يحتمل ان يراد به الثورى وان
يراد ابن عيينه لان وكيعا يروى عنهما وهما يرويان عن مطرف ولا قدح بهذا
الاختلاف فى الاسناد لان اى كان منهما فهو امام حافظ ضابط عدل مشهور
على شرط البخارى ولهذا يروى لهما فى الجامع كثيرا لكن قال العسقلانى فى كتاب
المعتمد هذا الحديث محفوظ عن ابن عيينه وقال ابو مسعود الدمشقى هذا
هو سفيان بن عيينه ولم يسمه البخارى علله قال وقد رواه يزيد العدنى
بالمهملتين المفتوحتين والنون عن الثورى ايضا وتقدم ذكرهما مرارا قوله
مطرف بضم الميم وفتح المهمله وكسر الراء المشدده والفا ابن طريف بالمهمله

الألوكة
www.alukah.net

المفتوحه ابو بكر الكوفي قال ما سرني اني كدست كدسه وان لي الدنيا كلها وقال
داود بن عليه ما اعرف عربيا ولا عجميا افضل من مطرف مات سنه احدى
او اثنتين واربعين وما نه قوله الشعبي بفتح الشين ابو عمرو عامر الكوفي
التابعي الجليل مر في باب المسلم من سلم المسلمون قوله ابي جحيفه بضم الجيم
وفتح المهمله وسكون المثناه التحتانيه والفاء وهب بن عبد الله السوائي
بضم المهمله وتخفيف الواو وبالمد الكوفي الصحابي روى عن رسول الله خمسه صلى الله عليه وسلم
واربعين حديثا ذكر البخاري منها اربعه وكان علي رضي الله عنه يكرم ابا
جحيفه ويسميه وهب الخير ووهب الله وكان يحبه ويثق به وجعله
على بيت المال بالكوفه توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن بلغ الحلم ومات
بها سنه اثنتين وسبعين رضي الله عنه قوله هل عندكم الخطاب لعلي رضي الله
عنه والجمع للتعظيم او لارادته مع سايراهل البيت او للالتفات من خطاب
المفرد الى خطاب الجمع على مذهب من قال من علماء المعاني يكون مثل هذا
وذلك كقوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء اذ لا فرق بين ان يكون
الاسناد حقيقه او تقديرا عند الجمهور قوله كتاب اي مكتوب من عند صلى الله عليه وسلم
رسول الله وانما سأله ذلك لان الشيعه كانوا يزعمون انه صلى الله
عليه وسلم خص اهل بيته لا سيما عليا رضي الله عنه باسرار من علم الوحي
لم يذكرها لغيره او لانه كان يرى منه علما او تحقيقا لا يجده عند
غيره قوله لا اي لا كتاب عندنا الا كتاب الله وكتاب مرفوع واعطيه
بصيغه المجهول وفي الثاني والمفعول الاول هو مفعول ما لم يسم فاعله و
الثاني الضمير والمراد من الفهم المفهوم اي ما يفهم من فحوى الكلام
ويدرك من بواطن المعاني التي هي غير الظاهر من نصه كوجوه الاقسام

والمعاهم

والمعاهم وسائر الاستنباطات ولا شك ان الناس متفاوتون فيه قوله
والصحيفه اي الكتاب وكانت معلقه بقبضه سيفه اما احتياطا و
استحضارا واما لكونه منفردا باسماع ذلك والظاهر ان سبب اقتران
الصحيفه بالسيف الاشعار بان مصالح الدين ليست بالسيف وحده بل
بالقتال اذا ره وبالديه اذا ره وبالعفو احرى فلا يوضع السيف في موضع
الذي بل يوضع كل في موضعه فان قلت الاستثناء متصل ام لا قلت
متصل لان المفهوم من الكتاب كتاب انضا لان المعاهم نواع للمناطس
قوله فاك في هذه وفي بعضها وما وهي استفهاميه بخلاف المذكورة اولا
فانها موصوله قوله العقل اي الديه وانما سميت به لان الابل كانت
تعقل اي تشد بفنا دار ولي المقتول والمراد احكامها ومقاديرها و
اصنافها واسنانها قوله فكاك بكسر الفاء هو ما يفك به وفكه وافكه
بمعنى اي خلصه والاسير فعيل بمعنى المأسور من اسره اذا شده
بالاسار وهو القد بكسر القاف وبالمهمله لانهم كانوا يشدون الاسير
بالقد وسمي كل اخيذ اسيرا وان لم يشد به والمقصود ان فيها حكم
والترغيب في تخليصه وانه من انواع البر الذي ينبغي ان يهتم به قوله
وان لا يقتل مسلم بكافر وفي بعضها ولا يقتل فان قلت كيف جاز عطف
الجمله على المفرد قلت هو مثل قوله تعالى فيه آيات بينات مقام ابرهيم
ومن دخله كان امنا اي فيها حكم العقل وحكم حرمه قصاص المسلم
بالذمي وفيه دليل على ان المسلم لا يقتل بالذمي قصاصا وعليه مالك
والشافعي واحمد وذهب الحنيفه الى القصاص لما روى عبد الرحمن السلماني
ان رجلا من المسلمين قتل رجلا من اهل الذمه فامر رسول الله فقتل قال صلى الله عليه

www.alukah.net

القاضي البيضاوي انه منقطع لاحتجاج بعدم انه احطا ادخل الطاهر
كان عمرو بن اميه وقد عاش بعد الرسول سنين ومروك بالاجماع لانه روى
ان الكافر كان رسولا فتكون مسامحا لا دما وان المسامح لا يقتل به المسلم
وقاما ان صح فهو منسوخ لانه روى انه كان قبل الفتح وقد قال صلى الله عليه
وسلم يوم الفتح في خطبته خطبها على درج البيت الشريف ولا يقتل مؤمن
بكافر ولا ذو عهد في عهده وقال معنى كلامه رضي الله عنه انه ليس عنده شيء
سوى القرآن وانه صلى الله عليه وسلم لم يخص بالتبليغ والارشاد قوما دون قوم
وانما وقع التفاوت من قبل الفهم واستعداد الاستنباط واستثنى ما في الصحيفة
احتياطا لاحتمال ان يكون فيها ما لا يكون عند غيره فيكون منفردا بالعلم به
وقيل كان فيها من الاحكام غير ما ذكرهنا ولعله لم يذكر جملة ما فيها اذ التفصيل
لم يكن مقصودا حينئذ او ذكره ولم يحفظه الراوي قال ابن بطال فيه ما يقطع
بدعة المشيعة المدعين على علي رضي الله عنه انه الوصي وانه المخصوص بعلم من
عند رسول الله لم يعرفه غيره حيث قال ما عنده الا ما عند الناس من كتاب الله
وما حمل على الفهم الذي الناس فيه على درجاتهم ولم يخص نفسه بشيء غير ما هو ممكن
في غيره واقول وفيه ارشاد الى ان للعالم الفهم ان يستخرج من القرآن بفهمه ما لم
يكن منقولا عن المفسرين لكن بشرط موافقته للاصول الشرعية وفيه اباحة
كتابة الاحكام وتقييدها وفيه جواز السؤال عن الامام فيما يتعلق بخاصة نفسه

قال البخاري رضي الله عنه • حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين
قال حدثنا شيبان عن يحيى عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان خزاعة قتلوا
رجلا من بني ليث عام فتح مكة بقتيل منهم قتلوه فاخبر بذلك
النبي صلى الله عليه وسلم فركب راحلته فخطب فقال ان الله

حبس عن مكة الفيل او القتل وسلط عليهم رسول الله والمؤمنين
الا وانها لم تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدي الا وانها احلت لي
ساعة من نهار الا وانها ساعتي هذه حرام لا يختلى شوكها ولا
يعضد شجرها ولا تلتقط ساقطتها الا لمنشد فمن قتل فهو بخير
النظرين اما ان يعقل واما ان يقاد اهل القتيل فجاء رجل من اهل اليمن
فقال اكتب لي يا رسول الله فقال اكتبوا لابي فلان فقال رجل
من قريش الا الاذخر يا رسول الله فانا نجعله في بيوتنا وقبورنا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا الاذخر الا الاذخر قال ابو عبد الله
كذا قال ابو نعيم واجعلوه على الشك الفيل او القتل وغيره يقول
الفيل وقال شارح السنة قوله حدثنا ابو نعيم بضم النون وفتح
المهملة وسكون الياء الفضل بفتح الفاء وسكون المعجمة ابن دكين بضم الدال المهملة
وفتح الكاف والياء الساكنة وبالنون وهو لقب واسمه عمرو وكان من اجلاء اصحابه
وفضلائه ودينه واماناته واتقانه وحفظه مر في باب فضل من استبرأ لدينه
قوله شيبان بفتح المعجمة ابن عبد الرحمن ابو معاوية النحوي البصري التميمي المؤدب
مات ببغداد ودفن بمقبرة الخيزران او في باب البتن سنة اربع وستين ومائة في
خلافة المهدي حدث عنه الامام ابو حنيفة وعلي بن الجعد وبين وفاتيهما تسع وسبعون
سنة قوله يحيى اي ابن ابي كثير بفتح الكاف وبالمثلثة ابو نصر اليمامي البصري كان
من العباد مات سنة تسع وعشرين او سنة ثلاث وثلاثين ومائة قوله ابي سلمة بالمهملة واللام
المفتوحتين عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف كان وجهه كدينار هرقلي مر في كتاب
الوحي قوله خزاعة بضم المعجمة وبالزاي حي من الازد سموا بذلك لان الازد لما خرجت
من مكة وتفرقت في البلاد تخلف عنهم خزاعة واقامت بها ومعنى خزع فلان

الألوكة
www.alukah.net

عن اصحابه انه تخلف عنهم قوله منهم اى من جراعه قيل ينولث ذلك الخراعى وناحر
نصعه المجهول والراحله الناقه التى تصلح لان ترحل وتقال الراحله المركب من
الابل ذكرا كان او انثى والفتك بالقاف والكاف سفك الدم على غفله وفى بعضها بدله
الفعل بالقاف وباللام قوله او الفعل اى الذى ارسل الله على اصحابه طيرا ابابيل
ترميهم بحجاره من سجيل حين وصلوا الى بطن الوادى قرب من مكه قوله
واجعلوه اى قال ابو نعيم للسامعين اجعلوا هذا اللفظ على الشك وفى بعضها قال
ابو عبد الله اى البخارى اجعلوه على الشك يعنى الاول هو قول ابى نعيم فحارم بلفظ
الفعل بالقاف واللام من غير رد بدسه وسن ما فى احدى النسختين قوله سلط بالتعريف
والمؤمنين بالياء والمجهول والمؤمنون بالواو وفى بعضها بدل عليها عليهم اى على
اهل مكه قوله الا انها فان قلت الا انها صدر الكلام فما المعطوف عليه بالواو
والمناسب ان يقال بدون الواو ونحو الا انهم هم المفسدون قلت هو عطف على
مقدر اى الا ان الله حبس عنها وانها لم تحل لاحد ومعنى حلال مكه حلال القتال
فيها فان قلت لم لقال الحضارع ماضيا ولفظ بعدى للاستقبال فكيف يجتمعان
والظاهر ما فى سائر النسخ من لا تحل بكلمه لا قلت معناه لم يحكم الله فى الماضى بالحل
فى المستقبل قوله ساعتى هذه اى فى ساعتى التى اتكلم فيها وهى بعد الفتح وحرام
خبر لقوله انها فان قلت ما بال الخبر ليس مطابقا للمبتدا قلت لفظ حرام
وان كان فى الاصل صفه مشبهه لكنه اضمحل وصيرته بمنزله الاسميه عليه
فساوى المذكر والمانث فيه او انه مصدر سنوى فيه المانث والتذكير
والتثنيه والجمع قوله لا يختلى اى لا يجز يقال اختلاه اى جزه وقطعه وذكر
السوك دال على منع قطع سائر الاشجار بالطريق الاولى ولا يعضد اى لا تقطع
وساقطتها اى ما سقط فيها بغفله مالك اى اللقطه والمنشد اى لمعرف

واما طالبها فقال له ناشد لا منشد قال فى شرح السنه الموذى من السوك كالعويج
لا باس بقطعه كالحسوان الموذى فيكون من باب تخصيص الحدث بالقياس
وكذا لا باس بقطع اليابس كما فى الصد المنت واما لقطتها فقيل ليس لواجدها غير
التعريف ابدا ولا علكها بحال ولا يتصدق بها الى ان يظفر صاحبها بخلاف لقطه
سائر البقاع وهو اظهر قولى الشافعى وذهب مالك والاكثرون الى انه لا فرق
بين لقطه الحل والحرام وقالوا معنى لا ينشد انه يعرفها كما يعرفها فى سائر البقاع
حولا كاملا حتى لا يتوهم انه اذا نادى عليها وقت الموسم فلم يظهر مالكها جاز
علكها واقول هذا لا يناسب المقام لان الكلام ورد فى الفضائل المختصه بمكه و
حينئذ لا معنى لاختصاص وجوب عند الشافعى دعى البهائم فى كلا الحرم خلافا لابى
حنيفه واحمد رضى الله عنهم قوله فمن قتل بضم القاف فان قلت المقتول كيف
يكون بخير النظرين قلت المراد اهله واطلق عليه ذلك لانه هو السبب له الخفاء
فيه حذف وتقديره من قتل له قتيل وسائر الرواياب يدل عليه وقال ايضا
والاكثر على اباحه السوك ويشبه ان يكون المحظور منه السوك الذى يرعاه الابل
وهو مارق منه دون الشوك الصلب الذى لا يرعاه فيكون بمنزله الحطب
نحوه قوله يعقل مشتق من العقل وهو الدية يقال عقلته اى اعطيت ديته واهل
القتيل مفعول مالم يسم فاعله ويقاد بالقاف والقود القصاص يقال اقاد
القاتل بالمقتول اذا اقتص منه ومفعول مالم يسم فاعله ضمير فيه راجع الى
المقتول فان قلت هل يجوز الاقتصاص فى الحرم قلت جاز عند الشافعى واما
لفظ الحديث فلا ينفى ولا يثبت ولا بد من حمل لفظ القتل على العمد العدوان حتى
تصور القصاص فيه فان قلت اذا اجاز القصاص فى الحرم فلم انكر الرسول على
خراعه ادما كان سبب الحطمه الا الرد على فعلهم قلت لعلهم قتلوا غير القاتل من

صلى الله عليه وسلم
الألوكة
www.alukah.net

بنى امية على ما هو عادة الجاهلية فان قلت فما الذى احل لرسول الله ولم يحل لاحد بعده
لجواز القصاص لما فعله والقتال مع الكفار لو تحصنوا والعباد بالله بالحرم وجواز
كل فعل وقال لحن كما جاز له ذلك واسماع الفعل والقتال بغير الحق كما كان ممتنعا
عليه قلت الجواب ما قال الشافعى ان معناها تحريم نصب القتال عليهم مما يعم كالمنجنيق
وغيره اذا امكن اصلاح الحال بدون ذلك بخلاف ما اذا تحصنوا فى بلد اخر
فانه يجوز قتالهم على كل حال بكل شئ والله اعلم وفى بعض النسخ يفاد بالفا يقال
افدت المال اى اعطيته وفى بعضها يفاد بالقاف فداه وفاداه اذا اعطى فداه فان
قلت فيلزم التكرار سواء كان من الاجوف او من الناقص اذ هو معنى يعقل بعينه
قلت على هذا التقدير يخصص العقل بالدية التى تحملها العاقلة وهو دية الفعل الخطا
والفدية تحملها الجانى فان قلت فهل هو من باب تنازع الفعلين على لفظ
الاهل قلت نعم قالوا وفيه اى على تقدير الفاء حجة للشافعى فى ان الولى
بالخيار بين القصاص وبين اخذ الدية وان له اجبار الجانى على اى الامرين شاء وقال
مالك ليس للولى الا القتل او العفو وليس له الدية الا برضا الجانى وقال اهل العراق
ليس له الا القصاص فان ترك حقه منه لم يكن له ان ياخذ الدية وفيه ايضا دلالة
لمن يقول القاتل عمدا يجب عليه احد الامرين الدية او القصاص وهو احد قولى
الشافعى والثانى ان الواجب القصاص لا غير وانما تحل الدية بدله بالاختيار
قوله لابى فلان اى لابى شاه بالشين المعجمة وبالهاء فى الوقف والدرج ولا يقال
بالتاء قالوا ولا نعرف اسم ابى شاه هذا وانما يعرف بكنيته وهو كلدى سنى وقيل
للبخارى اى شئ كتب له قال هذه الخطبة قوله رجل من قريش اى العباس الا
الاذخر بكسر الهمزة وسكون المعجمة وكسر الخاء المنقوطة هو نبت معروف طيب
الرائحة قوله يسقف اى يسقف به البيت فوق الخشب وقبور اى لانه يشد به

روح اللحد المتخلله بين اللبنات فان قلت ليس فى كلام العباس ما يستثنى الاذخر
منه قلت مثله ليس مستثنى بل هو ملحق بالاستثناء فكانه قال قل يا رسول الله
لا يحتش شوكها ولا يعضد شجرها الا الاذخر واما الواقع فى لفظ الرسول فهو ظاهر
انه استثناء من كلامه السابق فان قلت كيف جاز شرط الاستثناء الاتصال
بالمستثنى منه وههنا قد وقع الفاصل قلت جاز الفصل عند ابن عباس فلعل اباه
ايضا جوز ذلك او الفصل كان يسيرا وهو جائز اتفاقا فان سلمنا عدم الجواز
فمقدر تكرار لفظ لا يحتش شوكها فيكون استثناء من المعاد لا من الاول وفى بعضها
الا الاذخر مرتين فالثانى تاكيد للاول فان قلت هل هو حجة لمن جوز اقتداء رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالاجتهاد او حوله نص الحكم الى النبى صلى الله عليه وسلم فيحكم بدون اجتهاد
قلت لاحتمال انه صلى الله عليه وسلم اوحى اليه فى الحال باستثناء الاذخر وتخصيصه
من العموم او اوحى اليه قبل ذلك انه ان طلب احد استثناء شئ منه فاستثنه
او لما علم انه محتاج اليه استثنى بحكم الضرورات يعم المحظورات قال ابن
بطال فيه اباحة كتابة العلم وكره قوم كتابة العلم لانها سبب لضياع الحفظ
والحديث حجة عليهم ومن الحجة ايضا ما اتفقوا عليه من كتابة المصحف الذى
هو اصل العلم وكان للنبى كتاب يكتبون الوحى وقال الشعبى اذا سمعت شيئا
فاكتبه ولو فى الحائط اقول محل الخلاف كتابة غير المصحف فانهم اتفقوا عليه
لا يكون من الحجة عليهم وفى صحيح مسلم لا تكتبوا عنى غير القرآن ومن كتب عنى
غير القرآن فليمحه الحديث وكان بين السلف الاختلاف فى كتابة غير القرآن
ثم اجمع المسلمون على جوازها بل على استحبابها فاجابوا عن هذا الحديث بانه
فى حق من يوثق بحفظه وبخاف اتكاله على الكتابة وبحديث ابى شاه على
من لا يوثق بحفظه او بانه كان النهى حين خيف اختلاطه بالقرآن فلما امن ذلك

الألوكة
www.alukah.net

يعيب اسمها والقرآن ادن في الكتابة او بان النهي كان عن كتابة الحديث مع
القرآن في صحيفة واحدة لئلا يختلط فيشتبه على القارئ او مات قبل ان يراجعه او مات
منسوخ **قال** البخاري رضي الله عنه • حدثنا علي بن عبد الله قال
ه سفين قال ه عمرو قال اخبرني وهب بن منبه عن اخيه قال
سمعت ابا هريرة يقول ما من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم احد
اكثر حديثا عنه مني الا ما كان من عبد الله بن عمرو فانه كان
يكتب ولا اكتب تابعه معمر عن همام عن ابي هريرة
حدثنا يحيى بن سليمن قال حدثني ابن وهب قال اخبرني يونس
عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال
لما اشتد بالنبي صلى الله عليه وسلم وجعه قال ائتوني بكتاب
اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده قال عمر ان النبي صلى الله
عليه وسلم غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا فاختلفوا
وكثر اللغط قال قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع فخرج
ابن عباس يقول ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبين كتابه **قال** شارح

لا تضلوا

شعب الرزية

انسه قوله علي بن عبد الله اي ابن المديني الامام وكان ابن عيينة يقول مع انه
شيخه تعلمت منه اكثر مما تعلم مني وكان يسميه بحيه الوادي مر في باب الفهم
في العلم قوله سفيان بالحركات الثلث فيه اي ابن عيينة بضم العين تصغير
العين تقدم اول الكتاب قوله عمرو بالواو وهو ابن دينار ابو محمد المكي الجمحي
بضم الجيم وفتح الميم وبالمهملة التابعي احد الائمة المجتهدين اصحاب المذاهب
الاثرم بفتح الهمزة وسكون المثلثة وبالمهملة مشتق من المثرم بالتحريك وهو

سقوط

سقوط الثنية قال ابن عيينة حدث اسمعه منه احب الي من عشرين من
غيره مات سنة ست وعشرين ومائة وانما قال اخبرني لانه لا شريك في السماع
له عند الاخبار وله والفرق بين الاخبار والتحديث مر مرارا عند من يفرق
بينهما قوله وهب بفتح الواو وسكون الهاء ابن منبه بضم الميم وفتح النون و
كسر الموحدة المشددة ابن كامل الصنعاني التابعي الجليل المشهور بمعرفة
الكتب الماضية قال وقد ات من كتب الله اثنين وتسعين كتابا وهو من
اما الفرس الذين بعثهم كسرى الى اليمن وقيل اصله من هراة مات سنة اربع
عشرة ومائة قوله اخيه اي همام بفتح الهاء وشدة الميم ابن منبه وهو ايضا
تابعي وكان اكبر من وهب توفي سنة احدى وثلاثين ومائة مر في باب حسن
اسلام المرء وهو اول تابعيين من اهل الفرس يروي بعضهم عن بعض لان ابا
عمرو ايضا فارسي قوله اكثر بالنصب ويحتمل الرفع ايضا وهو افعل التفضيل
وحاروف الفاصلة بينه وبين لفظ من لانها ليست اجنبية وعبد الله بن
عمرو هو ابن العاص الصحابي الجليل سبق في باب المسلم من سلم المسلمون وانما
قلت الروايه عنه مع كثرة ما حمل لانه سكن مصر وكان الوارد ون اليها قليلا بخلاف
ابي هريرة رضي الله عنه فانه استوطن المدينة وهي مقصد المسلمين من كل جهة
اكان هو استثنا متصل ام منقطع قلت يحتمل الانقطاع اي
من عبد الله اي الكتابة لم يكن مني والحصر محذوف يرشد اليه ما
يلزم منه كونه اكثر حديثا اذ العادة جارية على ان شخصين
اذا مثلا وسمعا منه الاحاديث يكون الكاثر اكثر حديثا من غيره
لاحتمال نظر الى المعنى اذ حدثنا وقع تمييزا والتمييز كالمحكوم
به قال ما احد حدثه اكثر من حديثي الا احاديث حصلت من

الألوكة
www.alukah.net

عبد الله وفي بعض الروايات ما كان احد اكثر حديثا عنه مني الا عبد الله بن
عمرو فانه كان يكتب ولا اكتب فان قلت فعل الصحابي كمذ دل على جواز الكتابة
الذي هو المقصود من ترجمة الباب قلت ان قلنا قول الصحابي وفعله حجة فظاهر وا
لا فالاستدلال انما هو بتقرير الرسول كتابته قوله تابعه اي تابع وهبا معمرا و
هو متابعة ناقصة سهلة الماخذ حيث ذكر المتابع عليه يعني هما مما يحتمل
ان يكون بين البخاري وبين معمر الرجال المذكورون بعضهم ويحتمل ان يكون
غيرهم كما يحتمل ان يكون من باب المعلق عن معمر قوله معمر بفتح الميمين وسكون
المهملة بينهما ابن راشد هو في كتاب الوحي وهمام هو الذي تقدم ذكره انفا
اخو وهب - وفايدة المتابعة التقوية قوله حدثنا يحيى بن سليمان بن يحيى
بن سعيد الجعفي الكوفي ابو سعيد سكن مصر ومات سنة سبع او ثمان وثلثين
ومائتين قوله ابن وهب عبد الله بن وهب بن مسلم المصري ابو محمد مر في باب
من يرد الله به خيرا قوله يونس ابن يزيد الايلي القرشي مولى معاوية وابن
شهاب اي الزهري وقد حفظ القرآن في ثمانين ليلة قال الشافعي لولا مالك
السن من المدينة وعبيد الله اي ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ابو عبد الله
الفقيه الاعمى المدني احد الفقهاء السبعة بالمدينة تقدموا في كتاب الوحي رضي الله
عنهم قوله كتاب فان قلت حق الظاهر ان يقال ايتوني بما يكتب
قلت هو من باب الحذف اي ائتوني بادوات الكتاب اي الكتابة
الكتابة بمعنى واحد وذلك نحو واسئل القرية او اراد بالكتاب
ان يكتب فيه اي نحو الكاغذ والكتف فان قلت ما معنى اكتب
انما قلت الامي من لا يحسن الكتابة لا من لا يقدر على الكتابة وقد
الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب بيده او هو من باب المجاز

الكتابة بحوكب الخليفة الكعبة اي امر بالكسوة واكتب مجزوم جوابا للامر
ويجوز الرفع بالاستيناف قوله لن تضلوا وفي بعضها لا تضلوا بكسر الضاد
قال الجوهري الضلال ضد الرشاد وضللت بفتح اللام اضل بكسر الضاد وهي الفصيحة
واهل العالية يقولون ضللت بالكسر اضل بالفتح وحكى ابن السكيت يقال ضللت بمعنى ضاع وهلك
فان قلت لا تضلوا نهي وفي قلت نفي وقد حذف النون لانه بدل من جواب
الامر وقد جوز بعضهم بعد جواب الامر من غير حرف العطف قوله حسبنا
اي كافينا وهو خبر مبتداء محذوف واللغط بفتح اللام وبالمعجمة ساكنة
ومفتوحة هو الصوت والجلبة قوله قوموا عني اي قوموا متفرقين عني وهو
يستعمل باللام ايضا نحو قوموا لله قانتين وبالى نحو اذا قمتم الى الصلوة و
بالباء نحو قام بامركذا وبعن نحو صلة نحو قام زيد وبخلف المعاني بحسب
الصلات لتضمن كل صلة معنى بناسبها قوله عندي وفي بعضها عني اي
عن جهتي والرزية المصيبة تقال رزئته اي اصابته مصيبة ويجوز تشديد
الياء بالادغام نحو بريه قوله حال اي حيرى صار حاجر الخطابي هذا تاول
على وجهين احدهما انه اراد ان يكتب اسم الخليفة بعده لئلا يحلف الناس
ولا تتنازعوا فيؤدي بهم ذلك الى الضلال والاخر انه صلى الله عليه وسلم قدم
ان يكتب لهم كتابا يرتفع معه الاختلاف بعده في احكام الدين تشفقه على
امته وتخفيفا عنهم فلما راى اختلاف اصحابه في ذلك قال قوموا من عندي
وتركهم على ما هم عليه ووجه ما ذهب اليه عمر رضي الله عنه انه لو زال الاختلاف
بان ينص على كل شيء باسمه لعدم الاجتهاد في طلب الحق ولا سوى الناس
ولعطل فضيلة العلماء على غيرهم فان قيل كيف يجوز لعمر ان يعترض على ما راه
الرسول في امر الدين ولا يسرع الى قوله امرنا فدخاف ان تتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم

الألوكة
www.alukah.net

غير الحق او يجري على لسانه الباطل حاشاه عن ذلك قلنا لا يجوز على عمر ان
يوهم الغلط على رسوله او يظن به الهمه في حال من الاحوال الا انه اطلعه
قد اكمل الله الدين وتم شرائعه وقد علم الوجع رسول الله واطلعه الله
وهو شيء يعتري من الالام ما يعتري الاسوياء فكان يكون ذلك الغلو
من نوع ما يتكلم به المريض مما لا عزم له فيه فيجد به المنافقون سبيلا
الى تلبيس امر الدين وقد كان ايضا صلى الله عليه وسلم يرى الرأي في الامر
فيراجعه اصحابه في ذلك الى ان يعزم الله له على شيء كما راجعوه يوم
الحديبية فيما كتب بينه وبين قريش فاذا امر بالشيء او عزم لم يراجع فيه
ولم يخالف عليه واكثر العلماء حوروا على رسول الله الاجتهاد فما لم ينزل عليه
وحي وهو يحتمل الخطأ ولكنهم مجمعون على ان تقريره على الخطأ غير جائز
ومعلوم ان الله سبحانه وان كان رفع درجته فوق الخلق كلهم فانه لم
ينزه من سمات الحدث والمرض موضوع عنه والقلم عن الناسي مرفوع و
قد سها في صلاته فلم يستنكر ان يظن به حدوث بعض هذه الامور في مرضه
فلذلك راى عمر المصلحة في التوقف والله اعلم ومع هذا كله يجب ان يعلم
ان ذلك القول منه لو كان عزمه لما مضاه الله تعالى هذا اخر كلامه قال
ابن بطال وفيه ما يشهد على بطلان ما تدعيه الشيعة من وصايته رسول الله
بالامامة لانه لو كان عند علي رضي الله عنه عهد من الرسول او وصية لاحتج
عليها وفيه من فقه عمر رضي الله عنه انه خشي ان يكتب النبي صلى الله عليه وسلم
امورا ربما عجزوا عنها فاستحق عليها العقوبة لانها منصوصة لا مجال
للاجتهاد فيها وانما قال حسبنا كتاب الله لقوله تعالى ما فرطنا في الكتاب
من شيء وضع يده واراد الترفيه عن النبي لاشتداد مرضه فعمر افقه من ابن

عباس حسن اكتفى بالقرآن ولم يكتف ابن عباس به وفيه دليل على ان
للامام ان يوصي عند موته وفي ترك الكتاب اباحة للاجتهاد لانه وكلهم
الى انفسهم واجتهادهم قال المازري فان قيل كيف جاز للصحابة الاختلاف
في هذا الكتاب وكيف عصوه في امره فالجواب ان الامر يقارنها قرائن
تحيلها من الوجوب الى الندب او الاباحة وغيرها فلعل ظهر منه من
القرائن ما دل على انه لم يوجب ذلك عليهم بل جعله الى اختيارهم بحسب
الاجتهاد ولعل عمر خاف ان المنافقين قد يتطرقون الى القدح فيما اشتهر
من قواعد الاسلام لكتاب كتب في خلوه واحاد يضيفون اليه ما يشتهون
به على الدين في قلوبهم مرض ولهذا قال القرطبي حسبنا النووي اعلم ان النبي
صلى الله عليه وسلم معصوم من الكذب ومن تغيير شيء من الاحكام الشرعية
في حال صحته وحال مرضه ومن ترك بيان ما امر بتبليغه وتبليغ ما اوجب
الله عليه تبليغه وليس هو معصوما من الامراض والاسقام العارضة
للاجسام مما لا نقص فيه ولا فساد في شريعته قال وقول عمر حسبنا كتاب
الله رد على من نازعه لا على امر النبي صلى الله عليه وسلم قال وكان النبي
صلى الله عليه وسلم هم بالكتاب حين ظهر له انه مصلحة او وحي اليه بذلك
ثم ظهر ان المصلحة تركه او وحي بذلك ونسخ والله اعلم بحقيقة الحال

قال البخاري رضي الله عنه باب العلم والعظة
بالليل حدثنا صدقة قال اخبرنا ابن عيينة عن معمر عن الزهري
عن هند عن ام سلمة ح وعمرو ويحيى بن سعيد عن الزهري
عن امرأته عن ام سلمة قالت استيقظ النبي صلى الله
عليه وسلم ذات ليلة فقال سبحان الله ماذا انزل الليلة

الألوكة
www.alukah.net

من الفتن وما ذا فتح من الخزائن ايقظوا صواحب الحجر فرب
كاسية في الدنيا عارية في الاخرة وقال شارح
الست في بعضها بدل والعطه والنفطه قوله صرفه بالمهملتين المفتوحتين
وبالفاء ابن الفضل المروزي ابو الفضل مات سنه ست وعشرين ومائه من
قوله هند هي بنت الحارث الفراسيه وقيل القرشيه روى لها الجماعه
ويجوز فيه الصرف ومنعه قوله ام سلمه بفتح المهمله وفتح اللام زوج
رسول الله ام المومنين اسمها هند بنت ابي اميه المخزوميه تزوجها رسول
الله بعد وقعه بدر وكانت من احمل النساء روى لها عن رسول الله ثلثمائه
وثمانيه وستون حديثا ذكر البخاري منها ثلثه عشر هاجرت للهجرتين
ماتت سنه تسع وخمسين وصلى عليها ابو هريره ودفنت بالبقيع وكانت
احر امهات المومنين وفاه رضي الله عنها وفي بعض النسخ بعد لفظه سلمه
ح اي صوره سميت لفظه الحا وهو اما اساره الى التحويل من اسناد الى اسناد
احر قبل ذكر الحديث او الى الحامل بينهما او الى الحديث او الى صح ومر شرحه
قوله وعمرو بالواو ومجرور اعطف على معمر اي حدثنا صدقه قال اخبرنا ابن
عيينه عن عمرو وعن يحيى ايضا عن الزهري يعني ابن عيينه يروي هذا الحديث
عن شيوخ ثلاثه وفي بعضها مرفوعا فمعناه اخبرنا ابن عيينه قال عمرو
ويحتمل ان يكون تعليقا من البخاري عنه والظاهر الاصح هو الاول وعمرو
هو ابن دينار المكي الجمحي الاثرم وقد مر في باب السابق انها ويحيى هو ابن
سعيد الانصاري وتقدم اول الصحيح قوله عن امراه والمراد بها هند المذكوره
وفي بعضها هند بدل امراه فان قلت شرط البخاري على ما اشتهر ان يكون
شيوخه مساهيرا ولا اقل من ان لا يكون مجهولا فكيف روى لها قلت

احد اللفظين منهما للاخر عليه نحو قوله بين ذراعي وجبهه الاسد فان
قلت فما توجيهه على ما في بعض النسخ من وجود لفظ من قبل لفظ فتنه ومن لا يسوط
بين المضاف والمضاف اليه في اللفظ قلت لا نسلم امتناع اظهار حرف الجر بينهما
واذ بعضهم جوزوا التصريح بما هو مقدر من اللام ومن غيرها في الاضافات و
نحو قولهم لا ابا لك ولئن سلمنا فهما ليسا بمضافين الى الفتنه المذكوره على هذا
التقدير بل مضافان الى الفتنه المقدره والمذكور وهو من فتنه هو بيان لذلك
المقدر فان قلت وفي بعضها فريبا بالنصب والتنوين فما وجهه قلت يكون
من حسنه صلة له ويقدر لفظ فتنه قبل لفظ قريبا ليكون المثل مضافا اليه فان
قلت لفظه اي مرفوعه او منصوبه قلت الروايه المشهوره الرفع وهو مبتدا
خبره قالت اسما وضمير المفعول محذوف وفعل الدرايه معلق بالاستفهام لانه
من افعال القلوب ان كانت اي استفهاميه ويجوز ان يكون اضافيا مبنيا
على الضم على تقدير حرف مصدر صلته والتقدير لا ادري اي ذلك هو فالمنه اسما
واما توجيه النصب فبان يكون مفعول لا ادري ان كانت موصوله او مفعول
قالت استفهاميه او موصوله او نقال انه من شريطه التفسير بان يشتغل قالت
بضميره المحذوف ويحتمل ان يكون الدرايه بمعنى المعرفه قوله المسيح سمي مسيحا
لانه يمسح الارض او لانه ممسوح العين ودجالا لان الدجل الكذب والتمويه وخلط
الحق بالباطل وهو كذاب مموه خلاط ووصف بالدجال ليتميز عن المسيح ابن
مريم ووجه الشبه بين الفتنتين الشده والهول والعموم ولكن شبه الله الذين امنوا
بالقول الثابت في الحيوه الدنيا والاخره قوله يقال هو بيان لقوله يفتنون اي
يعذبون وهذا لم يدخل الواو وعليه وما علمك للخطاب فيه للمفتور فان قلت لم
جمع اولا حيث قال في قبوركم وافرد ثانيا حيث قال وما علمك قلت هو من مقابله

الألوكة
www.alukah.net

للجمع بالجمع مفيد التوزيع وكانه قال لكل احد انك تقتني في معركة ولان السؤال عن العلم
يكون لكل واحد بانفراده واستقلاله وكذا لكل احد جواب خاص بخلاف الفتيا قال
قلت هل يقال للانتقال من جمع الخطاب الى مفرد الخطاب كما نحن فيه التفات قلت
عرف بعض العلماء المعاني الالتفات بحيث يتناول الانتقال من صنف من نوع من
الضمير الى صنف اخر من ذلك النوع كما قال المرزوقي في شرح الحماسة احيانا بكاء
بالميلي الامادي انه التفات وكما في قوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء ونحوه
لكن الجمهور على خلافه قوله بهذا الرجل اي محمد صلى الله عليه وسلم ولم يقل بي لانه
حكاية من قول الملايكة للمقبور والقابل هو الملكان الناديان للميت بالمنكر
والنكير ولم يقولا رسول الله ليتلقن منهما اكرام الرسول ورفع مرتبته فيعظم
هو تقليدا لهما لا اعتقادا قوله او الموقن شك من راويه ومعناه المصدق بنبوته
محمد او الموقن بنبوته قوله بالبينات اي بالمعجزات الدالة على نبوته والهدى اي
الدلالة الموصلة الى البغية فاجبنا اي قبلنا نبوته معتقدا حقيتها معترفا بها
واتبعناه فيما جاء به الينا او قول الاجابة يتعلق بالعلم والاتباع بالعمل قوله
ثلثا اي يقول هو محمد ثلثا مرتين بلفظ محمد ومره بصفته وهو رسول الله فان قلت
فاذا قال هذا المذكور اي مجموعة ثلثا يلزم ان يكون هو محمد مقولا تسع مرات لكنه ليس
كذلك قلت لفظ ثلثا ذكر لتوكيد المذكور فلا يكون المقول الا ثلث مرات قوله صالحا
اي منتفعا باعمالك واحوالك اذ الصلاح كون الشيء في حد الانتفاع قوله ان كنت
ان هي المخففة من الثقيلة اي ان الشان قوله اما المنافق اي غير المصدق بقلبه
لنبوته وهو في مقابلة المومن اي المرتاب اي الشاك وهو في مقابله الموقن قوله
فقلته اي قلت ما كان الناس يقولونه وفي بعض النسخ بعده وذكر الحديث اي
الى اخره وهو كما جاء في الروايات الاخر انه يقال لا دريت ولا تليت ويضرب

منذر الثوري عن محمد بن الحنفية عن علي قال كنت
رجلا مذاء فامرت المقداد ان يسال النبي صلى الله عليه
وسلم فسأله فقال فيه الوضوء وقال الشارح
العلامه قوله عبد الله بن داود بن عامر الخريبي مصغرا منسوبا الى
الخريبه بالخا المنقطه وبالموحده محلة بالبصره ابو محمد او ابو عبد
الرحمن الهمداني الكوفي الاصل قال ما كذبت قط الا مره واحده في صغري
قال لي ابي ذهبت الى الكتاب فقلت بلى ولم اكن ذهبت وقال كم مره
دخلت من الخريبه الى البصره في شراء حاجة لاهلي فاسمع ملبسا يلبي فاجمع
ذيلي واضعه على راسي وامر على وجهي الى مكه ما رسنه ثلث عشره وماتين
والاعمش هو سليمان بن مهران علامه الاسلام سيد المحدثين المسمى
بالمصحف لصدقه مرارا قوله منذر بضم الميم وسكون النون وكسر
الذال المعجمه ابن يعلى بفتح المثناه التحتانيه وسكون المهمله وفتح اللام ابو
يعلى الثوري بالمثلثه الكوفي قال لزمت محمد بن الحنفيه حتى قال بعض
ولده لقد غلبنا هذا النبطي على ابنا روى له الجماعه قوله محمد بن الحنفيه
هو محمد بن علي بن ابي طالب الهاشمي ابو القاسم المعروف بابن الحنفيه
والحنفيه هي امه خوله بنت جعفر الحنفي اليمامي وكانت من سبي بني
حنيفه قال علي رضي الله عنه قلت لرسول الله ان ولد لي ولد بعدك اسميه
باسمك واكنيه بكنيتك قال نعم ولد لسنتين بقيتا من خلافه عمر وقيل
لا اعلم احدا اسند عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم اكثر ولا اصح مما اسند
محمد بن الحنفيه مات سنه ثمانين او احدى وثمانين او اربع عشره ومائه
وفي هذا الاسناد ان التابعي يعني الاعمش يروي عن غير التابعي يعني منذرا

الألوكة
www.alukah.net

وان الرجلين الاولين بصريان والوسطين كوفيان والاخيرين هاشميان
حجازيان قوله مذاء هو صيغة المبالغة والمذى ما اسرع فيه الخروج بحيث عند
الملاعبة والمعتاد لا يسهوه ولا دين ولا تعقبه فتور وربما لا يحس
بخروجه وهو في النساء اكثر منه في الرجال وفي المذى لغات سكون الذال
وكسرها مع تشديد الياء وتخفيفها والاولى مشهورتان واولاهما افصحهما
واشهرهما ويقال منه مذى الرجل بالفتح وامذى بالالف ومذّى بالتشديد
كما ان مني الرجل وامنى ومنّى مشددا بمعنى والودي ما يخرج بعد البول
ويكون من البرودة قال الاموي المذي والودي مشددتان كالمني قوله
فامرت المقداد بكسر الميم وسكون القاف وبالمهملتين ابن عمرو بن ثعلبة
البهراني الكندي ويقال له ابن الاسود لان الاسود بن عبد يغوث
رباه او تبناه او حالفه او تزوج بامه ويقال له الكندي لانه اصاب دما
في بهرا فهرب منهم الى كنده فحالفهم ثم اصاب فيهم دما فهرب
الى مكة فحالف الاسود وهو قديم الصحبة من السابقين في الاسلام
قيل انه سادس ستة شهد بدرا ولم يثبت انه شهد فيه فارس مع رسول
الله غيره وقيل ان الزبير كان فارسا ايضا روى له اثنان واربعون
حديثا مات قرب المدينة وحمل على رقاب الرجال الى المهاسنة ثلث
وثلثين في خلافة عثمان رضي الله عنهم روى الترمذي ان رسول الله
قال ان الله امرني بحب اربعة واخبرني انه يحبهم قيل يا رسول الله سمهم
لنا قال علي والمقداد وابو ذر وسلمان واعلم انه يقال له المقداد
بن عمرو بن الاسود منسوبا الى الاب الحقيقي والاب الادعائي
كما يقال محمد بن علي بن الحنفية منسوبا الى ابيه وامه جميعا فعلى

هذا معنى ان سمون علي وكنية ابن الحنفية بالالف يكون اعرابه اعراب محمد لانه
وصف له الاعلى وسمي علمه بظاهره فان قلت الامر هو حصة في الاحكام فاحكم
في لفظ فامرت قلت صيغة الامر ظاهرة في الاحكام الفظ امر وههنا لا صيغة
ولئن سلمنا فقد عدل عن الاصل بالقرائن قوله فسأله اي عن حكم المذي من
وجوب الوضوء فقال سألته الشيء وسألته عن الشيء سؤالا وقد تعدى بنفسه الى
المفعول الاول وبعن الى الثاني وبالعكس وقد تخفف همزته فتقال سأله قوله
فيه الوضوء يحتمل كونه مسدا وخبرا وان يكون مسدا وفاعلا وخبره او فعله
محذوفا اي واجب او يجب ولفظ فيه متعلقا بقال واجمع المسلمون على انه
لا يوجب الغسل فان قلت هذا القدر الذي هو لفظ الرسول نقل علي رضي الله عنه
بسماعه من رسول الله او من المقداد قلت ظاهر هذا السياق انه سمعه من الرسول
حيث لم يقل قال المقداد قال رسول الله ولئن سلمنا عدم ظهوره فحكم جاء مرسل الصحابي
قال ابن بطال انما استحيا لمكان ابنته فاطمة وهذا الحياء محمود لانه لا يمنع به
من تعلم ما جهل وبعث من يقوم مقامه في ذلك وفيه دخول خبر الواحد واقول
وفيه حواز الاستنابة في الاسئلة وانه يجوز الاعتماد على الخبر المظنون مع
القدرة على المقطوع به لكون علي رضي الله عنه اقتصر على قول المقداد مع تمكنه
من رسول الله الا انه قد سارع فيه ويقال فعل عليا كان حاضر مجلس رسول الله
وقت السؤال وانما استحيى ان يكون السؤال منه بنفسه وفيه استحباب حسن
العشرة مع الاصهار وان الزوج يستحب له ان لا يذكر ما يتعلق بجماع النساء
والاستمتاع بهن بحضرة اقاربها قال البخاري رضي الله عنه

باب ذكر العلم والفتيا في المسجد

حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث بن سعد قال حدثنا نافع مولى عبد الله

الألوكة
www.alukah.net

بن عمر بن الخطاب عن عبد الله بن عمر ان رجلا قام في المسجد
فقال يا رسول الله من اين تأمرنا ان نهل فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يهل اهل المدينة من ذي الحليفة ويهل اهل
الشام من الجحفة ويهل اهل نجد من قرن وقال ابن عمر ويزعمون
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويهل اهل اليمن من يلملم
وكان ابن عمر يقول لم افقه هذه من رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال شارح السنة قوله والفتيا عطف على العلم واما على ذكر
قوله فتبينه لصعر السنة مر في باب السلام من الاسلام والليث بن سعد في
اول كتاب الوحي قوله نافع هو ابن سرجس بفتح المهملة وسكون الراء وكسر الجيم و
بالمهملة اصله من المغرب وقيل من نيسابور وقيل من سبي كابل وقيل من
جبال الطالقان اصابه عبد الله بن عمر في بعض غزواته قال مالك اذا سمعت
من نافع حدث عن ابن عمر لا ابالي ان لا اسمعه من غيره وبعثه عمر بن عبد العزيز
الى مصر لعلمهم السنن مات بالمدينة سنة سبع عشرة ومائة قوله في المسجد اي
مسجد رسول الله ويهل بضم النون وكسرها مشتق من الاهلال وهو رفع الصوت
بالتلبية والمقصود منه السؤال عن موضع الاحرام اي الميقات المكاني
قوله ذي الحليفة بضم المهملة وفتح اللام تصغير الحلفة باللام المفتوحة كالقصبة
وهي بئر في الماء جمعها حلفاء وهو موضع على عشر مراحل من مكة قال الرافعي
وعلى ميل من المدينة وقال النووي وستة اميال قوله ويهل اي يحرم اهل
الشام اي لانه طريقهم المعروف وهو من العريش الى الفرات ومن ايله الى بحر الروم
ومر ساحته في قصة هرقل والجحفة بضم الجيم وسكون الحاء المهملة موضع بين
مكة والمدينة من الجانب الشامي بحادي ذا الحليفة وكان اسمها مهيعة

بفتح الميم وسكون الهاء وفتح المثناة التحتانية فاجحفت السيل باهلها اي اذهبه
فسميت بذلك وهي على سبعة او ستة مراحل من مكة النووي على ثلث مراحل منها
وهي قرية من البحر وكانت قرية كبيرة قوله نجد هو من بلاد العرب وهو ما
ارتفع من ارض تهامة الى ارض العراق ومر في باب الزكاة من الاسلام وقرن
بفتح القاف واسكان الراء جبل مدور املس كانه بيضة مطل على عرفات قالوا
غلط الجوهري في صحاحه فقال بفتح الراء وزعم ان اويسا القرني منسوب
اليه والصواب سكون الراء وان اويسا منسوب الى قبيلة يقال لها بنو قرن وهو على
نحو مرحلتين من مكة واقرب المواقيت اليها قوله وقال ابن عمر وعطف على لفظ
عن عبد الله عطفا من جهة المعنى كانه قال نافع قال عبد الله وقال ابن عمر
ويحتمل احتمالا بعيدا ان يكون تعليقا من البخاري وهكذا احكم وكان ابن عمر فان
قلت الواو في ويزعمون للعطف فما المعطوف عليه قلت هو عطف على مقدر
وهو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ولا بد من هذا التقدير لان
الواو لا تدخل بين القول والمقول والزعم اما ان يراد به القول المحقق او المعنى
المشهور له قوله اليمن هي البلاد المشهورة ويلملم بفتح التحتانية وفتح
اللامين جبل من جبال تهامة على مرحلتين من مكة ويقال ايضا الملم بعلت
اسا همزة قوله لم افقه اي لم افهم ولم اعرف هذه اي هذه المقالة وهي ويهل
اهل اليمن من يلملم قال الرافعي اليمن يسلم على نجد وتهامة وكذلك الحجاز واذا
اطلق ذكر نجد كان المراد منه نجد الحجاز ومواقيت النجدين جميعا قرن واذا
قلنا ميقات اليمن يلملم اردنا بها تهامتها لان اكثر اليمن قال النووي في شرح صحيح
مسلم في قوله صلى الله عليه وسلم ووقت رسول الله لاهل نجد قرنا وقع في بعض
النسخ قرن بغير الالف وفي بعضها قرنا بالالف وهو الاجود لانه اسم جبل

الألوكة
www.alukah.net

توجب صرفه والذي وقع بدون الالف مرادسوبا وانما حذفوا الالف منه كما
حرب عاده بعضهم بكسون سمعت انس بغير الف ويقرا بالتنوين ويحتمل ان
يراد به السعفه فترك صرفه لم كلامه فان قلت فيلم مصروف ام لا قلت ان
اريد الجبل فمصروف وان اريد السعفه فغير مصروف للسببه خلاف قرن فانه على
تقدير ارادة السعفه يجوز صرفه وفائده الموافقه ان من اراد حجا او عمره حرم
عليه مجاوزتها بغير احرام لكن يلزمه الدم ويصح نسكه **قال**
البخاري رضي الله عنه **باب** من اجاب السائل اكثر مما
سالوه **حدثنا** آدم قال ابن ابي ذئب عن نافع عن ابن عمر عن
النبي صلى الله عليه وسلم ح والزهري عن سالم عن ابن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا سأله ما يلبس المحرم فقال
لا يلبس القميص ولا العمامة ولا السراويل ولا البرنس ولا
ثوبا مسه الورس او الزعفران فان لم يجد النعلين فليلبس
الخفين وليقطعهما حتى يكونا تحت الكعبين **وقال**
شارح السنه قوله آدم هو ابن ابي اياس التميمي مر في باب المسلم من سلم المسلمون
قوله ابن ابي ذئب بكسر الذال المعجمه وبالهمزه الساكنه وبالموحده محمد بن عبد
الرحمن المدني من تابعي التابعين لما حج المهدي دخل مسجد رسول الله فلم يسق احدا
قام الا ابن ابي ذئب فقال له المسيب بن زهير قم هذا امير المومنين فقال
انما تقوم الناس لرب العالمين فقال المهدي دعه فلقد قامت كل شعره في راسي
وقال ابو جعفر له سبع حج ما تقول في الحسن بن زيد بن الحسن بن فاطمه قال انه
ليتحرى العدل قال ما تقول في مرتين او ثلاثا فقال ورب هذه السبه انك لجائر
فاحد الرسع بلحيته فقال له ابو جعفر كف عنه وامر له بثلثمايه دينار وفي باب

حفظ العلم قوله والزهري وقع في بعض النسخ قبل لفظ ح وهو اشاره الى التحول
من اسناد الى اسناد اخر قبل ذكر المتن وبحثه مر مرارا ولفظ والزهري مجرور
عطفا على نافع وابن ابي ذئب يروي عن الزهري لا عن سالم وادم يروي عن
ابن ابي ذئب لا عن الزهري قوله سالم هو ابن عبد الله بن عمر وابن عمر اذا اطلق لا
يراد به الا عبد الله بن عمر بن الخطاب قال احمد بن حنبل اصح الاسانيد الزهري
عن سالم عن ابيه قوله ما يلبس ما موصوله وهو مفعول يا ليسال اي عما يلبسه
او موصوفه او استفهاميه واللبس بالضم مصدر لبست الثوب اليس بكسر
العين في الماضي وفتحها في المضارع وبالفتح مصدر ليست عليه الامر اليس بفتحها
في الماضي وكسرها في المضارع والمحرم اي الداخل في الحج او العمره واصله الداخل
في الحرمه وهو قد حرم عليه ما كان حلالا قبله كالصيد ونحوه قوله لا يلبس
بضم السين نفي بمعنى النهي وبكسرها نهي والعمامه بكسر العين والسراويل
اعجميه عربت وجاء على لفظ الجمع وهي واحده يذكر ويونث ولم يعرف الاصمعي
فيها الا التانيث وجمع على السراويلات وقد تقال هو جمع ومفرده سروال
قال الشاعر عليه من اللوم سروالة فليس برق لمستصعف وهو غير منصرف
على الاكثر قوله البرنس بضم الموحده وسكون الراء وضم النون ثوب راسه
منه ملتزق به وقيل قلنسوة طويله وكان النساك يلبسونها في صدر الاسلام
قوله ولا ثوبا وفي بعضها ولا ثوب فرفعه انما هو على تقدير فعل لم يسم فاعله اي لا
يلبس ثوب فان قلت لم عدل عن طريقه اخوانه قلت لان الطيب حرام على الرجل
والمراه فاراد ان يعم الحكم للمحرم والمحرمه بخلاف الثياب المذكوره فانها حرام
على الرجال فقط قوله الورس بفتح الواو وسكون الراء وبالمهمله نبت اصفر يكون
باليمن يصبغ به الثياب وينخذ منه الغمرة للوجه والزعفران بفتح الزاي والفا

www.alukah.net

حديث ابن عباس من لم يجد نعلين فليلبس خفين حسن جدا مطلقا من غير التقييد بالقطع
واصحابه يزعمون نسخ حديث ابن عمر المصرح بقطعهما وان قطعهما اضاعه مال فقال
الجمهور المطلق يحمل على المقيد والزيادة من الثقة مقبولة والاضاعة انما يكون
فيما نهي عنه واما ما ورد به الشرع به فليس باضاعة بل حري بحسن الادخار له قال
ابن بطال نقلا عن المهلب فيه من الفقه انه يجوز للعالم اذا سئل عن الشيء ان
يجيب بخلافه اذا كان من جوابه بيان ما يسأل عنه واما الزيادة على السؤال فحكم
الخف وانما زاد عليه الصلوة والسلام لعلمه بمشقة السفر وما يلحق الناس من
الحفى بالمشي رحمة لهم وكذلك يجب للعالم ان ينهى الناس في المسائل على ما ينفعون
به ويتسعون فيه ما لم يكن ذريعة الى ترخص شيء من حدود الله تعالى هذا
آخر ما تمم كتاب العلم وفاتحه كتاب الوضوء ما سهل للركاب وما مصص للحرث
افتح لنا بالخير واختم لنا بالخير توفنا مسلمين والحقنا بالصالحين
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

وقع الفراغ من نسخه

تم المجلد الاول والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم ويتلوه في المجلد الثاني كتاب الوضوء

وفرغ من تسويده يوم الخميس ثاني شهر محرم الحرام
سنه اثنين وثمانمايه الهجريه على يد العبد
الضعيف اضعف عباد الله حافظ
الدين حفظ الله بن بدر حسن ابن
محمد المعروف بالطويل
اصلح الله شأنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جمعه زعافر والنعل الحذاء وهي موسه شيئتها نعلان فان قلت فاذا فقد النعل
فهل يجب لبس الخف المقطوع لان ظاهر الامر للوجوب قلت لا اذ هو شرع للتسهيل
فلا يناسب التثقيل واعلم انه صلى الله عليه وسلم سئل عما يحرم لبسه فاجاب بعدة
ما لا يجوز لبسه ليدل بالالتزام من طريق المفهوم على ما يجوز وانما عدل عن الجواب
الصريح اليه لانه اخصر واحصر فان ما يحرم اقل واضبط مما يحل ولانه لو قال
يلبس كذا وكذا ربما اوهم ان ليس شيء مما عدده من المناسك وليس كذلك اولان
السؤال كان من جهة ان يكون مما لا يلبس لان الحكم العارض المحتاج الى البيان
هو الحرمة واما جواز ما يلبس فثابت بالاصل معلوم بالاستصحاب فلذلك اتى
بالجواب على وفق ما سئل عنه وفي عطف البرانس على العمامة دليل على ان المحرم يجتنب
ان يغطي رأسه بالمعتاد وغيره وبنه صلى الله عليه وسلم بالقميص والسراويل
على جميع المخيطات ازارا ورداء وكذا بالورس والزعفران على ما سواهما من
انواع الطيب وهو حرام على الرجل والمراة فان قلت ما تقدم عليه وما تاخر عنه
خاص بالرجال فمن اين علم عمومه وخصوصهما قلت الخصوص من حيث ان
الالفاظ كلها للمذكرين واما العموم فمن الادلة الخارجة عن هذا الحديث ولو
كان الرواية برفع ولا ثوب فالجواب ظهر قال العلماء والحكمة في تحريم اللباس المذكور
على المحرم ان يبعد من الترفه ويتصف بصفة الخاشع الذليل وليتذكر انه محرم
في كل وقت فيكون اقرب الى كثرة اذكاره وابلغ في مراقبته وصيانته لعباده
واسباعه من اوكاب المحظورات ولتذكره الموت ولباس الاكفان والبعث
يوم القيامة حفاة عراة مهطعين الى الداع والحكمة في تحريم الطيب ان بعد من
زينة الدنيا ولانه داع الى الجماع ولانه سافي الحاج فانه اشعث اغبر ومحصله ارادة
ان يجمع هم لمظاهر الاخرة واختلفوا في قطع الخف قال احمد لا يجب القطع

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم ومنه نستعين وما توفيقي إلا بالله العلي العظيم

الحمد لله حمدا يوافي جزيل نعمه ويكافئ جميل كرمه وانعامه والصلاة والسلام على سيدنا

محمد سراج الأمة ومصباح ظلامه وعلى آله وأصحابه

٢٧٠

شبكة الألوكة
www.alukah.net